

ISSN 1021-6804



المجلد (31) العدد (6) 2016

# مؤتة

## للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر في  
جامعة مؤتة

ISSN 1021-6804



المجلد (31) العدد (6) 2016

# مؤتة

## للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر في  
جامعة مؤتة

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية  
(1986/5/201)

رقم الترخيص لدى دائرة المطبوعات والنشر  
(3353/15/6)

تاريخ 2003/10/22

\* ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة مؤتة.

**رئيس التحرير**  
**عميد البحث العلمي**  
**الأستاذ الدكتور حسين فلاح الكساسبة**

**هيئة التحرير**

الأستاذ الدكتور عبدالسلام النداف  
الأستاذ الدكتور مدحت الطراونة  
الأستاذ الدكتور جعفر المغربي

الأستاذ الدكتور زيد البشاييرة  
الأستاذ الدكتور خالد بني حمد  
الأستاذ الدكتور محمد الخوالدة

**أمين السر**  
رزان المبيضين

**التدقيق اللغوي**

الأستاذ الدكتور خليل الرفوع (اللغة العربية)  
الدكتور عاطف الصرايرة (اللغة الإنجليزية)

**الإشراف**  
سهام الطراونة

**التتضيد والطباعة**  
عروبة الصرايرة

**المتابعة**  
سلامة الخرشة



بسم الله الرحمن الرحيم

مؤتة للبحوث والدراسات / سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية  
مجلة علمية محكمة ومفهرسة تصدر عن عمادة البحث العلمي في جامعة مؤتة

تصدر المجلة مجلداً سنوياً يضم ستة أعداد.

شروط النشر:

1- تنشر المجلة البحوث العلمية الأصلية التي تتوفر فيها شروط البحث في التحديد والإحاطة والاستقصاء والتوثيق في العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين من داخل جامعة مؤتة وخارجها، مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية، ويشترط في البحث ألا يكون قد نُشِرَ أو قدّم للنشر في أيّ مكانٍ آخر، وأن يوقع الباحث الرئيس خطياً أنموذج (إقرار وتعهد النشر) المدرج ضمن موقع المجلة الإلكتروني <http://www.mutah.edu.jo>.

2- تخضع البحوث المقدمة للتحكيم المكتوم من قبل أساتذة مختصين حسب الأصول العلمية المتبعة في المجلة.

تعليمات النشر:

1- يُطبع البحث باستخدام البرنامج الحاسوبي (Word) بمسافات مزدوجة بين الأسطر وهوامش 2.5 سم، وعلى وجه واحد من الورقة (A4)، بحيث لا تزيد عدد صفحاته على (35) صفحة وفي حدود (10000) كلمة، ونوع الخط وحجمه (Simplified Arabic 14) للبحوث المطبوعة باللغة العربية، و (Times New Roman 14) للبحوث المطبوعة باللغة الإنجليزية، بما في ذلك الأشكال والرسومات والجداول والهوامش والملاحق، وترسل منه أربع نسخ ورقية ونسخة إلكترونية على قرص مدمج (CD).

2- يُفضل استخدام الأرقام المستخدمة في المشرق العربي (1 2 3) ونظام الوحدات الدولي ومختصرات المصطلحات العلمية المعروفة شريطة أن تُكتب كاملة أول مرة ترد في النص.

- 3- أن يكتب ملخصاً للبحث باللغة العربية وآخر بالإنجليزية بما لا يزيد على (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث واسم الباحث (الباحثين) من ثلاثة مقاطع مع العنوان (البريد الإلكتروني) ورقم الهاتف والرتبة العلمية، وتكتب الكلمات الدالة (Keywords) في أسفل صفحة الملخص بما لا يزيد على خمس كلمات بحيث تعبر عن المحتوى الدقيق للمخطوط.
- 4- أن يُرقم الأشكال والجداول والرسومات والخرائط على التوالي حسب ورودها في البحث، وتُزود بعناوين، ويُشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث، وتقدم بأوراق منفصلة.
- 5- يُشار إلى المصادر والمراجع في علوم التراث والتاريخ والمناهج المشابهة في نهاية البحث وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين. تبدأ بالرقم (1) ولا يعاد إيرادها عند نهاية البحث، ويكون ذكرها للمرة الأولى على النحو الآتي:

#### الكتب المطبوعة:

اسم شهرة الكاتب متلواً باسمه الأول والثاني وملحقاً بتاريخ وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، واسم الكتاب مكتوباً بالبنط الغامق، عدد أجزاء الكتاب، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر وسنته، ورقم الجزء - إن تعددت الأجزاء - والصفحة. مثال:

الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، 10ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط5، دار المعارف، القاهرة 1995، ج3، ص240. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الطبري، تاريخ.

#### الكتب المخطوطة:

اسم شهرة الكاتب متلواً باسمه الأول والثاني وملحقاً بتاريخ وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، واسم المخطوط مكتوباً بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال:

الكناني، شافع بن علي (ت730هـ/1330م)، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

#### الدوريات:

اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي - مدخل"، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص 179-216.

#### وقائع المؤتمرات وكتب التكريم والكتب التذكارية:

ذكر اسم الكاتب، واسم المقالة موضوعة بين علامتي تنصيص " "، واسم الكتاب كاملاً بالبنط الغامق، واسم المحرر أو المحررين إن كانوا غير واحد، ورقم الطبعة، واسم المطبعة والجهة الناشرة، ومكان النشر، وتاريخه، ورقم الصفحة. مثال: الحيارى، مصطفى: "توطن القبائل العربية في بلاد جند قنسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري"، في محراب المعرفة: دراسات مهداة إلى إحسان عباس، تحرير: إبراهيم السعافين، ط1، دار صادر ودار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 417.

- تكتب الأعلام الأجنبية حين ورودها في البحوث باللغة العربية والإنجليزية بعدها مباشرة محصورة بين قوسين ( ).
- يراعى النظام المتبع في دائرة المعارف الإسلامية عند كتابة الأسماء والمصطلحات العربية بالحروف اللاتينية.
- ترسم الآيات القرآنية بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين هلاليين مزدوجين (( )) بعد تخريجها من مظانها.
- 6- يعتمد توثيق المراجع في العلوم الاجتماعية والمناهج المشابهة أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA) .
- 7- لا تعاد المخطوطات المقدمة للنشر في المجلة إلى أصحابها سواءً قُبلت للنشر أم لم تُقبل كما تحتفظ الهيئة بحقها في عدم نشر أي بحث دون إبداء الأسباب، وتُعد قراراتها نهائية.



- 8- عند قبول البحث للنشر، يوقع الباحثون أو الباحث الرئيسي بالنيابة عن زملائه على انتقال جميع حقوق الملكية المتعلقة بالبحث إلى عمادة البحث العلمي في جامعة مؤتة.
- 9- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ولرغبته في عدم متابعة لإجراءات التقويم.
- 10- تحتفظ المجلة بحقها في أن تختزل أو تُعيد صياغة بعض الجمل لأغراض الضبط اللغوي ومنهج التحرير.
- 11- يُهدى إلى الباحث (الباحثين) نسخة واحدة من العدد المنشور فيه البحث و(20) مستلة منه، ويتحمل الباحث (الباحثون) نفقات أي مستلات إضافية.
- 12- تتم المراسلات جميعها باسم:

رئيس تحرير مجلة مؤتة للبحوث والدراسات

ص.ب (19) الرمز البريدي (61710) مؤتة / الأردن

Tel: (03-2372380) (4963)

Fax. ++962-3-2370706

Email: [Darmutah@mutah.edu.jo](mailto:Darmutah@mutah.edu.jo)

<http://www.mutah.edu.jo/docs/research.htm>



### مؤتة للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة تصدر عن عمادة البحث العلمي - جامعة مؤتة

#### قسيمة اشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات:

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية  سلسلة العلوم الطبيعية والتطبيقية

للمجلد رقم ( ) الاسم : العنوان : .....

التاريخ : / / التوقيع : .....

طريقة الدفع :  شيك  آلة بنكية  حوالة بريدية

أ - داخل الأردن : للأفراد (9) دنانير أردنية.

ب- خارج الأردن (لأفراد والمؤسسات): للمؤسسات (11) ديناراً أردنياً.

ج- (2) ديناران للعدد الواحد: (30) دولاراً أمريكياً.

د- تُضاف أجرة البريد لهذه الأسعار.

تُملأ هذه القسيمة، وترسل مع قيمة الاشتراك إلى العنوان التالي:

الأستاذ الدكتور عميد البحث العلمي

ص.ب (19) جامعة مؤتة

الرمز البريدي (61710) مؤتة/ الأردن

Tel: (03-2372380) (6117)

Fax. ++962-3-2370706

Email: Darmutah@mutah.edu.jo

<http://www.mutah.edu.jo/docs/research.htm>

### المحتويات

- \* 44-13 العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عريبات
- \* 82-45 الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) على بيئة العمل كما يراها أعضاء هيئة التدريس والإداريون في جامعة مؤتة  
عايد أحمد خوالدة
- \* 110-83 مؤسسة الجسية في الدولة العثمانية ودورها في ضبط الأسواق للمدة 699-973هـ  
1300/1566م  
محمد أحمد عيابة
- \* 130-111 اعتداد الرسول- صلى الله عليه وسلم- بالرأي العام في سياسته للدولة في الجوانب العسكرية والإعلامية  
جميلة عبد القادر الرفاعي، أحمد محمود المقابلة
- \* 168-131 واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة
- \* 198-169 اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية على طبيعة المجلس المنتخب  
رامي عبد الحميد أحمد الجبور
- \* 242-199 قلّة حديث الرّأوي عند المحدّثين معيارها وأسبابها وأثارها  
سعيد محمد علي بواعة
- \* 286-243 المؤرخ ابن أبي السري الأزدّي (ت248/247هـ. 861/862م) وكتابه في التاريخ  
مضر عدنان طلفاح
- \* 316-287 درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة
- \* 357-317 الذكاءات المتعددة لطلبة كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة  
معتمد أحمد الخطاطبة، معن أحمد الشعلان

\*

Using English Humorous Texts as Language Input: Views of English Majors at Mu'tah University

Juma Salim Njadat



## العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن

### لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك

عمر محمود الفريية \*

أحمد عبدالحليم عريبات

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والذي يشمل (العنف الجسدي، العنف النفسي، الإهمال)، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك، كما هدفت إلى التعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لـ (النوع الاجتماعي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم). تكونت عينة الدراسة من (1248) طالباً وطالبة، من طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك بمديرتها الأربع (منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، الأغوار الجنوبية) خلال العام 2013/2012، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، ومقياس ماسلو للشعور بالأمن لدى المراهقين والمراهقات.

قد أظهرت النتائج أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي، والإهمال) بدرجات مختلفة، حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي احتل المرتبة الأولى وكانت بدرجة متوسطة، ثم تلا ذلك تعرضهم للإهمال ثانياً وبدرجة متوسطة أيضاً، ثم إن العنف الجسدي قد جاء بدرجة قليلة، كما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، حيث إن الشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بازدياد درجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري، كما توصلت إلى أن الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث. كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف الأسري، وأخيراً شملت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها: (إجراء المزيد من الدراسات في مجال العنف الأسري على شرائح اجتماعية أخرى).

**الكلمات الدالة:** العنف الأسري الموجه، الشعور بالأمن، الطلبة المراهقين.

\* جامعة مؤتة، كلية التربية.

تاريخ تقديم البحث: 2014/12/24م.

تاريخ قبول البحث: 2015/7/29م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

## **Family Violence Directed towards Children: Its Relation to Security Feeling for Adolescents in Karak Governorate.**

**Ahmad Arabiat**

**Omar Al-Farrayeh**

### **Abstract**

This study aimed to know the directed family violence towards children including (physical, abuse, psychological abuse, and ignorance), and its relation to feeling with security for adolescents students in karak governorate. Also the study aimed to know the figures of the family violence according to difference in (sex, education level for father and mother).

The sample of the study consisted of (1290) students, male and females, from 10<sup>th</sup> grade belonging to four education departments in karak (karak region, Quaser, Southern Mazar and southern Ghour), during the years 2012-2013.

To achieve the aims of the study, the parental abuse scale (PAS), and Maslow security-in security inventory were used.

The results showed that the students who exposed to figures of family violence (physical abuse, psychological, and ignorance), at different degrees. The greater score was for psychological abuse, then to ignorance, and the low score for physical abuse. The results also showed that there is an inverse relationship between feeling with security and family abuse. Where the feeling with security becomes low among the members of the sample when they are exposed increasingly to family abuse. Boys are more affected by abuse than girls. There are statistical differences between the education level for mother and father and the degree of abuse.

Finally the study included a number of recommendations, the most of these recommendations is to make more of studies on family violence on other social strata.

**Keywords:** Family Violence Directed, security feeling, Adolescents .

## خلفية الدراسة وأهميتها

### المقدمة

تعدّ قضايا العنف الأسري بأشكالها المختلفة من القضايا التي بدأت تظهر على السطح وتوزّق المجتمع الأردني بما تخلفه من آثار على الأفراد نتيجة الاعتداءات المادية والمعنوية التي تُمارس داخل الأسرة وتتركب اتجاه أيّ فرد من أفراد الأسرة ولاسيما الأطفال والنساء، والأطفال هم نتاج الأسرة التي تمارس دورها الإيجابي في تربيتهم ورعايتهم وتنشئتهم وفي بناء شخصيتهم، وتعدّ مرحلة المراهقة من المراحل المهمة لنمو الإنسان نمواً سليماً من الناحية الجسمانية والنفسية والاجتماعية والعقلية (Abduljawad, et al., 2004).

ومن هنا فإنّ الطفل هو نتاج الأسرة ومسئولياتها الكبيرة بدءاً بتوفير المسكن الملائم، وتوفير مياه الشرب وانتهاءً بالتعليم، فالمراهق يحتاج إلى أسرة تُؤمّن له ليس فقط الحاجات الفسيولوجية بل يحتاج لأسرة تُؤمّن له حاجاته النفسية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية من خلال التواصل الإنساني معهم وليس التعامل القائم على الشتم والتحقير والضرب والإهمال والحرمان والعزلة الذي يفقد الأسرة دورها باعتبارها مكاناً للحب والسلام والدعم العاطفي، فتكون مصدراً لعددٍ من المشكلات التي يتعرض لها الأفراد فالأسرة يمكن أن تكون أكثر خطورة على الأطفال من أي مكان آخر (Baxter, 1987).

ويعد العنف الأسري ظاهرة اجتماعية تعاني منها كثير من المجتمعات، فهي نتاج لما اعتري وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للتطور الحديث، فالعنف الأسري يشكل خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، مما يعيقها عن أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية السليمة، ومن جهة أخرى يساعد على إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة (Sibnath & Kerryann, 2012).

إن المجتمع الأردني كغيره من المجتمعات يعيش مرحلة بناء حضاري ويسير بخطوات طموحة لتحقيق أهدافه، لذلك كانت الرؤية الأردنية للأسرة كما يلي "الأسرة المنسجمة هي تلك التي يكون جميع أفرادها في أمان ويحترمون ويقدرّون بعضهم البعض، ويتمتعون بحقوق ومسؤوليات متساوية ويساهمون في مصلحة أسرهم ومجتمعاتهم" فقد رافق هذا البناء بعض الظواهر ذات الجوانب السلبية التي قد تتضاعف آثارها تدريجياً وتصيب الخلية الاجتماعية الأولى (الأسرة)، فقد شهدت



العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

بعض الأسر في الأردن غير مرغوب فيها في مجال العلاقات بين أفرادها، فالأطفال داخل الأسرة قد يواجه مواقف وظروفاً صعبة وضاغطة من الخبرات المؤلمة أو الأحداث المفاجئة كالعنف الأسري أو التصدع الأسري، أو الإساءة الجسدية أو الجنسية أو سوء المعاملة والتشرد أو الاستغلال وغيرها من الأحداث التي تؤثر في مسار نموهم وارتقائهم وتؤثر في اتجاهاتهم نحو المجتمع وعلاقاتهم بالآخرين ونظرتهم الى أنفسهم والحياة والمستقبل (Badainah,2004).

"يعدّ المجتمع الأردني مجتمعاً فتيماً، حيث يشكّل الأفراد دون سن 18 حوالي 51% من السكان" وبالتالي فإن مشكلة الإساءة للأطفال تمثل شريحة تصل إلى أكثر من نصف المجتمع، وتعد مشكلة العنف الأسري عامة، والعنف ضد الأطفال خاصة، مشكلة اجتماعية وصحية، وهي جريمة ترتكب بحق الأطفال ونظراً لخطورة هذه المشكلة، فقد عدت منظمة الصحة العالمية العنف مشكلة صحية نظراً لما ينجم عنها من مشكلات تؤثر في الصحة الجسدية والنفسية للفرد والمجتمع (Abu Aytah,et al.,2005).

ولقد تنبّهت القيادة العليا الحكيمة في هذا البلد إلى مثل هذه الظواهر، فقد سبق لجلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال رحمه الله أن أشار إلى ضرورة الاهتمام الجدي بمثل هذه الظواهر، حيث جاء في خطاب جلالتة أمام مجلس الأمة بتاريخ 1997/1/1 ما نصه "أما فيما يخص الأطفال وعلى الرغم من كل الجهود المضنية، فما زال هناك عدد من الممارسات السلبية والضارة والمخزية التي يجب أن نواجهها جميعاً بشجاعة وتصميم كما أن الطفل وقع ضحية أخرى لأشكال متنوعة من العنف سواء في المنزل أو في المجتمع"، ولقد عاد وأكد على ضرورة معالجة هذه الظواهر الملك عبدالله الثاني -حفظه الله- إذ جاء في البند السادس عشر من كتاب التكليف الذي وجهه إلى دولة رئيس الوزراء بتاريخ 1999/3/4 مانصه "كما أن الطفولة بحاجة إلى رعاية خاصة تحميها من العنف والتشرد والاستغلال وتوفر لها النمو الطبيعي المتوازن داخل الأسرة وفي المجتمع ومؤسسات الرعاية الاجتماعية" (Bushnaq,2000).

وتعد الحاجات النفسية ومنها احترام الذات وتقديرها وتقبّل الآخرين والشعور بالأمن أمراً ضرورياً من أجل تكامل الشخصية، فالأمن النفسي يعدّ من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية التي يحتاج إليها الإنسان لكي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة قادرة على التكيف، وبدون إشباع الحاجة للأمن النفسي، فإن الطفل قد يفشل في تحقيق مستويات نمائيه أخرى، وقد تنمو لديه اتجاهات تعوق نموه النفسي السليم، مما يؤدي إلى اضطرابات في شخصيته (Abdulmannan,2004).

لذلك فالأسرة تعدّ بيئة نفسية صحية لإشباع حاجات الطفل النفسية الاجتماعية بما في ذلك الشعور بالأمن أي شعور الفرد بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى مكانته في الأسرة وثقته بنفسه، وأيضاً الشعور بالاستقرار وضمان الحصول على الحاجات والرغبات، فالابن يحتاج من والديه إلى الوقت والرعاية والتوجيه والبعد عن العنف والحماية الزائدة المفرطة أو الإهمال لكي يتمتع الطفل بشخصية سوية نفسياً وعقلياً، وأن يمارس علاقته بالدفء والألفة والمحبة مع والديه (Glaser and Prior, 2002).

تعد الأسرة الناقل الأساسي والرئيسي للمعرفة والقيم والاتجاهات والأدوار والوظائف والعادات فهي تشكل شخصية أبنائها وتغرس أنماط التفكير وطرق التصرف لدى أفرادها، ولذلك من الضروري جداً أن يوفر الآباء بيتاً سعيداً فالمرهق الذي يعيش في جوّ أسري سعيد فإن ذلك يساعد على تجاوز الخلاف بسرعة بينما الأسر التي تعيش في جو من العنف وعدم السعادة فإن ذلك يؤثر على تكيف الأبناء والآباء أيضاً (Rice, 1992).

هدفت دراسة حمزة (Hamzah, 2001) إلى التعرف أثر السلوك الوالدين الإيذائي على الشعور بالأمن لدى الأطفال، أظهرت النتائج ان المجموعة التجريبية تعاني من عدم الشعور بالأمن مقارنة مع المجموعة الضابطة. وأجرى كل من ميك و كومن (Mieke & Komen, 2003) بدراسة حول الاعتداء على الأطفال والتغير الاجتماعي والتدخل القضائي في هولندا في الفترة ما بين (1960-1995). تشير النتائج إلى انتشار العنف الجسدي ضد الأطفال في فترة الستينيات وأن الآباء كانوا يعتقدون بأن العنف الجسدي كوسيلة لتربية الأطفال في هولندا، أما ما أشارت إليه النتائج في التسعينيات فهو انخفاض نسبة الاعتداء على الأطفال ويعود السبب إلى نظام حماية الطفل القاضي الهولندي الذي وضعه قاضي الأحداث في هولندا، وكان له الأثر في انخفاض نسبة العنف الجسدي ضد الأطفال وكذلك انخفاض نسبة الاعتداء على الأطفال المراهقين. كما أجرى كريستوفر (christophers, 2008) دراسة بعنوان "تضاعف معدل العنف ضد الأطفال" في بريطانيا، وهدفت الدراسة إلى المقارنة بين معدل العنف ضد الأطفال بين عامي (2006-2007) توصلت الدراسة إلى أن (8067) من الأطفال دون العاشرة تعرضوا للعنف والإيذاء عام (2007) مقارنة بـ (3805) بمن تعرضوا إلى ذلك عام (2006)، كما أظهرت النتائج أن هنالك نسبة بلغت (12%) من باقي الأعمار تعرضوا للعنف على مدى السنوات الثماني الأخيرة. وأجرى ستيرنغ و بارادان ولامب و ابون وكتيرمان (Sternberg, Baradaran, Abbot, Lamb and Guterman, 2006)

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

دراسة هدفت إلى التعرف على التباين في أنواع العنف الأسري، العمر، والنوع الاجتماعي على مشاكل السلوك لدى الأطفال دراسة تحليلية، وأشارت النتائج إلى أن العمر يخفف من تأثير العنف الأسري، وبالنسبة للنوع الاجتماعي لم يكن ما يدل على تأثير النوع الاجتماعي على سلوكيات الأطفال. هدفت دراسة السويطي، (Assuwati,2012) إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل كما هدفت إلى التعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء (النوع الاجتماعي، ومستوى تعلم الأب والأم، تكونت عينة الدراسة من (99) طالبا وطالبة، أظهرت النتائج أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري، حيث احتل المرتبة النفسية ثم الإهمال وأخيرا الجسدي. وتوصلت الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين العنف والشعور بالأمن كما أشارت النتائج أن الذكور أكثر تعرضا لأشكال العنف من الإناث كما بين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأم في حين كان هناك فروق في مستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف الأسري. هدفت دراسة كاتبتي، (Katbi,2012) إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية، تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من الصف الأول ثانوي في محافظة دمشق، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعا لمتغير الجنس فالذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث، وكذلك تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب والأم حيث يزداد العنف الأسري بانخفاض المستوى التعليمي للأب والأم.

### مشكلة الدراسة

تعدّ مشكلة العنف الأسري ذات أبعاد خطيرة ويترتب عليها آثار سلبية على المدى القريب والبعيد على الفرد وعلى المجتمع، حيث أن الأسر تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية المراهق، وقد أخذت هذه المشكلة تنتشر في مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية بما تطالعنا به الصحف والمجلات اليومية، كما أصبح للمؤسسات ووسائل الإعلام الدور في تنبيه الرأي العام بها، والأثر الذي تحدثه على الأفراد، وقد أكدت الدراسات التي تناولت موضوع العنف الأسري أن هذه المشكلة في تزايد مستمر، وهذا يدعونا للاهتمام بهذه المشكلة ودراستها من شتى المجالات ولهذا جاءت هذه الدراسة

للتعرف العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك.

وقد تم ملاحظة المشكلة من خلال الملاحظات الميدانية، وكذلك توجيه سؤال لعدد من المرشدين العاملين في المدارس، حيث أشاروا إلى أن الطلبة المسترشدين يشكون في كثير من الحالات من العنف الذي يمارس عليهم من قبل الوالدين بجميع أشكاله، وتوجيه سؤال لعدد من المديرين الذين أشاروا إلى أن هذه الفئة (المراهقين) يلاحظ عليهم زيادة الاضطرابات، كما أن هناك انحرافات ويصبح الطلبة وخاصة في الصف العاشر لديهم مجموعة من الأصدقاء (الأقران)، وهذا من الأسباب التي دفعت للقيام بهذه الدراسة.

#### أهداف الدراسة وأسئلتها

تهدف هذه الدراسة على التعرف إلى العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك وارتباط ذلك ببعض الخصائص من حيث مستوى تعليم الوالدين والنوع الاجتماعي بالتحديد لذا فإن هذه الدراسة ستحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة انتشار العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وكل شكل من أشكاله (الجسدي، والنفسي، والإهمال) ما درجة وجوده عند طلبة الصف العاشر في محافظة الكرك؟
2. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية (0.05) بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وكل شكل من أشكاله (الجسدي، النفسي، الإهمال) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك والشعور بالأمن؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء (الجسدي، والنفسي، والإهمال) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك تعزى للنوع الاجتماعي والمستوى التعليمي لكلا الوالدين؟

#### أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة فيما تقدمه من حصيلة معرفية عن العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، حيث أن هذه الدراسة تتميز بأسلوبها في دراسة ظاهرة العنف الأسري من حيث أنها لا تدرس شكلها ولا

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

حجمها ولا أسبابها ولا خصائص الأشخاص الذين يقومون بالعنف، وإنما تدرس العلاقة المباشر لهذه الظاهرة على الشعور بالأمن لدى المراهقين.

وتبدو أهمية هذه الدراسة بأنها تعد من أولى الدراسات العلمية المتخصصة في التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى المراهقين في الأردن.

وتأتي هذه الدراسة لتتسجم مع الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع، فقد أصبح الاهتمام بهذه المشكلة ضرورة ملحة، حيث أن هناك الكثير من السلوكيات التي تصدر من الآباء ضد الأبناء وخاصة المراهقين الذين يبحثون عن الاستقلال في هذه المرحلة تتدرج في قائمة الأفعال الأسرية العنيفة التي لم تعد مقبولة. كما يمكن الرجوع إليها في المقارنة بين الثقافات المختلفة العربية والأجنبية على حدّ سواء.

#### التعريفات المفاهيمية والإجرائية

العنف الأسري: هو الاعتداء البدني أو النفسي بشكل مباشر أو غير مباشر، الواقع على الأفراد، والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً مخالفاً للقانون (عبدالجواد، والطراونة، 2004). ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس العنف الأسري والذي يتضمن ثلاثة أشكال:

العنف الجسدي: هو تعرض المراهق من قبل والديه أو أحدهما للإيذاء الجسدي مثل الصفع والضرب الدفع والركل والحرق، ومحاولة الخنق، الإصابة بالجروح والرضوض والكدمات، ويقاس بالدرجة التي يحصل أفراد العينة على فقرات المقياس على هذا البعد.

العنف النفسي: هو تعرض المراهق من قبل والديه أو أحدهما للإيذاء النفسي المتمثل بالإهانة والسخرية والشتم والتحقير والاستهزاء والتقليل من شأنه والانحطاط من قدرة وعدم منحة العطف والحنان اللازمين. ويقاس بالدرجة التي يحصل أفراد العينة على فقرات المقياس على هذا البعد.

الإهمال: هو تعرض المراهق من قبل والديه أو أحدهما للإهمال المتمثل بالإهمال التعليمي والصحي والجسدي والعاطفي، ويقاس بالدرجة التي يحصل أفراد العينة على فقرات المقياس على هذا البعد.

المراهقة: مصطلح وصفي لفترة من العمر فهي مرحلة انتقالية ما بين طفولة الفرد و بداية مرحلة رشده، وهي تعد من المراحل الحرجة في حياة كل فرد لما يحدث من تغيرات فسيولوجية وجسمية.

الشعور بالأمن: هو الشعور بالهدوء والطمأنينة والبعد عن القلق والاضطراب (Fudha, 2005) ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على فقرات مقياس ماسلو للشعور بالأمن.

#### محددات الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصف العاشر الأساسي الملتحقين في محافظة الكرك موزعين على مديريات التربية والتعليم الأربعة: (منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، والأغوار الجنوبية) للعام الدراسي 2012/2013. وحددت الدراسة كونها لم تدرس الإساءة الجنسية للمحاذير الاجتماعية، وصعوبة قياس هذا البعد، وتم الاكتفاء بدراسة الأبعاد الثلاثة (العنف الجسدي، والعنف النفسي، والإهمال).

#### ريقة والإجراءات

#### مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة الكرك موزعين على مديريات التربية والتعليم الأربعة: (منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، الأغوار الجنوبية). للعام الدراسي 2012 - 2013 وبالبالغ عددهم 4300 طالباً وطالبة وبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي.

#### جدول رقم (1) \* توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	ذكور	إناث	المجموع
المديرية			
قصة الكرك	848	833	1681
المزار الجنوبي	593	605	1144
الأغوار الجنوبية	364	367	731
تربية القصر	340	350	690
المجموع	2145	2155	4300

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

\* السجلات الإحصائية لمديريات التربية والتعليم في منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، الأغوار الجنوبية. وقد تم اختيار مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر تحديداً، لأن فئتهم العمرية تقع ضمن مرحلة المراهقة.

### عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من (1290) طالباً وطالبة، أي ما نسبته 30% من مجتمع الدراسة موزعين على مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك (منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، الأغوار الجنوبية)، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية بالنسبة للنوع الاجتماعي والمديرية وعضوية على مستوى الشعب. إذ تم كتابة أسماء الشعب ورمز الشعبة على ورق مماثل، وتم الاختيار بطريقة القرعة مع الإعادة وهكذا، حتى تم الحصول على العدد المطلوب لعينة الدراسة مع الأخذ بعين الاعتبار التمثيل النسبي لتوزيع مجتمع الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي وبيين الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي.

### جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
قصبية الكرك	254	250	504
المزار الجنوبي	178	182	360
الأغوار الجنوبية	109	110	219
تربية القصر	102	105	207
المجموع	643	647	1290

• توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مديرية التربية والتعليم والنوع الاجتماعي.

وبعد استرجاع الاستبانة من الطلبة تم إسقاط (42) استبانة لطلبة لم يكونوا قد أجابوا بشكل دقيق على الاستبانة حيث إنها كانت غير قابلة للتحليل الإحصائي أو إنهم حرّموا من أحد الوالدين أو كليهما. وبذلك يكون عدد أفراد عينة الدراسة التي أُدخلت بياناتهم إلى التحليل الإحصائي (1248) طالباً وطالبة.

## أدوات الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة الأدوات التالية:

- 1) مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء (سواقد والطراونة، 1999).  
قام الباحثان ببناء المقياس وتطويره، وقد تضمن المقياس بصورته النهائية (48) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد من الإساءة على النحو التالي بأعداد الفقرات على كل بعد:
- أ. الإساءة الجسدية وتقيسها الفقرات (1, 4, 7, 10, 13, 16, 19, 22, 25, 28, 31, 34, 37, 40, 43, 46).
- ب. الإساءة والإهمال وتقيسها الفقرات (2, 5, 8, 11, 14, 17, 20, 23, 26, 29, 32, 35, 38, 41, 44, 47).
- ج. الإساءة النفسية وتقيسها الفقرات (3, 6, 9, 12, 15, 18, 21, 24, 27, 30, 33, 36, 39, 42, 45, 48).
- أمام كل فقرة سلم إجابات خماسي على طريقة ليكرت هي (1, 2, 3, 4, 5). تترجم هذه الإجابة إلى سلم درجات على النحو التالي: (قليلة جداً، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً) على الترتيب. ويكون الحد الأدنى للدرجات التي يأخذها المفحوص على كل بعد من أبعاد الإساءة 16 والحد الأعلى 80. أما مقياس الإساءة ككل فقد أصبح الحد الأدنى لدرجات المفحوصين عليه 48 والحد الأعلى 240.

وبعد تحويل المتوسطات الحسابية إلى المتوسط الحسابي الموزون يتم الحكم على المتوسطات الحسابية حسب المعيار التالي:

من 1.00-2.33 متدنية

من 2.34-3.67 متوسطة

من 3.68-5.00 مرتفعة

صدق وثبات المقياس بصورة الأصلية

قام الباحثان بإجراء الصدق الظاهري للمقياس حيث تم تعديل أو حذف أو إضافة التي اجمع عليها 80% من المحكمين، كما تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ



العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

الفا (a) وحساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغ بطريقة الاتساق الداخلي (0.94) بطريقة إعادة الاختبار (0.83)

### صدق وثبات الأداة في الدراسة الحالية

قام الباحث بإجراء الصدق الظاهري للمقياس حيث تم تعديل أو حذف أو إضافة فقرات التي اجمع عليها 80% من المحكمين، حيث لم يتم حذف أي فقرة وتم التعديل على صياغة الفقرات. وللتأكد من ثبات الأداة في الدراسة الحالية تم توزيع الاستبانة على عينة مكونة من (80) طالباً، وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من غير عينة الدراسة، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والمقياس ككل، وقد كانت معاملات الارتباط (0.82) لبعد العنف الجسدي، و(0.79) للعنف النفسي، و(0.85) لبعد الإهمال ويلاحظ ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس ممارسة الإساءة مع المقياس ككل. كما تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل باستخدام معادلة كرونباخ الفا (a) حيث بلغ (0.88)، وحساب معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق على نفس العينة بعد أسبوعين تقريباً حيث بلغ (0.82).

(2) اختبار ماسلو للشعور بالأمن وعدم الأمن

(Maslow security-in security inventory)

للكشف عن درجات الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة، قام الباحث باستخدام مقياس ماسلو للشعور بالأمن وعدم الشعور بالأمن الذي تم تعريبه من قبل (دوناني وديراني، 1983)، وهو عبارة عن اختبار وضع لقياس الشعور بالأمن أو عدم الشعور بالأمن، وقد جاء هذا الاختبار كحصيلة للبحث العادي والنظري حول المفهوم السيكولوجي للأمن النفسي، ويتكون هذا الاختبار من ثلاث مجموعات يتكون كل منها من (25) فقرة، وقد صممت هذه المجموعات لتشكل اختبارات مستقلة تستعمل للكشف عن الحالات التي تحتاج إلى عناية سيكولوجية، كالميول العصائية وحالات عدم التكيف والصراع وحالات الاضطراب التي يتعذر فحصها أو تشخيصها. إلا أنها استخدمت في اختبار واحد متكامل عدد فقراته (75)، وذلك لكونها ترتبط بمعامل ارتباط عال قدرة (0,90)

وعند قياس الشعور بالأمن بواسطة مفتاح الإجابة فإن الدرجة العالية تعد مؤشراً للشعور بعدم الأمن، كما أن الدرجات المنخفضة تعد مؤشراً للشعور بالأمن لدى المفحوص، وفيما يلي توضيح لتوزيع الدرجات على مياس ماسلو للشعور بالأمن:

#### توزيع الدرجات حسب الأمن أو عدمه

الدرجات	الأمن أو عدم الأمن
25 - فما فوق	النزعة إلى عدم الأمن
24-12	متوسط
11-0	لديهم ميل للشعور بالأمن

وقد أجيبت عن فقرات هذا الاختبار بوضع علامة (x) تحت الإجابة المحددة (نعم، لا، غير متأكد)، وأعطيت علامة واحدة لكل إجابة تدل على عدم الشعور بالأمن على أساس مفتاح الإجابة ثم حسبت العلامات الكلية لكل مفحوص (Dawani, et al. 1983).

#### صدق وثبات الأداة بصورته الأصلية

للتأكد من صدق الاختبار قام الباحثان دواني وديراني (Dawani, et al. 1983) بإتباع أسلوبين في استخراج دلالات صدق الاختبار. أولاً عن طريق تطبيق الاختبار على مجموعات اختارها خبراء ومتخصصون في مجال الطب النفسي والإرشاد من أجل استخراج الصدق اتحكيمي للاختبار. وثانياً أسلوب الصدق التلازمي وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بينة وبين اختبار مينسوتا الإرشادي، وقد تبين ان قيمة معامل الارتباط (بيرسون) بين الاختبارين كان (0.64).

قام الباحثان دواني وديراني (Dawani, et al. 1983) باستخراج معامل الثبات للاختبار المعرب عن طريق إجراء الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) وكانت الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني أربعة أسابيع تقريباً، وعند حساب معامل الارتباط بين الاختبارين تبين أنه يساوي (0.84).

#### صدق وثبات الأداة في الدراسة الحالية

قام الباحث بإجراء الصدق الظاهري للمقياس حيث تم تعديل أو حذف أو إضافة فقرات التي أجمع عليها 80% من المحكمين، حيث لم يتم حذف أي فقرة وتم التعديل على صياغة الفقرات.

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

وللتأكد من ثبات الأداة في الدراسة الحالية قام الباحث بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار لاستخراج معامل الثبات على نفس العينة السابقة التي تم تطبيق عليهم مقياس الإساءة الوالدية (80) طالباً وطالبة بعد عشرة أيام وعند حساب معامل الثبات تبين أنه يساوي (0.88). كما قام الباحث باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (a) لإيجاد الاتساق الداخلي فكانت (0.90).

### متغيرات الدراسة

1. العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ثلاثة أبعاد:

أ. العنف الجسدي ب. العنف النفسي ج. الإهمال

2. الشعور بالأمن وعدم الشعور بالأمن

3. النوع الاجتماعي للمراهق وله مستويان:

أ. ذكر ب. أنثى

4. المستوى التعليمي للوالدين وله ثلاثة مستويات:

أ. المرحلة الأساسية فما دون

ب. المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع

ج. جامعي فما فوق

### تعليمات الدراسة:

تم الحصول من مديريات التربية والتعليم الأربعة في محافظة الكرك (منطقة الكرك، القصر، الكرك، المزار الجنوبي) على قائمة بأسماء المدارس وأعداد الطلبة المسجلين في الصف العاشر الأساسي من كلا الجنسين الذكور والإناث للعام الدراسي (2013/2014) وذلك من أجل تحديد مجتمع الدراسة. ثم بعد ذلك تم اختيار العينة التي بلغ عددها (1290) طالباً وطالبة. وقد تم توزيع أدوات الدراسة على الطلبة، حيث وزع عليهم مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، ومقياس الشعور بالأمن في نفس الوقت مع تغيير في ترتيب تقديم المقياسين.

وقد تم توزيع أدوات الدراسة على الطلبة داخل الغرفة الصفية، وقبل البدء بالإجابة تم إعطاء فكرة عن طبيعة الدراسة وأهدافها وتعليمات الإجابة بشكل واضح، والطلب من الطلبة تعبئة البيانات الأولية الموجودة على الصفحة الأولى، وتم التأكيد على الطلبة بأن يجيبوا على جميع فقرات المقياسين وتوخي الصدق والجديية في الإجابة، وأن هذه الاستبانة لا تستخدم إلا لأغراض الدراسة وتم طمأنتهم بأنه لا يوجد داعٍ لكتابة الاسم على الاستبانة وأنه لا يوجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، وأنه سيتم التعامل معها بسرية وأنها لأغراض الدراسة، وقد تمت عملية التطبيق (22) يوماً. وبعد الانتهاء من عملية التطبيق تمت مراجعتها للتأكد من أن الطلبة قد أجابوا على أداتي الدراسة حيث تم استبعاد (42) استبانة. وبعد ذلك تم تفرغ الإجابات وتم إدخالها إلى الكمبيوتر لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

## عرض ومناقشة النتائج والتوصيات

### 1. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما درجة انتشار العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وكل شكل من أشكاله (الجسدي، والنفسي، والإهمال) ما درجة وجود عند طلبة الصف العاشر في محافظة الكرك؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العنف (الجسدي، النفسي، الإهمال)، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

### جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

#### لتقديرات أفراد العينة لدرجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	شكل العنف
1.09	2.05	الجسدي
1.39	2.66	النفسي
1.30	2.60	الإهمال
0.76	2.43	الدرجة الكلية للعنف

يظهر من نتائج الجدول (4) أن درجة تعرض أفراد العينة للعنف بشكل عام كانت متوسطة بمتوسط حسابي (2.43)، وأنهم يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال)

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك

عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

بدرجات مختلفة، حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي كانت بدرجة أكبر، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم عن هذا الشكل من العنف (2.66) ويمثل درجة تقدير متوسطة، تلا ذلك الإهمال وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا الشكل من العنف (2.60) ويمثل درجة تقدير متوسطة، في حين أن شكل العنف الجسدي قد جاء بدرجة أقل وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا الشكل من العنف (2.05). أشارت النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى أن درجة تعرض أفراد العينة للعنف بشكل عام كانت متوسطة وأنهم يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال) بدرجات مختلفة، حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي كانت بدرجة أكبر وكانت درجة تقدير متوسطة، تلا ذلك شكل الإهمال وقد كانت درجة التقدير متوسطة، في حين أن شكل العنف الجسدي قد جاء بدرجة قليلة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما جاء في كل من السويطي، وكاتبتي، (Assuwati, et al., 2012, 000) و (Mieke and Komen, 2003) حيث أشارت دراستهم إلى أشكال الإساءة التي يتعرض لها الطفل تأخذ أشكال متعددة تتمثل في العنف الجسدي، والعنف النفسي، والإهمال. وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة السويطي، (Assuwati, 2012) إلى إن الإساءة النفسية هي أكثر الإساءة شيوعاً. وتختلف هذه الدراسة مع نتائج دراسات (Mieke & Komen, 2003) التي أشارت إلى انتشار العنف الجسدي.

ويمكن تفسير هذه النتائج إلى قلة الوعي الكامل من قبل الإباء والأمهات بأشكال العنف الأسري حيث أن ما يقدم في وسائل الإعلام وحتى أيضاً ما تقوم به حماية الأسرة ودور حماية الأطفال من الإساءة تركز على الإساءة الجسدية مع إغفال الأشكال الأخرى من العنف الأسري المتمثل بالعنف النفسي والإهمال التي يحتاجها الطفل من والديه من جهة، كما أن العنف الجسدي ربما يكون مقبولاً اجتماعياً لدى الآباء والأبناء على حد سواء، حيث إن العقوبات الجسمية مسموح بها في بعض الحالات من أجل التأديب المعقول في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

### النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ )، بين كل شكل من أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء (الجسدي، النفسي، الإهمال) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك من جهة والشعور بالأمن من جهة أخرى؟

وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي لدرجة الشعور بالأمن عند أفراد العينة، فكانت لدى الذكور (38.53)، ولدى الإناث (40.52) ولدى جميع أفراد العينة (40.8)، وهي تشير إلى تدني مستوى الشعور بالأمن لدى أفراد العينة، كما تم حساب قيم معاملات الارتباط بين الشعور بالأمن وكل شكل من أشكال العنف الأسري: الجسدي، النفسي، الإهمال، والجدول التالي يبين هذه القيم:

#### جدول رقم (6) قيم معاملات ارتباط الشعور بالأمن بكل شكل من أشكال

العنف الأسري ونسبة ما يفسره كل شكل من أشكال العنف من التباين في الشعور بالأمن

شكل العنف الأسري	معامل الارتباط	نسبة التباين المفسر
الجسدي	- 0.269	0.072
النفسي	- 0.310	0.096
الإهمال	- 0.230	0.053
الدرجة الكلية	- 0.379	0.144

يشير الجدول (6) إلى أن قيم معاملات الارتباط بين الشعور بالأمن وكل شكل من أشكال العنف الأسري والدرجة الكلية قد كانت متدنية، وتظهر العلاقة العكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، ويتضح من الجدول أن المتغير المستقل العنف الجسدي يفسر ما مقداره (7.2%) من التباين في المتغير التابع الشعور بالأمن، وأن العنف النفسي يفسر ما مقداره (9.6%) من التباين في الشعور بالأمن، وكذلك عنف الإهمال يفسر ما مقداره (5.3%) من التباين في الشعور بالأمن وأن العنف الأسري الكلي يفسر ما مقداره (14.4%) من التباين في الشعور بالأمن، أما أشكال العنف الأسري مجتمعة فقد فسرت (14.7%) من التباين في الشعور بالأمن.

ولمعرفة مقدار ما تفسره أشكال العنف الأسري من التباين في الشعور بالأمن عند أفراد العينة، فقد تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة (Step Wise Solution) والجدول التالي يبين النتائج:

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
 عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

**جدول (7) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لانحدار  
 الشعور بالأمن على أشكال العنف الأسري**

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار	R <sup>2</sup>	قيمة T	مستوى دلالة T
الإهمال	0.096	-5.968	0.000
النفسي	0.037	-7.832	0.000
الجسدي	0.014	-4.458	0.000

يلاحظ من الجدول (7) أن عنف الإهمال كان أول المتغيرات التي دخلت في معادلة الانحدار وقد فسر لوحدة ما مقداره (9.6%) من التباين في الشعور بالأمن، أما العنف النفسي فقد فسر لوحده (3.7%) من التباين في الشعور بالأمن وفسر مع الإهمال ما مقداره (13.3%) من التباين في الشعور بالأمن، وكانت ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ )، وعند دخول العنف الجسدي في معادلة الانحدار أصبح التباين المفسر ما مقداره (14.7%)، أي أن العنف الجسدي قد أضافت إلى التباين المفسر فوق ما فسرتة (عنف الإهمال، والعنف النفسي) ما نسبته (0.014) من التباين في الشعور بالأمن وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ).

وتم استخدام تحليل الانحدار البسيط لانحدار الشعور بالأمن على العنف الأسري الكلي والجدول (8) يبين ذلك:

**جدول (8) تحليل الانحدار البسيط لانحدار الشعور بالأمن على العنف الأسري الكلي**

المصدر	معامل الارتباط	معامل التحديد R <sup>2</sup>	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
ثابت الانحدار	-0.379	.144	3.528	.052		67.385	.000
العنف الأسري			-1.100	.007	-0.379	-14.465	.000

يتبين من الجدول (8) وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين العنف الأسري الكلي والشعور بالأمن حيث كانت قيمة (ت) = 14.465، وبمعامل ارتباط بلغ (0.379)، وقد فسر متغير العنف الأسري ما مقداره (14.4%) من التباين في متغير الشعور بالأمن. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (Katbi, 2012) (كاتبي، 2012)، (Hamza, 2001)، وستيرنغ وآخرون (Sternberg et.all, 2006)، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الأطفال الذين تكون معاملة الآباء لهم تتسم بالضرب والشتم والإهانة والسخرية وعدم احترامهم وتقبلهم فإن الأطفال تكون لديهم نزعة إلى عدم الشعور بالأمن، وفي أغلب الحالات تجد الأطفال الذين يتعرضون إلى العنف الأسري من حيث الإهمال والعنف الجسدي والجسدي يعانون من اضطرابات نفسية وإدراكية واختلال في الوظائف العصبية واضطرابات سلوكية وانفعالية وتعلميه، حيث يميل الأطفال إلى الحزن وعدم التفاعل الاجتماعي والعزلة والانسحاب الشعور بعدم الثقة بالنفس والعدوانية تجاه الآخرين.

### النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 = \alpha$ ) في أشكال العنف الأسري عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك تعزى للنوع الاجتماعي والمستوى التعليمي لكلا الوالدين؟.

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات (One Way Manova) لمعرفة أثر كل من المتغيرات التالية: النوع الاجتماعي، مستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأب على درجات العنف الأسري مجتمعة، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

### أولاً: أثر النوع الاجتماعي في درجات العنف الأسري:

لدى إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر النوع الاجتماعي على درجات العنف (الجسدي، النفسي، الإهمال) مجتمعة، تبين أن قيمة الإحصائي (Hotellings trace) تساوي (0.022) وقيمة (ف) المناظرة لها تساوي (9.163) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 = \alpha$ )، مما يدل على وجود أثر لمتغير النوع الاجتماعي على درجات العنف الأسري مجتمعة.



العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
 عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

ولتحديد في أي من أشكال العنف الأسري كمتغيرات تابعة كان هناك أثر للنوع الاجتماعي، تم إجراء اختبار (ف) الأحادية (Test-Univariate F) لأثر النوع الاجتماعي على كل من العنف الجسدي والعنف النفسي وعنف الإهمال كل على حدة، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

### جدول (8) نتائج اختبار (ف)

#### الأحادية لتحديد أثر النوع الاجتماعي على درجات العنف الأسري

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة F
العنف الجسدي	بين المجموعات	4.087	1	4.087	4.470	.035
	الخطأ	1138.998	1246	.914		
	الكلية	1143.084	1247			
العنف النفسي	بين المجموعات	2.430	1	2.430	4.285	.039
	الخطأ	706.575	1246	.567		
	الكلية	709.005	1247			
عنف الإهمال	بين المجموعات	7.397	1	7.397	8.751	.003
	الخطأ	1053.176	1246	.845		
	الكلية	1060.573	1247			
الكلية	بين المجموعات	39.690	1	39.690	11.619	.001
	الخطأ	4256.286	1246	3.416		
	الكلية	4295.976	1247			

يظهر من الجدول (8) وجود أثر للنوع الاجتماعي على كل شكل من أشكال العنف (الجسدي، النفسي، والإهمال)، استناداً إلى قيم (F) المحسوبة الظاهرة في الجدول وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) ولتحديد لصالح من كانت الفروق، فقد تم حساب الأوساط

الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل من الذكور والإناث، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

### جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لدرجة تعرض كل من الذكور والإناث لكل شكل من أشكال العنف الأسري

الجنس	المتوسط الحسابي	الجسدي	النفسي	الإهمال	الكلي
ذكور	2.1177	2.7157	2.6888	7.5221	
	العدد	543	543	543	
	الانحراف المعياري	1.01226	.73436	.96719	1.91832
اناث	2.0022	2.6267	2.5335	7.1624	
	العدد	705	705	705	
	الانحراف المعياري	.91050	.76712	.88079	1.79240

يظهر من معطيات الجدول (9) أن الذكور يتعرضون لأشكال العنف الأسري: الجسدي والنفسي والإهمال، أكثر من الإناث، وهذا واضح من المتوسطات الحسابية للذكور التي يبين الجدول أنها أكبر من المتوسطات الحسابية للإناث. وهذا يدل أن مصادر الفروق هي لصالح الذكور على حساب الإناث.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من كاتبي، (Katbi, 2012) والسويطي ، (Assuwati, 2012) التي أشارت إلى الذكور أكثر تعرضاً للعنف من الإناث. أما الدراسات التي أشارت إلى عدم وجود أثر للنوع الاجتماعي دراسة وستيرنغ وآخرون (Sternberg et.all, 2006) ويمكن أن يعود السبب إلى أساليب التنشئة المتبعة في مجتمعاتنا التي تعطي الذكور حقوق أكثر من الإناث. وأن الوالدين يميلون إلى تحميله مسؤولية فوق قدراته وطاقاته مما يجعله عرضة للعنف الأسري بجميع أشكاله جسدي أو نفسي أو إهمال وخاصة أثناء فترة المراهقة حيث ان المراهق يبحث عن استقلاله، عدا عن ذلك أن الذكر أكثر عناداً وإصراراً على تنفيذ ما يعتقد انه صحيح في حين أن الآباء يرون غير ذلك مما يجعله أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري لقصد التربية والتوجيه. في حين أن الإناث يميلن إلى المسايرة في بعض الأحيان وتقبل أوامر وآراء الآباء من أجل الحصول على العطف والحب والرعاية أكثر من الذكور.

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
 عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

### ثانياً: أثر المستوى التعليمي للأم في درجات العنف الأسري:

لدى إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر المستوى التعليمي للأم على درجات العنف (الجسدي، النفسي، الإهمال) مجتمعة، تبين أن قيمة الإحصائي (Hotellings trace) تساوي (0.092) وقيمة (F) المناظرة لها تساوي (18.940) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، مما يدل على وجود أثر لمتغير المستوى التعليمي للأم على درجات العنف الأسري مجتمعة.

ولتحديد في أي من درجات العنف الأسري كمتغيرات تابعة كان هناك أثر للمستوى التعليمي للأم، تم إجراء اختبار (F) الأحادية (Test-Univariate F) لأثر المستوى التعليمي للأم على كل من العنف الجسدي والعنف النفسي وعنف الإهمال كل على حدة، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

#### جدول (10) نتائج اختبار (F)

##### الأحادية لتحديد أثر المستوى التعليمي للأم على درجات العنف الأسري

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة F
العنف الجسدي	بين المجموعات	18.936	2	9.468	10.486	.000
	الخطأ	1124.149	1245	.903		
	الكلي	1143.084	1247			
العنف النفسي	بين المجموعات	4.572	2	2.286	4.040	.018
	الخطأ	704.433	1245	.566		
	الكلي	709.005	1247			

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة F
عنف الإهمال	بين المجموعات	10.064	2	5.032	5.963	.003
	الخطأ	1050.509	1245	.844		
	الكلي	1060.573	1247			
الكلي	بين المجموعات	88.711	2	44.356	13.126	.000
	الخطأ	4207.264	1245	3.379		
	الكلي	4295.976	1247			

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (  $\alpha = 0.05$  ).

يظهر من الجدول (10) وجود أثر المستوى التعليمي للأم على كل شكل من أشكال العنف (الجسدي، النفسي، والإهمال)، استناداً إلى قيم (F) المحسوبة الظاهرة في الجدول وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (  $\alpha = 0.05$  ) ولتحديد لصالح من كانت الفروق، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل مستوى من مستويات تعليم الأم، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

**جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل مستوى من مستويات تعليم الأم**

تعليم الام	المتوسط الحسابي	الجسدي	النفسي	الإهمال	الكلي
المرحلة الأساسية فما دون	المتوسط الحسابي	2.1421	2.7376	2.6858	7.5655
	العدد	470	470	470	470
	الانحراف المعياري	.93208	.67458	.89961	1.65415
إنات المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	المتوسط الحسابي	1.9439	2.6097	2.5171	7.0707
	العدد	660	660	660	660
	الانحراف المعياري	.88314	.78110	.88435	1.77381
جامعي فما فوق	المتوسط الحسابي	2.3025	2.6899	2.7326	7.7250
	العدد	118	118	118	118
	الانحراف المعياري	1.31630	.87188	1.15309	2.69613

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
 عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

يتبين من الجدول (11) أن أكثر حالات العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال) هي التي تقع على أفراد العينة من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى الجامعي فما فوق، ويأتي في الدرجة الثانية حالات العنف الواقعة على أفراد العينة من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى مرحلة الثانوية العامة أو كلية المجتمع بالنسبة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي)، ومن هن بمستوى المرحلة الأساسية فما دون بالنسبة لشكل عنف الإهمال. ويأتي في الدرجة الثالثة حالات العنف الواقعة على أفراد العينة من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى المرحلة الأساسية فما دون بالنسبة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي) في حين أن الأمهات اللواتي هن بمستوى المرحلة الثانوية أو الدبلوم يمارسن على أفراد العينة شكل عنف الإهمال.

كما تم إجراء المقارنات البعدية لتحديد الفروق بين مستويات التعليمية للأُم بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لكل شكل من أشكال العنف باختلاف المستوى التعليمي للأُم باستخدام اختبار شافيه (Scheffe) والجدول (12) تبين هذه المقارنات:

### جدول (12) نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين المتوسطات الحسابية

لدرجات تعرض أفراد العينة للعنف الأسري وأشكاله باختلاف المستوى التعليمي للأُم

شكل العنف	المستوى(س)	المستوى (ص)	متوسط الفرق	الخطأ	الدلالة
جسدي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.19826*	.05735	.003
		جامعي فما فوق	-.16032-	.09784	.262
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.35858*	.09497	.001
نفسي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.12794*	.04540	.019
		جامعي فما فوق	.04765	.07745	.828
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.08029-	.07518	.566
إهمال	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.16866*	.05544	.010
		جامعي فما فوق	-.04677-	.09458	.885
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.21543-	.09181	.064
كلي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.49485*	.11095	.000
		جامعي فما فوق	-.15944-	.18928	.701
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.65429*	.18374	.002

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (  $\alpha = 0.05$  ).

يلاحظ من معطيات الجدول (12) أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى التعليم الجامعي فما فوق على حساب المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع. أي أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال العنف الجسدي من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى التعليم الجامعي فما فوق.

ويلاحظ أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى التعليم الجامعي فما فوق على حساب المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع. أي أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال العنف النفسي من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى التعليم الجامعي فما فوق.

كما تبين أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى التعليم الجامعي فما فوق على حساب المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع. أي أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال عنف الإهمال من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى التعليم الجامعي فما فوق.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة السويطي، (Assuwati,2012) التي توصلت إلى أن التعليم لا يؤثر في عملية الإساءة إلى الطفل وأن الأسر الأقل تعليماً ليس بالضرورة أن تكون أكثر عنفاً.

يمكن أن يعزى إلى أن الأمهات أصبحن يقضن معظم أوقاتهن في العمل أي خارج المنزل ولا يعدنا إلى في ساعات متأخرة بسبب طبيعة العمل التي تحصل عليها المرأة المتعلمة مما يؤدي إلى إهمال الأطفال إلى فترات طويلة من جهة أما في الجهة المقابلة فالأم غير المتعلمة والتي تمضي معظم وقتها في البيت فإنها ربما تكون أكثر معرفة بحاجات أبنائها بما تشاهده أو تسمعه من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية في الزمن الحاضر.

### ثالثاً: أثر المستوى التعليمي للأب في درجات العنف الأسري:

لدى إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر المستوى التعليمي للأب على درجات العنف (الجسدي، النفسي، الإهمال) مجتمعة، تبين أن قيمة الإحصائي (Hotellings trace) تساوي (0.015) وقيمة (ف) المناظرة لها تساوي (3.098) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، مما يدل على وجود أثر لمتغير المستوى التعليمي للأب على درجات العنف الأسري مجتمعة.

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
 عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

ولتحديد في أي من درجات العنف الأسري كمتغيرات تابعة كان هناك أثر المستوى التعليمي للأب، تم إجراء اختبار (ف) الأحادية (test-Univariate F) لأثر المستوى التعليمي للأب على كل من العنف الجسدي والعنف النفسي وعنف الإهمال كل على حدة، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

### جدول (13) نتائج اختبار (ف)

الأحادية لتحديد أثر المستوى التعليمي للأب على درجات العنف الأسري

مستوى دلالة F	قيمة (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير التابع
.000	38.642	33.405	2	66.811	بين المجموعات	العنف الجسدي
		.864	1245	1076.274	الخطأ	
			1247	1143.084	الكلية	
.000	26.326	14.384	2	28.768	بين المجموعات	العنف النفسي
		.546	1245	680.237	الخطأ	
			1247	709.005	الكلية	
.000	35.249	28.418	2	56.837	بين المجموعات	عنف الإهمال
		.806	1245	1003.737	الخطأ	
			1247	1060.573	الكلية	
.000	71.279	220.685	2	441.370	بين المجموعات	الكلية
		3.096	1245	3854.606	الخطأ	
			1247	4295.976	الكلية	

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (  $\alpha = 0.05$  ).

يظهر من الجدول (13) وجود أثر المستوى التعليمي للأب على كل شكل من أشكال العنف (الجسدي، النفسي)، استنادا إلى قيم (F) المحسوبة الظاهرة في الجدول وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، في حين أظهرت نتائج الجدول ذاته عدم وجود أثر للمستوى التعليمي للأب على عنف الإهمال استنادا إلى انخفاض قيمة (F) المحسوبة، ولتحديد لصالح من كانت الفروق، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل مستوى من مستويات تعليم الأب، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل مستوى

من مستويات تعليم الأب

تعليم الاب	الاجتماعي	النفسي	الاهمال	الكلي
المرحلة الأساسية فما دون	المتوسط الحسابي	2.0782	2.6928	2.5821
	العدد	419	419	419
	الانحراف المعياري	.91279	.68716	.85258
اناث المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	المتوسط الحسابي	1.8614	2.5354	2.4463
	العدد	594	594	594
	الانحراف المعياري	.85093	.77844	.86969
جامعي فما فوق	المتوسط الحسابي	2.4894	2.9453	3.0261
	العدد	235	235	235
	الانحراف المعياري	1.12967	.72655	1.03645

يتبين من الجدول (14) أن أكثر حالات العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال) هي التي تقع على أفراد العينة من قبل الآباء الذين هم بمستوى المرحلة الثانوية فما دون والمرحلة الثانوية أو دبلوم كلية المجتمع، ويأتي في الدرجة الثانية حالات العنف الواقعة على أفراد العينة من قبل الآباء الذين هم بمستوى مرحلة الثانوية العامة أو كلية المجتمع بالنسبة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي)، ومن هم بمستوى المرحلة الأساسية فما دون بالنسبة لشكل عنف الإهمال. ويأتي في الدرجة الثالثة حالات العنف الواقعة على أفراد العينة من قبل الآباء الذين هم بمستوى الجامعي فما فوق بالنسبة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي وعنق الإهمال).



العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
 عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

كما تم إجراء المقارنات البعدية بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي) باختلاف المستوى التعليمي للأب باستخدام اختبار شافيه (Scheffe) والجدول (15) تبين هذه المقارنات:

جدول (15) نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لشكل العنف الجسدي باختلاف المستوى التعليمي للأب.

شكل العنف	المستوى (س)	المستوى (ص)	متوسط الفرق	الخطأ	الدلالة
جسدي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.21676*	.05932	.001
		جامعي فما فوق	-.41116*	.07577	.000
نفسي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	-.62793*	.07165	.000
		جامعي فما فوق	.15748*	.04716	.004
اهمال	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	-.25243*	.06024	.000
		جامعي فما فوق	-.40991*	.05696	.000
كلي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.13580	.05728	.061
		جامعي فما فوق	-.44402*	.07318	.000
كلي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	-.57982*	.06920	.000
		جامعي فما فوق	.51005*	.11226	.000
كلي	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-1.10761*	.14340	.000
		جامعي فما فوق	-1.61766*	.13560	.000

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (  $\alpha = 0.05$  ).

يلاحظ من معطيات الجدول (15) أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع على حساب التعليم الجامعي فما فوق. أي أن أفراد دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع.

ويلاحظ أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع على حساب التعليم الجامعي فما فوق. أي أن أفراد العينة يتعرضون لشكل العنف النفسي من قبل الآباء الذين هم بمستوى المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأب فقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف (الجسدي، النفسي)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأب على درجة عنف الإهمال. حيث بينت النتائج أن أكثر حالات العنف الأسري الموجهة نحو الأبناء من قبل الآباء الذين هم بمستوى التعليم في المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو دبلوم كلية المجتمع. وتختلف مع دراسة السويطي، (Assuwati,2012).

ويمكن أن يعود السبب في ذلك أن الآباء لا يزالون يعتقدون بأن العنف الجسدي بأنواعه المختلفة من ضرب، وصفع على الوجه والعنف النفسي سواء باهانة بالفاظ والشتم وتحمله فوق طاقاته هي التي تصنع الرجل وهم لا يدركون عن قصد أو غير قصد أن مثل هذه التصرفات تنعكس على شخصية الطفل وخاصة في أثناء فترة المراهقة، أما من حيث أنه لا يوجد أثر لتعليم الأب على إهمال الطفل فيمكن أن يعود إلى أن الآباء حريصون على أبنائهم فهم يأخذونهم إلى أفضل المستشفيات إذا شعر الابن بأي مرض فهم لا يهملونهم لأنهم يريدونهم أن يصبحوا رجالاً على حساب جوانب عديدة يحتاجها الطفل من آباءهم في هذه المرحلة.

#### التوصيات

1. ضرورة بناء أدوات تستهدف الوقاية والتصدي للعنف الأسري في المؤسسات الحكومية وغير حكومية.
2. إجراء المزيد من الدراسات في مجال العنف الأسري على شرائح اجتماعية أخرى.
3. وضع برامج إرشادية للأسر للحد من العنف الأسري بصورة عامة وبيان الآثار السلبية للعنف الأسري على الفرد بجميع أشكاله.

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

## المراجع

- أبو عيطة، سهام وأحمد، أحمد عطا. (2005). فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(3)، 168-197.
- البدائية، نيا ب. (2004). الإطار الوطني لحماية الأسرة الأردنية من العنف داخل الأسرة المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، الأردن.
- بشناق، ناديا. (2000). العنف الأسري وعمالة الأطفال (وقائع ندوات). مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء.
- حمزة، جمال. (2001). سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. علم النفس، 15 (58)، 129 - 143.
- دواني، كمال وديراني، عيد، (1983)، اختبار ماسلو للشعور بالأمن دراسة صدق للبيئة الأردنية، مجلة دراسات، 10 (2)، 47-56.
- سواق، ساري والطراونة، فاطمة. (2000). إساءة معاملة الطفل الوالدية، أشكالها ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوى تعليم والديه ودخل أسرته ودرجة التوتر النفسي لديه. دراسات العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعية الأردنية، عمان، 27 (2)، 85-110.
- السويطي، عبد الناصر (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل. مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، سلسلة العلوم الإنسانية، 14(1)، 281-310.
- عبدالجواد، هاني والطراونة، محمد. (2004). خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن (دراسة ميدانية تحليلية). المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان - الأردن.
- عبدالمنان، محمود. (2004). طرق إشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة. دار الأخوة للنشر والتوزيع، عمان.
- فضة، وفاء. (2005). مشاكل طفلك النفسية ط1. مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان.
- كايتي، محمد. (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية مجلة جامعة دمشق سوريا، 28(1)، 67-106.

### Referance

- Abduljawad,H.et al.(2004). Features of Victims and Perpetrators of Family Violence in Jordan(An Analytic Study).The Higher Council for Sciences and Technology. Amman, Jordan.
- Abdulmannan,M. (2004).Ways of Satiating A Child's Psychological needs in Different Stages of Life. Dar Al-Ekhwah,Amman.
- Abu Aytah,s. et al. (2005)'. Efficiency of An Accumulative Guidance Programme to Improve Psychological Compatibility and Self-Concept of Misused Children". Journal of Educational and Psychological Sciences,6(3),pp.168-197.
- Asswaiti, A.(2012)." Family Violence Against Sons and Its Relation to Feeling of Security of A sample of the 9<sup>th</sup> lass in Hebro". Al-Azhar Journal in Gaza.Human Sciences Series,14(1),pp.281-310.
- Badainah,D.(2004).The National Framework for the Protection ofr the Jordanian Family Against In-Family Violence". The National Council of family Affairs.Amman,Jordan.
- Baxter, A. (1987). Techniques for dealing with family violence. Charles C Thomas, U. SA.
- Bushnaq,N.(2000). Family Violence and Children Work(Seminars Proceedings) Family Awareness and Guidance Center/Zarka.
- Christopher, L. (2008). Violence Against Children and babies has more doubleal in the last year in England and Wales. Cardiff University, England
- Dawani,K.et al(1983). Maslo Test of Feeling Security: Sincerty Study of The Jordanian Environment. Dirasat Journal,10(2),pp.47-56.
- Fadha,W.(2005).Psychological Problems of Your Child,1<sup>st</sup> ed.,The Arab Community Library. Amman.
- Glaser, D. & Prior. V. (2002). Predicting Emotional Child Abuse and Neglect. In Browne. K, Hanks. H, Stratton. P and Hamilton. C (eds), Early Prediction and Prevention of child Abuse AHand Book. (PP. 57-71). John wiley and sons, Ltd, Baffins Lane, chichester, west Sussex P.19 1UD, England.

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك  
عمر محمود الفراية، أحمد عبدالحليم عربيات

- 
- Hamza, J. (2001). Parents Harmful Behaviour against A child and Its Impact on his Psychological Security *Psychology*, 15(58), pp.129-143.
- Kayti, M. (2012) " Family Violence Against Sons and Its Relation to the Psychological Unit". *Journal Of Damascus University*, 28(1). PP, 67-106.
- Mieke & komen (2003). Physical child Abuse and social change: Judicial intervention in the Nether lands, 1960- 1995. *child Abuse and Neglect*, vol. (27), (pp 951-975). Available on [http: search. Epnet. Com login. Aspx.](http://search.epnet.com/login.aspx)
- Rice. F. (1992). *Human Development; A Life-Span approach*. Macmillan Publishing company, Inc, New York.
- Sawaqed, S. et al. (2000). " Parents abuse of A Child and the relation of this to Variables like A child's Sex, Level of parents Learning, Family Income, and the degree of the Child's tension". *Educational Sciences Studies. Deanship of Scientific Research, Jordan University*, 27(2), pp.85-110. Amman.
- Sibnath, D & Kerryann, W. (2012). Impact of Physical, Psychological, and Sexual Violence on Social Adjustment of School Children in India. *School Psychology International*, 33 (4), 391-415
- Sternberg, K, Baradaran, L. , Abbot, C. , Lamb, M., & Guterman, E. (2006). Type of violence, Age and Gender Different in the Effect of Family violence on children Behavior problems: Amiga- Analysis. *Developmental Review*, 26(1), 89-112.

## الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس

(هندسة العوامل البشرية) على بيئة العمل كما يراها أعضاء هيئة التدريس والإداريون في

جامعة مؤتة

عايد أحمد خوالدة \*

### ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل في جامعة مؤتة، وطورت أداة تضمنت أربعة مجالات هي: المجال البدني والمجال الذهني، والمجال التنظيمي والمجال البيئي. وطبقت الدراسة على عينة قوامها (720) مشاركاً من أعضاء هيئة التدريس والإداريين في جامعة مؤتة، واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي المسحي كونه مناسباً لتحقيق أهدافها، وأظهرت نتائجها أن حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل كان (كبيراً) على جميع مجالات الدراسة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي لجميع مجالات الدراسة (1.55) وبتحرف معياري (0.36) وأظهرت نتائج الدراسة كذلك فروقاً في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور، وفروقاً تعزى لمتغير الوزن في المجال البدني كانت لصالح أصحاب الأوزان 80كغم فأكثر، وفي المجال الذهني وكانت لصالح أصحاب الأوزان (60 كغم) فأقل و(80) كغم فأكثر، وفي المجال التنظيمي وكانت لصالح أصحاب الأوزان (60 كغم) فأقل و(80 كغم) فأكثر وفي المجال البيئي كانت لصالح (60) كغم فأقل و(80) كغم فأكثر، ولم تظهر نتائج الدراسة فروقاً في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات: المهمة، الطول، العمر. وأوصت الدراسة بعدة توصيات في ضوء نتائجها كان من أبرزها سد الفجوة الحاصلة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل في جامعة مؤتة.

**الكلمات الدالة:** الفجوة، الوضع القائم، الوضع المنشود، مبادئ الأرجونيمكس، بيئة العمل، جامعة مؤتة.

\* قسم الأصول والإدارة التربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة.

تاريخ قبول البحث: 2015/9/28م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/4/16م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

## **Gap between "what is" and "what ought to be" in the applications of Ergonomic principles in Work Environment from the Perspective s the of Teaching and Administrative Staff at Mu'tah University**

**Ayed Ahmad Khwaldh**

### **Abstract**

This study aimed to determine the gap volume between "what is" and "what ought to be" in the application of ergonomic principles in work environment from the teaching and administrative staff at Mu'tah University. A questionnaire including 4 dimensions (physical, cognitive, organizational, and environmental) was developed and administered to a 720 participants. The study employed the descriptive approach including a survey questionnaire. The results showed that the gap between "what is" and "what "ought to be" was high at the 4 dimensions of the measure. The mean was (1.55) with a standard deviations of (0.36). The results showed a difference that could be attributed to the "gender" of the participants in favour of males. It also showed a difference that could be attributed to "weight" in the physical ergonomics favoring those whose weight was 80. However, the results showed that the difference in weight at the cognitive and organizational dimension was in favor of those who weighted -60; the results were in favor of those whose weight was between -60 and 80+ at the environmental dimension. No difference was indicated in the findings that could be attributed to: task, long, and age. The study recommended that the gap between "what is" and "What ought to be" should be abridged in the application of ergonomic principles at Mu'tah University.

## مقدمة:

لقد تميز هذا العصر بثورة شملت جميع جوانب الحياة المادية منها والمعنوية، ثورة في ميدان المعرفة رافقتها ثورة في ميدان الوسائط، استدعت تغيير نظم العمل التقليدية، بنظم أخرى حديثة، تتواكب ومتطلبات العصر الجديدة.

عرفت هذه الثورة بثورة "الانفوميديا" (Kealch, 2000) التي أعادت التفكير في كل عناصر العمل الجزئية لأثر تلك العناصر في رفع كفاءة وفاعلية المنظمة في ضوء متطلبات هذه التغيرات المتسارعة.

وإن كان هناك هدف جلي لهذه الثورة، فإن من أجل أهدافها هو الاقتصاد في الجهد والوقت، لتحقيق أهداف المنظمات وعلى اختلاف أنواعها وبأقل تكلفة وبأسرع وقت اعتماداً على هذه التقانة الجديدة واستثماراً لإمكاناتها الفائقة؛ الأمر الذي استدعى إعادة ترتيب عناصر المنظمة وربطها بطريقة جديدة تأخذ بعين الاعتبار الإنسان والآلة والبحث في صيغ العلاقة بينهما لتكون علاقة مفيدة للعمل وإحداث نوع من التكيف بين الإنسان العامل وأدوات العمل التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة.

ويمكن الجانب الأساسي في إحداث هذا التكيف في تطوير وسائل مناسبة للأهداف القريبة، وكذلك في استخدام الوسائل الموجودة لمتابعة الأهداف التي تناسبها، كما أن الوسائل يجب أن تتسجم مع الأهداف والعكس بالعكس، فالتكيف إذن يعني تحسين أدائية الوسائل وتسهيل الوصول إليها بطريقة تقلل الجهد اللازم للتعامل معها (Kolmas,2000).

وقد وجهت هذه الحالة الباحثين والمنظرين في مختلف ميادين الأعمال إلى ضرورة البحث في إيجاد صيغ تقاربيه بين من يصنعون ويصممون أدوات العمل وبين من يتسمنون قيادة العمل في المنظمات نفسها على اعتبار أن القطيعة بينهما قد تولد حالة من غياب الفهم تؤثر في كفاءة العمل وفي إنتاجيته.

وبدأت نظريات الاقتصاد الحديث تركز في طروحاتها على أساس أن الإنسان الفنان والإنسان المفكر يجب أن يقيما بدور إضافي في التحكم في الإنسان الصانع، الأمر الذي أدى إلى إيجاد حالة من الجدال النظري بين من يدعو إلى التحكم بالإنسان الصانع وبين من يدعو إلى إيجاد رباط من التفاهم بينهما (Kolmas,2000) .



الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

ومع كل هذا الجدل فإن مفهوم الأرجونيمكس "Ergonomics" في العمل والقوانين والقواعد التي تحكمه قد جاء سابقاً لهذه المرحلة حينما تمت صياغته في العام 1850 وتبلور لاحقاً في أواخر القرن التاسع عشر حينما قام ليليان وجلبرت وفرانك Lillian Gillbert & Frank Gilbert بالتوسع في منهجية تايلور المعروفة بـ Taylor's Method وتطويرها إلى ما عرف حينها بدراسات الحركة والزمن التي سعيها فيها لزيادة الكفاءة الإنتاجية. وتطورت الدراسات المختصة بتحسين العلاقة بين العامل وأدوات عمله والبيئة التي يعمل فيها بغرض زيادة كفاءته.

ويرجع الفضل في أن تتبلور تلك الدراسات في هيئة علم قائم بذاته في أوروبا إلى الدراسات النفسانية التي أجريت بغرض تحسين كفاءة الطيارين الحربيين عبر تحسين الآلات والظروف التي يعملون فيها خاصة في بريطانيا حيث قام بروفيسور مورل Murrell بإطلاق مصطلح Ergonomics بصورة رسمية على هذا المجال في العام 1949 (Makki, 2012).

ولقد صدر كتاب مشهور لأحد العلماء المختصين في هذا المجال لا يمكن إغفال أهميته في هذا الصدد، وهو كتاب "السلوك الإنساني ومبدأ الجهد الأقل" لـ زيف (Zip, 1949) الوارد في كولماس (Kolmas, 2012) إذ قدم فيه دليلاً مقنعاً على أن كل سلوك يسلكه الفرد يحكمه مبدأ الجهد الأقل، إذ أن مبدأ الجهد الأقل فعال في عملية التطور التكيفي الذي يكمن في تطوير وسائل مناسبة للأهداف القريبة، وكذلك استخدام الوسائل الموجودة لمتابعة الأهداف والعكس بالعكس، فالتكيف من وجهة نظره يعني تحسين أدائية الوسائل وتسهيل الوصول إليها بطرق تقلل الجهد اللازم للتعامل معها.

أما في الولايات المتحدة فقد تطورت تلك الدراسات في الأوساط العسكرية، كما اشتهرت بها صناعة الفضاء والتطبيقات التي كانت تجريها وكالة ناسا (NASA) الفضائية لتحسين ظروف عمل رواد الفضاء ومعداتهم، وعرفت تلك الدراسات في الولايات المتحدة بهندسة العوامل البشرية ذلك في عام 1957 وتطورت لتصبح العوامل البشرية فقط كما أقرتها الجمعية العالمية للأرجونيمكس إذ أصبح مفهوم الأرجونيمكس مرتبطاً أكثر بالدراسات المتعلقة بقياسات الإنسان ومقدرته الحركية وعلاقته بالآلات في محيطه وتأثير تلك العوامل بالأنشطة المختلفة في بيئة العمل (Makki, 2012).

وخلص القول أن هندسة العوامل البشرية أو ما يعرف بالأرجونيمكس أصبح مجالاً من العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان والنشاطات التي يمارسها داخل بيئة العمل ومكوناتها والغرض الأساسي منها هو زيادة كفاءة أنظمة العمل من خلال تحسين العلاقة بين الإنسان ومكونات نظام العمل التي تضمن بالإضافة للإنسان Human نفسه بيئة العمل Work – Environments المستخدمة في النشاط الذي يمارسه الإنسان داخله فكلما زادت كفاءة نظام العمل زادت تبعاً لذلك إنتاجيته، الأمر الذي جعل الاهتمام بموضوع الأرجونيمكس أمراً لازماً على قيادات منظمات الأعمال اليوم وعلى اختلاف أنواعها.

#### مشكلة الدراسة:

لقد انبثقت مشكلة الدراسة من مصدرين مهمين أحدهما: موضوعي تمثل في اطلاع الباحث على الدراسات التي أثارت فيه أهمية هذا الموضوع كمتغير مهم من متغيرات التحول نحو مفهوم المنظمة الذكية التي تستثمر التكنولوجيا ووسائل العمل استثماراً مفيداً في بيئات العمل يمكنها من توفير الوقت والجهد لتحقيق أهداف المنظمة وغاياتها بكفاءة وفاعلية ومن تلك الدراسات التي أثارت اهتمام الباحث حول هذا الموضوع ما قام به زيف (Zip, 1949) في كتابه السلوك الإنساني ومبدأ الجهد الأقل، الذي أكد فيه ضرورة الاهتمام في تطوير وسائل مناسبة لتحقيق الأهداف بأقل جهد وأقصر وقت وشرح فيه قانون الاقتصاد في الجهد، وما يعرف بقانون تناقص غلة الأدوات، ودراسة ستوف ويوشر (Stone & Usher, 2006) اللذان ركزا فيها على كيفية تحسين الصحة المهنية للعاملين في بيئات العمل ودراسة أودونيا وأونوا (Odunaiya & Owonuuwa, 2014) اللذان بحثا فيها مدى تحقق الأرجونيمكس في الأثاث التعليمي والآثار الصحية المترتبة على ذلك وغيرها من الدراسات.

أما المصدر الثاني فكان ذاتياً، إذ أن عمل الباحث في الميدان التعليمي الجامعي أشعره بالإهمال الواضح لهذه الجوانب في بيئة العمل إذ لا اهتمام بترتيب وسائل العمل في بيئته، ولم يلحظ أية خطط أو إجراءات تنظيمية تهتم بهذا الشأن لا في مكاتب الموظفين أو في قاعات المحاضرات، الأمر الذي دفعه أن يشرع بإجراء هذه الدراسة، لذا تلخصت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي ما الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل كما يراها أعضاء هيئة التدريس والإداريون في جامعة مؤتة؟.

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

### هدف الدراسة وأسئلتها:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفجوة بين الواقع والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل في جامعة مؤتة كما يراها أعضاء هيئة التدريس والإداريون وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما حجم الفجوة بين الوضع القائم والوضع المنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل كما يراها أعضاء هيئة التدريس والإداريون في جامعة مؤتة؟
2. هل تختلف استجابات عينة الدراسة عن واقع تطبيق مبادئ الأرجونيمكس في بيئة العمل عند مستوى الدلالة  $(0.05) \geq \alpha$  باختلاف، نوعهم الاجتماعي، ومساهمهم الوظيفي، وأوزانهم، وأطوالهم وأعمارهم؟

### أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة مهمة في ميدانها، إذ أنها توفر قاعدة بيانات ومعلومات، عن واقع تطبيق الأرجونيمكس في جامعة مؤتة وتبصر متخذي القرار في الجامعة بحجم الفجوة القائمة بين ما هو كائن وما يجب أن يكون في هذا المجال الأمر الذي يمكنهم من مراعاة ذلك كحاجة ماسة من حاجات الإصلاح والتطوير التي تنشدها الخطط التطويرية للجامعة. كما يعزز أهمية هذه الدراسة أنها الأولى في الأردن التي تجري على ميدان التعليم الجامعي على حد علم الباحث.

### مصطلحات الدراسة:

**ايرجونوميكس Ergonomics:** وتعني منهجية علمية تركز على العمليات البيولوجية والنفسية التي يمكن من خلالها تنظيم علاقات توافقية وانسجامية مع بيئة العمل ذلك من أجل تحسين التوافق بين البشر وما ينتجونه والأماكن التي يعيشون فيها (Hedge, 1992).

وقد عرفه الباحث لغايات هذه الدراسة مستفيداً من الأدب النظري السابق بأنه العلم الذي يهتم بتحسين ظروف العمل وبيئة العمل للاستفادة من المقدرات القصوى للعامل لزيادة الإنتاجية مع الحرص على سلامته وصحته في أثناء ممارسته للعمل مقيساً بأربعة مجالات تضمنتها أداة الدراسة هي:

- الأيرجونوميكس البدني: Physical Ergonomic
- الأيرجونوميكس الذهني: Cognitive Ergonomic

- الأيرجونيومكس التنظيمي: Organizational Ergonomic
- الأيرجونيومكس البيئي: Environmental Ergonomic

#### حدود الدراسة:

شملت الدراسة الحدود الآتية:

- حدوداً في حجم مجتمع الدراسة: إذ اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس والإداريين العاملين في جامعة مؤتة للعام الدراسي 2014/2015 وبالبالغ عددهم (1199) فرداً.
- حدوداً في أداة البحث: اقتصرت الدراسة على استخدام الاستبانة التي طورها الباحث مستنداً في ذلك إلى الأدب النظري السابق.
- حدوداً موضوعية: نتائج الدراسة محكمة بصدق أدواتها وثباتها وجدية المستجيبين عنها.

#### الأدب النظري والدراسات السابقة:

تالياً عرض الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بميدان الدراسة وعلى النحو الآتي:

#### أولاً: الأدب النظري:

تم اشتقاق مفهوم ارجونوميكس Ergonomics من لفظتين لاتينيتين هما Ergo بمعنى العمل و Nomos بمعنى القواعد والقوانين ولا يعني المصطلح قواعد وقوانين العمل كما يتبادر إلى الذهن من الترجمة الحرفية للفظتين (Makki, 201200). بل تطور مفهوم الأرجونيمكس حتى صار يعني هندسة النشاط البشري، وعلم يشارك فيه المهندسون وعلماء النفس والمخططون ويعنى بتصميمات المعدات والآلات والأجهزة وتهيئة الظروف الفيزيائية المحيطة بالعمل، تتم في ضوء المعرفة والإمكانات الحسية، والمقدرات الحسية للعامل ومقدرته على التعلم والفهم أي علم يعنى بفن التعامل مع العنصر البشري (Easawi,1990).

ومما زاد في أهمية اعتماد الأرجونيمكس كمنهج من مناهج إعادة النظر في البنى التنظيمية وإعادة هندستها ما نادى به كثير من المنظرين في هذا الميدان من ضرورة إعادة تصميم العمليات في ظل الثورة التكنولوجية بطريقة جذرية تهدف إلى تحقيق تطور جوهري وليس هامشياً في معيرة الأداء للتأثير في التكلفة والجودة والاقتصاد في الوقت والجهد. (Hammer & Champey, 1993).

ولقد تمحورت أهداف الأرجونيمكس في التركيز على تخفيض مستويات التحرك والعمل على تقليل فرص حدوثها خاصة تلك المؤدية لمخاطر جسيمة، ورفع مستوى السلامة وتقليل الحوادث

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

والإجهاد والضغوط الواقعة على العاملين، وتحسين مستوى الأداء ورفع مستوى الكفاية والفاعلية، وتخفيض مفهوم ملائمة الأعمال والأدوات والبيئات لمستخدميها وتعظيم مقدرة الإنسان على التفاعل مع المنتجات والأدوات وبيئات العمل وزيادة رضا العاملين، والتقليل من مستوى ضياع الوقت واستهلاك المعدات (Assous, 2008).

وبما أن أهداف الأرجونيمكس تتمحور كلها حول خدمة الفرد في المنظمة فإنها تنطلق من افتراض مفاده أن هناك اختلافات سيكولوجية بين الأفراد ترجع إلى وجود فروق فردية بينهم في مقدراتهم ومواهبهم وخبراتهم واستعداداتهم، وذلك بمقدار ما يوجد لديهم من قابلية ودافعية وحماس لأداء العمل ودرجة نكاه كل منهم ومقدار خبراتهم المهنية (Easawi, 1990).

ولقد انصب اهتمام الباحثين في ميدان الأرجونيمكا على مجالات ذات أثر بالغ في إنتاجية العاملين في منظمات الأعمال من أهمها: (Assous,S.(2008)

#### المجال البدني:

وهو مجال من مجالات الأرجونيمكس يبحث في الصفات البدنية والتشريحية والفسولوجية لجسم الإنسان وعلاقتها بتصميم الآلات والمنتجات وأنظمة العمل، التي يتعامل معها الإنسان، بهدف توفير السلامة والبيئة المريحة والتخلص من أسباب الإجهاد البدني.

#### المجال الذهني:

وهو مجال يبحث في الصفات العقلية والمقدرات الذهنية للإنسان كالإدراك الحسي والمقدرة على الفهم والتذكر وإعمال المنطق في الاستنتاج والاستنباط والاستجابات الحركية وذلك من خلال التعامل مع تأثير هذه العوامل في التفاعل بين الإنسان والمكونات الأخرى للنظم التي يتعامل معها.

#### المجال التنظيمي:

وهو المجال الذي يعمل على تعظيم الفائدة من النظم التقنية والاجتماعية بما تتضمنه من عناصر تنظيمية وعمليات مثل الاتصال وإدارة الموارد البشرية وتصميم العمل والعمل بروح الفريق.

#### المجال البيئي:

وهو المجال الذي يبحث في التأثير البيئي على العمل بما يتضمنه من توفير درجات مناسبة من الحرارة والبرودة والتهوية كما تشكل البيئة السمعية الضوضاء واعتبار أن التلوث السمعي والبصري جانباً مهماً من هذا المجال.

- أما فيما يتعلق بتطبيقات الأرجونيمكا فقد طرح دروري (Drury, 1999) مجموعة من الإجراءات التي لا بد من الأخذ بها لتطبيق منهجية الأرجونيمكس في المنظمات وهي:
- تشكيل لجنة تكون معنية بعملية التنفيذ بحيث تسمح بتطوير وبناء سياسات وبرامج أمن متناسقة وحديثة ينبثق عنها تشكيل فريق مهمة إدارة المخاطر.
  - توفر الدعم الحقيقي واللازم من قبل القيادة العليا وبدون هذا الدعم لن يكون هناك نجاح جوهري وحقيقي.
  - تطوير طرق ومنهجيات تطبيق الأرجونيمكا إذ لا بد من توفير مواد ومستلزمات الدعم اللازمة، وذلك بإدخال تكنولوجيا الأرجونيمكس إلى المنظمة من خلال إيجاد فرق الأرجونيمكا وتحليل موقع العمل، ومنع المخاطر والتحكم بها، وتوفير إدارة طبية لتقليل وخفض خطورة الأذى وتوفير العلاج الوقائي ومن ثم التدريب ونشر ثقافة الأرجونيمكا.
  - التقييم للتأكد من أن الأهداف المنشودة قد تحققت من تطبيق منهجية الأرجونيمكا في المنظمة. ورأى فلييه (Fullaya, 2003) أنه لا بد من إعادة تدوير سليات مدخلات البيئة الثقافية وتشكيلها وما تواجهه من متغيرات، تؤثر في المنظمة، وإعادة هندسة الأرض التي يتفاعل عليها الإنسان، وإيجاد لغة مثلى للإتصال والتواصل، وإيجاد بيئة مثالية للإنسان من خلال بنائه واكتشافه لذاته وإمكاناته ومقدراته، وزيادة فاعلية المناشط الإبداعية للإنسان وما يرتبط بها من قضايا ابتكارية.
- ثانياً: الدراسات السابقة:

- فيما يأتي عرض للدراسات السابقة ذات العلاقة بميدان الدراسة وعلى النحو الآتي:
- أجرى هيدج (Hedge, 1992) دراسة بعنوان "أرجونوميكا البيئة: دراسة بيئة العمل البشري" هدفت إلى تعريف العوامل التي تؤثر في صحة العاملين وإنتاجيتهم، وطبقت الدراسة على عينة تجريبية قوامها (21) موظفاً في جامعة كورنيل واستخدم منهج البحث التجريبي، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من العوامل من أهمها: الحرارة، ونوعية الهواء، والإضاءة، والصوت، وتصميم مكاتب العمل، وتصميم أماكن العمل، كما توصلت إلى أن تطبيق معايير الأيروجنوميكا تعمل على توفير بيئة صحية مناسبة للعاملين، تحافظ عليهم، لأن الأرجونيمكا تركز على بعدي العلوم البيئية وعلوم هندسة البشر وإحداث حالة من الانسجام بينهما.
  - كما أجرى السلطان (Assalman, 1995) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تحقق حاجة الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية، وطبقت

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

الدراسة على عينة قوامها (273) عضو هيئة تدريس يمثلون 19% من مجتمع الدراسة واستخدم منهج البحث الوصفي المسحي، وطبق اختبار ماسلو للإحساس بالأمن والذي تم تكييفه للبيئة الأردنية على المفحوصين، وكان من أبرز نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة على درجة تحقق الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجامعة وكانت الفروق لصالح الجماعات الأردنية الرسمية، عدا جامعة مؤتة ولم تظهر الدراسة فروقاً تعزى لمتغيرات التخصص والرتبة الأكاديمية وسنوات الخبرة والجنس.

- وأجرى ملرز (Milers, 2001) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام الأرجونوميكا وضغوط العمل المنظمة في الولايات المتحدة، واستخدم الباحث المنهج الارتباطي، إذ أظهرت الدراسة أن الأيرجونوميكا تعمل على تهيئة بيئات العمل وتنظيمها، وتعمل على التقليل من نسبة الغياب عن العمل، وتقليل التكلفة، وإنها ذات أثر في حاجات العاملين الجسدية والنفسية وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية معنوية بين التدريب الإرجونوميكي والتنظيم والضبط والملاءمة وتكييف البيئة للعاملين وتحقيق رضا عال لديهم عن العمل وتخفيف الضغوط النفسية.
- وأجرى لي (Lee, 2005) دراسة هدفت إلى معرفة دور الأرجونوميكا في تعزيز إدارة الجودة الشاملة على عدد من المنظمات البريطانية، واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي في فرز المتغيرات من الأدب السابق واقتراح نموذج لتطبيق الأرجونوميكا في إدارة الجودة الشاملة يتكون من ثماني خطوات تكفل وضع الأولويات لحل المشكلات، وتحسين بيئة العمل لتكون أكثر أمناً، وصحة للعاملين، وتحسين بيئة العمل وزيادة الإنتاجية وزيادة الأمان في المنظمة.
- دراسة تجريبية أجراها كل من ستون ويوشر (Stone & Usher, 2006) في جامعة ماركييت كاليفورنيا هدفت إلى معرفة الكيفية التي يمكن من خلالها أن تتعاون مؤسسات البحوث الجامعية والصناعية في سبيل تحسين الصحة المهنية للعاملين في بيئات العمل، إذ تم تكوين فرق عمل من عاملين، لاستخدام بعض الأدوات، وتم تحديد المهمات المنوطة بهم، والمخاطر المترتبة على تلك المهمات مثل الاضطرابات العضلية، والعظام، واقتراح كل فريق عمل مجموعة من الأبدال التي تحقق أريحية في العمل، وتخفيف الاعتماد على القوى العضلية

للعاملين، وذلك بإعادة هندسة العمل بطرق جديدة، وأظهرت نتائج التجربة المعملية أن الأبدال المقترحة استطاعت أن تخفف مستوى المخاطر على العاملين، وركزت التجارب على تحقيق مفهوم العمل التعاوني في بيئة العمل التي طبقت عليها، وتطوير ممارسات أفضل لإنجاز المهمات المطلوبة بطرق غير تقليدية.

- وأجرت المعاينة (Maiatah, 2006) دراسة هدفت إلى تطوير إستراتيجية إدارية تربية لزيادة كفاءة العاملين في الإدارة الوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء منهجية هندسة البشر (الأرجونوميكا) طبقت على مديري الإدارات ومديري التربية والتعليم البالغ عددهم (153) واستخدم المنهج المسحي الوصفي، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن درجة الكفاءة الإدارية كانت منخفضة في جميع المجالات، وأن هناك فروقاً تعزى إلى متغيرات المؤهل العلمي، والمركز الوظيفي والجنس لصالح حملة درجة الدكتوراه، والمديرين العاملين والذكور في جميع المجالات، ومن ثم اقترحت الباحثة تصوراً أرجونوميكياً لتخطيط خدمات الإدارة الوسطى في وزارة التربية والتعليم.

- وأجرى أوسكوي وآخرون (Osquei et al., 2012). دراسة هدفت إلى التحقق من تطابق الأثاث واللوازم المكتبية في البيئات الأكاديمية في إحدى الجامعات الإيرانية العامة، واستخدمت الدراسة منهجي: البحث الكمي والنوعي، وطبقت على عينة مكونة من (267) طالباً منهم (120) من الإناث و(147) من الذكور وطبق عليهم (11) مقياساً للهندسة البشرية صمم لهذه الغاية، وتم رصد تقييماتهم الذاتية، لمناسبة الأثاث واللوازم التعليمية لهم، وأظهرت النتائج أن هناك اتجاهاً سلبياً، لدى عينة الدراسة عن مدى ملاءمة الأثاث واللوازم المكتبية لاستخداماتهم.

- وأجرى راداس وآخرون: (Radas et al., 2013). دراسة هدفت إلى تقييم الأرجونيمكس للعاملين المهنيين في جامعة سيدني في استراليا، وطبقت الدراسة على ثلاث مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة إذ قامت على افتراض أن العاملين الذين يتطلب عملهم الجلوس لفترات طويلة يتعرضون لكثير من الأضرار الصحية التي تضر بهم، واستخدمت الدراسة منهج الأضرار الصحية التي تضر بهم، واستخدمت الدراسة منهج البحث التجريبي إذ اعتمدت في ذلك على إجراء تجارب وتدريبات خاصة من شأنها تلافي الأضرار المترتبة على الجلوس المطول للعاملين وطبق ذلك على مجموعتين تجريبيتين ثم إدخال لوازم ومكاتب تمتاز بالمرونة والتعديل لأماكن عملهم، واستخدمت مجموعة أخرى ضابطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً لصالح



الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

- المجموعة التجريبية في تحقيق الأريحية وخفض الأعراض المرضية المترتبة على الجلوس لفترات طويلة كما توصلت الدراسة، إلى فروق جوهرية لدى المستجيبين تعزى لمتغير: العمر والجنس والوزن والطول لصالح الأكثر في جميع حدود المتغيرات.
- وأجرى المقداد (AL-Meqdad,2014) دراسة هدفت إلى معرفة درجة الرضا عن تطبيق إدارة جامعة مؤتة لخدمات الأمن والسلامة، من وجهة نظر الطلبة، وطبقت على عينة قوامها (583) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي، وخلصت الدراسة إلى نتائج كان من أبرزها، أن رضا الطلبة عن مجالات: السلامة والأمن جاء بدرجة متوسطة، وأنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في رضا الطلبة، عن خدمات الأمن تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، بينما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة رضا الطلبة عن خدمات السلامة العامة والصحية والإدارة ككل تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث وأن هناك فروقاً في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الكلية ولصالح الكليات الإنسانية.
- دراسة أجراها أودونيا وأونوا (Odunaiya & Owonua, 2014) في كلية الطب في جامعة ابيادان في نيجيريا، هدفت إلى معرفة مدى تحقق الأرجونيمكس في الأثاث التعليمي، والآثار الصحية المترتبة على ذلك، وقد ركزت الدراسة على معرفة مدى ملائمة الأثاث التعليمي في قاعات المحاضرات للطلبة، وطبقت على عينة بلغت (240) طالباً (120) من الذكور و(120) من الإناث، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأثاث الموجود في قاعات التدريس قد ناسب ما نسبته (20%) من عينة الدراسة بينما لم يناسب (80%) منهم، وأن سعة المقاعد ناسبت (23.3%) من عينة الدراسة بينما لم يناسب (76.7%) من الطلبة الآخرين، وتوصلت الدراسة بشكل عام إلى أن الأثاث في قاعات المحاضرات لم يكن مناسباً هندسياً للطلبة.

#### التعليق على الدراسات السابقة والأدب النظري:

- لقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة والأدب النظري ما يأتي:
- أثار بعضها حس الباحث نحو مشكلة الدراسة مثل دراسة ستون ويوشر (Stone & Usher, 2006) ودراسة أودونيا وأوتوا (Odunaiya & Owronua, 2014) وأفكار (Zip, 1949) الوارد في كولمان ودراسة السلطان (Assalman,1995).

أفادت الدراسات السابقة والأدب النظري في توفير قاعدة معرفية أسهمت في توجيه الدراسة الحالية وتطوير أدواتها مثل دراسة مكّي، (kkMai,2012) ودراسة الصوص (Assous,S.(2008) ودراسة أوسكيو وآخرون (Osquei et al., 2012) ودراسة المعاينة (Maiatah,2006).

- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في منهجها وأداتها ومجتمعها إذ ركزت بعض بطلية الجامعات كدراسة أودونيا وأونوا (Odunaiya & Owronuwa, 2014) ودراسة أوسكيو وآخرون (Osquei et al., 2012) بينما طبقت الدراسة الحالية على أعضاء هيئة التدريس والإداريين في ميدان التعليم الجامعي.

#### المنهجية والتصميم:

يعرض هذا الجزء منهج الدراسة، وطريقة تحديد مجتمعها وعينتها، وبناء أدواتها التي استخدمت في جمع البيانات، والتحقق من مؤشرات صدقها وثباتها وفيما يأتي عرض تفصيلي لذلك:

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحث منهج البحث المسحي الوصفي كونه الأنسب لتحقيق أهداف مثل هذه الدراسة.

#### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة للعام الدراسي 2015/2014 والبالغ عددهم (547) عضو هيئة تدريس منهم (479) من الذكور و(68) من الإناث و(652) إدارياً يتوزعون على المهمات الآتية: مهمات كتابية (330) ذكور و(86) إناث مهمات إشرافية (44) ذكور و(75) إناث، ومهمات فنية (110) ذكور و(7) إناث وذلك حسب الإحصائيات الصادرة عن جامعة مؤتة 2014.

#### عينة الدراسة:

تم سحب عينة عشوائية طبقية بنسبة 60% من مجتمع الدراسة بلغت (328) عضو هيئة تدريس (287) من الذكور و(41) من الإناث و(392) إدارياً منهم (290) من الذكور (102) من الإناث أي بما مجموعه (720) مشاركاً من أعضاء هيئة التدريس والإداريين. وتم توزيعها حسب متغيرات الدراسة والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة على متغيراتها.

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

**جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها**

المجموع الكلي	مهام إدارية			مهام تدريسية أعضاء هيئة تدريس	المتغيرات	
	المجموع	فنية	إشرافية		ذكور	أنثى
720	577	66	26	198	287	الجنس
	143	5	45	52	41	أنثى
720	أكثر من 175 سم		من 160 سم - أقل من 175 سم		أقل من 160 سم	
	51		583		86	
720	أكثر من 80 كغم		أقل من 80 كغم		أقل من 60 كغم	
	130		532		58	
720	أكثر من 60 عاماً		أقل من 60 عاماً		أقل من 50 عاماً	
	72		396		252	

#### أداة الدراسة:

قام الباحث بتطوير أداة للدراسة لتحقيق أهدافها، المتمثلة بتحديد حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس Ergonomic على بيئة العمل في جامعة مؤتة، واستند في ذلك إلى مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة، وبرز أهم المتغيرات التي تغطي مجالات الدراسة.

ومن أبرز الدراسات التي استند إليها: دراسة الصوص (Assous, 2008) ودراسة ستون ويوشر (Stone & Usher, 2006) ودراسة أودونايا وأونوا (Odunaiya & Owonuwa, 2014) ودراسة مكي (Makki, 2012). وقد اشتملت أداة الدراسة في صورتها النهائية على (27) فقرة توزعت على أربعة مجالات، المجال الأول: الأرجونيمكس البدني Physical Ergonomic، المجال الثاني: الأرجونيمكس الذهني Cognitive Ergonomic، المجال الثالث: الأرجونيمكس التنظيمي Organizational Ergonomic، المجال الرابع: الأرجونيمكس البيئي Environmental Ergonomic إذ غطي المجال الأول بـ (7) فقرات وغطي المجال الثاني بـ (7) فقرات، وغطي المجال الثالث بـ (9) فقرات وغطي المجال الرابع بـ (4) فقرات وقد صممت الأداة وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي وعلى النحو الآتي:

درجة كبيرة جداً (5) درجات، درجة كبيرة (4) درجات، درجة متوسطة (3) درجات، درجة متدنية (2) درجة، ودرجة متدنية جداً (درجة واحدة).

#### صدق أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على المؤشرات الآتية للكشف عن صدق أداة الدراسة:

- صدق المحكمين: تم التحقق من صدق أداة الدراسة، ومدى ملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (7) من أساتذة الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإدارة التربوية وتم الأخذ بملاحظاتهم. إذ تم تعديل فقرات الأداة التي كانت في صورتها الأولية تتكون من (35) فقرة لتصبح في صورتها النهائية (27) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

- صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من تجانس أداة الدراسة داخلياً باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، إذ قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس ودرجاتها على المقياس ككل، إذ وجد أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ .

#### ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على (40) فرداً من أفراد مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها بمعدل (20) عضو هيئة تدريس و(20) إدارياً، ثم تم التحقق من الثبات عن طريق معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي وذلك على مستوى كل مجال من مجالات الدراسة والمستوى الكلي إذ بلغت للمجال الأول: (0.95) والمجال الثاني: (0.96)، وللـمجال الثالث: (0.98)، وللـمجال الرابع: (0.96) والكلي (0.96) وتعد مثل هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة.

#### متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على نوعين من المتغيرات هما:

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

- المتغيرات المستقلة الوسيطة: وتمثلت في الجنس وله فئتان، والمهنة ولها فئتان، والطول وله ثلاث فئات والوزن وله ثلاث فئات والعمر له ثلاث فئات.
- المتغير التابع: الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل وتم قياسه من خلال استجابة أفراد عينة الدراسة.

#### إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد أن قام الباحث بالتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (الصدق والثبات) تم أخذ الموافقات الرسمية من قبل رئاسة جامعة مؤتة لتسهيل مهمة الباحث، وقد قام الباحث باسترجاع (720) استبانة صالحة للتحليل من أصل (755) استبانة قام بتوزيعها. ولفهم المدلولات الإحصائية للمتوسطات الحسابية الدالة على حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل كما يراها أعضاء هيئة التدريس والإداريون في جامعة مؤتة فقد تم الاعتماد على المعيار الآتي في توصيف حجم الفجوة:

$$1.33 = \frac{4}{3} = \frac{1 - 5}{3} = \frac{\text{القيمة العليا للبدل - القيمة الدنيا للبدل}}{\text{عدد المستويات}}$$

وب، سبج.

- المتوسطات الحسابية التي أقل من 2.33 تعني أن حجم الفجوة كبير.
  - المتوسطات الحسابية التي أكثر أو تساوي 2.33 وأقل أو تساوي 3.66 تعني أن حجم الفجوة متوسط.
  - المتوسطات الحسابية التي أكثر من 3.66 تعني أن حجم الفجوة قليل.
- وقد اعتمدت هذه المدلولات بهذه الصيغة لأن أداة الدراسة تضمنت بعددين البعد الأول في المجالات وفقرات كل مجال وتمثل ما يجب أن يكون (الوضع المرغوب) والجزء الثاني استجابات عينة الدراسة عما هو كائن (درجة التطبيق) في بيئة العمل التي يعملون فيها (الوضع القائم).

فاستجابات عينة الدراسة التي تحظى بمتوسطات حسابية منخفضة أي ما بين (1-أقل من 2.33) تعني أن حجم الفجوة كبير بين ما هو قائم وبين ما هو مرغوب وكذلك استجابات عينة الدراسة التي تحظى بمتوسطات حسابية بمستوى متوسط أي ما بين (2.33 - 3.66) تعني أن حجم الفجوة متوسط بين ما هو قائم وبين ما هو مرغوب.

أما استجابات عينة الدراسة التي تحظى بمتوسطات حسابية عالية أي أكثر من (3.66) تشير إلى أن حجم الفجوة قليل بين ما هو قائم وما هو مرغوب.

#### المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد استخدم لغايات تحقيق أهداف هذه الدراسة، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المتعدد، والاختبار التائي واختبار شفيه.

#### عرض النتائج ومناقشتها:

تضمن هذا الجزء من الدراسة عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء أسئلتها المطروحة وعلى النحو الآتي:

#### عرض النتائج:

السؤال الأول: ما حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجومينكس على بيئة العمل كما يراها أعضاء هيئة التدريس والإداريون في جامعة مؤتة؟  
للإجابة على هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وذلك على مستوى كل مجال من مجالات الدراسة والجدول (2) يوضح ذلك:

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة عن حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل وفقاً للمجالات مرتبة تنازلياً

حجم الفجوة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال	ترتيب المجال حسب المتوسط	ترتيب المجال في الأداة
كبير	0.46	1.63	الأرجونيمكس: التنظيمي Organizational ergonomic	1	3
كبير	0.48	1.61	الأرجونيمكس: البيئي Environmental ergonomic	2	4
كبير	0.44	1.54	الأرجونيمكس: الذهني Cognitive ergonomic	3	2
كبير	0.43	1.40	الأرجونيمكس: البدني Physical ergonomic	4	1
كبير	0.36	1.55	جميع المجالات		الكلي

يظهر الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لجميع مجالات الدراسة تراوحت بين (1.63) - (1.40)، وحظيت جميع هذه المتوسطات حسب معادلة الوصف المستخدمة للمدلولات الإحصائية (بحجم فجوة كبير)، وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (0.48 - 0.43) مما يشير إلى تجمع استجابات عينة الدراسة حول الوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للمجالات ككل (1.55) وانحراف معياري بلغ (0.36) أما ترتيب المجالات حسب متوسطاتها فقد حظي مجال الأرجونيمكس التنظيمي بالترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (1.63) وانحراف معياري بلغ (0.46) وحظي مجال الأرجونيمكس البدني بالترتيب الأخير بمتوسط حسابي بلغ (1.40) وانحراف معياري بلغ (0.43).

وللإجابة عن السؤال الأول بطريقة أكثر تفصيلاً، تم عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب متوسطاتها ووصف حجم الفجوة لكل مجال على حدة وعلى النحو الآتي:

### المجال الأول: الأرجونيكس البدني Physical Ergonomics:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة عن الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس البدني على بيئة العمل في جامعة مؤتة مرتبة ترتيباً تنازلياً

المجال الأول	رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم الفجوة
الأرجونيكس البدني Physical Ergonomics	6	1	تحليل وتقييم أنشطة العمل ووظائفه المختلفة لجعل أنظمة العمل مريحة وأمنة للعاملين تتفق واحتياجاتهم وإمكانياتهم ومواصفاتهم الجسمية	1.53	0.49	كبير
	7	2	تحقيق مفهوم الاقتصاد في الجهد والوقت والاستهلاك	1.46	0.49	كبير
	2	3	ترتيب وتوزيع الأدوات الخاصة بالعمل وفق خطة مدروسة تراعي تناولها، والتعامل معها بحيث تكون الأداة الأكثر تداولاً وتناولاً أقرب من	1.38	0.48	كبير



الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

كبير	0.48	1.37	تحقيق مفهوم التفاعل الصحي والآمن بين العنصر البشري والعناصر المادية في بيئة العمل	4	5
كبير	0.48	1.36	تنظيم حيز العمل بما يتناسب مع المدى الوظيفي لأعضاء وأجسام العاملين	5	4
كبير	0.47	1.35	توفر قاعدة بيانات لدى الجهات المعنية بتصميم وشراء اللوازم الخاصة بالعمل عن القياسات الخاصة بأجسام وأطوال وأوزان وحاجات المستخدمين لهذه اللوازم	6	1
كبير	0.47	1.35	تزويد الجهات المصممة لأدوات العمل بتصميمات تأخذ في الاعتبار الاختلافات والفروقات في الحجم والقوى العقلية والتحمل والقدرة لدى العاملين	6	3
كبير	0.43	1.40	الكلي		

يظهر الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا المجال تراوحت بين (1.35-1.53) وحظيت جميعها حسب معادلة الوصف للمدلولات الإحصائية "بحجم فجوة كبير"، كما تراوحت انحرافات المعيارية ضمن مستوى تجمع قريب تراوح بين (0.47-0.49) وعلى صعيد المجال ككل بلغ المتوسط الحسابي (1.40) وبانحراف معياري بلغ (0.43)، وحظي المجال (بحجم فجوة كبير) حسب معادلة الوصف التي استخدمها الباحث. وعلى الرغم من ترتيب الفقرات حسب متوسطاتها الحسابية إلا أنها جميعها ومع هذا الترتيب جاءت ضمن فئة وصف واحدة للفجوة وهي وجود فجوة كبيرة بين الوضع القائم والمنشود على جميع فقرات هذا المجال وعلى المجال ككل.

## المجال الثاني: الأرجونيكس الذهني Cognitive Ergonomics:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب وحجم الفجوة لاستجابات عينة الدراسة عن الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس الذهني على بيئة العمل مرتبة تنازلياً

المجال الثاني	رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم الفجوة
الأرجونيكس البدني Cognitive Ergonomics	8	1	رفع مستوى السلامة وتقليل الحوادث والإجهاد والضغط النفسية الواقعة على العاملين	1.61	0.84	كبير
	10	2	تنمية مهارات استخدام العاملين للآلات الذكية والتكنولوجيا لدعم أهداف العمل وتحقيقها	1.60	0.49	كبير
	9	3	توفير مناخ تنظيمي يعمل على إزالة الضجر والرتابة، وتنشيط ذهنية العاملين	1.55	0.50	كبير
	11	4	تفعيل دور العاملين وبناء قدراتهم في أساليب دعم القرار وصنعه باستثمار تصميم الوظائف بطريقة تدعم ذلك	1.55	0.49	كبير
	14	5	تنمية قدرة العاملين وتمكينهم من التفاعل مع المنتجات والأدوات التكنولوجية تفاعلاً يخدم أهداف العمل ويستثمر التكنولوجيا في أقصى حدودها	1.52	0.50	كبير
	12	6	إيجاد رؤية مشتركة لدى العاملين حول أهداف العمل وغاياته	1.50	0.50	كبير
	13	7	تحقيق مفهوم الملاءمة بين طبيعة المهام وأدوات تنفيذها بإعادة النظر في تصميم الوظائف بين الحين والآخر	1.48	0.50	كبير
	الكلية			1.54	0.44	كبير

يظهر الجدول (4) أن جميع فقرات مجال الأرجونيكس الذهني تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (1.61-1.59) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.50-0.48)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (1.54)، وبانحراف معياري بلغ (0.44). مما يشير إلى أن حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود على هذا المجال كان كبيراً.

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

### المجال الثالث: الأرجونيكس التنظيمي Organizational Ergonomics:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب وحجم الفجوة لاستجابات عينة الدراسة عن الفجوة بين الوضع القائم والمنشود لتطبيق مبادئ الأرجونيكس التنظيمي على بيئة العمل في جامعة مؤتة مرتبة تنازلياً

المجال الثالث	رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفرقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم الفجوة
الأرجونيكس البشري Organizational Ergonomics	15	1	تفعيل عملية الاتصال بين العاملين أنفسهم وبين قياداتهم بما يخدم أهداف العمل	1.68	0.56	كبير
	19	2	استثمار البيئة الخارجية المحلية في دعم أهداف العمل	1.65	0.48	كبير
	20	3	إيجاد شراكة حقيقية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المحلي تسهم في تحقيق رؤية الجامعة	1.65	0.47	كبير
	21	4	توظيف مفاهيم العمل التعاوني بين العاملين في العمل لتحقيق أهدافه	1.64	0.47	كبير
	22	5	إيجاد ثقافة تنظيمية تحترم قيم العمل والالتزام والشفافية والولاء التنظيمي	1.63	0.48	كبير
	16	6	استخدام النمط الإداري الديمقراطي في إدارة الموارد البشرية لضمان مشاركة كل العاملين في تحقيق أهداف العمل	1.63	0.48	كبير
	23	7	الاهتمام بتطبيق معايير الجودة الشاملة في كل عناصر العمل وتنقيف العاملين بها	1.61	0.47	كبير
	17	8	استخدام تصاميم تنظيمية تسهل تفاعل الأقسام والعناصر الفرعية في النظام بما يحقق الكفاية والفاعلية والتكامل	1.60	0.49	كبير
	18	9	توزيع الأفراد على أدوارهم الوظيفية وفق نظام يكفل الملاءمة بينهم وبين قدرتهم على القيام بهذه الأدوار	1.60	0.49	كبير
	الكلي			1.63	0.47	كبير

يظهر الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا المجال تراوحت بين (1.60-1.68) وانحرافات معيارية تراوحت بين (0.47-0.56) وحظيت جميعها وفق معادلة الوصف للمدلولات الإحصائية التي استخدمها الباحث "بحجم فجوة كبير". وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (1.63) وانحراف معياري بلغ (0.47) مما يعني أن حجم الفجوة بين الوضع القائم

والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس التنظيمي على بيئة العمل في جامعة مؤتة كما يراه أعضاء هيئة التدريس والإداريون كبيراً.

### المجال الرابع: الأرجونيكس البيئي Environmental Ergonomics:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب وحجم الفجوة لاستجابات عينة الدراسة عن الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس البيئي على بيئة العمل مرتبة تنازلياً

المجال الرابع	رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم الفجوة
الأرجونيكس البيئي Organizational Ergonomics	25	1	توفير بيئة سمعية مناسبة وذلك بتحديد عوامل التلوث السمعي والضوضاء	1.63	0.50	كبير
	27	2	الاهتمام بملاحظات العاملين التي تزيد من رضاهم وتقبلهم للعمل	1.62	0.50	كبير
	24	3	تحسين العمل بما يكفل ظروف مناسبة من حيث الحرارة والبرودة والرطوبة والتهوية	1.61	0.48	كبير
	26	4	توفير بيئة بصرية مناسبة وإضاءة كافية لتحديد عوامل التلون البصري في أماكن العمل	1.59	0.49	كبير
				الكلي	1.61	0.48

يظهر الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا المجال تراوحت بين (1.59-1.63) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.48-0.50). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (1.61) بانحراف معياري بلغ (0.48). وحظي المجال وجميع فقراته حسب معادلة الوصف للمدلولات الإحصائية التي استخدمها الباحث "بحجم فجوة كبير"، مما يشير إلى حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس البيئي على بيئة العمل في جامعة مؤتة جاء كبيراً كما يراه أعضاء هيئة التدريس والإداريون.

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

السؤال الثاني: هل تختلف استجابات عينة الدراسة عن واقع تطبيق مبادئ الأرجونيمكس في بيئة العمل عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) باختلاف جنسهم ومساهمهم الوظيفي، وأوزانهم وأطوالهم وأعمارهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة عن حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل في جامعة مؤتة حسب متغيرات: الجنس والمسمى الوظيفي، والوزن، والطول، والعمر والجدول (7) يوضح ملخصات هذه الفروق.

#### الجدول (7) ملخص الفروق الظاهرية

بين المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة على مجالاتها

المتغير	الفئة	المجال البدني	المجال الذهني	المجال التنظيمي	المجال البيئي	الكلبي
الجنس	ذكر	1.44	1.55	1.65	1.61	1.56
	أنثى	1.22	1.52	1.57	1.61	1.47
المهنة	عضو هيئة التدريس	1.41	1.52	1.61	1.58	1.53
	إداري	1.39	1.56	1.65	1.63	1.56
الطول	160 فأقل	1.32	1.52	1.60	1.54	1.50
	160-175	1.40	1.53	1.61	1.54	1.53
	175 فأكثر	1.52	1.71	1.92	1.94	1.76
الوزن	60 فأقل	1.38	1.72	1.77	1.81	1.66
	60 - 80	1.36	1.50	1.56	1.55	1.49
	أكثر من 80	1.56	1.66	1.87	1.87	1.74

المتغير	الفئة	المجال البدني	المجال الذهني	المجال التنظيمي	المجال البيئي	الكلية
العمر	أقل من 50	1.39	1.50	1.57	1.54	1.50
	60-50	1.41	1.58	1.70	1.69	1.59
	أكثر من 60	1.40	1.59	1.62	1.63	1.56

إذ أظهرت نتائج التحليل أن هناك فروقاً ظاهرية بين المتوسطات، باختلاف متغيرات عينة الدراسة، وللتحقق من أن الفروق ذات دلالة إحصائية، تم إجراء تحليل التباين الخماسي المتعدد والجدول (8) يوضح ذلك.

**الجدول (8) نتائج تحليل التباين الخماسي المتعدد لتحديد حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجومنيكس في بيئة العمل في جامعة مؤتة باختلاف: الجنس، المسمى الوظيفي، الوزن، الطول، العمر**

المتغير	الإحصائي	القيمة	ف	الدرجات الافتراضية	درجات الخطأ	الدلالة
الجنس	Hotelling Trace	0.085	15.0509	4.000	708.000	* 0.000
المهمة	Hotelling Trace	0.005	0.9389	4.000	708.000	0.441
الطول	Wilks' Lambada	0.988	1.0809	8.000	1.4163	0.375
الوزن	Wilks' Lambada	0.902	9.3809	8.000	1.41655	* 0.000
العمر	Wilks' Lambada	0.992	0.7069	8.000	1.41653	0.687

\* دالة عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$ .

يتضح من الجدول (8) بأن قيمة الإحصائي (ف) للفروق في المتغيرات قد بلغت مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) في متغيري الجنس والوزن بينما لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات المهمة، الطول، العمر.

ويبين الجدول (9) نتائج تحليل التباين المشترك للمتغيرات المستقلة ذات الدلالة الإحصائية على مجالات الدراسة.

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

**الجدول (9) نتائج تحليل التباين المشترك للمتغيرات المستقلة على مجالات الدراسة**

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	
الجنس	البدني	3.834	1	3.834	21.625	*0.000	
	الذهني	0.001	1	0.001	0.003	0.954	
	التنظيمي البيئي		0.071	1	0.071	0.357	0.550
			0.505	1	0.505	2.335	0.127
الوزن	البدني	2.406	2	2.406	6.787	*0.001	
	الذهني	2.690	2	2.690	7.114	*0.001	
	التنظيمي البيئي		5.742	2	5.742	14.500	*0.000
			8.051	2	8.051	18.603	*0.000
الخطأ	البدني	026.051	711	0.177			
	الذهني	134.443	711	0.189			
	التنظيمي البيئي		140.784	711	0.198		
			153.862	711	0.216		
المجموع	البدني	134.857	719				
	الذهني	139.740	719				
	التنظيمي البيئي		153.212	719			
			170.307	719			

\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )

تشير البيانات الواردة في الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في استجابات عينة الدراسة عن حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس في بيئة العمل تبعاً لمتغير الجنس وفي المجال البدني تحديداً، وتبعاً لمتغير الوزن على كل مجالات الدراسة، ولتحديد دلالة الفروق ولصالح من تكون تبعاً لمتغير الجنس في المجال البدني، تم استخدام اختبار (ت) للكشف عن هذه الفروق والجدول (10) يبين ذلك.

**الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لاستجابة أفراد عينة الدراسة على المجال البدني تبعاً لمتغير الجنس**

المجال	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
البدني	ذكر	577	1.4474	0.43	5.487	718	*0.000
	أنثى	143	1.2298	0.38			

تشير البيانات الواردة في الجدول (10) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى

دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية ولصالح من تكون تبعاً لمتغير الوزن تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية والجدول (11) يوضح ذلك.

**الجدول (11) المقارنات البعدية بطريقة شففيه لأثر متغير الوزن على مجالات الدراسة**

المجال	مستويات التغير	المتوسط الحسابي	60 كغم فأقل	أكثر من 60 أقل من 80 كغم فأكثر	80 كغم فأكثر
البدني	60 كغم فأقل	1.38			*0.031
	أكثر من 60-أقل من 80	1.36			*0.000
	80 كغم فأكثر	1.56			
الذهني	60 كغم فأقل	1.72		*0.001	
	أكثر من 60-أقل من 80	1.50			*0.001
	80 كغم فأكثر	1.66			
التنظيمي	60 كغم فأقل	1.77		*0.003	
	أكثر من 60-أقل من 80	1.56			*0.000
	80 كغم فأكثر	1.87			
البيئي	60 كغم فأقل	1.81		*0.000	
	أكثر من 60-أقل من 80	1.55			*0.000
	80 كغم فأكثر	1.87			

\* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

يظهر الجدول (11) أن هناك فروقاً على النحو الآتي:



الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

- في المجال البدني كانت الفروق بين أصحاب الأوزان (60) كغم فأقل وبين أصحاب الأوزان (80) كغم فأكثر ولصالح أصحاب الأوزان (80) كغم فأكثر، وبين أصحاب الأوزان أكثر من (60) أقل من (80) وبين أصحاب الأوزان (80) كغم فأكثر ولصالح أصحاب الأوزان (80) كغم فأكثر.
- في المجال الذهني كانت الفروق بين أصحاب الأوزان (60) كغم فأقل وأصحاب الأوزان أكثر من (60) أقل من (80) ولصالح الأقل وزناً، وبين أصحاب الأوزان أكثر من (60) أقل من (80) وبين أصحاب الأوزان (80) كغم فأكثر ولصالح الأكثر وزناً.
- في المجال التنظيمي كانت الفروق بين أصحاب الأوزان (60) كغم فأقل وأصحاب الأوزان أكثر من (60) أقل من (80) كغم ولصالح الأقل وزناً، وبين أصحاب الأوزان (أكثر من 60-80) كغم وأصحاب الأوزان 80 كغم فأكثر ولصالح الأكثر وزناً.
- في المجال البيئي كانت الفروق بين أصحاب الأوزان (60) كغم فأقل وبين أصحاب الأوزان (أكثر من 60 أقل من 80) ولصالح الأقل وزناً، وبين أصحاب الأوزان (أكثر من 60 - أقل من 80) كغم وأصحاب الأوزان (80) كغم فأكثر ولصالح الأكثر وزناً.

#### مناقشة النتائج:

السؤال الأول: ما حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل كما يراه أعضاء هيئة التدريس والإداريون في جامعة مؤتة؟  
أظهر عرض النتائج أن جميع مجالات الدراسة المتمثلة بـ: مجال الأرجونيمكس التنظيمي، ومجال الأرجونيمكس البيئي ومجال الأرجونيمكس الذهني ومجال الأرجونيمكس البدني جاءت بمتوسطات حسابية تراوحت بين (1.40-1.63) وحظيت حسب معادلة مدلولات الوصف الإحصائي بحجم فجوة كبير بين الوضع القائم والمنشود، وكذلك على صعيد المجالات ككل إذ بلغ المتوسط الحسابي (1.55) مما يعني أن استجابات عينة الدراسة تشير إلى حجم فجوة كبير بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل في جامعة مؤتة، ومما يعزز ذلك الانحرافات المعيارية التي تراوحت بين (0.43-0.48).

وقد يعزى ذلك إلى أن جامعة مؤتة ليس لديها خطة إستراتيجية واضحة للاهتمام بهذه المجالات في بيئة العمل. وبترتيب وسائط العمل ترتيباً يكفل تفاعل المستخدمين من أعضاء هيئة التدريس

والعاملين مع إدارات العمل وبيئة العمل بكفاية وفاعلية، وليس هناك خطط وإجراءات تنظيمية تهتم بهذا الشأن إذ أن الوضع المنشود والذي قدم للعاملين الإداريين وأعضاء هيئة التدريس لمقارنته بالوضع القائم يتضمن وصفاً مثالياً للاهتمام بما يعرف بهندسة العوامل البشرية التي أصبحت مجالاً من مجالات العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان والنشاطات التي يمارسها داخل بيئة العمل ومكوناتها، بهدف زيادة كفاءة أنظمة العمل من خلال تحسين العلاقة بين الإنسان ومكونات نظام العمل إذ كلما زادت كفاءة نظام العمل زادت تبعاً لذلك إنتاجيته. وفي ضوء النتائج المتحصلة يمكن القول أنه ما زالت بيئة العمل في جامعة مؤتة كما يراها أعضاء هيئة التدريس والعاملون قاصرة بشكل كبير عن تطبيق مبادئ الأرجونيكس بمجالاته المختلفة على بيئة العمل مما يشكل عائقاً كبيراً أمام تحسين العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والعاملين ومكونات العمل.

أظهر عرض النتائج المتعلقة بالمجال الأول: الأرجونيكس البدني أن جميع فقرات هذا المجال وحسب متوسطاتها حظيت حسب معادلة مدلولات الوصف الإحصائي التي استخدمها الباحث (بحجم فجوة كبير) على مستوى الفقرات وعلى مستوى المجال ككل، وباستقراء مضامين هذه الفقرات يلاحظ أنها تركز على مبادئ الأرجونيكس المتمثلة بالبحث في الصفات البدنية والتشريحية والفسولوجية لجسم العاملين وعلاقتها بتصميم الآلات والمنتجات وأنظمة العمل، التي يتعاملون معها، بهدف توفير السلامة والبنية المريحة والتخلص من أسباب الإجهاد البدني.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الطرق التقليدية التي تتبعها الجامعة في توفير مستلزمات العمل، وآليات وتوزيعها على أماكن العمل بشكل روتيني لا يأخذ هذه المبادئ بعين الاعتبار إذ يتم تشكيل لجان لطرح العطاءات لشراء لوازم وأدوات العمل ليس لديها أية قواعد بيانات عن المستخدمين لهذه اللوازم، ولا عن حاجاتهم ولا عن الفروق بينهم ليتم تضمينها في شروط العطاءات التي يتقدمون بها، وبعد شراء هذه اللوازم يتم توزيعها كذلك على أماكن العمل بشكل عشوائي دون خطط مدروسة تحقق تلك المبادئ المنشودة التي يتوخاها الأرجونيكس مثل: سهولة التناول والتداول، التفاعل الآمن، المدى الوظيفي لأعضاء وأجسام العاملين، أوزانهم، أطوالهم، وقواهم العقلية، وقدراتهم، وطاقت تحملهم.

أظهرت النتائج المتعلقة بالمجال الثاني: الأرجونيكس الذهني أن جميع فقرات هذا المجال وحسب متوسطاتها الحسابية حظيت حسب معادلة مدلولات الوصف الإحصائي التي استخدمها الباحث (بحجم فجوة كبير) على مستوى الفقرات وعلى مستوى المجال ككل، وباستقراء مضامين هذه

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

الفقرات يلاحظ أنها تركز على البحث في الصفات العقلية والقدرات الذهنية للعاملين وأعضاء هيئة التدريس كالإدراك الحسي والقدرة على الفهم والتذكر وأعمال المنطق والاستجابات الحركية وذلك من خلال التفاعل بين العاملين والمكونات الأخرى للمنظمة التي يتعامل معها.

ويعزو الباحث هذه النتيجة ربما إلى ضعف مستوى التنظيم في بيئة العمل في الجامعة، وإلى قلة الاهتمام ببناء مقدرات العاملين وتمكينهم من أنظمة العمل التي يتفاعلون معها في بيئة العمل وعدم وجود خطط تطويرية في هذا المجال تستند إلى مرتكزات علمية تأخذ بعين الاعتبار مبادئ الأرجونيمكس كمدخل من مداخل التطوير والنهوض بمقدرات العاملين، بل تسير الأمور وفق أداءات روتينية يغلب عليها طابع التعود.

أظهر عرض النتائج المتعلقة بالمجال الثالث: الأرجونيمكس التنظيمي أن جميع فقرات هذا المجال وحسب متوسطاتها حظيت حسب الوصف للمدلولات الإحصائية التي استخدمها الباحث (بحجم فجوة كبير) ذلك على مستوى الفقرات وعلى مستوى المجال ككل، وباستقراء مضامين هذه الفقرات يلاحظ أنها تركز على تعظيم الفائدة من النظم التقنية والاجتماعية بما تتضمنه من عناصر تنظيمية وعمليات مثل الاتصال وإدارة الموارد البشرية وتصميم بيئات العمل، والعمل بروح الفريق والعمل التعاوني، وإيجاد شراكة مع المجتمع المحلي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة ربما إلى سيادة أنماط إدارية تقليدية لا تهتم بتطبيق هذه المبادئ إذ أن تطبيقها يتطلب أنماط قيادية ديمقراطية تؤمن بأهمية الاتصال وتسهم في فتح قنواته وتدرك أهمية الروابط والشراكة مع المجتمع المحلي، وتعزز العمل التعاوني، وتعمل على إيجاد ثقافة تنظيمية تحترم قيم العمل لتحقيق بعدي الكفاية والفاعلية وتهتم بالملاءمة بين الأفراد ووظائفهم الموكلة بهم.

أظهر عرض النتائج المتعلقة بالمجال الرابع: الأرجونيمكس البيئي أن جميع فقرات هذا المجال وحسب متوسطاتها الحسابية حظيت حسب معادلة مدلولات الوصف الإحصائي التي استخدمها الباحث (بحجم فجوة كبير) ذلك على مستوى الفقرات وعلى مستوى المجال ككل. وباستقراء مضامين هذه الفقرات يلاحظ أنها تركز على التأثير البيئي على العمل بما يتضمنه من توفير درجات مناسبة من الحرارة والبرودة والتهوية كما تشكل البيئة السمعية والضوضاء واعتبارات التلوث السمعي والبصري جانباً مهماً من هذا المجال.

ويعزو الباحث هذه النتيجة ربما إلى عدم وجود رؤية مشتركة بين المصممين لبيئات العمل والمنفذين والمستخدمين لها، لإيجاد رؤية متكاملة لتصميم بيئات عمل تتوفر فيها شروط الأمن والسلامة والصحة اللازمة التي توفر مناخاً إيجابياً فاعلاً للعمل.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج مجموعة من الدراسات التي أجريت على بيئات تعليمية مثل دراسة أودونايا وأونوا (Odunaiya & Owonuwa, 2014) التي أظهرت أن الأثاث الموجود في قاعات التدريس قد ناسب (20%) من عينة الدراسة بينما لم يناسب (80%) منهم، وأن سعة المقاعد ناسبت (23.3%) من عينة الدراسة بينما لم تناسب (67.7%) منهم، وتوصلت كذلك إلى أن الأثاث التعليمي في قاعات المحاضرات لم يكن مناسباً للطلبة. ودراسة أوسكوي وآخرون (Osquei et al., 2012) التي أظهرت أن هناك اتجاهًا سلبيًا لدى عينة الدراسة عن مدى ملاءمة الأثاث واللوازم المكتبية لاستخداماتهم في الجامعات الإيرانية محل الدراسة، ومع دراسة المعاينة (2006) التي أظهرت أن الكفاءة الإدارية في الإدارة الوسطى في وزارة التربية والتعليم كانت منخفضة في جميع مجالات الدراسة نظراً لعدم وجود إستراتيجية واضحة لتطبيق مبادئ الأرجومنيكس، ومع دراسة هيدج (Hedge, 1992) التي خلصت إلى مجموعة من العوامل التي كان لها أثراً في صحة العاملين وبالتالي في إنتاجيتهم من أهمها: الحرارة ونوعية الهواء والإضاءة والصوت وتصميم أماكن العمل ومع دراسة المقداد (Al-Meqdad, 2004) التي أظهرت أن درجة رضا طلبة جامعة مؤتة عن عوامل الأمن والسلامة جاءت بدرجة متوسطة، ومع دراسة السلطان (Assalman, 1995) التي أظهرت دراسته فروقاً ذات دلالة إحصائية على درجة تحقق الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجامعة وكانت الفروق لصالح الجامعات الرسمية عدا جامعة مؤتة.

السؤال الثاني: هل تختلف استجابات عينة الدراسة عن واقع تطبيق مبادئ الأرجومنيكس في بيئة العمل عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) باختلاف جنسهم ومساهمهم الوظيفي، وأوزانهم وأعمارهم وأعمارهم؟

#### النتائج المتعلقة بمتغير الجنس (ذكر - أنثى):

أظهرت النتائج أن هناك فروقاً في استجابات عينة الدراسة عن الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجومنيكس على بيئة العمل كما يراها أعضاء هيئة التدريس والعاملون تعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الذكور.

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ الذكور قد يكونوا أكثر مقدرة على التكيف مع بيئة العمل وإن كانت استجاباتهم تشير إلى حجم فجوة كبير بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس على بيئة العمل نظراً لخصائصهم الجسمية التي تختلف عن الخصائص الجسمية للإناث فهنّ أكثر معاناة من عدم توفر شروط الأمن والسلامة والصحة في بيئة العمل وهنّ كذلك أكثر تعرضاً للمخاطر لكونهن أكثر خصوصية من الذكور وبأمس الحاجة إلى أن يتم مراعاة هذه الخصوصية في بيئة العمل، وربما أن هناك تحيزاً ذكورياً في تصميم بيئات العمل يهمل خصوصية المرأة ولا يأخذ حاجاتها بعين الاعتبار الأمر الذي أحدث هذا الفرق.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة راداس وآخرون (Radas et al., 2013) التي توصلت إلى فروق تعزى لمتغير الجنس في ميدان تطبيق مبادئ الأرجونيكس على العاملين المهنيين في جامعة سدني في أستراليا، ومع دراسة المعاينة (Maaitah, 2006) التي توصلت إلى فروق تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة المقداد (Al-Meqdad, 2014) التي توصلت إلى أن درجة رضا الطلبة عن خدمات السلامة العامة والصحية والإدارة اختلفت باختلاف الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.

**النتائج المتعلقة بمتغير الوزن: (60 كغم فأقل - أكثر من 60 كغم أقل من 80 كغم - 80 كغم فأكثر)**  
أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً في استجابات عينة الدراسة عن حجم الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس على بيئة العمل تعزى لمتغير الوزن إذ كانت الفروق في المجال البدني لصالح أصحاب الأوزان (80) كغم فأكثر عند مقارنتهم بالفئتين الأخريين، وقد يعزى ذلك إلى أن بيئة العمل كانت مناسبة لتلك الفئة أكثر من الفئتين الأخريين، وتشير هذه النتيجة كذلك إلى إهمال حاجات هاتين الفئتين في تصميم بيئات العمل الأمر الذي أحدث هذا الفرق.

وفي المجال الذهني والمجال التنظيمي والمجال البيئي تظهر النتائج أن الفروق كانت لصالح الأقل وزناً (60 كغم) فأقل والأكثر وزناً (80) كغم فأكثر عند مقارنتها بفئة الوزن (60) أقل من 80 كغم وعلى المجالات الثلاثة مما يعني عدم اعتدال بيئة العمل في توفير احتياجات العاملين وأعضاء هيئة التدريس الذين ينتمون إلى فئة الوزن (60) أقل من 80 كغم) فالفرق تارة لصالح الأقل وزناً وتارة أخرى لصالح الأكثر وزناً فربما أن غياب تطبيق مبادئ الأرجونيكس هو الذي أدى إلى

عدم الاعتدال وشعور المستجيبين بعدم الانسجام والتوافق بينهم وبين بيئة العمل باختلاف متغير أوزانهم إذ كلما زاد الشعور بالانسجام والتوافق بين العاملين وبيئات عملهم زادت تبعاً لذلك إنتاجيتهم فهندسة النشاط البشري تقضي تحقيق حالة الانسجام تلك بأخذ تلك المتغيرات بعين الاعتبار. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة راداس وآخرون (Radas et al., 2013) التي أظهرت نتائجها أن هناك فروقاً تعزى لمتغير الوزن في تطبيق مبادئ الأرجونيكس عند العاملين المهنيين ولصالح الأكثر وزناً.

#### النتائج المتعلقة بمتغير المهمة (عضو هيئة تدريس - إداري):

لم تظهر نتائج الدراسة فروقاً في استجابات عينة الدراسة عن الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس على بيئة العمل تبعاً لمتغير المهمة، وقد يعزى ذلك إلى أن المصدر المزود للبيئتين بلوازم العمل واحد، وأن آليات العمل لتزويد البيئتين واحدة كذلك، ناهيك عن تداخل بيئات العمل فالعاملون الإداريون يتوزعون على الكليات الجامعية ويتأثرون بالمناخ التنظيمي في هذه الكليات الأمر الذي أدى إلى غياب الفرق تبعاً لهذا المتغير.

#### النتائج المتعلقة بمتغير الطول: (أقل من 160 سم) - (160 أقل من 175) - (175 فأكثر):

لم تظهر النتائج فروقاً في استجابات عينة الدراسة عن الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس على بيئة العمل تبعاً لمتغير الطول، وقد يعزى ذلك إلى أن تقديرات عينة الدراسة وعلى اختلاف أطوالهم جاءت متشابهة، وكانت تقديراتهم لحجم الفجوة بأنها كبيرة مما يعني ضمناً أنهم جميعاً على اختلاف أطوالهم يجمعون على غياب تطبيق مبادئ الأرجونيكس عن بيئة العمل وأن بيئة العمل عامة وليس فيها مراعاة لخصوصية مثل هذه المتغيرات وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة راداس وآخرون (Radas et al., 2013) التي توصلت إلى أن هناك فروقاً في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الطول.

#### النتائج المتعلقة بمتغير العمر: (أقل من 50 عاماً) - (50 أقل من 60 عاماً) - (60 عاماً فأكثر):

لم تظهر النتائج فروقاً في استجابات عينة الدراسة عن الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيكس على بيئة العمل تبعاً لمتغير العمر، وقد يعزى ذلك إلى أن عينة الدراسة وعلى اختلاف أعمارهم يتأثرون بنفس الدرجة من غياب تطبيق مبادئ الأرجونيكس على بيئة العمل، إذ لا خصوصية تعمل على إحداث فرق لصالح إحدى الفئات المستجيبة مما غيب الفرق

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

تبعاً لأثر هذا المتغير، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة راداس وآخرون (Radas et al., 2013) التي توصلت إلى فروق في استجابات عينتها تعزى لمتغير العمر.

### التوصيات

وفي ضوء النتائج المتحصلة من الدراسة فإنها توصي بما يلي:

أولاً: سد الفجوة بين الوضع القائم والمنشود بتطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل الإدارية والأكاديمية في جامعة مؤتة وذلك بـ:

- تضمين تطبيق مبادئ الأرجونيمكس على بيئة العمل في الخطة الإستراتيجية لجامعة مؤتة.
- توفير قاعدة بيانات دقيقة عن حاجات المستخدمين للبيئة من أعضاء هيئة تدريس وإداريين وطلبة.
- إيجاد شراكة حقيقية بين المستخدمين لأدوات العمل والمصممين لها والمنتجين عند طرح العطاءات المتعلقة بحاجات الجامعة من اللوازم.
- تشكيل فرق عمل لإعادة النظر في تصميم البيئات التعليمية وبيئات العمل الإداري وفق مبادئ الأرجونيمكس.
- ثانياً: إجراء مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع وبشكل مختص يتناول كل أنظمة العمل الفرعية للجامعة.
- ثالثاً: الاسترشاد بالدراسات والتجارب العالمية التي أجريت بهذا الخصوص والتي تعرضت الدراسة الحالية لذكرها مثل:
- دراسة ستون ويوشر (Stone & Usher, 2006) في جامعة ماركيت كاليفورنيا لمعرفة الكيفية التي يمكن من خلالها أن تتعاون مؤسسات البحوث الجامعية والصناعية في تحسين بيئات العمل.
- دراسة راداس وآخرون (Radas et al., 2013) في جامعة سيدني في أستراليا، لإجراء تجارب وتدريبات خاصة لتحقيق الأريحية في بيئات العمل وخفض المخاطر.

## المراجع

جامعة مؤتة. (2014). إحصائية تفصيلية بأعداد أعضاء هيئة التدريس والعاملين الإداريين صادرة عن دائرة الجودة والاعتماد.

السلمان، فؤاد مصطفى. (1995). درجة تحقيق حاجة الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الصوص، سمير زهير. (2008). أهداف الأرجونوميكس والعوامل التي يتطلع إليها في تصميم المنتجات. تم استرجاعها بتاريخ 25 تشرين الثاني، 2014 من

– <http://www.myqalqilia.com/Ergonomics.htm>

عيسوي، عبد الرحمن. (1990). الكفاءة الإنتاجية، ط1، القاهرة: دار النهضة العربية للدراسات والنشر.

فليّة، فاروق عبده. (2003). اقتصاديات التعليم، مبادئ راسخة واتجاهات حديثة، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

كولماس، ف. (2000). اللغة والاقتصاد (أحمد عوض، مترجم)، الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

كيلش، فرانك (2000). ثورة الأنفوميديا الوسائط المعلوماتية وكيف يتغير عالما وحياتك (حسام الدين زكريا، مترجم)، الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

المعاينة، رقية عدنان. (2006). تطوير إستراتيجية إدارية تربية لزيادة كفاءة العاملين في الإدارة الوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء منهجية هندسة البشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

المقداد، مصطفى عبد الله. (2014). درجة الرضا عن تطبيق إدارة جامعة مؤتة لخدمات الأمن والسلامة من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

مكي، عمر أحمد. (2012). مدخل إلى علم الأرجونوميكا. تم استرجاعها بتاريخ 25 تشرين الثاني

<http://www.pdfactory.com> من 2014



---

## Referance

- Al- Meqdad, M.(2014). Degree of Satisfaction About the Application of Students Perspective".Un published M.A. Dissertation. Mutah University,Karak,Jordan.
- Assalman , M.(1995). Degree of Achieving Feeling of Security by Teaching Staff at The Official Jordanian Universities". Un published M.A. Dissertation. Jordan University,Amman.
- Assous,S.(2008). Objectives of Argonomics and the Factor s that have to be Considered when Designing Products.Retrieved on 25 November 2014 from :<http://www.myqalqilia.com/Ergonomics.htm>
- Drury, C. (1999). A corporate - wide Ergonomics programme: Implementation and Evaluation, Business Enterprises Journal, 46(1), 208-228.
- Easawi, A.(1990).Productive Competence.1et ed. Dar Al Nahdha Al Arabia for Studies and Publications.
- Fullaya, F.(2003)." Teaching Economies: Stabled Principles and Recent Attitudes, 1<sup>st</sup> ed.Dar Al Nahdha Al Maseerah for Publishingm Distribution, and Printing.Amman.
- Hammer, M. & Champy, J. (1993). Reengineering the corporation - Amanifests for Business Revolution, London: Nicholas Brculey Publishing.
- Hedge. A. (1992). Ecological ergonomics: The study of human work environments, Science on Society Journal, 42(1), p 20-25.
- Kealch, F.(2000).Infomedia Revolution: Informative Media and How it changes our World and Life'(translated by Husamaddin ,Z). Alam Almarefah. The National Council of Culture, Arts and Literature. Kuwait.

- Kolmas, F.(2000). Language and Economy.(translated by Ahmad Awadh)". Alam Almarefah,The National Council of Culture, Arts and Literature. Kuwait.
- Lee, K. (2005). Ergono in Total Quality Management: How can Wesell ergonomics to management, London, Industrial word Journal, 48(5), 30-36.
- Maiatah,R.(2006). Developing Administrative Educational Strategy to Increase Employees competence in the Middle Administration in the Ministry of Education of Jordan in the Light of Human Engineering Methodology.Un published PhD. Dissertation. Amman Arab University for Postgraduate studies,Amman.
- Makki,O.(2012). An Introduction to Argonomics. (retrieved on 25 November,2014). <http://www.pdfactory.com>
- Miles, A. (2001). The ergonomics and organization stress relationship, cunpulished doctoral dissertation, Florida: The Florida state university. <https://www.fsu.edu/>
- Mutah University(2014). A Detailed Statistic of the Number of Teaching and Administrative Staffs Issued by the Quality and Accreditation Department.
- Odunaiya. N. & Owonuwa, D. (2014). Ergonomic suitability of educational furniture and possible health implications in a university setting, advance in Medical Education & Practice, 2014, 5(1), 1-4.
- Osquei, Z., & Ghamari, J., Abed, M., Shiri, H. (2012). Ergonomic and anthropometric consideration for library furniture in an Iranian public university. International Journal of Occupational & Environmental Medicine, 3(1), 19-26.
- Radas, A., Mackey, M. & Leaver, A. Bouvier, A. Chau, J., Shirley, D., Bauman, A. (2013). Evaluation of ergonomic and education interventions to reduce occupational sitting in office - based university workers: Study protocol for a randomized controlled trial. Trials, 4(1), 1-14.

الفجوة بين الوضع القائم والمنشود في تطبيق مبادئ الأرجونيمكس (هندسة العوامل البشرية) ..

عايد أحمد خوالدة

---

Stone, A & Usher, D. (2006). Case study for underground workers at an electric utility: How a research institution, university, and industry collaboration improved occupational health through ergonomics, *Journal of occupational & Environmental Hyglence*, 3(8), 397-403.

Zip, F. (1949). *Human Behavior and the principle of least effort: An introduction to human ecology*. New York: Hafner.

## مؤسسة الحسبة في الدولة العثمانية ودورها في ضبط الأسواق

للمدة 699 - 973 هـ / 1300 - 1566م

محمد أحمد عباينة\*

### ملخص

تتناول هذه الدراسة مؤسسة رقابية مهمة من مؤسسات الدولة العثمانية، وهي مؤسسة الحسبة، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من زاويتين أولاهما: أنها دراسة لمؤسسة دينية لها أصولها وقواعدها التشريعية أوجبها النصوص الشرعية، وثانيتها: دور هذا الجهاز الرقابي في ضبط الأسواق والحد من التلاعب في أقوات الناس وأرزاقهم، وإن تطبيق أحكام وقوانين هذه المؤسسة وتفعيل دورها في الأسواق الإسلامية يحقق أماناً وعدالة لأبناء المجتمع المسلم.

إن الدولة العثمانية حققت في كثير من قوانينها وتشريعاتها المقصد الشرعي من هذه المؤسسة، مما كان له أكبر الأثر في ضبط الأسواق والرقابة عليها وضبط سلوك المتعاملين فيها.

### AL- Hisba Institution in the Ottoman State and its Role in Controlling

Markets 699 - 973 / 1300 - 1566

Mohammad Ahmad Ababnih

### Abstract

This study deals with an important controlling foundation which is one of the Othman state institutions. It is "AL- Hisba" institution. This study gains its importance from two sides: First, it is a study about a religious institution that has its own origins and legitimate rules found by legality scripts. Second, the role of this controlling system in the markets and to stop playing in people's food and means of living. Applying the rules and judgments of this institution and activating its role in the Islamic markets achieves security and justice to the people of the Muslim society.

The Othman State achieved in many of its rules and legislations the intended legalities of this institution. This is a great effect in controlling the markets, monitoring them and seizing the behavior of the dealers in them.

\* جامعة اليرموك.

تاريخ قبول البحث: 2015/10/7م.

تاريخ تقديم البحث: 2014/12/14م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن سار على هديهم واستنّ بسنتهم إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا رب غيره ولا معبود بحقٍ سواه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلواتُ ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

نظراً لأهمية نظام الحسبة في الإسلام، وأنها من المؤسسات الدينية والتي تؤيدها النصوص الشرعية وتحثُّ عليها، ولدورها في الحفاظ على المجتمع وصيانته من كل عوامل الفساد، جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على منهجية الدولة العثمانية في تطبيق هذا النظام وإدارته في السوق، حيث لقي منها هذا النظام اهتمامها بالغاً من خلال القوانين والأنظمة والإجراءات المنظمة لهذه المؤسسة، وقد أشارت بعض المصادر إلى هذا النظام باللغة التركية مما تعذر على الباحث الحصول عليها. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبين مفهوم الحسبة وتأصيلها الشرعي، وواجبات المحتسب في الدولة العثمانية، إضافة إلى إلقاء الضوء على المؤسسات ذات العلاقة والارتباط بمؤسسة الحسبة، ومن ثم التركيز على الجانب التشريعي المنظم لعمل هذه المؤسسة في الدولة العثمانية ومجالات تطبيقها في الأسواق العثمانية.

ولتحقيق هذا الهدف فقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الحسبة وواجبات المحتسب والتأصيل الشرعي.

المبحث الثاني: العلاقة بين الحسبة والأجهزة التنفيذية في الدولة العثمانية.

المبحث الثالث: التشريعات والقوانين المنظمة لمؤسسة الحسبة ومجالاتها في أسواق الدولة العثمانية.

وفي الخاتمة نتائج البحث.

**فرضية الدراسة:**

تقوم هذه الدراسة على فرضية مؤداها أنّ مؤسسة الحسبة واحدة من مؤسسات النظام الإسلامي التي كان لها الأثر الكبير في صيانة الأسواق العثمانية والحفاظ عليها من خلال القوانين والتشريعات.

وتحاول هذه الدراسة إثبات هذه الفرضية من خلال الإجابة على التساؤلات التالية والتي تشكل

بمجموعها مشكلة الدراسة:

1- ما مفهوم الاحتساب؟ وما هي أصوله التشريعية؟

- 2- ما هي المؤسسات المرتبطة بمؤسسة الحسبة؟ وما هي علاقتها بمؤسسة الحسبة؟  
3- ما هي التشريعات والقوانين المنظمة لمؤسسة الحسبة في الدولة العثمانية؟ وما هي مجالات تطبيقها؟

### حدود الدراسة:

ولأن الحسبة نظام شامل تتعدد مجالاته، فقد اقتصرنا هذه الدراسة على رصد نشاطها في الأسواق والرقابة عليها.

### وختاماً:

فإن هذه الدراسة تأتي محاولة لتتبع المنهجية المتبعة لنظام الاحتساب في ظل الخلافة العثمانية، وذلك لما وصل إليه هذا النظام في الوقت الحاضر من إقصاء وأستخدام بغير طريقته الشرعية وتطرق إليه الخلل في التطبيق، على الرغم من وضوح أصوله الشرعية التي تتسم بالثبات وقابليتها في استيعاب المستجدات ومواكبتها عبر العصور.

### المبحث الأول

#### مفهوم الحسبة وواجبات المحتسب في الدولة العثمانية

##### أولاً: المعنى اللغوي للحسبة:

الحسبة في اللغة: اسم من الاحتساب، والاحتساب: طلب الأجر، والاسم: الحسبة بالكسر، وهو الأجر، واحتسب فلان ابناً له أو ابنة له إذا مات وهو كبير، وفي الحديث: ((من مات له ولد فاحتسبه، أي احتسب الأجر بصبره على مُصيبته به)) (Ibn Manzoor, 1414AH) (1). وهذه المعاني تتوافق مع ما ذكره الأصفهاني من أنها فعل ما يحتسب به عند الله تعالى (Asfahani, 1412AH) (2)، فالمحتسب يدخر الأجر عند الله تعالى على كل ما يقوم به من عمل، وما يلاقيه من نصب وتعيب.

##### ثانياً: المعنى الاصطلاحي للحسبة:

عرفها جمهور الفقهاء بأنها: "أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهيٌ عن المنكر إذا ظهر فعله" (Al-Mawardi, ND) (3).

فالمعروف الذي يأمر به المحتسب المعين هو ما أمر به الشرع الإسلامي، والمنكر الذي ينهي عنه المحتسب هو ما ينهي عنه الشرع الإسلامي، وتقتصر وظيفة المحتسب على ما يظهر من

الناس من منكرات، إما بالرؤية أو السماع أو النقل الموثوق الذي يقوم مقامها، كما قال ابن تيمية: "إذا أظهر الرجل المنكرات وجب الإنكار عليه" (Ibn Taymiyah, ND)<sup>(4)</sup>، وقد أشار الإمام أبو حامد الغزالي إلى أنها شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (Ghazali, ND)<sup>(5)</sup>.

وأضاف بعض العلماء مثل ابن الأخوة والشيزري على التعريف السابق عبارة: "وإصلاح بين الناس"، فقال في تعريفها: "أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وإصلاح بين الناس" (Ibn Al-Ahwa, ND & Abu Al-Najib, ND)<sup>(6)</sup>، وأيد ذلك بقول الله تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ (النساء:114)).

### ثالثاً: التأصيل الشرعي للحسبة:

أما أصلها وقاعدتها فهي "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وقد قال ابن القيم رحمه الله إن هذه صفة وصف الله بها هذه الأمة، وفضلها من أجل ذلك على سائر الأمم (Ibn Qayyim, ND)<sup>(7)</sup>، وأدلتها الشرعية أكثر من أن تُحصى، فقد قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران:104).

وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)) (Muslim, ND)<sup>(8)</sup>.

وعن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)) (Tirmidhi, 1395AH)<sup>(9)</sup>.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل، فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله على قلوب بعضهم، ثم قال: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (المائدة:78-79)، ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على

يد الظالم، ولتأطُرْتَهُ على الحق أطراً، أو تقصرنه على الحق قصراً)) (Abo Dawood, ND) (10).

وعن تميم الداري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم)) (Muslim, ND) (11).  
وقد أجمع العلماء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونقل الإجماع كل من ابن عبد البر والجويني وابن حزم والقرطبي، حيث قال ابن حزم: "لا خلاف بين الأمة الإسلامية على وجوبه" (Ibn Hazm, ND) (12).

ومسؤولية الناس متفاوتة في هذه الفريضة، كل حسب مسؤوليته وفي حدود علمه، فمن كان قادراً كالحكام والعلماء فمسؤوليتهم أكبر، فقد قال الله تعالى: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (الحج: ٤١)، قَالَ الضَّحَّاكُ: هُوَ شَرْطُ شَرْطِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ آتَاهُ الْمُلْكَ، وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبٌ عَلَى السُّلْطَانِ وَعَلَى الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَأْتُونَهُ (Al-Qurtubi, 1384AH) (13)، وقد قال الله تعالى في حق العلماء: (لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَإِنْسٍ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (المائدة: 63)، قال القرطبي: "فَالْأَيَّةُ تَوْبِيخٌ لِلْعُلَمَاءِ فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ" (Al-Qurtubi, 1384AH) (14)، أما عامة الناس فيفتاوتون في هذا الواجب حسب استطاعتهم، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة 71)، قال ابن تيمية: "وهذا واجب على كل مسلم قادر، فإن مناط الوجوب هو القدرة، فيجب على كل إنسان بحسب قدرته" (Ibn Taymiyah, ND) (15)، قال تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا (التغابن: ١٦)).

فولاية الحسبة من الولايات الشرعية العامة الخاضعة لسلطة الدولة، حيث تجب على الإمام بحكم وظيفته في حفظ الدين على أصوله المستقرة وتنفيذ أحكامه، ورعاية حقوق الناس ومصالحهم (Al-Mawardi, ND) (16).

### المبحث الثاني

### العلاقة بين الحسبة والأجهزة التنفيذية في الدولة العثمانية



ترتبط مؤسسة الحسبة مع باقي المؤسسات صاحبة الولاية في الدولة، وقد وجدت علاقة وارتباط في المهام بين جهاز الحسبة ومؤسسات الإدارة الأخرى ابتداءً من ولاية الحاكم الذي أنيطت به مسؤولية الرعية فهو المحتسب الأول باعتبار سعة صلاحياته وسلطته، وولاية القضاء الذي ظهرت اختصاصاته مكملة ومتشابهة مع أدوار الحسبة، وكذلك ولاية الشرطة التي تداخلت اختصاصاتها مع الحسبة في أعمال كثيرة، أضف إلى ذلك أن الدولة العثمانية كانت تُعيّن لكل أصحاب حرفة معينة ما يسمى بشيخ المهنة، وكان لهم دور أيضاً في الرقابة على الحرفيين يتكامل مع دور المحتسب في مراعاة مصالح الناس وحقوقهم، يقول ابن تيمية: "جميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى، مثل نيابة السلطنة، والصغرى مثل ولاية الشرطة، وولاية الحكم، أو ولاية المال وهي ولاية الدواوين المالية وولاية الحسبة (Ibn Taymiyah, ND) (17)، ومن هنا تأتي العلاقة بين الحسبة والمؤسسات التنفيذية الأخرى في الدولة، وسنشير إلى كل من هذه الولايات أو المؤسسات بإيجاز على النحو التالي:

#### أولاً: العلاقة بين ولاية السلطان والحسبة:

إن أول من احتسب في تاريخ الحضارة الإسلامية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: ما هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَي يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)) (Muslim, ND) (18).

وحيثما بدأت الدولة الإسلامية الأولى تأخذ في التشكل والاستقلال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيين أول محتسب في الإسلام، حيث استعمل سعيد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه بعد الفتح، على سوق مكة (Ibn abd al-Barr, 1412AH) (19)، مما يدل على أهمية هذه الوظيفة منذ فجر الإسلام.

وكان أمير المؤمنين عمر يقوم بوظيفة المحتسب بنفسه، فكان يتولّى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويوجّه الناس إلى الحقّ والصراف السوي، ويمنع الغشّ، ويحذر منه، وكان يمرّ في السوق ومعه الدرة<sup>(20)</sup>، فيزجر بها غلاة الأسعار والغشاشين (Al-Altabri, 1387AH) (21).

ولذلك كان الخلفاء في العصور الأولى للإسلام يباشرونها بأنفسهم، ثم أسندوا أمرها إلى وإلٍ خاص يُعرّف بالمحتسب، وأعطى من الصلاحيات والأعوان بحيث يقوم بها خير قيام، فيمشي في الأسواق والشوارع ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، سواء تعلق ذلك بقيمة من قيم الإسلام

مُعطلة أو بحق من حقوق الناس مُهدر، مهما كان مركز ذلك الفاعل للمنكر، ويُراقب المحتسب التجار والصناع، ويشرف على أحوالهم، ويطلع أخبارهم، فيقر المعروف وينكر المنكر، ويمنع صاحب كل صناعة من الغش في صناعته، وكل تاجر من الغش في بضاعته (Ibn Qayyim, ND) (22).

وفي الدولة العثمانية فقد كان السلطان هو المرجع النهائي في كل الأمور، وكان لهم صلاحيات كفلها القانون حيث جاء في قانون نامه<sup>(23)</sup> محمد الفاتح ما نصه "لقد فوضنا إصدار الأحكام تحت طغرنا<sup>(24)</sup> الشريفة إلى ثلاث جهات، فالأحكام التي تتعلق بأمر العالم تكتب إلى العموم بأمر من وزير الأعم<sup>(25)</sup>، والأحكام التي تتعلق بأمرنا تكتب بأوامر دفتر دارينا (Saban, 2000)<sup>(26)</sup>، وأحكام قضايا الشرع الشريف تكتب بأوامر من قضاة العسكر" (Ogli, 1986)<sup>(27)</sup>. ومعنى ذلك أن كافة شؤون الحكم دينية أم دنيوية كانت تجري باسم السلطان، وكان يُفوض الصدور العظام والقضاة والمحتسبين في استخدام صلاحياته.

وكان المحتسب يُعين من قبل السلطان، ثم يقوم هو بعد ذلك باختيار أعوانه ومساعديه، وقد أناط به الوالي الكثير من الواجبات لأن عمله مبني على الشدة والسرعة في الفصل، ومع ذلك فقد كان كثيراً من الأحيان ما يقوم السلطان متخفياً في المدينة في تجولات القصد منها أحياناً التفتيش على الشرطة، والتحقق من عدم الغش في الكيل والأوزان عند البائعين، ومعرفة أسعار المأكولات وأخذ المعلومات المباشرة عن كل شيء (Dossob, 1942)<sup>(28)</sup>.

وكذلك كان الصدور الأعم يقوم بتفتيشات داخل البلدة ويتبعه رجال من حاشيته، وذلك كي يتفقد الأمن وعلى الأخص لكي يتأكد من سعر المواد الغذائية وأوزان البائعين (Dosson, 1942)<sup>(29)</sup>. ولا شك أن في مثل هذا الدور الذي يقوم به الوالي من أثر كبير في زيادة كفاءة عمل المحتسب إضافة إلى ما يعود على أهل السوق من خوف يردعهم عن الإساءة والتلاعب وإشاعة المنكرات والفساد وأكل حقوق الناس وغشهم.

#### ثانياً: العلاقة بين ولاية القضاء والحسبة: Abu Zeid

يرتبط جهاز القضاء بمؤسسة الحسبة ارتباطاً وثيقاً، والقضاء والحسبة من أجلّ المناصب الدينية (Ibn Al-Ahwa, ND)<sup>(30)</sup>، ورغم أن كليهما قد اختلفت بأمور لا يختص بها الآخر، إلا أن هناك قواسم مشتركة تجمع بينهما ما يجعل منهما معاً دعامة قوية للعدالة وصيانة للهيئة الاجتماعية وحقوقها، وقد بلغت الحسبة من القوة بمكان بحيث كان المحتسبون يوجهون نصائحهم إلى الحكام

والولاية (Shizari, ND) (31)، ويرى الماوردي رحمه الله أنّ الحسبة واسطة بين أحكام القضاء وأحكام المظالم، فأما ما بينهما وبين القضاء فهي موافقة لأحكام القضاء من وجهين، ومقصرة عنه من وجهين، وزائدة عليه من وجهين (Mawardi, ND) (32)، أي أن القاضي له أن ينظر في جميع أنواع القضايا أو الدعاوى، بينما يقتصر نظر المحتسب في أنواع القضايا الخاصة بالمنكرات فحسب (Abu Zeid, ND) (33)، كما يرى ابن خلدون أيضاً أن الحسبة خادمة لمنصب القضاء، ويوضح ذلك بقوله "فقد كانت الحسبة في كثير من الدول الإسلامية داخلة في عموم ولاية القاضي، يولى فيها باختياره (Ibn Khaldun, 1408AH) (34).

وأما المحتسب فله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من خصائص الولاية والقضاة وأهل الديوان ونحوهم، وكثير من الأمور الدينية هو مشترك بين ولاية الأمور، فمن أدى فيه الواجب وجبت طاعته فيه (Ibn Taymiyah, ND) (35).

وفيما يتعلق بالدولة العثمانية فقد كانت وظيفة المحتسب مرتبطة بمهام القاضي، وكان المحتسب مكلفاً بتنظيم الحياة الصناعية والتجارية للمجتمع، والوظيفة الأساسية له هي مراقبة أسعار المواد الداخلة إلى الأسواق وتأمين التقيد بها من قبل الباعة، ومتابعة حالات الاحتكار ومعاقبة المحتكرين ومراقبة التجار الذين يبيعون مواد فاسدة وريئة، أو المتلاعبين بالوزن ومعاقبته، وكان المحتسب يقوم بجمع رسوم الاحتساب التي كانت تُفرض على ما يُباع في الأسواق من أموال، كما كان يفرض الغرامات على الباعة المخالفين وكل ذلك كان يتم تحت إمرة القاضي (Beyat, 2007) (36).

كما كان جهاز القضاء -عن طريق المحتسب- يتولى عملية الإشراف والمراقبة على أنشطة الإنتاج باختلاف حلقاتها، ففي ميدان الإنتاج الحرفي يتولى الجهاز القضائي مهام توزيع المواد الأولية والإشراف على جدول السلع المنتجة، كما يُراقب الأسعار ويتدخل على نحو يوفر حماية المنتج والبائع والمستهلك في آن واحد (Tight, 1997) (37).

خلاصة القول أن غاية الحسبة والقضاء حفظ النظام ودفع الضرر ونصرة المظلوم وأداء الحق إلى مستحقه ورد الظالم عن ظلمه وإصلاح بين الناس وتخليص لبعضهم من بعض وذلك من أبواب القرب (Ibn Qudamah, 1068) (38).

إذن فالقضاء والاحتساب صنوان، ولا يخفى ما للقضاء من هيبة لدى أفراد المجتمع ما يدفعهم إلى الالتزام المبني على الخوف من السلطة، فإن الناس لا يُتركون لمجرد الوعد والإرشاد والتوجيه ويتركون بعد ذلك لضمايرهم، بل لا بد من أن توجد التشريعات القضائية التي تعمل على حماية هذه

التوجيهات، ولا شك من أن النظام القضائي يحمل هذه الصفة، أضاف إلى ذلك أن ولاية القضاء تملك المتابعة والتنفيذ للعقوبات المقررة على المخالفين .

### ثالثاً: العلاقة بين ولاية الشرطة والحسبة:

لعل من أهم الوظائف الدينية المشابهة لولاية الحسبة في النظام الإسلامي ولاية الشرطة ولذلك كثيراً ما كانت تتاط الحسبة والشرطة برجل واحد (Al-Qalqashandi, ND) (39)، فهما ولايتان قائمتان على الزجر والرهبنة لكل المخالفين لقواعد الشريعة ونظامها، وأهم من ذلك أن رجل الشرطة يقوم فعلاً وبحكم عمله الهام ببعض أعمال المحتسب التي عرفها المسلمون أول عهد الناس بالحسبة (Abdul Salam, 1408AH) (40).

وكان منصب صاحب الشرطة من المناصب الرفيعة، حيث كان يقوم بأعباء الوالي في غيابه (Al-Faham, 1380AH) (41)، وسُموا بذلك لأنهم أشراطوا أنفسهم بعلامات خاصة يُعرفون بها (Ibn Manzoor, 1414AH) (42)، وقيل لأنهم الأقوياء الأشداء من الجند (Al- Katani, ND) (43).

وقد ظل صاحب الشرطة ينفذ أحكام القضاة والمحتسبين (Ibn Khaldun , 1408AH) (44)، وكان أصحاب الشرطة يهتمون بنشر الفضيلة والمحافظة على الأخلاق الفاضلة وقمع الفساد، ولا شك أن هذه الأعمال تمثل جانباً من أعمال المحتسب، فالشرطة إذن كالحسبة، أداة تنفيذ حيث إن عمل والي الشرطة هو تنفيذ الحدود، وفي كثير من الحالات كان المحتسب يتقدم إلى الشرطة لشد أزره فيما يوقعه من تعزير، أي أن الشرطة كانت أداة تنفيذ للحسبة (Abu Zeid, ND) (45).

ومن الأمثلة على دور رجال الشرطة في ما يتعلق بعلاقتهم بالاحتساب في الدولة العثمانية أنهم كانوا يتشددون في مطالبه الناس بإشغال القناديل على أبواب متاجرهم حتى يتسنى مراقبتها ليلاً عن بعد، وكان رجال الشرطة يؤدون دوريات ليلية ونهارية لتفقد الأحوال في الطرقات العامة والتي تقع فيها المتاجر والأسواق، ويخرجون أحياناً في موكب يسير فيه المحتسب ووالي الشرطة وضباطه وعدد كبير من الجنود خيالة ومشاة (Al-Faham, 1380AH) (46)، وفي مثل هذه الدوريات في الأسواق والأحياء ما يؤدي إلى الانضباط واحترام النظام لما لها من مهابة في صدور الناس، وخصوصاً عند تظافر جهود مؤسسات الدولة مع بعضها بحيث تشكل وحدة واحدة منسجمة في أعمالها ومتكاملة في أداء واجباتها.

رابعاً: علاقة الطوائف أو "النقابات" الحرفية والمهنية بالحسبة:

لقد أشارت كتب الحسبة إلى ضرورة وجود عريف في كل صناعة من صالح أهلها، حيث قال صاحب نهاية الرتبة: "ولما لم تدخل الإحاطة بأفعال السُّوق تحت وسع المحتسب، جاز له أن يجعل لأهل كل صناعة عريفاً من صالح أهلها، خبيراً بصناعتهم، بصيراً بغشوشهم وتدليساتهم، مشهوراً بالثقة والأمانة، يكون مُشرفاً على أحوالهم، ويظالعه بأخبارهم، وما يجلب إلى سوقهم من السلع والبضائع، وما تستقر عليه من الأسعار، وغير ذلك من الأسباب التي يلزم المحتسب معرفتها (Shizari, ND) (47)، كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((استعينوا على كل صناعة بصالح أهلها)) (Sukhawi, 1985) (48).

وفي الدولة العثمانية كان زعيم كل حرفة يسمى "شيخ"، وهؤلاء الزعماء كانوا يتولون الزعامة بانتخاب أعضاء التشكيل وتصديق القاضي بعد ذلك، وكان يمثل الإداري الأول في تشكيلات الحرفيين، ويتمتع بصلاحيات ووظائف منها تنظيم العلاقة بين الدولة وأعضاء التشكيل، وتوفير المواد الخام لأعمالهم، وحل الخلافات الناشئة فيما بينهم ومعاقبة المذنب بعد استشارة أهل الخبرة، وكان لهؤلاء الشيوخ هيئة من أهل الخبرة يُنتخبون ويشاركون في عمليات تحديد الأسعار والإشراف على دمج (Ibrahim, ND) (49) المكاييل والموازين، ويُرجع إلى رأيهم عندما يلزم الأمر معاقبة أحد الحرفيين (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999) (50).

وكان الهدف الأول لهذه الطوائف هو الإشراف المهني على أعضائها، فهي تُشرف على عملية التصنيع، وعلى نوعية المنتجات، وتلعب دوراً في تحديد الأسعار وتقوم بتسوية الخلافات بين أعضائها، مثل حظر المنافسة غير المشروعة، وكان لهم دور مع السلطة في حال حدوث أزمات غذائية كبيرة كالمجاعة وارتفاع الأسعار، حيث يقوم المحتسب باستدعاء مشايخ المهنة "النقباء"، للحصول على المعلومات اللازمة لوضع تسعيرة بمساعدتهم، فإذا كان الأمر يتعلق بأزمة خبز مثلاً يُقدم المشايخ المعلومات الضرورية عن كميات الحبوب المتوفرة، وتكلفة رغيف العيش، ثم يتم وضع التسعيرة وإعلانها في الأسواق (Raymond, 1991) (51).

نخلص من ذلك أن الحسبة كان لها العديد من الارتباطات تتمثل في مساعدة المحتسب في تحقيق العدالة والاستقامة والإصلاح وتغيير المنكر وكل ما يضر بالمصلحة العامة أو الخاصة، وأن واجب الاحتساب كان يتوزع على العديد من المؤسسات التنفيذية الأخرى وإن لم يحمل اسم الحسبة.

### المبحث الثالث

#### التشريعات والقوانين المنظمة لمؤسسة الحسبة ومجالاتها في أسواق الدولة العثمانية

##### قانونية نظام الاحتساب في الدولة العثمانية:

اهتم العثمانيون وعلى رأسهم السلطان اهتماماً كبيراً بالاحتساب، وجرى إعداد قوانين خاصة بالاحتساب لضمان تحقيق المقصد الشرعي من الحسبة في الإسلام، وأقدم قوانين الاحتساب المعروفة ترجع إلى عهد السلطان بايزيد الثاني (1481-1512) (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999).<sup>(52)</sup>

وقد تناولت مجموعة من قوانين نامة للسلطان سليم الأول (1512-1520م) أحكام أهل الحرفة وأحكام الاحتساب والمحتسبين، ومنها التسعير بمعرفة القاضي، وواجبات المحتسب ومراقبة السوق، وتعتبر هذه القوانين أنموذجاً موسعاً لقانون نامة بابيزيد الثاني مع بعض التعديلات، استناداً إلى صلاحيات ولي الأمر لتحقيق مقاصد الشريعة في العقوبات.

وإن من أهم قوانين عهد السلطان بابيزيد الثاني هي قوانين الحسبة لمدن "اسطنبول وبورصة وأدرنه"، وقد كانت هذه القوانين تتضمن حماية حق المستهلكين، وكانت أفضل مجموعة مدونة من القوانين في ذلك العصر، وقد تم وضعها في السنوات 908-913هـ / 1502-1507م، وكانت على ثلاث مجموعات، كل مجموعة من هذه القوانين تبلغ مائة قانون، وكان لكل مدينة مجموعة، ومن بينها ما يتعلق بالتاجر والمستهلك وأوضاع السوق والرقابة عليه (Condes & Ozturk, 2008)<sup>(53)</sup>، وسأقدم من هذه القوانين بعض النماذج التي تتعلق بالأسواق العثمانية من خلال المجالات التالية:

##### أولاً: قوانين التسعير ومراقبة الأسعار:

التسعير هو أن يحد الإمام لأهل السوق حداً لا يتجاوزونه (Ibn Qayyim, 1411AH)<sup>(54)</sup>، وَقَالَ الشَّوْكَانِيُّ: التَّسْعِيرُ أَنْ يَأْمُرَ السُّلْطَانُ أَوْ نُوَّابُهُ أَوْ كُلُّ مَنْ وَلِيٍّ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ أَمْرًا أَهْلَ السُّوقِ أَلَّا يَبِيعُوا أَمْتَعَتَهُمْ إِلَّا بِسَعْرِ كَذَا، فَيَمْنَعُ مِنَ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ أَوْ النُّقْصَانِ إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ (Al-Shawkani, 1993)<sup>(55)</sup>.

وقد اختلف العلماء في تحديد الأسعار في الأسواق، فمنهم من ذهب إلى تحريمه بناءً على ظاهر النص النبوي الذي رواه أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إنَّ

اللَّهُ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لأرجو أن ألقى اللهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَائِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي نَمٍ وَلَا مَالٍ))<sup>(56)</sup>، فدلَّ الحديث على أنَّ التسعير مظلمة وإذا كان مظلمة فهو حرام و إلى هذا ذهب أكثر العلماء<sup>(57)</sup>، وقال الإمام الشوكاني: "إنَّ الناس مسلطون على أموالهم، والتسعير حجر عليهم، والإمام مأمور برعاية مصلحة المسلمين وليس نظره في مصلحة المشتري برفض الثمن بأولى من نظره في مصلحة البائع بتوفير الثمن وإذا تقابل الأمران وجب تمكين الفريقين في الاجتهاد لأنفسهم والزام صاحب السلعة أن يبيع بما لا يرضى به منافٍ لقوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ) (النساء: 29) وإلى هذا ذهب جمهور العلماء" (Al-Shawkani, 1993) <sup>(58)</sup>.

وخالف الإمام ابن تيمية رأي الجمهور في فهمه لنصَّ الحديث وحكمة التشريع منه فأدرج التسعير في الاحتساب على اعتبار أنَّ مخالفة التسعير أو الغلو في الثمن من المنكرات، فقال: "إذا تنازع الناس من بيع ما يجب عليهم بيعه، فهنا يؤمرون بالواجب ويعاقبون على تركه، كذلك من وجب عليه أن يبيع بثمن المثل فامتنع أن يبيع إلاَّ بأكثر منه فهنا يؤمر بما يجب عليه ويعاقب على تركه بلا ريب ومن منع التسعير مطلقاً محتجاً بالحديث السابق، فقد غلط، فإنَّ هذه قضية معيّنة ليست لفظاً عاماً وليس فيها أن أحداً امتنع من بيع يجب عليه أو عمل يجب عليه أو طلب في ذلك أكثر من عوض المثل" (Ibn Taymiyah, ND) <sup>(59)</sup>، وتابعه تلميذه ابن القيم في المسألة، فقال: "وعلى صاحب السوق [المحتسب] الموكَّل بمصلحته أن يعرف ما يشترتون به فيجعل لهم من الربح ما يشبه سعر المثل، وينهاهم أن يزيدوا على ذلك، ويتفقد السوق ... فيمنعهم من الزيادة على الربح الذي جعله لهم فمن خالف أمره عاقبه وأخرجه من السوق وهذا قول مالك في رواية أشهب وإليه ذهب ابن حبيب وقال به ابن المسيَّب" (Ibn Qayyim, 1411AH) <sup>(60)</sup>.

وعلى رأي القائلين بجواز التسعير عند الضرورات يقوم المحتسب بمهامه الرقابية، فإذا كان غلاء الأسعار سبباً من التجار بأن تحكّموا في السلع واحتكروها، فإنَّ التسعير في هذه الحال يكون واجباً، أمّا إذا كان التجار لا يتدخلون في السوق وإنّما يتحكّم في الأسعار العرض والطلب ففي هذه الحال لا يجوز التسعير فليس في التسعير إذاً مخالفة نصَّ الحديث، وإنّما هو تطبيق للنصّ نفسه وفهم اجتهادي لمناطه وحكمته في الواقع.

ومع تعدد آراء الفقهاء حول جواز التسعير وعدالته فقد عني العثمانيون به عناية كبيرة وأشارت قوانينهم إلى تحديد أسعار بعض السلع كما سيأتي لاحقاً، بغية توفير عوامل الرفاه للأهالي.

وكانت العادة عقب الانتهاء من عملية التسعير أن يتعهد البائعون والتجار بتطبيق تلك الأسعار في البيع، أو الرضا بالعقاب في حال مخالفتها، وكانت تجري عملية التسعير في استانبول بحضور قاضيها، وهو الذي يقوم بإعلام القضاة في البلدات، ثم يقوم هؤلاء أيضاً بإعلام المحاكم في دوائريهم بها، ويخرج المُنادون إلى الأسواق للإعلان عنها على مسمع من التجار والبائعين والأهالي (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999)<sup>(61)</sup>.

وسواء جرت عملية تحديد السعر داخل إحدى المدن وطُبقت فيها أو أُرسلت قوائم الأسعار من العاصمة إليها فإن القضاة خارج استانبول كانوا مكلفين بتسجيل قوائم الأسعار في سجلاتهم، أما قاضي استانبول نفسها فكان له دفتر مخصوص لتسجيل الأسعار المقررة، سواء ما كان عقب عمليات تصحيح السكة (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999)<sup>(62)</sup> أو كان في الأحوال العادية، فكانت تُرسل قوائم إلى قلم المحاسبة ثم ترسل إلى المدن الأخرى لتكون نماذج التسعير أمامها، كما كانت ترسل بين الحين والآخر قوائم الأسعار من تلك المدن إلى استانبول بقصد تقديم المعلومات (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999)<sup>(63)</sup>.

وكان هناك مراكز تُجمع فيها البضائع التجارية وتقوم قيمها وتثبت أسعارها، وكان يُطلق على هذه المراكز التجارية اسم "بَدَسْتان"، تأسست هذه المراكز أولاً في مدينة بورصة، وفي أدرنه ثم انتشرت منها إلى سائر أرجاء الدولة العثمانية (Inaljek & Khalil, 2007)<sup>(64)</sup>، فكانت مباني البدستان محل عمل التجار المقيمين في المدن ومركزاً لتعيين أسعار البضائع، وكان الموظفون الرسميون الذين يعيّنون الأسعار ويستوفون الضرائب يقيمون هناك، لذا لم يكن يُسمح بزيادة الأسعار خارج الحد المعقول، أي لم يكن يُسمح بالتعامل بالسوق السوداء.

وقد جاءت قوانين الدولة تنصُ بشكل واضح على ضرورة مراقبة السوق وخاصة فيما يتعلق بالأسعار وضرورة الالتزام بها من قبل التجار في حال تحديد الدولة لسعر معين من أسعار السلع، ومن هذه القوانين نذكر ما يلي: "ويفتش (يراقب) المحتسب كما ينبغي ما يصل من الخارج إلى استانبول من الحبوب والعسل والزيت وما يشبه بمعرفة القاضي، حتى لا يكذبوا ويطلبوا زيادة في الثمن، فيحسب ثمن السلعة وفق مكان المنشأ، وبعد التمام يُسعر المحتسب بقرار القاضي بأحد عشر للعشرة وأقصى الغاية خمس عشرة للعشرة" (Ogli, 1986)<sup>(65)</sup>.



من خلال هذا القانون نلاحظ أنه حدّد واجبات المحتسب بمراقبة ما يرد إلى السوق بسعر بلد المنشأ، بحيث يُضاف إليه الربح الذي يحدده المحتسب بقرار من القاضي، وقد كانوا يستعينون بعملية تحديد الأسعار عن طريق زعماء الحرفيين والتجار وفي حضور القاضي والمحتسب، ومع أنّ منفعة الأهالي هي الأمر الذي يؤخذ في الاعتبار أثناء عملية التسعير إلا أنهم كانوا يحاولون أن يتركوا للحرفيين والتجار دائماً قدرًا من الربح تبعاً لجنس السلعة ونوع المنتج، والمواد الخام المستخدمة، ونوع الجهد ومقداره، بحيث تتراوح نسبة الربح بين 10-15%، ويصل إلى 20% في بعض السلع التي تتطلب جهداً أكبر (Inaljek & Khalil, 2007) (66)، حتى تتحقق العدالة بين التاجر والمستهلك.

كما ورد في القانون أيضاً ما يشير إلى العقوبة التي يستحقها كل من يخالف هذه التعليمات، حيث نصّ على ما يلي: "وبيع البقال والعمار والبزاز (بائع القماش) وبائع الطاوية العشرة بأحد عشر، فلا يزيدوا عليه، وإن باعوا بزيادة فليمسكهم المحتسب وليؤدبهم، ولكن ليكن في هذا الباب وغيره قرار القاضي" (Ogli, 1986) (67).

فمن خلال هذا القانون نلاحظ أنه أشار إلى وجوب تطبيق العقوبة على المخالفين زيادة على ما سبق من تحديد نسبة الربح، وهي عقوبة تعزيرية (Sherbini, 1994) (68) يقدرها القاضي بحسب طبيعة المخالفة ومقدار ضررها، وقد تكون هذه العقوبة بأن يوقف عن ممارسة العمل والتجارة، وقد مُنِع أهل الحرف والدكاكين وصغار الباعة من بيع البضائع الواردة إلى استانبول بأعلى من سعرها السائد ولو بأقجة واحدة. (000, 1999) (69)، وقد تكون هذه العقوبة هي الغرامة كما نصّت على ذلك بعض القوانين، ومنها: "وعلى المحتسب أن يراعي تسعيرة القاضي، وعليه أن يأخذ الغرامة ممن يُنقص الوزن" (Ogli, 1986) (70)، فهذا القانون أوجب مراعاة تسعيرة القاضي، إضافة إلى تحديد العقوبة وهي الغرامة.

ولكي تضمن الدولة مراعاة التجار للأسعار كانت تضع الأسواق تحت الرقابة دائماً، وتجري عمليات التفتيش اليومية بواسطة "المحتسب"، وعدد من الرجال المساعدين له يُطلق عليهم "رجال التفتيش"، أما عقب انفضاض الديوان الذي كان يُعقد في دار الوزير الأعظم فقد كان الوزير هو نفسه ينهض للتفتيش ومعه قاضي استانبول والمحتسب وعدد آخر من الموظفين، فيطوفون الأسواق ويُفتشون على التجار ويعاقبون في الحال من يروونه مخالفاً لشروط السعر والجودة (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999) (71)، بحيث تتظافر

جهود الجميع للقيام بهذا الواجب الشرعي.

**ثانياً: قوانين الرقابة على الحرفيين والتجار:**

لم يتوقف الاحتساب في الأسواق العثمانية عند حدود مراقبة الأسعار أو تحديدها، بل إن القوانين العثمانية أشارت إلى ضرورة مراقبة أهل الحرف والصنائع والتجار وذلك لضمان قيامهم بالصناعة على أكمل وجه، وهذا ليس بالأمر الجديد بل هو ما نصّ عليه الفقهاء أيضاً في كتبهم من أنّ هذا الأمر متعلقٌ بالمحتسب، قال الماوردي: "يراعي المحتسب أحوال أهل الصنائع من حيث الأمانة والخيانة، فيقر أهل الثقة والأمانة منهم، ويبعد من ظهرت خيانتهم، ويشهر أمره لئلا يغتر به من لا يعرفه" (Mawardi, ND) (72).

وقال ابن القيم: "ويتفقد والي الحسبة أحوال المكابيل والموازين وأحوال الصناعات الذين يصنعون الأطعمة والملابس والآلات" (Ibn Qayyim, 1411AH) (73)، ويعلل سبب ذلك: "بأن هؤلاء يفسدون مصالح الأمة والضرر بهم عام لا يمكن الاحتراز منه، فعليه أن لا يهمل أمرهم وأن ينكل بهم أمثالهم، ولا يرفع عنهم عقوبته، فإن البلية بهم عظيمة" (Ibn Qayyim, 1411AH) (74). وبناءً على ذلك فقد كانت الرقابة على الحرفيين والتجار في ضوء قوانين الدولة العثمانية يتولاها المحتسب ومساعدوه المعروفون باسم "رجال التفيتش"، فقد قام هؤلاء الموظفون بمهمة الرقابة على الجودة والأسعار بين الحرفيين والتجار، وعاقبوا المخالفين للنظام ممن يدخل ضمن صلاحياتهم، أو عرضهم على القاضي في الأحوال التي تخرج عن صلاحياتهم (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999) (75)، وسأذكر نماذج من هذه القوانين التي تشير إلى ضرورة الرقابة على المواصفات النوعية والتشديد على رفع درجة الجودة وتحسين المنتج، ومراقبة المواد الأولية بقصد إلزام المنتج بالمواصفات المطلوبة، كالخبز مثلاً، فقد نص القانون على ما يلي: "ويجب أن لا يكون الخبز ناقصاً من ناحية الوزن، وأن يكون مخبوزاً بشكل جيد، فإن وُجد فيه قسم محروق أو كان نيئاً وغير "مفرون" أي لم يستو بعد، يُضرب على قدميه، وإن كان ناقصاً يُضرب بالفلقة أو يعاقب بغرامة مالية، ويجب أن يكون عند كل خباز مؤونة شهرين أو شهر واحد على الأقل من مخزون الدقيق لكي لا يبقى المسلمون في ضيق إن تأخر وصول الدقيق إلى السوق، ويعاقب كل من يخالف هذا، كما يلزم أن يكون الخبز غير مخلوط بمواد أخرى، ويلزم أن يكون في غاية الجودة والنقاء" (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999) (76).

من خلال ما سبق نلاحظ أن الاهتمام بالخبز مثلاً لم يكن مقصوراً على سعره ووزنه فحسب، بل تطرق إلى النظافة وكل ما يتعلق بالجودة، كالوزن ومقدار القمح المستخدم ومقدار الدقيق المستخرج منه ومقدار المخزون المفروض على أصحاب الأفران والاحتفاظ به، والعقاب الذي يجب إنزاله بهم إذا خرج عن المواصفات كأن يخرج نيئاً أو ناقصاً، وهذا ما يمثل الرقابة على النوعية، كما أشار القانون إلى ضرورة الحرص على تأمين هذه السلعة للناس فيما لو تعرضوا لظروف معينة تحول دون وصول الدقيق إلى السوق، وذلك عن طريق الاحتفاظ بمخزون كافٍ يؤمن للناس حاجتهم. ومن الأمثلة الأخرى على القوانين التي تتعلق بمراقبة أصحاب الصنائع ومحاسبتهم، وتحدد لهم القواعد الواجب مراعاتها في تجهيز صنعتهم، ما ورد في شأن أصحاب المطاعم والمأكولات، فقد نص القانون المتعلق بالطباخين على ما يلي: "عليهم أن يطبخوا الطعام بشكل نظيف، وأن يستعملوا الماء النظيف في غسل صحنهم، ويمسحوا بمسحة نظيفة، ولا يعيدوا غسل طبق أو إناء بالماء نفسه مرة أخرى، ولا يهملوا تبييض القدور بالقصدير، ويبييضوا حتى المغارف، وأن لا يستخدموا الكفار في محلاتهم، وأن لا يطبخوا طعامهم بالشحوم" (Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul, 1999) (77).

نلاحظ في هذه القوانين أنهم أولوا النظافة عناية فائقة، فقد عدت القواعد والأصول التي يجب رعايتها من جانب الطباخين وغيرهم من صناعات الأطعمة والمأكولات، ومن الملاحظ أيضاً أن هذه القوانين كانت في غاية الدقة في تحديد ما ينبغي وما لا ينبغي وخاصة فيما يخص الجانب الصحي

من حيث تبيض القدرور وتنظيفها وغسل الأطباق بماء نظيف والحرص على عدم استخدام العمال من غير المسلمين نظراً لعدم طهارتهم وحرصهم على النظافة كما هو المسلم. أما فيما يتعلق بالأعمال الحرفية فلم تُغفلها القوانين، وإنما أشارت إليها بدقة أيضاً، ومن أمثلتها: "أن يراقب الدهان ولون الدهان وأن يكون من نوعية جيدة وليس رديء النوع" (Chandeliersm, 2012) (78).

ولقد شملت هذه القوانين أيضاً رقابة المحتسب على الأطباء ومراقبتهم بل واختبارهم في صنعهم حرصاً على أرواح الناس وحياتهم، بل لقد القانون على حرمان الطبيب من مزولة المهنة إذا ثبتت عدم كفايته لهذه المهنة، ومن أمثلة هذه القوانين ما يلي: "أن يراقب الأطباء، وأن يُمتحن الطبيب من قبل أطباء المستشفى، وإن لم ينجح فيمنع من ممارسة المهنة، وأن يراقب الجراحين لكي يكونوا متقنين في إجراء عملياتهم" (Chandeliersm, 2012) (79).

ثالثاً: قوانين مراقبة المكايل والأوزان:

لقد نصَّ الفقهاء على أن مراقبة المكايل والموازين من أعمال المحتسب، وذلك لان الإخلال بهما إنما هو مناقض للعدل الذي أمر الله به، وقد أمر الله سبحانه في كثير من الآيات بوجوب إيفاء المكيال والميزان، بالقسط، كما جاء في قوله تعالى: (وَالَّذِي يُمْتَنَىٰ تَمَّ يُحْيِيهِ ، وَالَّذِي أطمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ) (الشعراء: 181-183)، كما حرم الله سبحانه بنص صريح التلاعب بالأوزان والمقاييس التي جعلت مقياساً عدلاً لحاجات الناس وأعراضهم، فقال تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (1) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ(3) (المطففين 1-3)، من أجل ذلك كان هذا العمل من أهم واجبات المحتسب في السوق، يقول الإمام ابن القيم: "ينهى والى الحسبة عن الخيانة وتطيف الكيل والميزان والغش في الصناعات والبياعات" (Ibn Qayyim, 1411AH) (80).

ولقد طبقت الدولة العثمانية بدقة قواعد الاحتساب المتعلقة بمراقبة الأوزان والمكايل، وجاءت بعض القوانين تشير إلى ذلك، ومن هذه القوانين: "وليدم المحتسب بمعرفة القاضي النظر والمراقبة في أوزان القبان" في سوق وزن الدقيق حتى لا يلحق ضرر أو خسار بمشتري الدقيق وبائعه حيلة وتلبساً" (Condes & Ozturk, 2008) (81).

فقد أوجب هذا القانون على المحتسب متابعة الأوزان وأدواتها باستمرار، وخاصة فيما يتعلق بالمواد الأساسية في السوق كالذائق الذي هو من الأقوات الأساسية والتلاعب في أوزانه يلحق ضرراً بالناس، كما دعا القانون أيضاً إلى ضرورة انتباه المحتسب إلى الحيل التي قد يستخدمها التجار في التدليس على الناس في الكيل أو الوزن مما يجهله الناس ولا يعرفون مداخيله، فيقوم المحتسب بهذا الواجب.

ومما جاء في القوانين أيضاً بهذا الصدد ما يلي: "وليراقبوا الكيلة" و"الذراع" و"الدرهم"، وليردعوا كما ينبغي من وجد عنده نقص" (Condes & Ozturk, 2008) (82).

ولعل هذا القانون قد أشار إلى مسألة المراقبة والتأكد من النقود ووزنها أو التأكد من أنها غير مزيفة، على اعتبار أن النقود هي قيم الأشياء ومقاييسها التي تحقق العدل بين المتبايعين، وقد أكد ذلك ابن القيم حيث قال: "فإنَّ الدَّرَاهِمَ وَالذَّنَانِيرَ أَثْمَانُ الْمَبِيعَاتِ، وَالنَّمْنُ هُوَ الْمَعْيَارُ الَّذِي بِهِ يَعْرِفُ تَقْوِيمُ الْأَمْوَالِ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَحْدُوداً مَضْبُوطاً لَا يَرْتَفِعُ وَلَا يَنْخَفِضُ؛ إِذْ لَوْ كَانَ النَّمْنُ يَرْتَفِعُ

وَيَنْخَفِضُ كَالسَّلْعِ لَمْ يَكُنْ لَنَا ثَمَنٌ نَعْتَبِرُ بِهِ الْمَبِيعَاتِ، بَلِ الْجَمِيعُ سَلْعٌ، وَحَاجَةُ النَّاسِ إِلَى ثَمَنٍ يَعْتَبِرُونَ بِهِ الْمَبِيعَاتِ حَاجَةٌ ضَرُورِيَّةٌ عَامَّةٌ، وَذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ إِلَّا بِسَعْرِ تُعْرَفُ بِهِ الْقِيَمَةُ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِثَمَنٍ تُقَوِّمُ بِهِ الْأَشْيَاءَ، وَيَسْتَمِرُّ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَقُومُ هُوَ بِغَيْرِهِ؛ إِذْ يَصِيرُ سَلْعَةً يَرْتَقِعُ وَيَنْخَفِضُ، فَتَفْسُدُ مُعَامَلَاتُ النَّاسِ، وَيَقَعُ الْخُلْفُ، وَيَشْتَدُّ الضَّرَرُ (Ibn Qayyim, 1411AH) (83)، فالمطلوب منطقياً في كل مقياس لكي يحرز طبيعته وجوهه أن يكون منضبطاً لا يزيد ولا ينقص، ووحدة النقد يجب أن تكون ثابتة القيمة حتى تستطيع أن تقيس القيم (Sabhani, 2009) (84)، فوحدة النقد كما أشار القانون سابقاً لا تقل أهمية عن وحدة الكيل أو الذراع والضرر الواقع باختلافها قد يكون أشد وأعظم.

أضف إلى ذلك إشارة القانون إلى وظيفة المحتسب بأن يسوق من يخالفها إلى القاضي الذي يعاقبه بالجلد أو التعزيم.

#### رابعاً: قوانين رقابة السوق من الناحية الصحية:

أولت مصادر الحسبة في التراث الإسلامي الرقابة الصحية اهتماماً بالغاً، باعتبارها أحد أهم قيم الإسلام، فقد أمرت الشريعة بالنظافة والتطهير، وقد عدّها النبي صلى الله عليه وسلم من مقتضيات الإيمان بقوله فيما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ)) (Muslim, ND) (85)، فجعل إمطة الأذى عن الطريق جزءاً لا يتجزأ من الإيمان، ولا شك أن من واجبات المحتسب في الإسلام أن ينظر في كل ما يتعلق بهذا الأمر وخاصة إذا كان الأمر متعلقاً بمستخدمي الأسواق من التجار والمستهلكين ما يجعل الرقابة الصحية والحرص على النظافة من أهم الأمور، فقد كان المحتسب يمنع طرح النفايات والجيف في الأسواق والطرقات، كما يمنع الخضارين وغيرهم عن طرح أزيلهم في الطرق (Ziadat, 1963) (86).

وفيما يتعلّق بالجانب الصحي من الناحية القانونية في الدولة العثمانية فقد جاء في القانون تحت عنوان "الأحوال الممنوعة بلدياً" ما نصّه: "ويمنع وجود أشياء تضر بالصحة العمومية كالجلود الطرية وأمثالها من العظام والقرون وغير ذلك من الأشياء المتعفنة في الأزقة أو على جدران البيوت".

وهذا يدل على حرص الدولة بشكل كبير على النظافة والبعد عن كل الأسباب المؤدية للإضرار بالناس ونقل الأمراض إليهم، أو على الأقل تعكير صفو ونقاء البيئة من حولهم.

كما أوجبت تلك القوانين على المحتسب ورجاله، أي رجال التفتيش متابعه النظافة، فقد عدت القواعد التي يجب على أصحاب الحمامات والطباخين والحلاقين إتباعها، فجاء في القانون: "أن يراقب أصحاب الحمامات، وأن تكون الحمامات نظيفة، وأن يكون الماء طاهراً ونقياً، وأن يراقب الحلاقين، وأن لا يستخدم الموس الذي أستخدم في حلق رأس أهل الكفر لحلق رأس المسلم" (Chandeliersm, 2012) (87).

وقد عرفت الحسبة في العصر العثماني إجراءات متطورة للحفاظ على النواحي الصحية فيما يقدم للمستهلك كما أشارت تلك القوانين وغيرها.

النتائج

- توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:
- 1- أن مؤسسة الحسبة في الإسلام قائمة على أصول شرعية، قاعدتها وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد سارت الدولة العثمانية على هذا المنهج.
  - 2- من الواجب على الدولة في الإسلام العمل على تنظيم هذه المؤسسة وتقنينها وإعطاءها الصلاحيات اللازمة للقيام بواجبهم، وقد ظهر ذلك في الدولة العثمانية من خلال القوانين والتشريعات المنظمة لمؤسسة الحسبة.
  - 3- ظهرت مؤسسة الحسبة في الدولة العثمانية بشكل مستقل رغم تداخل أعمالها مع مؤسسات الدولة الأخرى، كصلاحيات السلطان والقضاء والنقابات الحرفية والشرطة ومجالس البلديات.
  - 4- وضوح القوانين العثمانية التي نظمت أعمال المحتسب ودقتها وتفصيلها لكل واجبات المحتسب، وشمولية هذه القوانين لكل ما يجب على المحتسب من أعمال وخاصة فيما يتعلق بالأسواق ومعاملاتها، كمراقبة الأسعار والمكاييل والموازين والأعمال الحرفية وحماية التاجر والمستهلك من كل ما قد يضر بمصلحتهم.
  - 5- التكامل والانسجام بين مؤسسات الدولة العثمانية في تنفيذ ما يلزم للقيام بواجب المحتسب.
  - 6- وجود عقوبات سريعة ورادعة لكل من يخالف الأصول الواجب مراعاتها قانونياً وشرعياً، مما يضمن سلامة المجتمع من التماذي في الإساءة والتعدي، وهذا ما أشارت إليه القوانين العثمانية.
  - 7- أن الدولة العثمانية بلغت مرحلة راقية ومتقدمة في مراعاة حقوق الناس والحفاظ عليها، ومراقبة الأسواق وضبطها من خلال القوانين والرقابة المستمرة.
- ابن منظور، محمد (ت711هـ/1311م) (1414هـ). لسان العرب. ط3. ج1. بيروت: دار صادر.  
الأصفهاني، أبو القاسم (ت502هـ/1108م). (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. ط1، ج1. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم، الدار الشامية.

## المراجع

- (1) ابن منظور، محمد (ت711هـ/1311م)(1414هـ). لسان العرب. ط3. ج1. بيروت: دار صادر.  
Ibn Manzoor, M. (Died. 711 AH / 1311 AD) (1414 AH). lisan allearab. 3ed. Part1. Beirut: Dar Sader.
- (2) الأصفهاني، أبو القاسم (ت502هـ/1108م). (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. ط1، ج1. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم، الدار الشامية.  
Asfahani, A. (502 AH / 1108 AD). (1412 AH). Imufradat fi ghurayb alquran. 1ed. Part1. Investigation: Safwan Adnan Daoudi, Damascus: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya.
- (3) الماوردي، أبو الحسن (ت450هـ/1058م) (د.ت.). الأحكام السلطانية. ج1. القاهرة: دار الحديث. الفراء، أبو يعلى (ت458هـ/1065م). (2000). الأحكام السلطانية. ط2. ج1. صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتب العلمية.  
Al-Mawardi, A. (Died 450 AH / 1058 AD) (WD). Al'ahkam Alsultaniat.. Part1. Cairo: Modern House.
- Fura, A. (Died. 458 AH / 1065 AD). (2000). Al'ahkam Alsultaniat. 2ed. Part1. Written and corrected by: Mohammed Hamid Al-Faki, Beirut: House of scientific books.
- (4) ابن تيمية، تقي الدين (ت728هـ/1327م) (1995): مجموع الفتاوى.. مجلد (28). تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.  
Ibn Taymiyah, T (Died. 728 AH / 1327 AD). Majmue Alfatawaa. (1995). Folder (28). Investigation: Abdulrahman bin Mohammed bin Qasim, Medina, Saudi Arabia.
- (5) الغزالي، أبو حامد (ت505هـ/1111م) (د.ت.). إحياء علوم الدين. ج2. بيروت: دار المعرفة.  
Ghazali, A. (505 AH / 1111 AD) (WD). 'iihya' eulum aldiyn. Part2. Beirut: Dar Al Maarefa.
- (6) ابن الأخوة، محمد (ت729هـ/1328م) (د.ت.). معالم القرية في طلب الحسبة. ج1. دار الفنون. كمبردج. الشيزري، أبو النجيب (ت590هـ/1193م) (د.ت.). نهاية الرتبة الظرفية في طلب الحسبة الشريفة. ج1. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.  
Ibn al-Ahwa, M. (Died. 729 AH / 1328 AD) (WD). maealim alqirbat fi talab alhisba. Part1. Dar Al Foonon. Cambridge: Al-Shizari.
- Shizari, A. (590 AH / 1193 AD) (WD). nihayat alrutbat alzarifat fi talab alhisbat alsharifata. Part1. Press of the Committee of authoring, translation and publishing.
- (7) ابن قيم، محمد (ت751هـ/1350م) (د.ت.). الطرق الحكيمة. ج1. مكتبة دار البيان.  
Ibn Qayyim, M. (d. 751 AH / 1350 AD) (WD). Governance methods. Part1. maktabat dar albayan.
- (8) مسلم، بن الحجاج (ت261هـ/874م) (د.ت.). صحيح مسلم. ج1. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.  
Muslim, I. (261 AH / 874 AD) (DT). Sahih Muslim. Part1. Investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

- (9) الترمذي، محمد (ت279هـ/892م) (1395هـ). سنن الترمذي. ط2. ج4. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض. مصر: شركة مكتبة ومطبعة.
- Tirmidhi, M. (Died. 279 AH / 892 AD) (1395 AH). Sunan al-Tirmidhi. 2ed. Part4. Investigation and suspension: Ahmed Mohamed Shaker, Mohamed Fouad Abdel Baki and Ibrahim Atwa Awad. Egypt: Library and printing company.
- (10) أبو داود، سليمان (ت275هـ/888م) (د.ت). سنن أبي داود. ج4. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.
- Abo Dawood, S. (T 275 AH / 888 AD) (DT). Sinan Abi Dawood. Part4. Investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Beirut: Modern Library..
- (11) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ج1، ص74.
- (12) ابن حزم، الظاهري (ت456هـ/1063م). (د.ت). الفصل في الملل والأهواء والنحل. ج4. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- Ibn Hazm, D. (Died: 456 AH / 1063 AD). (WD). alfasl fi almulul wal'ahwa' walnahl. Part4. Cairo: Al-Khanji Library.
- (13) القرطبي، أبو عبدالله (ت671هـ/1272م) (1384هـ). الجامع لأحكام القرآن. ط2. ج12. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- Al-Qurtubi, M, (671 AH / 1272 AD) (1384AH). aljame li'ahkam alquran. 2st ed. Part12. Investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish. Cairo: Egyptian Book House.
- (14) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص237.
- (15) ابن تيمية، تقي الدين (د.ت). الحسبة في الإسلام. ط1. ج1. دار الكتب العلمية.
- (16) الماوردي: الأحكام السلطانية، ج1، ص40.
- (17) ابن تيمية: الحسبة في الإسلام، ج1، ص11.
- (18) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: من غشنا فليس منا، حديث رقم102، ج1، ص99.
- (19) ابن عبد البر، يوسف (ت463هـ/1070م) (1412). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ط1. ج2. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل.
- Ibn Abd al-Barr, Y. (Died. 463 AH / 1070 AD) (1412AH). alaiastayeab fi maerifat al'ashab. 1<sup>st</sup> ed. Part 2. Investigation: Ali Mohamed Bejawji. Beirut: Dar Aljayl.
- (20) إبراهيم، مصطفى وآخرون (د.ت). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: القاهرة. دار الدعوة.
- Ibrahim, M. and others (WD). Intermediate Dictionary, Arabic Language Complex in Cairo: Cairo. Dar Al Dawa.

(21) الطبري، محمد (ت310هـ/922م)(1387هـ). تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك. ط2. ج4. بيروت: دار التراث.

Al-Tabari, M. (310 AH / 922 CE) (1387 AH). *tarikh altabrii tarikh alrusul walmuluk*. 2nd ed. Part4. Beirut: Heritage House.

(22) ابن قيم الجوزية: الطرق الحكيمة، ج1، ص202.

(23) قانون نامة: مصطلح مكون من كلمتين، الأولى القانون، التي تعني مقياس كل شيء، والثانية، نامة، وهي كلمة فارسية تعني الكتاب أو الورقة أو الرسالة، فكلمة قانون نامة تعني ورقة القانون أو لائحة القانون، وقانون نامة تعني مجموعة قوانين السلاطين العثمانيين. أنظر: جانبولات، أورهان (2012). قوانين الدولة العثمانية وصلتها بالمذهب الحنفي. ط1. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.

Chandeliers, Orhan (2012). *qawanin aldawlat aleuthmaniat wasilatha bialmadhhab alhanfi*. 1st ed. International Institute of Islamic Thought, United States of America.

(24) الطغراء: هو الشعار الذي اتخذته سلطان من السلاطين العثمانيين علامة له وتوقيعاً، وكان يدون به المعاهدات والفرمانات والوثائق، وكان هذا الشعار يوضع في أعلى وسط الوثيقة. أنظر: صابان، سهيل(2000). المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

Saban, S (2000). *Almuejim almawsueiu ilmustalahat aleuthmaniat altaarikhia*. Review: Abdul Razzaq Mohammed Hassan Barakat. Riyadh: King Fahad National Library.

(25) الوزير الأعظم: الصدر الأعظم، وهو الشخص الذي حاز منصب رئيس الوزراء في الدولة العثمانية، وكان وكيلاً مطلقاً للسلطان، ولديه ختم السلطان، وكانت لديه صلاحيات كافة الأمور في الدولة العثمانية. أنظر: صابان، سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص 133-144.

(26) الدفتردار: أي ممسك الدفتري، وهي متكونة من كلمتين، دفتري ودار، بمعنى القابض على الدفتري، وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية، ويقابله في الوقت الراهن وزير المالية، أنظر: صابان، سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص 113-114.

(27) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول(1999م). الدولة العثمانية تاريخ وحضارة. ج1، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، ترجمة: صالح سعداوي.

Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul (1999). *aldawlat aleithmaniat tarikh wahadara*. Part 1, Supervision and Presentation: Ekmeleddin Ihsanoglu, Translated by: Saleh Saadawi,

(28) دوسون، مرادجه(1942). نظام الحكم وإدارة في الدولة العثمانية، ترجمة: فيصل شيخ الأرض، رسالة غير منشورة قدمت لدائرة التاريخ في جامعة بيروت الأمريكية لنيل شهادة أستاذ في العلوم. بيروت: الجامعة الأمريكية.



Dosson, m. (1942). *nizam alhukm wali'idarat fi aldawlat aleuthmaniati*, translated by Faisal Shaikh al-Ard, unpublished letter presented to the Department of History at the American University of Beirut for the degree of Professor of Science. Beirut: American University.

(29) المرجع نفسه، ص 71.

(30) ابن الأخوة: معالم القرية في طلب الحسينية، ج 1، ص 6.

(31) الشيزري: نهاية الرتبة الظرفية في طلب الحسينية الشريفة، ج 1، ص 115.

(32) الماوردي: الأحكام السلطانية، ج 1، ص 352.

(33) أبو زيد، سهام (د.ت). الحسينية في مصر الإسلامية، ص 219.

Abu Zeid, Siham (WD), *Hesba in Islamic Egypt*

(34) ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ/1405م)(1408م). المقدمة، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. ط 2. ج 1. تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر.

Ibn Khaldun, A. (Died. 808 AH / 1405 CE) (1408 AD). *almuqdma*. I. C. Investigation: Khalil Shehadeh, Beirut: Dar al-Fikr

(35) ابن تيمية: الحسينية في الإسلام، ج 1، ص 16.

(36) بيات، فاضل (2007). الدولة العثمانية في المجال العربي. ط 1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

Beyat, F. (2007). *aldawlat aleuthmaniat fi almajal alearabi*. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

(37) الضيقة، حسن (1997). الدولة العثمانية الثقافة المجتمع والسلطة. ط 1، بيروت: دار المنتخب العربي.

Tight, H. (1997). *aldawlat aleathmaniat althaqafat almujtamae walsiltat*. 1<sup>st</sup> ed., Beirut: Arab team house.

(38) ابن قدامة، أبو محمد (ت 620هـ/1223م)(1968). المغني. ج 10. مكتبة القاهرة.

Ibn Qudamah, Abu Muhammad (620 AH / 1223 AD) (1968). *almaghni*. Part 10. Cairo Library.

(39) القلقشندي، أحمد (ت 821هـ/1418م)(د.ت). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. ج 3. بيروت: دار الكتب العلمية.

Al-Qalqashandi, A. (Died. 821 AH / 1418) (WD). *sabih al'aeshaa fi sinaeat al'iinsha*. Part3. Beirut: Scientific Book House.

(40) عبد السلام، فاروق (1408). الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية. مصر: دار هجر للطباعة والنشر.

Abdul Salam, F. (1408). *alshurtat wamahamuha fi aldawlat al'iislamiati*. masr. Egypt: Dar Hager Publishing and Publishing.

- (41) الفحام، إبراهيم (1380هـ). مجلة الأمن العام. العدد 11. ربيع ثاني. ص 57.  
Al-Faham, I. (1380 e). Journal of Public Security. Issue 11. Rabee Thani. P. 57
- (42) ابن منظور: لسان العرب، ج 7، ص 329.
- (43) الكتاني، محمد (ت 1382هـ/1962م) (د.ت). الترايب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية. ط 2. ج 1. تحقيق: عبد الله الخالدي. بيروت: دار الأرقام.
- Al-Katani, M. (T 1382 AH / 1962) (WD). The administrative structures, the labs, the industries, the shops and the scientific situation that were at the time of the establishment of the Islamic civilization in the scientific city of Medina. 2st ed. Part1. Investigation: Abdullah Khalidi. Beirut: Dar Al-Arqam.
- (44) ابن خلدون، ج 1، ص 311.
- (45) أبو زيد، سهام مصطفى: الحسبة في مصر الإسلامية، ص 238.
- (46) الفحام، إبراهيم (1381هـ). مجلة الأمن العام، العدد 16، رجب، ص 71.
- (47) الشيزري: نهاية الرتبة الظرفية في طلب الحسبة الشرفية، ج 1، ص 12.
- (48) السخاوي، أبو الخير (ت 902هـ/1496م) (1985). المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. ط 1. ج 1. تحقيق: محمد عثمان الخشت. بيروت: دار الكتاب العربي.
- Sukhawi, Abu al-Khair (Died 902 AH / 1496 AD) (1985). almuqasid alhasanat fi bayan kthyr min al'ahadith almushtahrat ealaa al'alsinat. 1st ed. Part1. Investigation: Mohamed Othman Al-Khasht. Beirut: Arab Book House.
- (49) الدماغ: الوسم أو طبع بطابع خاص وهو الختم، أنظر: المعجم الوسيط، باب الدال، ج 1، ص 297.
- (50) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، الجزء الأول، ص 724-725.
- (51) ريمون، أندريه (1991). المدين العربية الكبرى في العصر العثماني. ترجمة: لطيف فرج. القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
- Raymond, A. (1991). Great Arab cities in the Ottoman era. Translation: latif Faraj. Cairo: Dar Al Fikr for Studies, Publishing and Distribution.
- (52) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج 1، ص 675.
- (53) كوندز، أحمد ، وأورتورك، سعيد (2008). الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية، وقف البحوث العثمانية.

Condes, Ahmed, and Oztürk, Said (2008). *aldawlat aleathmaniat almajhulat 303 sual wajuab tuadih haqayiq ghayibat ean aldawlat aleuthmaniati, waqf albihwth aleuthmaniati.*

- (54) ابن قيم الجوزية: الطرق الحكمية، ج1، ص216.
- (55) الشوكاني، محمد (ت1250هـ/1834م) (1993). نيل الأوطار. ط1. ج5. تحقيق: عصام الدين الصبايطي. مصر: دار الحديث.
- Al-Shawkani, Muhammad (1250 AH / 1834 CE) (1993). *Neal Alotar. 1 st ed. Part 5. Investigation: Essam El Din Sababeti. Egypt: Modern House.*
- (56) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في التسعير، حديث رقم: 3451، ج3، ص272.
- (57) الصنعاني، محمد (ت1182هـ/1768م) (د.ت.). سبل السلام. ج2. دار الحديث.
- (58) الشوكاني: نيل الأوطار، ج5، ص260.
- (59) ابن تيمية: الحسبة في الإسلام، ج1، ص35.
- (60) ابن قيم الجوزية: الطرق الحكمية، ج1، ص214.
- (61) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ص673-674.
- (62) تصحيح السكة: عملية إعادة ضبط وزن العملة وعيارها من جديد عند تزايد الزائف والمزور منها بين يدي الناس أو عند انخفاض قيمتها. أنظر: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ص666.
- (63) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ص673-674.
- (64) اينالجبك، خليل (2007). التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية. ط1. ترجمة: عبد اللطيف الحارس. دار المدار الإسلامي.
- Inaljek, Khalil (2007). *The economic and social history of the Ottoman Empire.1 st ed. Translation: Abdullatif Al-Hares. Dar Al Madar Al Islami.*
- (65) أوغلي، خليل (1986). ترجمة قانون نامة آل عثمان. مجلة دراسات الجامعة الأردنية. 13(4). ص187.
- Ogli, Khalil (1986). *Translation of the Law of Naama Al – Osman. Journal of Studies of the University of Jordan. 13 (4).*
- (66) اينالجبك، خليل (2002). تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار. ط1. ترجمة محمد الأرنؤوط، بيروت: دار المدار الإسلامي.
- (67) أوغلي، خليل ساحلي: ترجمة قانون نامة آل عثمان، ص187.
- (68) الشرييني، محمد (ت977هـ/1569م) (1994). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. ط1. ج5. دار الكتب العلمية.

Sherbini, M. (977 AH / 1569 AD) (1994). maghni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz almunhaj. 1 st ed. Part 5. Scientific Book House.

- (69) كوندز، أحمد آق، وأوزتورك، سعيد: الدولة العثمانية المجهولة، ص722.
- (70) أوغلي، خليل ساحلي: ترجمة قانون نامة آل عثمان، ص 187.
- (71) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ص674.
- (72) الماوردي: الأحكام السلطانية، ج1، ص370.
- (73) ابن القيم: الطرق الحكمية، ج1، ص202.
- (74) المرجع السابق، ج1، ص202.
- (75) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، الجزء الأول، ص675-676.
- (76) المرجع نفسه، ص721.
- (77) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، الجزء الأول، ص721.
- (78) جانبولات، أورهان: قوانين الدولة العثمانية وصلتها بالمذهب الحنفي، ص156-157.
- (79) المرجع نفسه، ص156-157.
- (80) ابن القيم: الطرق الحكمية، ج1، ص202.
- (81) كوندز، أحمد آق، وأوزتورك، سعيد: الدولة العثمانية المجهولة، ص722.
- (82) المرجع نفسه، ص722.
- (83) ابن قيم، الجوزية (1411). إعلام الموقعين عن رب العالمين. ط1. ج2. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- Ibn Qayyim, J. (1411). 'iilam almuqieyn ean rabi alealamin. 1 st ed. Part2. Investigation: Mohamed Abdel Salam Ibrahim. Beirut: Scientific Book House.
- (84) السبهاني، عبد الجبار (2009). دراسات متقدمة في النقود والصرافة الإسلامية. ط1. عمان: دار عماد الدين للنشر والتوزيع.
- Sabhani, A.(2009). Advanced Studies in Islamic Money and Banking. 1 st ed. Amman: Emad Eddin House for Publishing and Distribution.
- (85) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، حديث رقم 35، ج1، ص63.
- (86) زيادة، نقولا (1963). الحسبة والمحتسب في الإسلام. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
- ziadat, N. (1963). Al-Hesba and Al-Mahtasib in Islam. Beirut: Catholic Press
- (87) جانبولات، أورهان: قوانين الدولة العثمانية وصلتها بالمذهب الحنفي، ص156-157.

**Referance:**

- Abdul Salam, F. (1408). *alshurtat wamahamuha fi aldawlat al'iislamiati*. masr. Egypt: Dar Hager Publishing and Publishing.
- Abo Dawood, S. (Died 275 AH / 888 AD) (DT). *Sinan Abi Dawood*. Part4. Investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Beirut: Modern Library..
- Al-Faham, I. (1380 e). *Journal of Public Security*. Issue 11. Rabee Thani. P. 57
- Al-Katani, M. (Died 1382 AH / 1962) (ND). *The administrative structures, the labs, the industries, the shops and the scientific situation that were at the time of the establishment of the Islamic civilization in the scientific city of Medina*. 2st ed. Part1. Investigation: Abdullah Khalidi. Beirut: Dar Al-Arqam.
- Al-Mawardi, A. (Died 450 AH / 1058 AD) (ND). *Al'ahkam Alsultaniat*.. Part1. Cairo: Modern House.
- Al-Qalqashandi, A. (Died. 821 AH / 1418) (ND). *sabih al'aeshaa fi sinaeat al'iinsha*. Part3. Beirut: Scientific Book House.
- Al-Qurtubi, M, (671 AH / 1272 AD) (1384AH). *aljame li'ahkam alquran*. 2st ed. Part12. Investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish. Cairo: Egyptian Book House.
- Al-Shawkani, Muhammad (1250 AH / 1834 CE) (1993). *Neal Alotar*. 1 st ed. Part 5. Investigation: Essam El Din Sababeti. Egypt: Modern House.
- Al-Tabari, M. (310 AH / 922 CE) (1387 AH). *tarikh altabrii tarikh alrusul walmuluk*.. 2st ed. Part4. Beirut: Heritage House.
- Asfahani, A. (502 AH / 1108 AD). (1412 AH). *Imufradat fi ghurayb alquran*. 1ed. Part1. Investigation: Safwan Adnan Daoudi, Damascus: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya.
- Beyat, F. (2007). *aldawlat aleuthmaniat fi almajal alearabi*. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Chandeliers, Orhan (2012). *qawanin aldawlat aleuthmaniat wasilatha bialmadhhab alhanfi*. 1st ed. International Institute of Islamic Thought, United States of America.
- Condes, Ahmed, and Oztürk, Said (2008). *aldawlat aleathmaniat almajhulat 303 sual wajuab tuadih haqayiq ghayibat ean aldawlat aleuthmaniati, waqf albiwth aleuthmaniati*..
- Dosson, M. (1942). *nizam alhukm wali'idarat fi aldawlat aleuthmaniati*, translated by Faisal Shaikh al-Ard, unpublished letter presented to the Department of History at the American University of Beirut for the degree of Professor of Science. Beirut: American University.

- Fura, A. (Died. 458 AH / 1065 AD). (2000). Al'ahkam Alsultaniat. 2st ed. Part1. Written and corrected by: Mohammed Hamid Al-Faki, Beirut: House of scientific books.
- Ghazali, A. (505 AH / 1111 AD) (ND). 'iihya' eulum aldiyn. Part2. Beirut: Dar Al Maarefa.
- Ibn Abd al-Barr, Y. (Died. 463 AH / 1070 AD) (1412AH). alaistayeab fi maerifat al'ashab. 1<sup>st</sup> ed. Part 2. Investigation: Ali Mohamed Bejawi. Beirut: Dar Aljayl.
- Ibn al-Ahwa, M. (Died. 729 AH / 1328 AD) (ND). maealim alqirbat fi talab alhisba. Part1. Dar Al Fonoon. Cambridge: Al-Shizari.
- Ibn Hazm, D. (Died: 456 AH / 1063 AD). (ND). alfasl fi almulul wal'ahwa' walnahl. Part4. Cairo: Al-Khanji Library.
- Ibn Khaldun, A. (Died. 808 AH / 1405 CE) (1408 AD). almuqdma. 1ed Part1. Investigation: Khalil Shehadeh, Beirut: Dar al-Fikr
- Ibn Manzoor, M. (Died. 711 AH / 1311 AD) (1414 AH). lisan alearab. 3ed. Part1. Beirut: Dar Sader.
- Ibn Manzoor, M. (Died. 711 AH / 1311 AD) (1414 AH). lisan alearab. 3ed. Part1. Beirut: Dar Sader.
- Ibn Qayyim, J. (1411). 'iielam almuaqieyn ean rabi alealamin. 1 st ed. Part2. Investigation: Mohamed Abdel Salam Ibrahim. Beirut: Scientific Book House.
- Ibn Qayyim, M. (Died. 751 AH / 1350 AD) (ND). Governance methods. Part1. maktabat dar albayan.
- Ibn Qudamah, Abu Muhammad (620 AH / 1223 AD) (1968). almaghni. Part 10. Cairo Library.
- Ibn Taymiyah, T (Died. 728 AH / 1327 AD). Majmue Alfatawaa. (1995). Folder (28). Investigation: Abdulrahman bin Mohammed bin Qasim, Medina, Saudi Arabia.
- Ibrahim, M. and others (ND). Intermediate Dictionary, Arabic Language Complex in Cairo: Cairo. Dar Al Dawa.
- Inaljek, Khalil (2007). The economic and social history of the Ottoman Empire.1 st ed. Translation: Abdullatif Al-Hares. Dar Al Madar Al Islami.
- Muslim, I. (261 AH / 874 AD) (DT). Sahih Muslim. Part1. Investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
- Ogli, Khalil (1986). Translation of the Law of Naama Al - Osman. Journal of Studies of the University of Jordan. 13 (4).

- Raymond, A. (1991). Great Arab cities in the Ottoman era. Translation: latif Faraj. Cairo: Dar Al Fikr for Studies, Publishing and Distribution.
- Research Center for Islamic History, Art and Culture, Istanbul (1999). aldawlat aleithmaniat tarikh wahadara. Part 1, Supervision and Presentation: Ekmeleddin Ihsanoglu, Translated by: Saleh Saadawi,
- Saban, S (2000). Almuejim almawsueiu lilmustalahat aleuthmaniat altaarikhiat. Review: Abdul Razzaq Mohammed Hassan Barakat. Riyadh: King Fahad National Library.
- Sabhani, A.(2009). Advanced Studies in Islamic Money and Banking. 1 st ed. Amman: Emad Eddin House for Publishing and Distribution.
- Sherbini, M. (977 AH / 1569 AD) (1994). maghni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz almunhaj. 1 st ed. Part 5. Scientific Book House.
- Shizari, A. (590 AH / 1193 AD) (ND). nihayat alrutbat alzarifat fi talab alhisbat alsharifata. Part1. Press of the Committee of authoring, translation and publishing.
- Sukhawi, Abu al-Khair (Died 902 AH / 1496 AD) (1985). almuqasid alhasanat fi bayan kthyr min al'ahadith almushtahrat ealaa al'alsinat. 1st ed. Part1. Investigation: Mohamed Othman Al-Khasht. Beirut: Arab Book House.
- Tight, H. (1997). aldawlat aleathmaniat althaqafat almujtamae walsiltat. 1<sup>st</sup> ed., Beirut: Arab team house.
- Tirmidhi, M. (Died. 279 AH / 892 AD) (1395 AH). Sunan al-Tirmidhi. 2ed. Part4. Investigation and suspension: Ahmed Mohamed Shaker, Mohamed Fouad Abdel Baki and Ibrahim Atwa Awad. Egypt: Library and printing company.
- ziadat, N. (1963). Al-Hesba and Al-Mahtasib in Islam. Beirut: Catholic Press.

## اعتداد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالرأي العام في سياسته للدولة

### في الجوانب العسكرية والإعلامية

جميلة عبد القادر الرفاعي\*

أحمد محمود المقابله

#### ملخص

بينت هذه الدراسة حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الاعتداد بالرأي العام في سياسته للدولة الإسلامية في الجوانب العسكرية والإعلامية، وقد اشتملت على عدة نماذج تطبيقية تثبت ذلك، وقد خلصت هذه الدراسة إلى نتائج عدة أهمها أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد اعتدَّ بالرأي العام جلباً للمصالح ودرءاً للمفاسد سواء أكان ذلك بالنسبة للدعوة الإسلامية أو لسياسة الدولة أو لأمن المجتمع واستقراره، وتوصي هذه الدراسة بوجود اعتداد النظم السياسية المعاصرة في العالم الإسلامي بالرأي العام اقتداءً بسنته - صلى الله عليه وسلم -، ووجوب فتح الباب على مصراعيه أمام دراسات الرأي العام لما في ذلك من نتائج عظيمة.

الكلمات الدالة: الرأي العام، السيرة النبوية

#### Abstract

This study is showed the keenness of Prophet Mohammed to invoke public opinion in his policy of the Islamic state, military and media aspects. It included several practical models to prove it.

The study concluded the following findings; Prophet Mohammed concemed in public opinion brought to the interests and impetus to the evil, whether for Islamic call and policy of state or the security and stability of society.

This study recommends the contemporary political system in Islamic world to concern in the political opinion following the example of Prophet Mohammed and open the door wide to the public opinion studies according to the great result has it.

\* قسم الفقه وأصوله - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية.

تاريخ قبول البحث: 2015/10/8م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/18م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.



## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين، ويعد: فقد كان - صلى الله عليه وسلم - قدوة لأمته من بعده في شتى مجالات الحياة، لاسيما سياسته لشؤون الدولة الإسلامية باعتباره رأس النظام السياسي، ولا بد من دراسة سيرته - صلى الله عليه وسلم - لتكون ملاذاً لأولي الأمر المسلمين في تسيير أمور الدولة، وقد كان - صلى الله عليه وسلم - حريصاً على اعتبار الرأي العام والاعتداد به وهو الموحى إليه من ربه، لذا من المهم دراسة هذا الأمر من سيرته - صلى الله عليه وسلم - لما في ذلك من فوائد عظيمة لائمة المسلمين وعامتهم من بعده.

## مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة التالية:

- 1- ما النماذج التطبيقية التي تدل على اعتبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - للرأي العام في الجوانب العسكرية.
- 2- ما النماذج التطبيقية التي تدل على اعتبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - للرأي العام في الجوانب الإعلامية.

## الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة متخصصة تناولت موضوع هذا البحث، على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت موضوع الرأي العام في الإسلام، وأهم هذه الدراسات:

- 1- حماد، حمزه عبدالكريم، (1428هـ)، هل يتغير الحكم الشرعي بناء على الرأي العام، موقع صيد الفوائد، وهو بحث مختصر لمدى تأثير الأحكام الشرعية بالرأي العام.
- 2- حماد، حمزه عبدالكريم، أثر الرأي العام في تغيير الأحكام الشرعية في مجال العلاقات الدولية في الإسلام، جامعة مالايا، دورية البيان لدراسات القرآن والسنة، وهو دراسة بحثية موجزة لمدى تغير الأحكام الشرعية استناداً إلى الرأي العام في مجال العلاقات الدولية.

- 3- الشريف، محمد شاكراً، (2012م)، الرأي العام ومفهومه مكانته، دوره وعلاقته بالسياسة الشرعية، مجلة البيان. وهو دراسة بحثية لمعنى الرأي العام وأقسامه وخصائصه ومظاهر عناية الشريعة به.
- 4- الكيلاني، إبراهيم زيد، (1404هـ-1984م)، الرأي العام في المجتمع الإسلامي.(د.ط)، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية. وهو دراسة عامة حول الرأي العام، وقد تناول فيه المؤلف ثلاثة موضوعات هي: تعريفه، تكوينه والمؤثرات فيه، ووظيفته .

### منهج البحث:

تقوم منهجية البحث على ما يلي:

- 1- المنهج التحليلي لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال الصحابة.
- 2- المنهج الاستقرائي من خلال استقراء وتتبع مظاهر مراعاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - للرأي العام واستقرائنا في مظانها المختلفة مثل كتب السيرة والحديث مع محاولة جمع شتات المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع بقدر الإمكان.
- 3- المنهج الاستنباطي من خلال بحث المسألة ودعمها بالدليل الشرعي اعتماداً على الأدلة المتعلقة بها وصولاً إلى القول الراجح في المسألة.

### خطة البحث: ستكون خطة البحث كما يأتي إن شاء الله.

تمهيد: تعريف الرأي العام

المبحث الأول: اعتبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - للرأي العام في الجوانب العسكرية.

المبحث الثاني: اعتبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - للرأي العام في الجوانب الإعلامية.

الخاتمة.

التمهيد: وسيخصص لتعريف الرأي العام.

أولاً: لغة

الرأي العام يتكون من لفظين هما: (الرأي) (العام).

الرأي: حيث أن الرء والهزمة والياء أصل صحيح يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي ما

يراه الإنسان في الأمر (Ibn Fares, 1979)<sup>(1)</sup>.

اعتداد الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالرأي العام في سياسته في الجوانب العسكرية والإعلامية

جميلة عبدالقادر الرفاعي، أحمد محمود المقابلة

العام: من (عم). حيث أن العين والميم أصل صحيح يدل على الطول والكثرة والعلو (Ibn Fares, 1979)<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: اصطلاحاً:

لقد اختلف المفكرون في تعريفهم للرأي العام، وعجزوا عن إيجاد تعريف واحد لهذا المصطلح، وذلك بسبب تباين النظرة إلى هذا المفهوم، انطلاقاً من تباين الخلفيات الثقافية والفكرية للجماعات المهتمة بها، واختلاف النظرة الاجتماعية والسياسية تجاه دور الشعوب في المشاركة السياسية، كما أن اختلاف العقيدة والمذهب أدى بدوره إلى اختلاف النظرة إلى الرأي العام (Al-Rida, 1985)<sup>(3)</sup>. وقد وردت عشرات التعريفات للرأي العام لا يتسع المقام لذكرها. ومنها: أنه مجموعة الاتجاهات والمشاعر التي يكونها قطاع كبير من الناس في مسألة هامة وفي فترة معينة تحت تأثير الدعاية (Badr, 1979)<sup>(4)</sup>، كما عُرف على أنه: "ميول الناس نحو قضية إذا كان هؤلاء الناس من فئة اجتماعية واحدة" (Kilani, 1984)<sup>(5)</sup>، وعرف أيضاً على أنه: "الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة" (Imam, DT)<sup>(6)</sup>. ويرى الباحث أن التعريف الأول أهمها للأسباب التالية:

أولاً: أنه جامع مانع يمكن للقارئ استيعابه.

ثانياً: إن الرأي العام يكون في مسألة هامة تؤدي إلى تفاعل الآراء مما يؤدي إلى تكوين رأي جماعي.

ثالثاً: إن الرأي العام يتكون من مجموعة آراء غالبية أفراد المجتمع تجاه مسألة معينة وهذا ما أكدته التعريف.

رابعاً: إن هذا التعريف بعيد عن التكلف والصنعة، وبهذا يتبين لنا أن الرأي العام هو رأي الأكثرية من جماعة معينة في أمر عام.

المبحث الأول: اعتبار الرسول صلى الله عليه وسلم للرأي العام في الجوانب العسكرية

إن الدارس لسيرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - يتبين له حرصه - صلى الله عليه وسلم - على اعتبار الرأي العام والأخذ به في شتى مجالات الحياة، وفي هذا المبحث سأقصر الحديث إن شاء الله تعالى على مظاهر اعتباره - صلى الله عليه وسلم - للرأي العام في الجوانب العسكرية، على أن أتناول الجوانب الإعلامية في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى. وأهم تلك المظاهر:

**المطلب الأول:** سماع جميع الآراء ومثال ذلك، حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على سماع رأي الأنصار قبل غزوة بدر، فتذكر كتب السيرة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما أتاه الخبر عن قريش بمسيرهم إليه يوم بدر، استشار الناس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب والمقداد بن عمرو عليهم رضوان الله، قاموا وتكلموا فأحسنوا الكلام، وجميعهم من المهاجرين، ولكنه حرص - صلى الله عليه وسلم - على الاستيثاق من أمر الأنصار (Ibn Hisham, 1955) (7)، ثم قال - صلى الله عليه وسلم - مرة أخرى: "أشيروا علي أيها الناس" (Al-Bayhaqi, 1405) (8)، وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس، أي أكثر الناس وأنهم حين بايعوه بالعقبة، قالوا يا رسول الله: إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا، ففهم سعد بن معاذ رضي الله عنه ذلك، فقال: فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك (Ibn Hisham, 1955) (9). وسعد بن معاذ هو سيد الأوس ونقيبهم (Alnisaiyy, 1405) (10)، فعندما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ، بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليه وكان قريباً منه، فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "قوموا إلى سيدكم"، فجاء فجلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له: "إن هؤلاء نزلوا على حكمك"، قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية، قال: "لقد حكمت فيهم بحكم الملك" (Al-Bukhari, 1422) (11).

ووجه الدلالة مما سبق يتمثل في الأمور التالية:

**الأمر الأول:** ما ذكر في كتب السيرة المشار إليها سابقاً من أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد حرص على سماع رأي الأنصار، بعد أن تكلم المهاجرون، وذلك لأنهم هم عدد الناس، وهم الفئة الأكثر يومئذ، وهذا هو الرأي العام بعينه.

**الأمر الثاني:** أنه - صلى الله عليه وسلم - قد اكتفى بسماع رأي سعد بن أبي معاذ رضي الله عنه لأنه سيد الأوس ونقيبهم، وهو أحد السعدين، سعد بن معاذ وسعد بن عباد، رضي الله عنهما، وهما قادة الرأي العام المدني، والقادرين على تشكيل الرأي العام فيه وتوجيهه،

اعتداد الرسول-صلى الله عليه وسلم-بالرأي العام في سياسته في الجوانب العسكرية والإعلامية

جميلة عبدالقادرالرفاعي، أحمد محمود المقابلة

وما هذا إلا تجسيد للرأي العام، فعلمه - صلى الله عليه وسلم - اليقيني بقدرة سعد بن معاذ على قيادة الرأي العام لانتصار، جعله يكتفي بسماع رأيه، وعدم طلب المشورة من غيره.

**الأمر الثالث:** أنه - صلى الله عليه وسلم - كان حريصاً على صيانة الرأي العام الإسلامي ليبقى متماسكا بعيدا عن الفرقة والشذمة، بدليل أنه قد حرص - صلى الله عليه وسلم - على سماع رأي جناحي جيش بدر، وخرج بقرار يحافظ على وحدة الرأي العام وصيانتها، لذا اطمئن إلى سلامة الرأي العام وتماسكه من خلفه، فسار للقاء العدو وقد بشر أصحابه بما يسرههم.

**المطلب الثاني:** الأخذ برأي قادة الرأي العام ومثال ذلك حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على استشارة السعدين على مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة يوم الخندق، فلما اشتد على الناس البلاء، بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عيينة بن حصن، وإلى الحارث بن عوف، وهما قائدا غطفان، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه، فجرى بينه وبينهما الصلح، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح، إلا المراوضة في ذلك، فلما أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يفعل، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد، فذكر ذلك لهما، واستشارهما فيه، فقالا له: "يا رسول الله، أمرنا نحبه فنصنعه، أم شيئاً أمرك الله به، لا بد لنا من العمل به، أم شيئاً تصنعه لنا؟" (Ibn Hisham, 1955)<sup>(12)</sup> فقال: "لا بل لكم والله ما أصنع ذلك إلا أني رأيت العرب قد رمتمك عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم"، فقال سعد بن معاذ: "يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو شراء، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا وأعزنا بك نعطيهم أموالنا" (Al-Bayhaqi, 1405)<sup>(13)</sup>.

ووجه الدلالة من الحديث السابق يتمثل في الأمور التالية:

**الأمر الأول:** أخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - برأي سعد بن معاذ زعيم الأوس وسعد بن عباد زعيم الخزرج، ورأيهما نيابةً عن قومهما يمثل الرأي العام في تلك القضية.

**الأمر الثاني:** إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد عمد إلى التفاوض مع قائدي غطفان، وهما من أبرز قادة الرأي العام ومن أكثر المؤثرين فيه والموجهين له، وذلك لما أدرك - صلى الله عليه وسلم - قدرتهما على إحداث الرأي العام المطلوب.

**المطلب الثالث:** استخدام الرأي العام في الحز على الجهاد ومثال ذلك معاقبة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك بغير عذر، والذين قد أنزل الله تعالى فيهم قوله: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (Al-Tawbah, 118) (14) وهؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي، وكلهم من الأنصار، وعندما غادر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلس للناس، فجاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم، أما الثلاثة فاعترفوا بذنبهم وبأن صدقهم، فأخر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحكم عليهم إلى أن يأتي الأمر من الله، وكان هؤلاء الثلاثة من الصالحين الذين شهدوا بدرًا، ويقول كعب بن مالك في الحديث الصحيح: "ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا، أيها الثلاثة، من بين من تخلف عنه، قال: فاجتنبنا الناس، وقال تغيروا لنا، حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحبائي فاستكانا وقعدا في بيئتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأسلم عليه، وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام، أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه و أسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليّ وإذا التفت نحوه أعرض عني، قال: ثم يأتيني رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرك أن تعتزل امرأتك، قال: فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها، فلا تقربنها، ثم أرسل إلى صاحبني بمثل ذلك، قال: فكمل لنا خمسون ليلة من حين نُهي عن كلامنا، قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا، فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا، قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء فرج، قال: فأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الناس بتوبة الله علينا، حين صلاة الفجر، قال: فأنزل الله

اعتداد الرسول-صلى الله عليه وسلم-بالرأي العام في سياسته في الجوانب العسكرية والإعلامية

جميلة عبدالقادرالرفاعي، أحمد محمود المقابلة

عز وجل قوله: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (Tawbah, 118-119)).<sup>(15)</sup> قال كعب: "والله ما أنعم الله علي من نعمة قط، بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن لا أكون كذبيته فأهلك كما هلك الذين كذبوا" (Muslim, 1334).<sup>(16)</sup>

ووجه الدلالة من الحديث السابق أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبوحي من الله تعالى قد استخدم الرأي العام في معاقبة المخلفين الثلاثة، ليكون في هذا عقوبة لهم وردعاً لغيرهم، أي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد استخدم الرأي العام كسلاح علاجي وسلاح وقائي للمخلفين، ولمن قد يفعل فعلهم في قادم الأيام. ومن المحتمل أن هذا الأسلوب قد جاء أكله أفضل من أنواع العقوبات الأخرى المقررة شرعاً، وأي شيء أعظم على الإنسان من العيش في مجتمع ليس له فيه قبول، ولا حتى من أهل بيته، عقوبة له على فعل فعله بمحض اختياره، وفي هذا الشأن يقول الدكتور الكيلاني رحمه الله: والرأي العام في الإسلام حين يخاصم ويقاطع هدفه الإصلاح والعلاج، لا التشهير ولا الهدم، وهذا ما يميزه عن المجتمعات المادية، فالثلاثة الذين خلفوا عن الجهاد بغير عذر وأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأمة بمقاطعتهم واستعمل سلاح الرأي العام هذا وسيلة صالحة لإبراز خطورة التخلف عن الجهاد على الأمة، وقيام الأمة جميعها بواجب المقاطعة، حتى أقارب المقاطع وزوجه يقاطعونه، حتى إذا حققت المقاطعة ثمرتها التربوية للمخلفين خاصة، وللأمة عامة نزل الحكم من السماء بإنهاء المقاطعة والتوبة على الذين تخلفوا وتابوا وأنابوا، ولا شك إن سلاح المقاطعة يمثل قمة التربية الإيمانية للشخصية المسلمة حين تحب في الله، وتبغض في الله، وتصل في الله، وتقطع في الله، وتحارب في الله، وتسالم في الله (AL-Kilani, 1404).<sup>(17)</sup>

خلاصة ما سبق، ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد استخدم الرأي العام وسيلة لتأديب الذين خلفوا، وذلك سداً للدرعية، فمن حدثته نفسه بالتخلف عن باب الجهاد تذكر ما جرى للثلاثة الذين خلفوا، وفي ذلك تحقيق لمصلحة عامة (Rifa'i, DT).<sup>(18)</sup>

**المطلب الرابع:** احترام الرأي الآخر ومثال ذلك حرصه - صلى الله عليه وسلم - على احترام رأي المعارضين لبعض بنود صلح الحديبية، فيذكر الواقدي في مغازيه إنه بعد أن اصطاح رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - مع سفير قريش سهيل بن عمرو، ولم يبق إلا الكتاب<sup>(19)</sup>، جاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: بلى، فقال: أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنيا في ديننا، أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً، فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: إنه رسول الله، ولن يضيعه أبداً، فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: نعم (Al-Bukhari, 1422)<sup>(20)</sup>. وفي تناوله للحديث الشريف يقول الحكيم الترمذي: "فانظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف فوض أمره إلى الله تعالى، وأبرز صدق توكله، وكيف حسن ظنه بالله تعالى، فقال إني لن أخالف أمره ولن يضيعني، وكيف تابعه على ذلك أبو بكر رضي الله عنه، واتسع فيه، وكيف ضاق عمر رضي الله عنه ومن بعد عمر كافة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى بلغ من أمرهم أنه أمر مناديه فنادى بأن يحلقوا رؤوسهم فلم يحلقوا" (Tirmidhi, 1992)<sup>(21)</sup>، وقد لخص غلوش ذلك المشهد بقوله: "وكان منطق عمر هو رأي أغلب المسلمين، لأنهم نظروا إلى كتابة الصلح وبنوده نظرة معينة، وقد تصوروا أن الشروط تعطي لقريش مزايا لا تصح، وتحرم المسلمين منها في نفس الوقت" (Ghuloush, 2004)<sup>(22)</sup>. فالنبي - صلى الله عليه وسلم - على الرغم من احترامه للرأي العام لم يلتفت إليه لأنه رأي يعارض نصاً شرعياً، والرأي إذا عارض نصاً يجب العمل بالنص وعدم الالتفات إلى الرأي العام وهو ما فعله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أذعن الصحابة بحكم الله في المسألة على الرغم من عدم قناعتهم بظاهري تلك السياسة من النبي - صلى الله عليه وسلم - وجه الدلالة: لولي الأمر في التصرفات السياسية مخالفة الرأي العام، ويجب السمع والطاعة له في ذلك لأنه يتصرف في أمر اجتهادي أو تطبيقاً لنص شرعي مؤول، فتجب طاعته بحكم ولايته، فالرأي العام ليس دليل الصواب بإطلاق، فلا أصحاب الرأي العام يصرون على تنفيذ رأيهم، ولا السلطة تمنعهم عن إبداء رأيهم.

**المبحث الثاني: اعتبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - للرأي العام في الجوانب الإعلامية**  
لقد برع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في استخدام الرأي العام وتوظيفه في الجوانب الإعلامية، وقبل بيان شواهد ذلك من سيرته - صلى الله عليه وسلم - لا بد من إطلاقة على معنى الإعلام ودوره.



## معنى الإعلام:

**لغة:** (علم) حيث إن العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العلامة، والعلم نقبض الجهل، ويأتي بمعنى الظهور (Ibn Fares, DT) (23).  
**الإعلام:** هو تزويد الناس بالأخبار والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم (Imam, 1984) (24)، وباختصار فإن الإعلام هو الإخبار الصادق.

إن الدعوة إلى الله هي إعلام بشرعه، ودلالة على دينه وهديه، وأمة الإسلام هي أمة الدعوة إلى الخير، والإعلام في الإسلام لا ينفك عن الدعوة، لأنه في حقيقته بلاغ مبين لحقائق هذا الدين، بكل أسلوب ووسيلة تتفق في سموها ونقائنها مع مضمون الدعوة، والإعلام الإسلامي محكوم في غايته ووسيلته بأحكام الشريعة المعظمة، ومقاصدها المكرمة (Ibrahim, 2011) (25)، وخالصة ذلك فالإعلام الإسلامي في المقام الأول هو إعلام دعوة وهو وسيلة من وسائل نشر الدين.  
لقد حرص رسول الله - صلى الله عليه وسلم- على استخدام الرأي العام، في الدعوة إلى شريعة الله وما اشتملت عليه من قيم ومبادئ عظيمة وأخلاق سامية، ومحاربة ما يتنافى مع غاياتها ومقاصدها، وظواهر ذلك كثيرة في سيرته-صلى الله عليه وسلم- فيما يلي ذكر لبعضها:

**المطلب الأول:** الدعوة إلى التمسك بأخلاق الإسلام، ومثال ذلك استخدام الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- الرأي العام في معاقبة من يؤدي جاره ردعاً له عن فعله ومثال ذلك ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- يشكو جاره، فقال: "أذهب فاصبر، وأتاه مرتين أو ثلاثاً، فقال: اذهب فاطرح متاعك في الطريق"، فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه، فعل الله به، وفعل، وفعل، فجاء إليه جاره، فقال له: ارجع لا ترى مني شيئاً تكرهه) (Abu Dawood, DT) (26). وفي شرحه للحديث الشريف يقول العباد: "وهذا الرجل أمره الرسول - صلى الله عليه وسلم- بأن يفعل ذلك حتى إن جاره يتأثر بسبب ذلك (Abad, 2011) (27)، ويبدو أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد حرص على استخدام هذا الأسلوب، لإدراكه أثره الشديد في إحداث التغيير المطلوب"، ومثال آخر على ذلك: ما روي عن أبي جحيفة، قال: (جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- يشكو جاره، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اطرح متاعك في الطريق" فطرحه فجعل

الناس يملرون عليه يلعنونه، فلاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال يا رسول الله، ما لقيت من الناس؟ قال: "وما لقيت؟" قال: يلعنوني: قال: "فقد لعنك الله عزوجل قبل الناس"، قال فإني لا أعود أبداً يا رسول الله، قال: فلاء الذي شكى إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم-: "ارفع مئاعك فقد أمنت أو كوفيت"- (Al-Bayhaqi, 1410 & Al-Haythami, 1994).<sup>(28)</sup>

ووجه الدلالة من المئالين السابقين أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي لا ينطق عن الهوى قد استخدم الرأي العام وسيلة ضغط إعلامية لتغيير واقع سيء يتعارض وأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، وهو إيذاء الجار، وإحداث واقع جديد يتفق ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، ويبدو أن هذه الوسيلة قد آنت أكلها سريعاً، بعد تعرض كلا من الجارين المؤيدين لإنكار من الرأي العام المحيط به، مما اضطر كل منهما إلى التراجع عن تلك الصفة التي اتصف بها، والالتزام بالكف عنها، وهذا يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمارسه المجتمع أو الجماعة كما يمارسه الفرد، وكما تمارسه السلطة، وتستعمل السلطة السياسية الرأي العام لتفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أجدى الأنواع الثلاثة.

**المطلب الثاني:** العفو عن المجرمين درءاً للمفاسد، ومثال ذلك عدم قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمنافقين الذين كمنوا له في العقبة ليقتلوه أثناء عودته من تبوك، وقد أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله: (حَدَّرَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحَدَّرُونَ) (Tawbah, 64)<sup>(29)</sup>. وقد ذكر علماء التفسير في سبب نزول هذه الآية الكريمة: إنه عند رجوع الرسول - صلى الله عليه وسلم - من تبوك وقف له على العقبة اثنا عشر رجلاً ليفتكوا به فأخبره جبريل، وكانوا مثلثين في ليلة مظلمة وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم، فأمر حذيفة بذلك فضرها حتى ناهم، ثم قال: "من عرفت من القوم" فقال: لم أعرف منهم أحداً، فذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - أسماءهم وعدهم له، وقال: "إن جبريل أخبرني بذلك"، فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم ليقتلوا، فقال: "أكره أن تقول العرب قاتل محمد بأصحابه حتى إذا ظفر صار يقتلهم بل يكفينا الله بذلك" (Al-Zazi, DT)<sup>(30)</sup>. وقد أخبر الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - عن هؤلاء المنافقين في الصحيح بقوله الذي يرويه عنه حذيفة رضي الله عنه: "في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط" (Muslim, 1334 & )<sup>(31)</sup>.

اعتداد الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالرأي العام في سياسته في الجوانب العسكرية والإعلامية

جميلة عبدالقادرالرفاعي، أحمد محمود المقابلة

**وجه الدلالة:** أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد اتقى بذلك صنع رأي عام في المجتمع مع ما قد يصاحب ذلك من مفاصد قد تلحق بالدعوة الإسلامية.

**المطلب الثالث:** ترسيخ ثوابت الدولة الإسلامي، ومثال ذلك تهيئة الرأي العام الإسلامي لتقبل خبر وفاته - صلى الله عليه وسلم - وشواهد ذلك من سيرته - صلى الله عليه وسلم - :

**الشاهد الأول:** ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خطب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله) فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه (Al-Bukari, 1422) (32).

**الشاهد الثاني:** ما روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد وجد راحة في أثناء مرضه، فخرج فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه واستغفر للشهداء من أصحاب أحد ودعا لهم، ثم قال: (أما بعد، فإن الأنصار عييتي) (Ibn fares, 1979) (33) التي أويت إليها، فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم إلا في حد) (Al-Darami, 1407) (34).

**الشاهد الثالث:** ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى المقبرة فسلم على أهلها فقال: (سلام عليكم دار قوم آمنين وإننا إن شاء الله بكم لاحقون، ثم قال: "وددت أننا قد رأينا إخواننا، قال: فقالوا يا رسول الله ألسنا بإخوانك، قال بل أنتم أصحابي وإخواني الذين لم يأتوا بعد) (Ibn Hanbal, 2010) (35).

**وجه الدلالة:** حرص الرسول -صلى الله عليه وسلم- على تهيئة الأجواء إعلامياً لتقبل حقيقة وفاته - صلى الله عليه وسلم- لضبط ردود فعل متسرعة قد تصدر من الصحابة الكرام، وعلى الرغم من هذا، إلا أن بعض الصحابة لم يصدق خبر وفاته - صلى الله عليه وسلم- ومثال ذلك ما روي أن أبا بكر الصديق عندما تيقن من خبر وفاته - صلى الله عليه وسلم- قال: "واخليلاء مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فخرج إلى المسجد وعمر بن الخطاب يخطب الناس ويتكلم ويقول: إن رسول اله - صلى الله عليه وسلم - لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين، فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله عز وجل يقول: "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ" (Zoumer, 30) (36). حتى فرغ من الآية" وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم" (Al-Emran, 144) (37). حتى فرغ من الآية، فمن كان يعبد الله عز وجل فإن الله حي ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، فقال عمر والله وإنها لفي كتاب الله ما شعرت إنها في كتاب الله" (Ibn Hanbal, 2010) (38) وهذا مثلاً فقط يبين لنا أهمية تهيئة الأجواء إعلامياً بين

الصحابفة لتقبل خبر وفاته - صلى الله عليه وسلم - وقد تم ذلك من خلال مخاطبته - صلى الله عليه وسلم - لجموع من الناس من على المنبر لصنع رأي عام يتقبل نبأ وفاته - صلى الله عليه وسلم - وبهذا يكون الرأي العام هنا هو وجوب التمسك بالإسلام في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعد وفاته وليس الردة عن الإسلام.

**المطلب الرابع:** استخدام الرسول - صلى الله عليه وسلم - المال في تكوين الرأي العام، ومثال ذلك ما رواه الإمام مسلم رحمه الله بقوله: (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، قال فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاءً من لا يخشى الفاقة)(Muslim, 1334)<sup>(39)</sup>. ويروى عنه: (أنه - صلى الله عليه وسلم - قد أعطى أبا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن هشام، أعطى كل منهم مئة من الإبل و أوقية من الذهب)(Al-Yusebi, 1407)<sup>(40)</sup>. ويروى عنه: - صلى الله عليه وسلم - أيضاً: (أنه بعد غزوة حنين قد أعطى صفوان بن أمية مائة من النعم، ثم مائة ثم مائة فقال صفوان: "والله لقد أعطاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إلي، فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي)(Muslim, 1334)<sup>(41)</sup>، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لو جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا)، فلم يجيء مال البحرين حتى قبض النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنأدى: من كان له عند النبي - صلى الله عليه وسلم - عدة أو دين، فليأتنا فأتيتة فقلت: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لي: كذا وكذا، فحثي لي حثية، فعددتها، فإذا هي خمس مائة، وقال خذ مثلها)(Al-Bukhari, 1422)<sup>(42)</sup>. وفي هذا الشأن يقول القرطبي: "أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يعطي هذا القدر للمؤلفة قلوبهم، فيرجع أحدهم إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام لأجل العطاء، فكان منهم من ينفاد فيدخل في الإسلام لكثرة ما كان يعطي النبي - صلى الله عليه وسلم - من يتألفه على الدخول فيه، فيكون قصده فيه الدنيا، وهذا كان حال الطلقاء يوم حنين، فإسلامه الأول لم يكن صحيحاً، لأنه كان يبتغي به الدنيا، وإنما يصح له الإسلام إذا استقر الإسلام بقلبه، فكان أثر عنده، وأحب إليه من الدنيا وما عليها. فالرجل كان يدخل الإسلام رغبة في كثرة العطاء، فلا يزال يعطى حتى ينشرح صدره للإسلام ويستقر فيه"(Al-Qurtubi, 1999)<sup>(43)</sup>.

ووجه الدلالة من النصوص السابقة يتمثل فيما يأتي :

اعتداد الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالرأي العام في سياسته في الجوانب العسكرية والإعلامية

جميلة عبدالقادر الرفاعي، أحمد محمود المقابلة

**الأمر الأول:** الإيعاء من الفى يحقق مصالح كثيرة منها صنع رأي عام مؤيد لسياسات الدولة وهو فى ذلك كالإيعاء للمؤلفة قلوبهم، وهذا الإيعاء من الغنيفة هو فعل صنع رأيين عامين فى أن واحد:

**الأول:** أنه -صلى الله عليه وسلم- لم يعط الأئصار ولذلك غضبوا واسترضاهم بأنه يتألف بذلك ضعفاء الإيمان أما هم فقد وكلهم إلى إيمانهم وأن الناس يرجعون بالشاة والبغير وهم يرجعون برسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرضوا وأدركوا أن ربحهم أكبر وغنمهم أعظم.

**الثانى:** رضى جمهور الطلقاء عنه -صلى الله عليه وسلم- وعن الإسلام.

**الأمر الثانى:** اعتراف بعض قادة الرأي العام بأثر المال فى تشكيل الرأي العام وتوجيهه، وتغيير القناعات، ومثال ذلك ما اعترف به صفوان بن أمية (1979، 000) (44)، بأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان من أبغض الناس إليه، ثم أصبح من أحب الناس إليه بسبب كثرة العطايا.

خلاصة ما سبق أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد استخدم المال لإيجاد رأي عام يخدم الدعوة ويؤيد الدولة فى سياساتها.

**المطلب الخامس:** التصدي لأصحاب الفكر الضال، ومثال ذلك ما روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه: (أن رجلاً أتى النبى -صلى الله عليه وسلم- بعد عودته من حنين وفى ثوب بلال فضة، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقبض منها، ويعطي الناس، فقال: يا محمد، اعدل، فقال: "ويلك من يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل". فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق: فقال: "معاذ الله أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابي") (Muslim, 1334) (45). وفى شرحه للحديث الشريف يقول ابن حجر: "إن النبى -صلى الله عليه وسلم- ترك قتل المذكور لأنه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما وراءه، فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه فى القلوب لنفرهم عن الدخول فى الإسلام" (Ibn Hajar, 1379) (46). وجه الدلالة من هذا المثال: أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يقتل ذلك الرجل مع استحقاقه للعقوبة خشية حديث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، وسلك فيها مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم فى غير موطن ما

يكرهه، لكنه صبر وحلم استبقاء وتأليفاً لغيرهم، ولئلا يتحدث أنه يقتل أصحابه (Ayyousbi, 1998) (47).

#### خاتمة البحث:

لقد خرجت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج هي

- 1- حَرَصَ الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الاعتداد بالرأي العام والعمل بمضمونه في الجوانب العسكرية، لمعانٍ وغايات عظيمة منها:
- إحداه الأثر المطلوب شرعاً، لتحقيق المصالح العليا للأمة والدعوة، كحرصه - صلى الله عليه وسلم - على سماع رأي الأنصار يوم أحد .
- معاقبة المخطئين، ليكون في هذا عقوبة لهم وردعا لأمثالهم، كالأمر بمقاطعة المخلفين يوم العسرة .
- الاعتداد بقيادة الرأي العام المؤثرين فيه المشكلين له، لتأليف قلوب أتباعهم المتأثرين بهم، كسعد بن عباد والمطعم بن عدي وغيرهما .
- 2- إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد اعتد بالرأي العام في المجال الإعلامي لتحقيق أهداف وغايات منها:
- ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية في المجتمع كاستخدامه - صلى الله عليه وسلم - الرأي العام في معاقبة من يؤذي جاره.
- جلب المصالح التي تعود على الدعوة الإسلامية بالنفع والخير كفعله - صلى الله عليه وسلم - حين عفا عن المنافقين لكي لا يقال أن محمداً يقتل أصحابه.
- صيانة وحدة الرأي العام الإسلامي ومنع تشرذمه، كتهيبته لتقبل الصفة البشرية لرسول اللهم - صلى الله عليه وسلم - والتأكيد على حتمية وفاته.

#### التوصيات:

أولاً: وجوب اعتداد النظم السياسية الإسلامية المعاصرة بالرأي العام، والعمل به اقتداءً بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وترسيخاً لأمن المجتمعات واستقرارها وصوناً لمنجزاتها.

ثانياً: فتح الباب أمام دراسات الرأي العام على مصراعيه نظراً للأهمية الحالية والمستقبلية لهذه الدراسات.

اعتداد الرسول-صلى الله عليه وسلم-بالرأي العام في سياسته في الجوانب العسكرية والإعلامية  
جميلة عبدالقادرالرفاعي، أحمد محمود المقابلة

### المراجع

- ابن فارس، أحمد بن زكرياء (ت395هـ/975م) (1979). معجم مقاييس اللغة، ج6، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (د.ط.). بيروت: دار الفكر .
- الرضا، هاني وعمار، رامز (1985). الرأي العام والإعلام والدعاية، ج1، (ط1). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- بدر، أحمد (1979). الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، (د.ط)، القاهرة: مكتبة غريب.
- الكيلاني، إبراهيم زيد(1984). الرأي العام في المجتمع الإسلامي، ج1، (ط16)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- إمام، إبراهيم (د.ت) الإعلام والاتصال بالجمهور، ج1، (ط3)، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.
- ابن هشام، عبدالملك بن أيوب (213هـ/793م) (1955). السيرة النبوية لابن هشام، ج2، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- البيهقي، أحمد (1405). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج7. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السقاف، علوي بن عبدالقادر (1995). باب جماع أبواب غزوة بدر العظمى، ج3، دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- النسائي، أحمد ، (ت303هـ/883م) (1405هـ). فضائل الصحابة، ج1، بيروت: دار الكتب العلمية .
- البخاري، محمد (ت256هـ/836م) (1422هـ). الجامع المسند الصحيح ، ج9، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة.
- ابن هشام، سيرة، باب هم الرسول بعقد الصلح بينه وبين غطفان، ج2، ص 223.
- البيهقي، دلائل، ج3، ص430، الهيتمي، علي بن سليمان، (1994). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي القاهرة: مكتبة القدسي.
- مسلم، مسلم (ت261هـ/841م) (1334هـ). المسند الصحيح، ج8، تحقيق مجموعة من المحققين، الطبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول، بيروت: دار الجيل.
- الكيلاني، إبراهيم زيد (ت1432هـ/2012م) (1404هـ/1984م). الرأي العام في المجتمع الإسلامي، الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الرفاعي، جميلة عبدالقادر، السياسة الشرعية عند الإمام ابن قيم الجوزية، ج1، (ط1)، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

- الواقدي، محمد بن عمر، المغازي، 1ج، تحقيق مارسدن جونز، (ط3)، بيروت: دار الأعلمي، بيروت.
- الترمذي، محمد بن علي الحكيم(ت320هـ/900م) (1992). نوارد الأصول في احاديث الرسول، 4ج، تحقيق عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل.
- غلوش، أحمد أحمد، (2004). السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، 1ج، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- إمام، إبراهيم، (1984). الإعلام والاتصال بالجماهير، 1ج، (ط3)، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.
- ابراهيم، محمد يسري (2011). مقدمة في الإعلام الاسلامي (وظيفته وخصائصه). شبكة الألوكة، أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت 275هـ/855م) (د.ت). سنن أبي داود، 4ج، تحقيق محمد عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصرية.
- العباد، عبد المحسن بن حمد(2011). شرح سنن أبي داود، موقع الشبكة الإسلامية.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت 458هـ/ 1038م) (1410). شعب الإيمان، 7ج، تحقيق محمد السعيد بسبوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية. الهيئتي، مجمع الزوائد، باب فيمن يصبر على أذى جاره، 8ج، ص170، حديث رقم (13568) وفي تعليقه عليه قال : (رجالہ ثقات).
- الرازي، محمد (ت 606هـ/ 1186م). مفاتيح الغيب، 16ج، (ط 3)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الدارمي، عبدالله (ت 255هـ/ 835م) (1407). سنن الدارمي، 2ج، تحقيق فواز أحمد وخالد السبع، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين أسد، (ط1)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن حنبل، أحمد (ت 241هـ/ 821م) (2010). مسند أحمد بن حنبل، تحقيق مكتب البحوث بجمعية المكنز (ط1)، جمعية المكنز الإسلامي.
- اليحصبي، عمار (ت 544هـ/ 1124م) (1407هـ). الشفا بتعريف حقوق المصطفى، 2ج، (ط2)، عمان: دار الفيحاء.
- القرطبي، أحمد (ت 602هـ/ 1182م) (1999). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب المسلم، 7ج، ط2، دمشق: دار ابن كثير.
- صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي. ابن سعد، الطبقات، 6ج، ص25.
- ابن حجر، أحمد بن علي (ت 852هـ/ 1448م) (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري، 13ج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة.
- اليحصبي، القاضي عياض (ت 544هـ/ 1124م) (1998). إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، 8ج، المنصورة: دار الوفاء.



---

## Reference

- Ibn Fares, Ahmad ibn Zakariya (died. 395 AH / 975 AD). (1979). *maejam maqayis allugha*, part3, the investigation of Abdul Salam Mohammed Harun, (d.), Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Rida, H. and Ammar, R., (1985). *Public Opinion, Media and Propaganda*, University Institution for Studies Publishing and Distribution, Beirut.
- Badr, A. (1979). *Public Opinion Nature, composition, measurement and role in public policy*. Cairo: Maktabat Ghurayb.
- Kilani, I. (1984) *Public Opinion in the Islamic Society*, part1, 16<sup>th</sup>. Islamic University, Medina.
- Imam, I. (DT), *Media and communication with the masses*, part1, 3th. Cairo: Anglo-Egyptian Library,.
- Ibn Hisham, A. (213 AH / 793 AD). (1955). *The Biography of the Prophet of Ibn Hisham*, part2, the investigation of Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abiari and Abdulhafeez Al-Shalabi, 2th, the library and printing company Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons, Egypt.
- Al-Bayhaqi, A. (1405). *dalayil alnubuat wamaerifat 'ahwal sahib alshariet*, part7, Beirut :Dar al-Kuttab Al-Ulmah. Saqqaf, A. (1995). *bab jamae 'abwab ghazwat badri aleuzamaat*, 3th, Dar al-Hijra for publication and distribution.
- Alnisayiy, A, (303 AH / 883 AD) (1405 AH). *The virtues of the Companions*, Part1, Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Bukhari, M. (256 AH / 836 AD) (1422 AH). *Al- aljamie almusanad alsahih*, Part9, Investigation of Muhammad Zuhair Al-Nasir, Dar Tuq Al-Najat.
- Ibn Hisham, biography,
- Al-Bayhaqi, A. (1405), Al-Haythami, Ali bin Suleiman, (1994). *majmae alzawayid wamunabie alfawayid*. Investagation, Hossam Al-Din Al-Qudsi Cairo: Al-Qudsi Library.

- Muslim, M. (261 AH / 841 AD) (1334 e). *almusanad alsahehu*, Part8, Investigation of a Group of Investigators, illustrated edition of the Turkish edition printed in Istanbul, Beirut: dar aljil.
- Al-Kilani, I. (1432 H / 2012) (1404 H / 1984). *Public Opinion in Islamic Society*, ed., Sixteenth Year, Sixty-first Issue, Islamic University, Medina.
- Rifa'i, J. (DT). *The Legal Politics of Imam Ibn Qayyim al-Jawziyya*, Part1, Amman: Dar Al-Furqan Publishing and Distribution.
- Al-Waqadi, M (DT). part1, the investigation of Marsden Jones, 3th. Beirut: Dar Al-Amali.
- Tirmidhi, M. (320 AH / 900 AD) (1992). *nuadir al'usul fi 'ahadith alrasul*. Part4. investigation Abdul Rahman Amira, Beirut: dar aljail.
- Ghuloush, A, (2004). *The Biography of the Prophet and the Call in the Civil Covenant*, Part1. Beiru: Al-Rasala Foundation for Printing, Publishing and Distribution,.
- Imam, I. (1984). *Media and Public Communication*, part1, 3th. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
- Ibrahim, M. (2011) *Introduction to Islamic Media (its function and characteristics)*. Alouka Network.
- Abu Dawood, S. (Died. 275 AH / 855 AD) (DT). *Sinan Abi Dawood*, Part4, Investigation of Mohamed Abdel Hamid, Beirut: *almuktabat aleasria*.
- Abad, Abdul Mohsen bin Hamad (2011). *Sharh Sunan Abi Dawood*, Islamic Network website.
- Al-Razi, M. (died. 606 AH / 1186 AD). *mafatih alghibi*, part16, 3th, Beirut: Dar 'ihya' alturath alarabi.
- Al-Darami, A. (c. 255 AH / 835 AD) (1407). *Sinan al-Darami*, part2, Fawaz Ahmad and Khalid al-Saba'a, *al'ahadith madhilat bi'ahkam husayn 'asad*Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Ibn Hanbal, A. (241 AH / 821 CE) (2010). *Musnad Ahmed bin Hanbal*, investigation of the research office of the Society of the *almaknaz* (I 1), *ameiat almukanaz al'iislami*.

اعتداد الرسول-صلى الله عليه وسلم-بالرأي العام في سياسته في الجوانب العسكرية والإعلامية

جميلة عبدالقادرالرفاعي، أحمد محمود المقابلة

---

Al-Yusebi, A. (d. 544 AH / 1124 AD) (1407 AH). alshafa bitaerif huquq almustafaa, Part2, 2th , Amman: Dar al-Fayhaa.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (256 AH / 836 AD) (1422 AH)..

Al-Qurtubi, A. (602 AH / 1182 AD) (1999). almafhum lamaa 'ushkul min talkhis kitab almuslim, part7, 2th, Damascus: Dar Ibn Katheer.

Ibn Hajar, A. (852 AH / 1448 AD) (1379). Fath al-Bari Sharh Saheeh al-Bukhaari, 13 c. Investigation of Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut: Dar al-Maarefah.

Ayyousbi,, A. (544 AH / 1124 CE) (1998). 'iikmal almaelim sharah sahih muslimu, part8, Mansoura: Dar al-Wafa.

## واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم

محمد سلمان فياض الخزاعله\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم. وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الزرقاء، والبالغ عددهم (217) عضو هيئة تدريس، وبلغت عينة الدراسة (155) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، ولتحقيق هدف الدراسة، تم تطوير استبانة لتعرف استجابات أعضاء هيئة التدريس لواقع ممارستها للحرية الأكاديمية ومعوقات ممارستها.

أظهرت نتائج الدراسة أن واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء قد جاءت بدرجة متوسطة، وأن جميع مجالات الأداة جاءت بدرجة متوسطة باستثناء مجال حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي جاء بدرجة منخفضة، كما وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء لحريةهم الأكاديمية تعزى لمتغير نوع الكلية ولصالح الكليات العلمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (الجنس، الرتبة الأكاديمية، لخبرة). وكذلك بينت الدراسة أن معوقات ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء من وجهة نظرهم بشكل عام كانت كبيرة.

**الكلمات الدالة:** الحرية الأكاديمية، المعوقات، جامعة الزرقاء.

\* جامعة الملك فيصل.

تاريخ قبول البحث: 2015/10/13م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/4م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

## **The Reality of the Practise of Academic Freedom of Faculty Members of the University of Zarka and Obstacles to the Practise of Freedom from the Viewpoint of the Faculty Members at the University.**

**Mohamad Salman Fayyad**

### **Abstract**

This study aimed to know the reality of the practise of academic freedom of faculty members of the Zarka University and obstacles to the practise of freedom from the viewpoint of the faculty members at the university. The study population consisted of all faculty members in Zarka University. The number of 217 faculty members, And it reached the study sample (155) faculty members been chosen randomly To achieve the objective of the study the questionnaire was developed in order to be identify the responses of faculty members to the reality of the practise of academic freedom and the obstacles to implementation.

Results of the study showed that the reality of the practise of academic freedom by faculty members at the University of the Zarka came moderately. All areas of the tool came medium except for the area of freedom of participation in the management and decision-making university came low-grade. The study also showed the presence of statistically Zarka University to the point of freedom academy due to the variable type of college for the benefit of scientific colleges. In additionthe lack of statistically significant differences due to the variable (Gender, academic rank, and experience). The study also showed that the obstacles to the exercise of academic freedom of faculty members at the University of the Zarka University from their perspective in the form of the year was a big.

**Keywords:** Academic freedom, Obstacles , Zarka University.

## المقدمة:

تمثل الحرية ركنا أساسيا من أركان نهضة الشعوب والأمم، إذ أن أعظم قيمة في تراث الفكر الإنساني هي الحرية، فبدون الحرية لا يمكن للإنسان أن يحس بوجوده وكيانه، فقد ارتبط مفهوم الحرية بحياة الإنسان وأصبح حقا أساسيا من الحقوق العامة التي لا يجوز المساس بها أو التنازل عنها، وحقا يتمتع بها المواطنون داخل الدولة المعاصرة.

وإذا كانت الحرية مهمة في جميع جوانب الحياة، فالحرية الأكاديمية تعد مطلبًا ضروري لا غنى عنه في الحياة الجامعية، فمع تطور الحضارة الإنسانية وازدهارها تعددت الحريات العامة وتوسع مفهومها وازدادت أشكالها ومجالاتها، برزت الحرية الأكاديمية كجزءاً منها، فهي حرية البحث والتقصي والتفكير والرأي والتعبير والحوار والبحث عن الحقيقة والدفاع عنها بعيداً عن هاجس الخوف والقلق (Robert,2007).

فالجامعات تعد الحلقات الأكثر أهمية وخصوصية في نشر الحرية والفكر الديمقراطي، فقد ارتبطت الحرية الأكاديمية بالجامعة ووظائفها الثلاث، وهي: التعليم، البحث العلمي، وخدمة المجتمع. وبهذا يقع على الجامعة مسؤولية توفير السبل المختلفة لضمان تحقيق هذه الحرية من أجل التفاعل المثمر لتحقيق وظائفها.

ومن هنا فإن الحرية الأكاديمية ليست غاية في ذاتها بل إنها وسيلة من وسائل تنمية العملية التعليمية، فهي تعد أحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها الجامعة، وذلك لأن بناء المعرفة العلمية وتطويرها وإبداعها في المؤسسة الجامعية مرهون بممارسة الأداء الديمقراطي وتطبيق معايير وقيمه، وأن غياب أجواء الحرية الأكاديمية عن العمل الجامعي يعني حالة من الجمود والتصلب في أداء الجامعة لوظائفها المختلفة (Azzaki, 2010).

فالحرية الأكاديمية حقٌّ من الحقوق المشروعة لعضو هيئة التدريس، فهي تسهم بلا شك في زيادة المعارف والتعليم وتصلق كفاءة الباحث وتقوم مسيرة الأستاذ الجامعي دون الاستناد إلى الانتماء الإيديولوجي والتعصب الديني والعلو الطائفي والتمايز المعرفي، فالجامعة كمؤسسة علمية مرموقة ومنبر للفكر الحر لا بد من أن تضمن الحرية الأكاديمية لأساتذتها في إبداء الآراء والدفاع عن وجهات النظر بعيدا عن قيود السلطة وفي إطار الأنظمة الجامعية والذوق العام والعرف المجتمعي، والمناداة بالحرية الأكاديمية ليست ترفا بل حقيقة واجبة تضمن للجامعة وأساتذتها التوافق

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

العلمي والاجتماعي وتيسر للمؤسسة حرية اتخاذ القرار والبحث عن الحقيقة والاستقلال الفكري والنقد البناء والإصلاح الاجتماعي وفتح أبواب الحوار النافع والفكر النير بحيث يصبح ذلك من طقوس الجامعة والمجتمع بأسره. (Abu H'maid, 2007).

فإن أبسط ما يمكن به تعريف الحرية الأكاديمية هي: حرية أعضاء هيئة التدريس في طرح آرائهم وأفكارهم ومعارفهم وإجراء بحوثهم بحرية وفق المنهجية العلمية، بعيداً عن الوصاية والرقابة السلبية، التي لا تحتكم إلى أعراف وتقاليد تحمي أعضاء هيئة التدريس وتحفظ لهم حقوقهم وتوسّع لهم مسارات مسؤولياتهم بحرية لا تتعارض مع القيم والسياسات التي تقوم عليها الجامعة ويتأسس على أساسها المجتمع (Al-theafani, 2007).

وبما أن الفكر الحر يعدُّ صفة رئيسة من صفات عضو هيئة التدريس الجامعي؛ ذلك أن قيامه بالأداء المتميز في مجالي البحث والتدريس يتطلب توفر صفة الإبداع عنده. وهو ما يؤكد الصاوي، (Al-sawi,1992) في أنه لا بد لأي جامعة تسعى للوصول إلى الإبداع والريادة أن توفر في قوانينها وأنظمتها ما يكفل الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس.

وتجدر الإشارة إلى أن الحرية سمة إنسانية فطرت عليها الذات الإنسانية، فهي من خصائص الإنسان الذي يحيا بالحس والشعور، ويتحرك بالفكر والإرادة، ويتطور بالعلم والمعرفة، فالنهضة تستند إلى العلم ونتائجه، والعلم يبدأ من تمتع الجامعات والمراكز البحثية بالحرية الأكاديمية ومقوماتها، كحرية الرأي والتعبير، والاستقلالية الإدارية والمالية، وتوفير الإمكانيات المادية والدعم المعنوي، وفوق كل هذا احترام الأكاديميين لعملهم ورسالتهم، وتقدير المجتمع لأهمية ذلك. فحماية الحريات الأكاديمية هي في واقع الأمر جزء لا يتجزأ من الحريات العامة التي يتمتع بها المواطنون داخل الدولة المعاصرة.

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تحتل قضية الحرية الأكاديمية قديماً وحديثاً مكانة مهمة بين القضايا الجامعية ذلك أن موضوع الحرية الأكاديمية من المواضيع التي تحظى بدرجة كبيرة من الاتفاق عليها إذ أنها تعد من الشروط الضرورية للحياة الجامعية ومستلزمات توفر معايير الاعتماد الأكاديمي فيها،(Hananda, 2000).

فقد عُدَّ الارتقاء بمستوى الحرية الأكاديمية كماً ونوعاً والعمل على توسيع قاعدة الحرية الأكاديمية الملتزمة والمسئولة مطلباً أساسياً للارتقاء بمستوى التعليم الجامعي، فلا غنى للجامعة عن الحرية الأكاديمية لأهميتها بشكل عام كمصدر للحراك الفكري والتقدم العلمي للجامعات مما ينعكس أثره على المجتمع تطوراً وتنميةً إن لم يكن أساس التطور والتنمية، (Hannoosh, 1996)، فضلاً عن أهمية الحرية الأكاديمية بشكل خاص بالنسبة لممارسات أعضاء هيئة التدريس فهي تساعدهم على الاستثمار الأمثل لقدراتهم وإثارة أفكارهم واستقلالية آرائهم والموضوعية في إصدار أحكامهم، واستخلاص النتائج بأنفسهم.

ومن هذا المنطلق جاءت مشكلة الدراسة كإحدى القيم الجامعية التي تسعى الجامعات العالمية من خلالها إلى تحقيق رؤيتها كمؤسسة اجتماعية مهمة تضطلع بدور متفق على حيويته في التنمية الشاملة للمجتمعات الحضارية القائمة على اقتصاد المعرفة.

فالممتنع يلاحظ أن عدداً من الجامعات الأردنية في سعيها لتحقيق التنافسية والريادة العالمية قد رصدت الحرية الأكاديمية كإحدى القيم لأعضائها التي تسعى الجامعة من خلالها إلى تحقيق طموحاتها العالمية.

وبناء على ما تقدم من أهمية توافر الحرية الأكاديمية كقيمة جامعية، وربط ممارسة أعضاء هيئة التدريس لها بتحقيق الريادة والتنافسية العالمية، فأن معايشة الباحث كعضو هيئة تدريس في جامعة الزرقاء، قد ولدت لديه قناعة بأن واقع الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس يعاني من العديد من المشكلات، وعلية فقد جاءت الدراسة لتتعرف على واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 - ما واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء من وجهة نظرهم؟.

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) بين استجابات أفراد عينة الدراسة في جامعة الزرقاء عن واقع ممارستهم للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم تعزى لمتغيرات: الجنس، نوع الكلية، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة؟.



واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

3- ما معوقات ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء من وجهة نظرهم؟.

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الوقوف على واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم.

2- التعرف على الفروق في تقدير أعضاء هيئة التدريس لممارسة الحرية الأكاديمية في جامعة الزرقاء تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، نوع الكلية، الرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة).

3- الوقوف على معوقات ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء من وجهة نظرهم.

#### أهمية الدراسة:

تتبين أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1 - تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع الحرية الأكاديمية ودورها كوسيلة علمية مهمة في إطار تحقيق وظائف الجامعة، كما يعتبر موضوع الحرية الأكاديمية من الموضوعات الحديثة المهمة على المستوى المحلي والتي رصدتها عدد من الجامعات الأردنية كإحدى القيم الجامعية في سبيل تحقيق رؤاها ورسالتها العالمية.

2 - وتتبع أهمية هذه الدراسة أيضاً من أهمية ما يحققه وجود الحرية الأكاديمية في الجامعات من خلق بيئة مبدعة وثرية في الحياة الفكرية والعلمية، بالإضافة إلى زيادة الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس، وبالتالي زيادة إنتاجيته مما يسهم في رفع كفاءة التعليم العالي بشكل عام.

3 - تعريف إدارة جامعة الزرقاء بواقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس فيها للحرية الأكاديمية ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم.

4- مساعدة المسؤولين وصنّاع القرار في إدارة الجامعة في إعادة النظر في السياسات المعمول بها من أجل أن يكون لمفهوم الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس مضمونه ومحتواه في الواقع الفعلي الممارس.

### حدود الدراسة:

تحددت الدراسة بالمحددات الآتية:

1- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس ممن يحملون شهادة الدكتوراه ذكورا وإناثا في جامعة الزرقاء.

2- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذا الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2014/2015م.

3- الحدود البشرية: اقتصر مجتمع الدراسة وعينتها على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء.

4- الحدود المنهجية: تتحدد نتائج هذا الدراسة بناءً على دقة إجابات أفرادها لمجالات الحرية الأكاديمية، والتي حددت لخدمة أغراض الدراسة، وهي:

حرية البحث، وحرية التدريس، وحرية الاشتراك في الإدارة وصنع القرار، وحرية التواصل مع المجتمع المحلي والعالمي، وحرية التعبير عن الرأي ومناقشة قضايا المجتمع، ودرجة أهمية ممارسة عضو هيئة التدريس لها من وجهة نظرهم.

كما تتحدد نتائج الدراسة بدلالات الأداة المعدة لهذه الدراسة، من حيث صدقها وثباتها والإجراءات التي استخدمت فيها.

### مصطلحات الدراسة:

فيما يأتي تعريف لبعض مصطلحات الدراسة:

**الحرية الأكاديمية:** هي حرية عضو هيئة التدريس في أن يبحث عن الحقيقة، وأن ينشر ما يتوصل إليه منها، وأن يفسرها في نطاق معرفته الأكاديمية بالشكل الذي يراه مناسباً، وكذلك حرية إعطاء أفكاره ومعلوماته في ميدان تخصصه دون التعرض لأي ضغوطات، وحرية التعبير عن أفكاره وآرائه في المجتمع المحلي، وحرية الإسهام في النشاطات والخدمات التطوعية في المجتمع

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاولة

المحلي ونقد البرامج التعليمية والسياسات والإجراءات, وإبداء الرأي في التعيينات الإدارية والجامعية, وإيصال مقترحاته من خلال القنوات المناسبة للإدارة الجامعية (Al-Kalani, et al. 1984, p.13).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها حرية أعضاء هيئة التدريس, أفراداً وجماعات, في ممارسة الحرية الأكاديمية من خلال المجالات الأربعة الآتية: حرية البحث والتدريس, حرية الاشتراك في الإدارة وصنع القرار, حرية التواصل مع المجتمع المحلي والعالمى, حرية التعبير عن الرأي ومناقشة قضايا المجتمع. مقياسه بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على أداة الدراسة.

**المعوقات:** هي عبارة كل الأشياء أو الأشخاص أو الأشكال الاجتماعية التي يمكن أن تكون عائقاً يحول دون أن يحقق الإنسان أهدافه وطموحاته (Abu H'maid, 2007, p.1700,00).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس والمرتبطة بحرية البحث والتدريس, وحرية الاشتراك في الإدارة وصنع القرار الجامعي, وحرية التواصل مع المجتمع المحلي والعالمى, وحرية التعبير عن الرأي ومناقشة قضايا المجتمع, وحرية الأمان والاستقرار الوظيفي. مقياسه بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على أداة الدراسة.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة:

كان مفهوم الحرية الأكاديمية غير واضح بشكل كامل في الحضارات والثقافة الأولى التي نظرت إلى التعليم باعتباره مجرد نظام لمعرفة المادة العلمية واستيعابها ولم تتح فرصة كبيرة للاستقصاء والبحث والتأمل. كما أن الجامعات التي نشأت في العصور الوسطى كانت تعمل وهي محكومة بأطر محددة وآفاق ضيقة وغلبت عليها النزعة الدينية وكان أي دارس أو أستاذ يتعرض للاتهام بالهرطقة والكفر إذا تجاوز في بحثه الحدود الموضوعية, أما المنهج العلمي في تحليل البيانات وصياغة الفروض وهو الملائم الأساسي للحرية الأكاديمية فقد ظهر أثناء التنوير وبشكل أساسي على يد علماء ومفكرين من خارج الحياة الجامعية مثل توماس هوبز Thomas Hobbs وجون لوك John Locke وفولتير Voltaire .

(The Colombia Electroni Encyclopedia, 2003)

ومع نشأة الجامعات الغربية في العصور الوسطى كان مفهوم الحرية الأكاديمية يعني اعتراف السلطة المدنية أو الدينية بالاستقلال الذاتي للجامعة وبالامتيازات الخاصة التي يتمتع بها الأساتذة والطلبة والعاملون فيها مثل حرية السفر والتنقل بأمان ومحاكمة كل من يخرج على قوانين الجامعة وأنظمتها من قبل محاكم خاصة بها وحق الجامعة في وقف التدريس فيها، أو نقل مكانها عند تعرضها للخطر، وحق خريجها في التدريس حيثما أرادوا، وإعفاء ممتلكات الأساتذة والطلبة من الضرائب، وإعفاؤهم من الخدمة العسكرية، وبموجب هذا الاستقلال الذاتي تمتعت الجامعة بحرية تنظيم كلياتها وإدارتها وتحديد شروط العضوية في هيئتها التدريسية، وكانت المراسم البابوية والمواثيق الملكية في أوروبا تؤكد هذا الاستقلال الذاتي للجامعات التابعة للكنائس والأديرة والممالك (Tanash,1994).

وقد تطور مفهوم الحرية الأكاديمية في جامعات أوروبا الغربية في القرنين السابع والثامن عشر وقد تنامي هذا المفهوم في كل جامعات الغرب حتى وصل الحديث عنه في هذا القرن بأنه يشمل على حرية التعبير وحرية النشر وحرية الاعتقاد، وأصبحت الحرية الأكاديمية تعني لعضو هيئة التدريس أن يكون حراً في متابعة بحثه العلمي للوصول إلى النتائج العلمية، وأن يعرض على طلابه نتائج أبحاثه، وأن يكون حراً في اختيار الكتب المقررة، وطريقة التدريس للمواد التي يقوم بتدريسها، كما أصبحت تعني أيضاً حرية التعلم للطالب وحقه في التعبير عن الرأي دون قيد وفق ضوابط عامه يتفق عليها (Encyclopedia of American History,2006).

فالحرية الأكاديمية هي إذن حرية أعضاء هيئة التدريس والمربين والطلبة في تتبع الحقيقة والمعرفة دون قيود أو معيقات، فعضو هيئة التدريس لدية الحرية بأن يعرض وجهة نظره في المسائل التي تختلف فيها وجهات النظر بشرط أن يحترم معالجه مماثلة لوجهات النظر المختلفة عن وجهة نظره فيما يتعلق باحترام الرأي والرأي الآخر (Suleiman, 2006).

كما وتضمن الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس الحصول على ضمان الأمن الوظيفي والاقتصادي وحقهم في توجيه النقد للبرامج التعليمية والتنظيمات الإدارية والسياسات الجامعية وإجراء التعديلات عليها ومشاركاتهم في اتخاذ القرارات الجامعية وحرية المساهمة في الأنشطة التطوعية في المجتمع المحلي (Al-Rashidi, 2007).

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

وتتجسد الحرية الأكاديمية أيضاً في حرية عضو هيئة التدريس في بحثه وتدرسه وفي التعبير عن آرائه ونظرياته تعبيراً حراً دون أن يكون عرضه للاضطهاد بسبب الآراء التي يأخذ بها أو يدرسها وحرية في السعي للمعرفة والتطور العلمي وتبادل المعلومات من خلال البحث العلمي والمنظم والدراسات والمناقشات والتوثيق والإنتاج والتأليف والترجمة والخلق والإبداع والتعليم والمحاضرات (Sakran, 2001)

فالحرية الأكاديمية جزء من منظومة المجتمع الذي تنشأ فيه، تتأثر به وتؤثر فيه وتتفاعل مع كافة متغيراته.

ويؤكد (Saleh,2000) على أن معوقات الحرية الأكاديمية منظومة متداخلة من المعوقات الخارجية النابعة من خارج الجامعة، والمعوقات الداخلية النابعة من داخل الجامعة، وعليه فإن (Abu H'maid,2007) يصنف معوقات الحرية الأكاديمية إلى:

1- معوقات خارجية ومن أهمها: أ- طبيعة الحريات الموجودة في المجتمع: حيث ترتبط الحرية الأكاديمية شأنها في ذلك شأن كافة الحريات العامة سواء سياسية أو مدنية أو فكرية بالبيئة الاجتماعية، حيث العلاقة بينهما ضرورية، فكلما اتسعت الحريات داخل المجتمع اتسعت المساحة أمام الحرية الأكاديمية داخل الجامعات والعكس صحيح. وقد أوضح تقرير التنمية البشرية أن أكثر دول العالم انتهاكاً لحقوق وأقلها التزاماً بالحريات هي أكثر الدول تخلفاً، أما أكثر الدول تأكيداً لحقوق الإنسان واحتراماً للحريات فهي أكثرها تحضراً واستقراراً ونماءً، فعندما تكون الدولة تمارس حرية الفكر والتعبير تكون الحرية الأكاديمية مكفولةً ضمناً، وعندما تصادر الحريات المختلفة داخل المجتمع فلا مجال لإقرار الحرية الأكاديمية، خاصة وهي تتعلق بحرية فئة محدودة من المجتمع.

ب- القيود القانونية: قد تفرض الأنظمة الحكومية أو المؤسسات الأكاديمية قيوداً قانونية تحد من الحرية الأكاديمية، بل تقف عائقاً أمام اتساعها داخل الجامعات، لذا تعتبر هذه القيود المفروضة من أهم معوقات الحرية الأكاديمية.

ج- أحادية تمويل الجامعات: فالدولة هي الممول الوحيد أو الأكبر للجامعات، وبالتالي فالممول غالباً هو من يفرض هيمنته ورقابته على إنفاقات الميزانية، مما يمكن الدولة من الاستيلاء

على الصلاحيات وإعاقفة استقلالية الجامعة كمؤسسة حرة، فأحادية التمويل تعتبر من أهم المعوقات التي تقف أمام الحريات الأكاديمية، حيث يقلل من فرصة الجامعة إدارة وأفراداً من اتخاذ القرارات، ويعمل على قولبة الفكر الأكاديمي وتوجيهه وفق أهداف تتفق وأهداف الدولة.

د - غياب الإدارة الذاتية المستقلة للجامعات : لا شك بأن عدم استقلالية الجامعة يحد من حرية الإدارة، فالجامعات إما حكومية تحكمها الدولة، أو خاصة يحكمها أصحاب المال.

هـ - تسييس العمل الجامعي : يعتبر تسييس الجامعات من أهم العوائق التي تقف أمام الحريات الأكاديمية، ولا شك بأن هذا التسييس يتخذ عدة أساليب منها : - تدخل الدولة في تعيين رؤساء الجامعات ووكلائها وعمداء الكليات، تدخل الأجهزة الأمنية في الشؤون الأكاديمية عن طريق الوجود المباشر داخل الجامعة أو تحديد المعايير غير الأكاديمية للمرشحين لعضوية هيئة التدريس.

2 - المعوقات الداخلية: وتتمثل في الآتي: أ. التسلط الإداري : الذي يهدد حرية عضو هيئة التدريس في بعض مجالاتها لا يتمثل فقط في السلطة الخارجية، بل قد يكون من داخل الجامعة، فقد يعاني أعضاء هيئة التدريس من ثقل القيود الإدارية التي تقف عائقاً أمام حريتهم الأكاديمية، أو المعاملة الصارمة والمقيدة من قبل الإدارة، والممارسات الفوقية والرقابة المتشددة، التي تنافي حرية الأستاذ الجامعي، بالإضافة إلى الهيمنة الإدارية المتمثلة في مركز السلطة في أيدي فئة محدودة من القيادات الإدارية العليا، مما يترتب عليها فقدان المشاركة وانعدام تفويض السلطات للمستويات الإدارية الوسطى والدنيا، ولا شك بأن التسلط الإداري كثيراً ما يؤدي إلى هدر الطاقات وتبديد الجهود والوقوف عقبة أمام تحقيق الأهداف كما يعيق تقدم الجامعات.

ب. طبيعة نشأة الأكاديميين: يتأثر الأكاديمي بالمكان والزمان والجماعة التي ينشأ بها، فالشخص الذي نشأ في بيئة تحترم الحريات وتلتزم بها تراه مطالباً بها مدافعاً عنها، والشخص الذي ينشأ في بيئة لا تحترم الحريات ولا تمنح أفرادها حرية الرأي والتعبير، فلن يشعر بأهمية الحرية الأكاديمية في حياته العلمية والعملية والبحثية، بل ولن يضيق ذرعاً بالقيود التي قد تحد من ممارسة هذه الحرية.

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

ج. ضعف الإعداد الأكاديمي: أن من أهم نواتج ضعف الإعداد الأكاديمي وجود أفراد يتصفون بالعجز العلمي وبالتالي ضعف الثقة بقدراتهم العلمية والبحثية، ولا شك بأن هذه الشخصية الأكاديمية لا تستطيع المطالبة بحريتها الأكاديمية، ولا حتى الشعور بالقيود التي تحد منها لأنها خارجة عن إطارها القيمي.

د- الانحراف والفساد العلمي والأخلاقي: ويتخذ هذا الانحراف عدة أساليب منها: سرقة الإنتاج العلمي وانتحال آراء علمية لباحثين آخرين دون الإشارة لهم، العمل الخاص على حساب العمل الأكاديمي في الجامعة، التغييب عن العمل، وتعد هذه من أهم معوقات الحرية الأكاديمية، فالأكاديمي الذي لا يتصف بالأمانة العلمية يرضى بقيود الحرية الأكاديمية لأن الحرية الأكاديمية تعمل على كشف الفساد.

و- ضعف صناعة البحث العلمي: عدم توفر الأساسيات الضرورية لإنجاز البحث العلمي سواء في مراكز البحث أو ضعف المراجع المتوفرة وافتقار المكتبات للمراجع المطلوبة، بالإضافة إلى شح الموارد المخصصة للبحث العلمي مما يحول دون القيام بأي عمل ما سواء من الأبحاث العلمية أو المشاركة في الندوات والمؤتمرات الخارجية.

وهذا لا يدل على أن الباحث يود الوصول بالحرية الأكاديمية إلى عدم وجود حدود أو ضوابط، حيث تنطبق القوانين العامة للمجتمع على كل مؤسساتها ومنها المؤسسات الأكاديمية، فالحرية الأكاديمية التي لا ضوابط لها ولا حدود قد تؤدي إلى الفوضى وتصبح خطراً يهدد المؤسسات التعليمية بل المجتمع بأسره، فقد يستغل بعض الاساتذة تلك الحرية في بث الأفكار الهدامة التي تتعارض مع مبادئ المجتمع بما يؤدي إلى ابتعاد الطلبة عن الدراسة الجامعية الجادة لينغمسوا في الخلافات السياسية والعقدية.

كما أن الحرية الأكاديمية لا تبيح للأستاذ الحق في عرض آرائه بصوره تضلل طلابه وزملاءه، والحرية دون مسؤولية تصبح تدخلا في حرية الآخرين، وبالإضافة إلى هذه الحدود التي تتضمنها المسؤولية الفردية يمارس المجتمع شيئاً من الرقابة على الحرية الأكاديمية بالقوانين والأنظمة التي تنظم القول والنشر وتحدد ما يستطيع المعلم أن يقوله أو ينشره، كما أن الكليات والمعاهد والمراكز

العلمية الموجودة في أي جامعه تضع تعليمات تنظم نشاط العاملين فيها وتحدد سلوكهم. (Al-Zaki, 2010).

فمن أهم المبادئ التي تحكم الحرية الأكاديمية التزام عضو هيئة التدريس بالأخلاق والقيم والأفكار والبعد عن الرياء فلا يكون هناك أي تناقض أو تنافر بين ما يصدر عنه من رأي وفكر وبين ما يقوم به من عمل وممارسة ولا ينحصر ذلك على القول بل العمل أيضاً والسلوك والممارسة ليكون هذا العمل ترجمة حقيقية لكل ما يتبناه الفرد من مبادئ أو مثل ما، فيكون داعماً للحق واقدراً على ممارسة الحرية الأكاديمية بشكل مسئول يبتعد فيه عن إعطاء وعود تسويقية أو إهدار للوقت. (Mahafza, 1998). كما ويؤكد (Sorti, 1997) على أن ممارسة الحرية الأكاديمية لا تعنى الانفلات والتمرد عن الضوابط المجتمعية لأن الحرية الأكاديمية حرية مسئولة معقلنه، فالمسألة المهمة والصعبة تكمن في إقامة توازن بين الحرية والضوابط حتى لا تصبح الحرية فوضى وحتى لا تصبح الضوابط قيوداً تلغى الحرية الأكاديمية وتشمل المؤسسات التعليمية.

#### الدراسات السابقة:

يعرض هذا الجزء الدراسات السابقة التي استطاع الباحث الوصول إليها، والتي لها علاقة بموضوع الحرية الأكاديمية، فالحرية الأكاديمية حق مشروع لأعضاء المجتمع الأكاديمي، وقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت هذه الحرية من حيث مفهومها، ومضمونها، ومدى توفر هذه الحرية، والآثار المترتبة على ممارسة هذه الحرية، وكذلك العوامل المؤثرة في تهيئة الجو الحر لممارسة هذه الحرية، ومدى أهميتها بالنسبة لأعضاء المجتمع الأكاديمي حيث تم عرض الدراسات التي تناولت الحرية الأكاديمية وعلى النحو الآتي:

أجرى خطابية، والسعود (Khatabia, et al, 2011) دراسة هدفت إلى تعرّف تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية وعلاقة ذلك بانجازهم البحثي. تكونت عينة الدراسة من (510) أعضاء تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية. وقد تم استخدام المنهج المسحي الارتباطي من خلال تطوير استبانة تكونت من (32) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي (حرية التعبير عن الرأي، حرية البحث العلمي، الحرية في مجال التدريس)، ومن أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة أن تصورات أعضاء الهيئات التدريسية لدرجة حريتهم الأكاديمية جاءت بدرجة متوسطة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في



واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

الجامعات الأردنية لدرجة حرمتهم الأكاديمية تعزى لمتغير نوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية،  
وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية والجامعة التي تخرج منها.

أجرى الزكي (Al-Zaki, 2010) دراسة بعنوان واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل بالإحساء، وقد تكونت عينة الدراسة من (1112) طالبا وطالبة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال إعداد استبانة تكونت من (50) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي (حرية الدراسة، حرية البحث العلمي، حرية التعبير عن الرأي)، ومن أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة أن المتوسط العام لدرجة ممارسة الحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل من وجهة نظر أفراد العينة من الطلبة قد جاء متوسطا بشكل عام، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بواقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل بالإحساء تعزى لمتغير الكلية.

وقامت سوزان (Susan, 2010) بدراسة نظريه اتبعت المنهج النوعي بينت فيها أن الحرية الأكاديمية ليست حرية مطلقة، وتتميز الحرية بأن المعوقات التي تمارس عليها تكون أقل من غيرها، لان طبيعة الأشياء في الجامعة تتسم بالنظريات العامة. وترى أن الحكومة والقطاع الخاص يشكلان خطرا على الحرية الأكاديمية أكبر من خطر المدرسين أنفسهم على هذه الحرية إذا أساءوا استخدامها بالتنافس على المراكز الإدارية والمناصب الأكاديمية.

كما وأجرت كيث (Keith, 2008) دراسة اتبعت المنهج النوعي هدفت إلى استكشاف كيف يعرف أعضاء الهيئة التدريسية الحرية الأكاديمية؟ وما الذي يتصورونه أنه معيق للحرية الأكاديمية. وتم استخدام المقابلة لجمع البيانات، وقد طبقت الدراسة على (76) كلية في خمس جامعات في ولاية كاليفورنيا. وأوضحت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس عرفوا الحرية الأكاديمية بأنها حرية التدريس وإجراء البحوث دونما تدخل ومضايقة، وحرمتهم في اختيار نصوصهم التي يريدونها، واختيار طرائقهم الخاصة بالتدريس. كما أوضحت نتائج الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس لا يرون خطرا كبيرا وتهديدا للحرية الأكاديمية في جامعاتهم بل كانوا يشعرون أن حرمتهم خاضعة للحماية إذ أظهروا ثقة عالية بأنفسهم كحماة للحرية الأكاديمية، ومدافعين عنها.

أجرت بو حيمد (Abu H'maid, 2007) دراسة بعنوان الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية، تكونت عينة الدراسة من (491) فردا من العمداء ورؤساء الأقسام والوكلاء في الجامعات

السعودية، وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي بالاعتماد على استبانة تكونت من (49) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات، وهي (الاستقلال الإداري، الاستقلال الأكاديمي، حرية عضو هيئة التدريس)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن مستوى الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية كان متوسطاً بشكل عام، وأن معيقات الحرية الأكاديمية قد جاءت بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الحرية الأكاديمية وفقاً لمتغير الجنس والرتبة العلمية.

أجرى بدران (Badran, 2005) دراسة بعنوان الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتربية الرياضية في جامعة المنصورة، تكونت عينة الدراسة من (250) عضو هيئة تدريس، وقد تم استخدام استبانة تكونت من (50) فقرة توزعت على مجالين، الأول حرية البحث العلمي، والمجال الثاني حرية التدريس، ومن أهم النتائج التي توصلها إليها الدراسة أن مستوى العلاقة بين الحرية الأكاديمية والرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية الرياضية مقبول.

دراسة بولاند (Boland, 2006) والتي هدفت إلى التعرف على الحرية الأكاديمية والصراع من أجل تطبيق ذلك في التعبير في أمريكا بجامعة (Rocheter)، وقد استخدم الباحث طريقة المقابلة، وبلغت عينة الدراسة (56) من أعضاء هيئة التدريس، وأشارت النتائج إلى أن التدخلات الخارجية في مؤسسات التعليم أصبحت كثيرة، وذلك بسبب الظروف السياسية الخارجية التي كانت عملت على تعزيز أو إضعاف الحرية الأكاديمية.

أجرى جودل (Goodell, 2005) دراسة بعنوان مدركات أعضاء هيئة التدريس حول الحرية الأكاديمية تكونت عينة الدراسة من (30) عضو هيئة تدريس أخذت استجاباتهم من خلال المقابلة في جامعة فير جينا. ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة أن بعض الأفراد أجمعوا على أن الحرية الأكاديمية قد وفرت الحماية للبحث والتدريس، كما وبينت نتائج الدراسة أن موضوع التثبيت في الخدمة أحد أهم وسائل حماية الحرية الأكاديمية من خلال ضمانهم لوظائفهم.

قام خطابية (Khatabia, 2004) بدراسة هدفت التعرف إلى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وعلاقتها ببعض المتغيرات. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك والبالغ

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

عددتهم (2484) طالباً وطالبة. ولتحقيق هدف الدراسة اعد الباحث استبانته تكونت من (35) فقرة توزعت على مجالين هما: مجال حرية التعبير عن الرأي داخل قاعة التدريس، ومجال البحث العلمي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا للحرية الأكاديمية قد جاءت بدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة طلاب الدراسات العليا للحرية الأكاديمية حسب متغير الكلية ولصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية.

وأجرى سيهر (Sehr, 2003) دراسة حول مواقف أعضاء هيئة التدريس نحو الحرية الأكاديمية (الحيارة والتدريس والبحث). في، جامعة جنوب كاليفورنيا. تكونت عينة الدراسة من (115) عضو هيئة تدريس، وقد اعتمد الباحث طريقة المقابلة لجمع البيانات، وخلصت الدراسة إلى أن الحرية ليست مطلقة في التعليم داخل غرفة الصف، بل هي مقيدة بتعليمات الجامعة ولوائحها، وأن للحرية الأكاديمية علاقة بالتفكير والإبداع، وإجراء البحوث والنشر.

وأجرت بني عواد (Bani Awad, 2002) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى توفير إدارات الجامعات الأردنية للحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس كما يراها رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس، وتكونت عينة الدراسة من (398) عضو هيئة تدريس، وقد استخدمت الباحثة استبانة مكونة من (58) فقرة موزعة على مجال (توفير حرية التدريس، والبحث العلمي، واتخاذ القرار، والتعبير عن الرأي) ومن أهم نتائج الدراسة أن مدى توفير إدارات الجامعات الأردنية للحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس جاءت بمدى متوسط. حيث احتل توفير الحرية في مجال التدريس المرتبة الأولى، ثم تلاه مجال حرية التعبير عن الرأي بالمرتبة الثانية.

أما مقبر (Qambar, 2001) فقد أجرى دراسة هدفت إلى التعرف على الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية، حيث بلغت عينة الدراسة (55) جامعة عربية واستخدم الباحث استبانته مكونة من (60) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات هي: (حرية البحث العلمي، حرية التعبير عن الرأي، حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي)، وأظهرت النتائج أن الحرية الأكاديمية مفهوم نسبي وحديث ولم يتأصل تشريعياً ومهنياً إلا في العقود الأخيرة، كما وأظهرت النتائج أن الحرية الأكاديمية أمل مرغوب ومرهون بمجموعة من الأنظمة والقوانين والسياسات الداخلية والخارجية.

نخلص ومن خلال عرض الدراسات السابقة، أن بعض هذه الدراسات قد ركز على الجانب النظري من حيث مفهوم الحرية الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومعوقاتها وبعضها الآخر ركز على الجانب الميداني، واتفقت نتائج بعضها في أثر المتغيرات أحياناً، واختلفت في أخرى وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في وضع أهداف الدراسة الحالية، وأسئلتها، وإجراءاتها، وطرق تحليل معلوماتها، وتدعيم مناقشة نتائجها، من حيث الاتفاق مع هذه الدراسات أو الاختلاف معها. وما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات بأنها تناولت واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم، كما أنها تعد من الدراسات المهمة التي تثري المكتبة العربية في مثل هذا الموضوع الذي يبقى حديثاً ويسهم في تقدم الديمقراطية والحرية الأكاديمية لدى جميع المؤسسات التعليمية.

#### الطريقة والإجراءات.

#### منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة بجمع البيانات عنها وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها، للوصول إلى فهم الظاهرة المدروسة والمتغيرات المؤثرة فيها باستخدام الاستبانة، كذلك فقد تضمنت تحديدا لعينة الدراسة، والأداة المستخدمة فيها وطريقة تطبيقها والتحليلات الإحصائية الملائمة لأهداف الدراسة وتساؤلاتها.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئات التدريسية في كليات الجامعة، العلمية والإنسانية، المتفرغين الحاصلين على درجة الدكتوراه، والبالغ عددهم (217). أما عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية، فقد تكونت من (155) من أعضاء هيئة التدريس بنسبة مئوية تزيد على (71%) من مجتمع الدراسة. والجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول(1) توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات الدراسة الديموغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	المجموع	%	المجموع
الجنس	ذكر	107	155	69.03	%100

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

	30.97		48	أنثى	
نوع الكلية	51.61	155	80	علمية	%100
	48.39		75	إنسانية	
الرتبة الأكاديمية	21.29	155	33	أستاذ	%100
	30.97		48	أستاذ مشارك	
	47.74		74	أستاذ مساعد	
الخبرة	32.26	155	50	أقل من 5 سنوات	%100
	41.94		65	من 5 - 10 سنوات	
	25.80		40	أكثر من 10 سنوات	

#### أداة الدراسة:

تم تطوير استبانته لواقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم. بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة كدراسة الخطاب، والسعود. (Al-Khattab, et al, 2011) ودراسة الزكي (Al-Zaki, 2010)، وتكونت الاستبانته في صورتها الأولية من (44) فقرة موزعة على جزأين، الأول "يتعلق بممارسة بالحرية الأكاديمية" وينقسم إلى خمسة مجالات (وحرية البحث، وحرية التدريس، وحرية المشاركة في الإدارة، وحرية التواصل مع المجتمع، وحرية التعبير) وتقيسها (33) فقرة، أما الجزء الثاني "معوقات الحرية الأكاديمية" فتقيسه (11) فقره.

#### صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق الأداة الظاهري بعرضها على (21) محكماً من ذوي الخبرة والكفاية ومتخصصين في مجال أصول التربية في الجامعات الأردنية، لإبداء آرائهم في الأداة من حيث: مدى مناسبة الفقرات للمجال الذي تتدرج تحته، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لكل فقرة، ومدى وضوحها، وأية إضافات أو حذف أو تعديل أو ملاحظات يرونها مناسبة. وقد أجمع 18 محكم من أصل 21 بنسبة 86%، على أن الأداة صالحة لتحقيق أغراض الدراسة، مع ضرورة إجراء بعض التعديلات على الجزء الأول من الأداة (ممارسة الحرية الأكاديمية) في بعض الفقرات في المجالات،

من حيث الصياغة واللغة، والفقرات التي شملها التعديل هي الفقرة (4) من فقرات المجال الأول و(12، 13، 15) من فقرات المجال الثالث، وفقرتين من المجال الخامس، وتم حذف (3) فقرات من المجال الرابع، أما الجزء الثاني للأداة (معوقات الحرية الأكاديمية)، فقد تم حذف فقرتين، وأصبحت الأداة بصورتها النهائية (39) فقره، منها (30) فقرة لجزء ممارسات الحرية الأكاديمية، وكالاتي: المجال الأول حرية البحث (5) فقرات، المجال الثاني: حرية التدريس(6) فقرات، المجال الثالث: حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي(4) فقرات، المجال الرابع: حرية التواصل مع المجتمع المحلي والدولي(6) فقرات، المجال الخامس: حرية التعبير عن الرأي (9) فقرات. بينما تكون الجزء الثاني من الأداة (معوقات الحرية الأكاديمية) من (9) فقرات.

#### ثبات الأداة:

بعد تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية المكونة من (30) عضو هيئة تدريس من خارج عينة الدراسة، ثم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا ( Cronbach alpha)، وقد بلغ معامل ثبات الأداة (90,5%) والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2) معاملات ثبات مجالات الدراسة

المجال	معامل الثبات (كرونباخ الفا)
حرية البحث.	89%
حرية التدريس.	89%
حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي.	86,5%
حرية التواصل مع المجتمع المحلي والدولي.	94%
حرية التعبير عن الرأي.	91,5%
معوقات الحرية الأكاديمية	88.5%
الثبات الكلي	90,5%

ولإغراض الدراسة الحالية تم احتساب واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم. على النحو الآتي:

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

فقد أعطي لتقدير درجة الموافقة على كل فقرة من فقراتها وزن متدرج وفق مقياس ليكرت الخماسي، وهي: أوافق بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، ولتعرف درجة ممارسة الحرية، تم قسمة الفرق بين الحدين على 5 مستويات، وذلك من خلال طرح الحد الأعلى للبدائل (5) - الحد الأدنى للبدائل (1) يساوي (4).

4 ÷ 5 مستويات (منخفض جداً، منخفض، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً) = 0.8. فعندما كان الحد الأدنى يمثل درجة واحدة، عندها تم زيادة الثمانية بالعشرة لكل علامة وفقاً لكل عبارة، وهكذا تصبح أوزان الفقرات كآلاتي:

- (1 - 1.8) منخفض جداً.
- (1.81 - 2.6) منخفض.
- (2.61 - 3.4) متوسط.
- (3.41 - 4.2) كبير.
- (4.21 - 5) كبير جداً.

**متغيرات الدراسة:**

اشتملت الدراسة على المتغيرات الدراسية التالية:

**المتغيرات المستقلة :**

- 1 - الجنس (ذكور - إناث).
- 2- نوع الكلية (علمية، إنسانية).
- 2 - الرتبة العلمية (أستاذ - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد).
- 3 - الخبرة (أقل من 5 سنوات - من 5 - 10 سنوات - أكثر من 10 سنوات).

**المتغير التابع:** واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم.

### نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها وفقاً لأسئلة الدراسة:

أولاً: نتائج السؤال الأول: ما واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات واقع الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء وللواقع ككل، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات واقع الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء وللواقع ككل

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
1	حرية البحث	3.17	.66	متوسطة	1
2	حرية التدريس	3.15	.56	متوسطة	2
3	حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي	2.36	.88	منخفضة	5
4	حرية التواصل مع المجتمع المحلي والدولي	3.08	.72	متوسطة	3
5	حرية التعبير عن الرأي	2.99	.87	متوسطة	4
	الأداة ككل	2.95	.77	متوسطة	

يتبين من الجدول (3) أن الدرجة الكلية لواقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء جاءت متوسطة، حيث جاءت الحرية الأكاديمية للمجالات جميعها متوسطة، باستثناء مجال "حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي" فقد جاءت منخفضة.



واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

حيث حصل مجال حرية البحث على المرتبة الأولى، تلاه مجال حرية التدريس بالمرتبة الثانية، ثم مجال حرية التواصل مع المجتمع المحلي والدولي بالمرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة جاء مجال حرية التعبير عن الرأي، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاء مجال حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي. وفيما يتعلق بفقرات كل مجال كانت على النحو التالي:

#### المجال الأول: مجال حرية البحث:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئات التدريسية على فقرات هذا المجال والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "حرية البحث" مرتبة تنازليا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	اختار موضوعات البحوث التي أجريها بحرية تامة.	3.60	.53	كبيرة
4	نشر نتائج البحوث التي أجريها بحرية تامة.	3.43	.56	كبيرة
5	اختيار موضوعات الكتب التي أؤلفها أو أترجمها ونشرها دون معوقات اجتماعية أو ثقافية.	3.10	.61	متوسطة
3	إجراء البحوث والاستكشافات العلمية خارج الجامعة دون قلق من مجالاتها البحثية أو علاقتها بالمؤسسات الحكومية أو الأهلية.	2.92	.59	متوسطة
2	إجراء البحوث والاستكشافات العلمية داخل الجامعة دون تحفظ من الجامعة على موضوعاتها أو اتجاهاتها.	2.80	.68	متوسطة
	المجال ككل.	3.17	.59	متوسطة

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن المتوسط الحسابي لفقرات واقع الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في مجال حرية البحث جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.17)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.60) في حدها الأعلى وكانت لفقرة "اختار موضوعات البحوث

التي أجريها بحرية تامة" وبين (2.80) في حدها الأدنى وكانت لفقرة "إجراء البحوث والاستكشافات العلمية داخل الجامعة دون تحفظ من الجامعة على موضوعاتها أو اتجاهاتها".

### ثانيا: مجال حرية التدريس:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئات التدريسية على فقرات هذا المجال والجدول (5) يوضح ذلك:

### جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "حرية التدريس"

#### مرتبة تنازليا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب ب
11	اختيار طرق ووسائل التدريس وأساليب التقويم المناسبة لطلبتني.	3.41	.57	كبيرة	1
9	اختيار مراجع المقرر الذي أدرسه.	3.32	.63	متوسطة	2
8	بناء مفردات المقرر الذي أدرسه.	3.11	.67	متوسطة	3
7	توظيف المعرفة لطلبتني في إطار أهداف ووصف المقرر.	3.09	.74	متوسطة	4
6	التعبير عن الرأي لطلبتني نحو أي قضية ذات علاقة بالمقرر الذي أدرسه.	3.01	.68	متوسطة	5
10	الإجراءات المتبعة في الجامعة تمنحني الفرصة للتدريس خارج الجامعة.	2.96	.75	متوسطة	6
	المحور ككل.	3.15	.64	متوسطة	

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن المتوسط الحسابي لفقرات واقع الحرية الاكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في مجال حرية التدريس جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.15)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.41) في حدها الأعلى وكانت لفقرة "اختيار طرق ووسائل

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

التدريس وأساليب التقويم المناسبة لطلبتني" وبين (2.96) في حدها الأدنى وكانت لفقرة "الإجراءات المتبعة في الجامعة تمنحني الفرصة للتدريس خارج الجامعة".

### ثالثاً: مجال حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئات التدريسية على فقرات هذا المجال والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال " حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي". مرتبة تنازلياً

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
14	المشاركة في صنع القرارات بنفسني.	2.64	.74	متوسطة	1
15	المشاركة في وضع اللوائح والتعليمات الجامعية. التي تخص أعضاء هيئة التدريس.	2.38	.79	منخفضة	2
12	المشاركة في ترشيح رئيس القسم الذي أنتسب إليه.	2.30	.83	منخفضة	3
13	المشاركة في ترشيح عميد الكلية التي أنتسب إليها.	2.13	.72	منخفضة	4
	المحور ككل.	2.36	.75	منخفضة	

تشير نتائج الجدول (6) إلى أن المتوسط الحسابي لفقرات واقع الحرية الاكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في مجال حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي جاء بدرجة منخفضة ويمتوسط حسابي(2.36)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.64) في حدها الأعلى وكانت لفقرة" المشاركة في صنع القرارات بنفسني" وبين (2.13) في حدها الأدنى وكانت لفقرة "المشاركة في ترشيح عميد الكلية التي أنتسب إليها"

### رابعاً: حرية التواصل مع المجتمع المحلي والدولي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئات التدريسية على فقرات هذا المجال والجدول (7) يوضح ذلك:

**جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "حرية البحث" حرية التواصل مع المجتمع المحلي والدولي" مرتبة تنازليا**

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
17	الإجراءات المتبعة في الجامعة تشجعي على حضور المؤتمرات والندوات واللقاءات والدورات والبرامج التدريبية خارج المملكة.	3.17	.69	متوسطة	2
21	الانتساب والمشاركة في أنشطة مراكز البحث والجمعيات العلمية العالمية دون معوقات إدارية.	3.15	73	متوسطة	3
16	المشاركة بالأعمال التطوعية دون معوقات إدارية.	3.13	76	متوسطة	4
20	الانتساب والمشاركة في أنشطة مراكز البحث والجمعيات العلمية المحلية دون معوقات إدارية.	3.11	.80	متوسطة	5
18	الجامعة تمنحني الفرصة المتكافئة لحضور المؤتمرات واللقاءات والدورات والبرامج التدريبية داخل المملكة وخارجها.	3.04	.77	متوسطة	6
19	الإجراءات المتبعة في الجامعة تتيح لي الحصول على إجازة التفرغ العلمي ببسر وسهولة.	2.88	.86	متوسطة	7
	المحور ككل.	3.08	.82	متوسطة	

تشير نتائج الجدول (7) إلى أن المتوسط الحسابي لفقرات واقع الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في

مجال حرية التواصل مع المجتمع المحلي والدولي جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.08)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.17) في حدها الأعلى وكانت لفقرة "الإجراءات المتبعة في الجامعة تشجعي على حضور المؤتمرات والندوات واللقاءات والدورات والبرامج التدريبية داخل المملكة" وبين (2.88) في حدها الأدنى وكانت لفقرة "الإجراءات المتبعة في الجامعة تتيح لي الحصول على إجازة التفرغ العلمي ببسر وسهولة".

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

#### خامسا: حرية التعبير عن الرأي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئات التدريسية على فقرات هذا المجال والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "حرية التعبير عن الرأي" مرتبة تنازليا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
23	تسمح الجامعة لي بمناقشة طلبتي في المشكلات الاجتماعية والقضايا الجدلية المختلفة ذات الصلة بالمقرر الدراسي.	3.17	.64	متوسطة	1
22	مناقشة زملائي أعضاء هيئة التدريس في المشكلات الاجتماعية والقضايا الجدلية المختلفة دون قلق من اتجاه رأيي وتوافقه.	3.16	.66	متوسطة	2
24	حضور أنشطة ولقاءات الجامعة والتعبير عن رأيي فيها دون تحفظات.	3.05	.72	متوسطة	3
26		3.03	.77	متوسطة	4
25	تسمح الجامعة لأعضاء هيئة التدريس بتكوين آراء وقناعات خاصة بهم.	3.00	.86	متوسطة	5
30	تمنح الجامعة أعضاء هيئة التدريس فرصا للتفكير الحر المتميز الناقد.	2.96	.89	متوسطة	6
29	التعبير عن الرأي في الوسائل الإعلامية المختلفة وفق الأعراف الأكاديمية العالمية دون قلق من أي تبعات سلبية.	2.93	.84	متوسطة	7
28	تعمل الجامعة على إقامة لقاءات حوارية فكرية بناءة بين أعضاء هيئة التدريس فيها.	2.85	.89	متوسطة	8
27	التعبير عن رأيي في إدارة الجامعة لثغورها وبرامجها وأنشطتها.	2.70	.91	متوسطة	9
	المحور ككل.	2.99	.88	متوسطة	

تشير نتائج الجدول (8) إلى أن المتوسط الحسابي لفقرات واقع الحرية الاكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في

حرية التعبير عن الرأي جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.99)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.23) في حدها الأعلى وكانت لفقرة "مناقشة طلبتي في المشكلات الاجتماعية والقضايا الجدلية المختلفة ذات الصلة بالمقرر الدراسي" وبين (2.70) في حدها الأدنى وكانت لفقرة "التعبير عن رأيي في إدارة الجامعة لثئونها وبرامجها وأنشطتها".

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية  $(0.05 \geq \alpha)$  بين استجابات أفراد عينة الدراسة في جامعة الزرقاء لواقع ممارستهم للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير: الجنس، نوع الكلية، الرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئات التدريسية في جامعة الزرقاء لواقع ممارستهم للحرية الأكاديمية تعزى لمتغيرات (الجنس، نوع الكلية، الرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة) والجدول (9) يوضح ذلك:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئات التدريسية لواقع ممارستهم لحريةهم الأكاديمية حسب متغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئة	المتغير
1.13	2.98	107	ذكر	الجنس
1.18	2.90	48	أنثى	
0.96	3.20	80	علمية	نوع الكلية
1.13	2.90	75	إنسانية	
1.17	2.91	33	أستاذ.	الرتبة الأكاديمية
1.21	2.94	48	أستاذ مشارك.	
1.11	2.97	74	أستاذ مساعد.	
1.21	2.87	50	أقل من 5 سنوات	الخبرة
1.19	2.93	65	من 5 - 10 سنوات	
1.23	2.89	40	أكثر من 10 سنوات	

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

يتضح من الجدول (9) أن هناك فروقاً ظاهرية في متوسطات تقديرات أعضاء الهيئات التدريسية لواقع ممارستهم للحرية الأكاديمية تبعاً لمتغير (الجنس، نوع الكلية، الرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة). ولتحديد مصادر تلك الفروقات، تم استخدام تحليل التباين الرباعي والجدول (10) يوضح ذلك.

**جدول (10) نتائج تحليل التباين الرباعي لمتوسطات تقديرات أعضاء الهيئات التدريسية لواقع ممارستهم للحرية الأكاديمية تبعاً لمتغيرات الدراسة**

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	10.683	1	10.683	0.783	0.542
نوع الكلية	5.786	1	5.786	30.397	0.002
الرتبة الأكاديمية	0.105	2	0.525	0.745	0.645
الخبرة	0.762	2	0.381	2.324	0.879
الخطأ	79.432	148		0.123	
المجموع الكلي	99.765			154	

يبين الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء لدرجة حرمتهم الأكاديمية تعزى لمتغير نوع الكلية ولصالح الكليات العلمية، إذ بلغ متوسطها الحسابي (3.20) مقابل (2.90) للكليات الإنسانية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (الجنس، الرتبة الأكاديمية، الخبرة). السؤال الثالث: ما معوقات ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزرقاء من وجهة نظرهم؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتبة ودرجة المعيق لكل فقرة من فقرات الأداة. والجدول (11) يبين ذلك.

**جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة المعيق مرتبة تنازليا لكل فقرة من فقرات الأداة**

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعيق
1	فقدان الاستقرار والأمن الوظيفي.	4.60	.63	كبيره جدا
2	النظر في رتبة عضو هيئة التدريس الصادرة من الجامعة الخاصة وإعادة تحكيمها في الجامعات الحكومية.	4.50	.67	كبيره جدا
	وزارة التعليم العالي لم تصدر تعليمات أو قانون يتساوى فيها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية والخاصة.	3.78	.70	كبيره
4	عدم توفر الدعم والمتطلبات الأزمة لانجاز البحوث العلمية.	3.73	.72	كبيره
5	ضعف الاحتكاك والتواصل مع الجامعات خارج المملكة للاستفادة من تجارها في مجال الحرية الأكاديمية.	3.70	.80	كبيره
6	البيروقراطية والروتين الإداري في أنظمة الجامعة.	3.25	.79	متوسطه
7	تمركز السلطة في أيدي القيادات العليا وضعف تفويضها للمستويات الوسطى والدنيا.	3.23	.81	متوسطة
8	غموض مفهوم الحرية لدى أعضاء هيئة التدريس.	3.17	.83	متوسطة
9	ضعف التعاون بين الجامعات الخاصة والحكومية وعدم تبادل الخبرات فيما بينها.	3.05	.86	متوسطة
10	صعوبة الإجراءات في حال مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العلمية.	3.01	.90	متوسطة
11	ضعف الإعداد الأكاديمي لبعض أعضاء هيئة التدريس.	2.96	.93	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام	3.54	.78	كبيره

يتبين من الجدول (11) أن المتوسطات الحسابية لمعوقات الحرية الأكاديمية تراوحت بين (2.96 – 4.60) وقد كانت الفقرات متوسطة، وكبيرة، وكبيرة جداً. أما معوقات ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل من وجهة نظرهم بشكل عام كانت كبيرة وبمتوسط حسابي قدره (3.54).



## مناقشة النتائج:

تمت مناقشة نتائج الدراسة وفقاً للترتيب الذي عرضت فيه سابقاً على النحو التالي:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ؟.

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال أن واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء قد جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.95) ويعزي الباحث ذلك إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الخاصة يمارسون حريتهم الأكاديمية بحذر وضمن توجهات الجامعة كجامعة خاصة دون إتاحة الفرصة لهم في ممارسة حريتهم بطريقة تتلاءم ومنظومة القيم الجامعية عالمياً، والتي تؤكد على:

- 1- خلق مناخ يشجع على حرية التعبير والفكر بما يتضمنه من نشر للمعرفة والأفكار العامة إضافة إلى السياق التعليمي.
- 2- وضع معايير وإجراءات لاختيار أعضاء هيئة التدريس وترقيتهم بما يسمح بتعدد الرؤى والأفكار في المجتمع الجامعي.
- 3- احترام حق أعضاء هيئة التدريس في التعبير عن آرائهم حول الأمور المؤثرة على مؤسستهم.
- 4- عدم التقريط في الاستقلال الفكري لأعضاء هيئة التدريس من أجل الحصول على مصادر تمويل من مؤسسات أو هيئات خارجية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة خطابية، والسعود (Khatabia,et al, 2011) والتي بينت أن تصورات أعضاء الهيئات التدريسية لدرجة حريتهم الأكاديمية جاءت بدرجة متوسطة، ودراسة الزكي (Al-Zaki,2010) والتي أظهرت أن المتوسط العام لدرجة ممارسة الحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل من وجهة نظر أفراد العينة من الطلبة قد جاء متوسطاً بشكل عام، ودراسة بو حيمد (Abu H'maid,2007) والتي أكدت على أن الوضع الراهن للحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية كان متوسط بشكل عام، ودراسة خطابية، (Abu H'maid,2007 Abu H'maid,2007) والتي بينت أن درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا للحرية الأكاديمية قد جاءت بدرجة

متوسطة، ودراسة بني عواد (Bani Awad, 2002) والتي أكدت على أن مدى توفير إدارات الجامعات الأردنية للحريات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس جاءت بمدى متوسط.

كما وتشير نتائج هذا السؤال إلى أن مجال حرية البحث قد حصل على المرتبة الأولى بين مجالات الأداة بمتوسط حسابي (3.17) وبدرجة متوسطة بما يدل هذا على أن أعضاء هيئة التدريس يمارسون نوعاً من الحرية في اختيار أبحاثهم وانتقائهم ونشرها وإن كان ذلك لم يصل إلى الدرجة المأمولة أكاديمياً إلا إذا شعر عضو هيئة التدريس بحرية التدريس وحرية التعبير عن الرأي لينطلق منها إلى اختيار البحث الذي يخدم المجتمع.

كما وبينت النتائج أن مجال حرية المشاركة في الإدارة وصنع القرار الجامعي قد جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (2.36) وبدرجة منخفضة فهذا يدل على مركزية الإدارة في الجامعة وبالتالي كبت حرية عضو هيئة التدريس في مجال المشاركة في الإدارة وصنع القرار، فدوره في المشاركة في القرارات والأنظمة والتعليمات التي تصدر من إدارة الجامعة ضعيفة بل قد تكاد تكون معدومة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

الإحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) بين استجابات أفراد عينة الدراسة في جامعة الزرقاء لواقع ممارستهم للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير: الجنس، نوع الكلية، الرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة؟.

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء لدرجة حريتهم تعزى لمتغير نوع الكلية ولصالح الكليات العلمية، إذ بلغ الوسط الحسابي (3.20) مقابل وسط حسابي للكليات الإنسانية (2.90). ولعل ذلك يعود إلى أن الكليات العلمية تمارس الحرية الأكاديمية بصورة أفضل من الكليات الأدبية وذلك لحاجة الجامعة إلى التخصصات العلمية والتمسك بهم وتقبل آرائهم والتجاوب معهم في بعض الأمور، الأمر الذي يشعرهم بنوع من الحماية لوظائفهم. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة خطابية، والسعود (Khatabia, et al,2011) والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية تعزى لمتغير نوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية، ودراسة خطابية

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعيقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

(Khatabia,2004) والتي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة طلاب الدراسات العليا للحرية الأكاديمية حسب متغير الكلية ولصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية.

كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (الجنس، الرتبة الأكاديمية، الخبرة). ولعل ذلك يعود إلى أن الجامعة لها منهجية كجامعة خاصة تتبعها في التعامل مع منسوبيها من أعضاء هيئة التدريس ، فالممارسة ضمن مصلحة وأهداف الجامعة وإن خالف ذلك الحرية الأكاديمية بصورتها العالمية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة خطابية، والسعود (Khatabia, et al,2011) والتي بينت عدم وجود فروق تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، ودراسة بو حيمد (Abu H'maid, 2007) والتي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الحرية الأكاديمية وفقا لمتغير الجنس والرتبة العلمية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما معيقات ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة

التدريس في جامعة الزرقاء من وجهة نظرهم؟.

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال أن المتوسطات الحسابية لمعيقات الحرية الأكاديمية تراوحت بين (2.96 – 4.60) فقد جاءت الفقرات بين متوسطة، وكبيرة، وكبيرة جداً. أما معوقات ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء من وجهة نظرهم بشكل عام فقد كانت كبيرة. ولعل ذلك يعود إلى أن أعضاء هيئة التدريس يجدون حدود ومعيقات للممارسة الحرية أولها انعدام الاستقرار والأمن الوظيفي وذلك لان معظمهم معينون على حساب العقود السنوية وبالتالي فإنهم يشعرون أن عملهم في هذه الجامعات غير مستقر، وأن التعبير عن آرائهم بحرية قد يؤدي إلى خلق مشكلات للجامعات الخاصة وإداراتها. إضافة إلى المعوقات التي تقلل من فرص المنافسة في إجراء الأبحاث العلمية التي تطور الباحث وترقيه وذلك لعدم الاعتراف بها بالجامعات الحكومية، ويأمل الباحث تجاوز هذه المعوقات من خلال وزارة التعليم العالي والتي هي مظلة ومرجع للجامعات داخل المملكة سواء أكانت الحكومية منها أو الخاصة بأن تصدر تعليمات أو قانون يتساوى فيها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية والخاصة دون تفضيل لأي جهة على الأخرى في كل ما يضمن ويكفل الحرية الأكاديمية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة

بو حيمد (Abu H'maid, 2007) والتي بينت أن معوقات الحرية الأكاديمية بالجامعات السعودية قد جاءت بدرجة كبيرة.

#### التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- 1- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ممارسة الحرية الأكاديمية في محاورها المختلفة وذلك من خلال الندوات والمحاضرات التثقيفية.
- 2- تركيز إدارة الجامعة على إشراك أعضاء هيئة التدريس في أركان العملية التعليمية والإدارية وصنع القرار الجامعي بما يعزز لديهم قيم الحرية والديمقراطية.
- 3- وضع مزيد من التشريعات والقوانين وتطوير اللوائح الحالية من أجل التأكيد على الحرية الأكاديمية وعلى أنها حق أصيل لأعضاء هيئة التدريس والطلبة.
- 4- إزالة وتخفيف القيود المفروضة على أعضاء هيئة التدريس في التعبير عن آرائهم سواء في موضوعات دراسية أو قضايا عامه بما لا يتعارض مع النظام العام وثقافة المجتمع أو تقاليده.
- 5- بذل المزيد من الاهتمام من قبل وزارة التعليم العلي بالجامعات الخاصة وتسويتها بالجامعات الحكومية من حيث العقود ونظام الترقية والبحث العلمي وذلك ليتمكن جميع أعضاء هيئة التدريس بممارسة الحرية الأكاديمية بكل محاورها وبدرجه عاليه بما لا يتعارض مع النظام العام وثقافة المجتمع أو تقاليده.
- 6- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع القديم الحديث .

واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

## المراجع

- أبو حيمد، ندى عبدالعزيز (2007م). الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض: المملكة العربية السعودية.
- بدران، عبدالكريم (2005م). الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الرياضية في المنصورة. المنصورة: مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، المجلد 9، العدد 58، ص 23-56.
- بني عواد، ريم سلطان (2002). مدى توفير الجامعات الأردنية للحرية الأكاديمية كما يراها رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس أنفسهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- حنوش، زكي (1996م). الأبعاد المفقودة في إدارة التعليم العالي في الجامعات العربية. القاهرة: مجلة الشؤون العربية عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، المجلد 15، العدد 87، ص 8-36.
- خطابية، أحمد (2004). مدى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- خطابية، محمد والسعود، راتب (2011). تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية وعلاقتها بانجازهم البحثي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 2، ص - ص 565-600.
- الذيفاني، عبدالله أحمد (2007م). الحريات الأكاديمية، واستقلال الجامعات "المعنى، التأصيل، المبادئ"، دراسة وصفية. القاهرة: معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة. المؤتمر الدولي الخامس "التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة: الفرص والتحديات"، ص 61-87.
- الرشيدي، فيصل فهد (2007م). أهمية حماية الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية.
- الزكي، احمد عبدالفتاح (2010). واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل بالإحساء من وجهة نظر الطلبة، بحث فائز بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلم، لوم، 2010-2011.
- سكران، محمد محمد (2001م). الحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الحادي والثلاثون، العدد السادس، 2016م.

سليمان، محمد إبراهيم (2006م). تقويم درجة ممارسة الحريات الأكاديمية لدى أساتذة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة. القاهرة: مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد 1، العدد3، ص 515-554.

سورطي، يزيد (1997م). الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية بين الواقع والتطلعات، مجلة كلية التربية بجامعة الإمارات، المجلد 6، العدد 14، ص 16-20.

صالح، أحمد محمد (2000). محددات الحرية الأكاديمية في الجامعة المصرية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الحرية الفكرية والأكاديمية في مصر، مركز البحوث العربية بالتعاون مع المجلس الأفريقي لتنمية البحوث الاجتماعية، القاهرة: دار الأمين.

الصاوي، محمد وجيه (1992م). الحرية الأكاديمية والعوامل المرتبطة بها "مع الإشارة للجامعات المصرية والخليجية". الدوحة: مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 178، ص 5-56.

طناش، سلامة (1994م). مفهوم الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية. عمان: مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، المجلد 22، العدد 5، ص 21-22.

قمبر محمود (2001م). الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية. الدوحة: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

الكيلاي، عبدالله؛ عدس، عبدالرحمن (1984م). الظروف الملائمة لاستقرار أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دمشق: المركز العربي لبحوث التعليم العالي.

محافظة، سامح (1998م). مفهوم الحرية الأكاديمية وحدود ممارستها عند أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة. عمان: مؤتمر البحث التربوي في الوطن العربي إلى أين؟.

هنادة، ماهر محمود (2000). مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

### المراجع

- Abu H'maid, N.(2007)." Academic Freedom in Saudi Universities" A Field Study".Unpublished M.A Dissertaion, Faculty of Education,King Saud University Al-Riyadh. KSA.
- Badran, A.(2005). Academic freedom and its Relation to Job Satisfaction of Teaching Staff in the Faculty of Physical Education, Al-Mansoura.Journal of the Faculty of Education,Al-Mansoura University,Vol.9(58),PP.23-56.
- Bani Awad, R.(2002). Academic Freedom at the jordanian Universities As seen By Heads of Departments And Teaching Staff Members". Unpublished M.A Dissertaion. Yarmouk University.
- Hanoosh,Z.(1996). " Missing Dimensions in Managing Higher Education in The Arabic Universities".Journal Of the Arab Affairs/General Secratariate of The Arab League,Vol,15(87),pp.8-36.
- Khatabia,A. (2004). The Reality of Practicing Academic Freedom by Postgraduate Students in the Yarmouk University From the Perspective of the Students Themselves".Unpublished M.A Dissertaion. Yarmouk University. Irbed.
- Khatabia,M. et al(2011)." Faculty Members' Perceptions of Freedom in the Jordanian Universities and its Relation to their Research Performance".Journal of Damascus University,Vol27(2),PP.565-600.
- Al-theafani, A. (2007). Academic Freedoms and Universities Independence, Meaning, Rooting and Principles. A descriptive Study".Institute of Educational Studies at Cairo University. The 5<sup>th</sup> International Conference About University Education in the Knowledge Society: Opportunities and Challenges,PP.61-87.
- Al-Rashidi, F.(2007)." The Importance of Protecting Faculty Members Freedom in Kuwait University in Light of The Knowledge Society Requirements, A Field Study.Unpublished M.A Dissertaion. Faculty of Education,Tanta University, Egypt.
- Al-zaki, A.(2010)." The Reality of Students Practice of Academic Freedom At King Faisal University in Al\_Ehsaa from the Students Perspective. A Paper

that Won The Prize of Rashed Bin Humaid For Culture and Sciences,2010-2011.

Sakran, M.(2011). Academic Freedom in The Egyptian Universitie.Dar Al-Thaqafa, Cairo.

Suleiman, M.(2006). Assessing the Degree of Practicing Academic Freedoms by Faculty Members at Palestinian Universities in Gaza Governorate". Journal of faculty of Education,Ain Shames University,Vol.1,(3),PP.515-554.

Sorti,Y.(1997)." Academic Freedom in The Arabian Universities: Reality and Expectations".Journal of Faculty of Education,Vol.6(14),PP.16-20. UAE.

Saleh, A.(2000)." Determinants of Academic freedom At The Egyptian Universities. A Paper Submitted to The Seminar of Intellectual and Academic Freedom in Egypt, the Arabian Research Center in Co-Operation with The african Council of Developing Social Research. Dar Al-Ameen,Cairo.

Al-Sawi, M. (1992)." Academic Freedom and The Associated Factors with reference to the egyptian and Gulf Universities".Dawha,Educational Research Center, Qatar University,Vol.178,PP.5-56.

Tanash, S.(1994)." Concept of Academic Freedom of Teaching Staff Members at Jordan University". Journal of Human Sciences Studies,Jordan University,Vol.22(5),PP.21-22. Amman

Qambar, M.(2001). Academic Freedom at The Arabian Universities.Dar Athaqafa.Dawha, Qatar.

Al-Kalani, A. et al(1984)." Appropriate Conditions for the Teaching Staff Members at The Jordanian Universities. The Arabian Organization For Education,Culture, and Sciences. Damascus, The Arabian Center for Higher Education Research,

Mahafza, S.(1998).The Concept of Academic Freedom and limits of Its practice by Teaching Staff Members At Mutah University. A conference About Educational Research in The Arab World.

Hananda, M.(2000). Concept of Freedom in The Contemporary Philosophical Thought. Unpublished PhD Dissertaion. Faculty of Education, Baghdad University.



واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعوقات ممارستها من وجهة نظرهم  
محمد سلمان فياض الخزاعلة

---

Boland, M (2006). "Academic freedom and Struggle for the subject of composition ", phd . the university of Rocheter.

Encyclopedia of American History(2006) Academic Freedom, Retrieved April 14, 2009, From Answers site: <http://www.answers.com/topic/academic-freedom>.

Goodel, Z.(2005) Faculty Perceptions of Academic Freedom at aMetropolitan University. A case study, a disseratation submitted in partial Fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy at Virginia Commonwealth University.

Keith, M.(2008). Faculty Attitudes toward Academic Freedom. Contemporary Education , Vol. 50, Fall.

Robert, J. (2007) sifting and winnowing: The use and Abuses of Academic Freedom .international studies perspectives(2007) 8, p. 46

Sehr, K(2003). Faculty attitudes toward academic freedom (tenure, teaching, research). Edd, university of southern california.

Susan, L., (2010). Academic Freedom the Faculty's Special Responsibility. Liberal Education, Vol. (71), No. (4), P. 283-287.

Retrieved November 29, 2010, From, source.

The Columbia Electronic Encyclopedia (2003) Sixth Edition Edition.Retrieved April 14,2009, From Answers.com Web site: <http://www.answers.com/topic/academic-freedom>.

## اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية على طبيعة المجلس المنتخب

رامي عبد الحميد أحمد الجبور\*

### ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية، وتأثيرها على طبيعة المجلس المنتخب وخصائصه وقدرته على القيام بوظائفه، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، حيث تم تصميم استبانة، تم تطبيقها على عينة مكونة من (650) معلماً ومعلمة من (3) دوائر انتخابية تم اختيارها بطريقة عشوائية عنقودية، وأظهرت نتائج الدراسة أن من أهم المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات تتمثل في وصول فئة من النواب تؤثر سلباً على أداء المجلس وغير قادرة على مراقبة أعمال الحكومة، وإلى قيام النواب باستغلال مواقعهم لزيادة رؤوس أموالهم، وبناء على نتائج الدراسة فقد تم صياغة عدد من التوصيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

**الكلمات الدالة:** المعوقات الوظيفية، شراء الأصوات، الانتخابات البرلمانية.

\* جامعة البلقاء التطبيقية.

تاريخ قبول البحث: 2015/10/22م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/1/22م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

---

## **Citizens' Attitudes toward Job Obstacles of Votes Selling Phenomena in the Jordanian Parliament Elections**

**Rami Abd-Alhameed Ahmad Aljbour**

### **Abstract**

The study aimed to know the negative results of votes selling phenomenon in the Jordanian parliament elections, and identifying the effect of this phenomena on the nature of the elected parliament, its characteristics, and its ability to conduct its appointed tasks in the constitution. The study aimed to identify the effect of this phenomena on the societal benefits and the system of the prevalent costumes and traditions among members of society.

To achieve the goals of the study a questionnaire was constructed and applied on a sample that consisted of (650) male and female teachers from three election departments whom were randomly selected.

The study revealed negative features of votes selling is the one represented in reaching the parliament by a category of the parliament candidates which negatively affects the performance of the parliament and its inability to monitor the actions of the government, and that buying votes process by the candidates leads them to exploit their positions in order to increase their capitals to compensate.

Also another feature was revealed which is the negative effect on the society benefits such as lack of employment, increase of prices, less concern of the citizen monthly income, and the spread of the corrupted relationships between the people of the society.

According to the study results some recommendations were presented.

**Keywords** (Job Obstacles, Votes selling, Parliament Elections)

## المقدمة:

عند استعراض المراحل التي مرت بها الحياة النيابية في المجتمع الأردني نجد أن هنالك العديد من الدوافع التي كرس لدى بعض المواطنين عدم الثقة بالأداء النيابي لجميع المجالس النيابية التي تم تشكيلها، مما انعكس بطريقة أو بأخرى على طبيعة المشاركة بالانتخابات، فأصبحت هذه المشاركة بين مؤيدين لها بدافع الحصول على منفعة مادية أو معنوية أو لإنجاح مرشح الإجماع وابن العشيرة، وبين معارضين لها نتيجة الاعتبار من المجالس النيابية السابقة في عدم قدرتها على تقديم ما هو أفضل للصالح العام، ولعدم قناعتهم بالمرشحين الذين يتنافسون على المقاعد النيابية لكونهم غير مؤهلين ومن أصحاب الكفاءة واقتصارها على وجهاء العشائر وأصحاب النفوذ الاجتماعي، ونجد أن جميع المجالس التي تم تشكيلها منذ عهد الإمارة ولغاية الآن عملت على إضعاف الوجهة الرئيسية للبرلمان في تقديم ما هو أفضل للصالح العام حيث تولدت قناعة تامة لدى العديد من المواطنين بعدم فاعلية هذه المجالس في مواجهة التحديات التي أثقلت كاهل المواطن الأردني وبالتالي يسعى المواطن للحصول على منفعة مادية مقابل الإدلاء بصوته لأحد المرشحين، وعلى الرغم من أن القوانين المنظمة للانتخابات تحظر عادة على المرشح تقديم الهدايا المادية أو العينية للناخبين كما جاء في نص المادة (20) من قانون الانتخاب المؤقت لمجلس النواب "والذي يحظر على أي مرشح أن يقدم من خلال قيامة بالدعاية الانتخابية هدايا أو تبرعات أو مساعدات نقدية أو عينية أو غير ذلك من المنافع أو يعد بتقديمها لشخص طبيعي أو معنوي سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو بواسطة الغير كما يحظر على أي شخص أن يطلب مثل تلك الهدايا أو التبرعات أو المساعدات أو الوعود بها من أي مرشح" "القانون المؤقت رقم (9) لسنة 2010" إلا أن الواقع الفعلي يكشف لجوء بعض المرشحين إلى اعتبار أن الهدايا والمنح وسيلة أساسية للتأثير على الناخبين خاصة في المناطق الفقيرة إلى درجة تجعلها أقرب إلى الرشاوى منها إلى الهدايا.

وقد أجرى مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية استطلاعاً للرأي العام نحو العملية الانتخابية لمجلس النواب الأردني السادس عشر، حيث أفاد ما نسبته (66%) أن ظاهرة شراء الأصوات منتشرة على نطاق واسع حسب ما أفاد بذلك ثلثا المستجيبين حيث أفاد 38% بأنها منتشرة إلى درجة كبيرة، وهذه نسب عالية جداً وتؤثر بشكل كبير في شكل البرلمان المنتخب ونوعيته (Center for Strategic Studies, 2010).

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

وبناء على ذلك فقد جاءت الدراسة من أجل التعرف إلى اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية، وتأثيرها على إفرار مجلس نيابي منتخب يساهم في إقرار القوانين والأنظمة التي تمس حياة المواطنين وبالتالي تؤثر في مستوى معيشتهم هذا من ناحية ومن ناحية أخرى بيان إلى أن من يصل إلى البرلمان من المرشحين يسعى لتحقيق مصالحه الشخصية على حساب المصلحة العامة وبالتالي يكون المجلس غير قادر على القيام بوظائفه بشكل عام.

#### مشكلة الدراسة:

إن ظاهرة شراء الأصوات الانتخابية أو ما يعرف بـ (شراء الذمم) تعتبر من الظواهر الخطيرة التي بدأ تزايد مخاطرها على الجانب العملي للمجلس النيابي، وتؤدي نتائجها إلى إفرار مجلس نيابي غير قادر على أداء وظائفه كسلطة تشريعية، حيث أن المجلس المنتخب يجب أن يكون على قدر عالٍ من الوعي في إقرار ما هو في المصلحة العامة، إضافة إلى أن انتشار مثل هذه الظاهرة سوف يؤثر في طبيعة المشاركة السياسية وحرية التعبير والرأي للناخبين.

#### أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة من حيث خطورة الموضوع وأهميته، فمن حيث خطورته أن المجلس المنتخب وجد من أجل تشريع وإقرار ما هو في الصالح العام وليس للمصالح الشخصية وبما يتلاءم مع رغبات الحكومة، أما من حيث أهميته فلكونه يعالج قضية من أخطر القضايا بالنسبة للبرلمان والتشريع والمواطن، وأن المال الذي يستخدم بهدف شراء الأصوات يؤدي إلى التأثير في إرادة الناخبين باتجاه سلبي ولا يحقق التمثيل النيابي الصحيح، وبالتالي سوف يؤثر على مخرجات العملية التشريعية من حيث قدرتها على مراقبة الحكومة في تنفيذ السياسات التي تخدم أفراد المجتمع.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية وتأثيرها على طبيعة المجلس المنتخب وخصائصه وقدرته على القيام بوظائفه التي نص

عليها الدستور، حيث أن وصول أشخاص غير مؤهلين إلى البرلمان سيؤدي ذلك إلى الأضرار في المصالح المجتمعية بشكل عام.

### أسئلة الدراسة:

لذلك تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1) ما اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية المتعلقة بطبيعة وخصائص المجلس النيابي المنتخب من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب تعود إلى الاختلاف في (النوع الاجتماعي، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، الدائرة الانتخابية، العمر، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري)؟

3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب والتي تعود إلى الاختلاف في (المشاركة في الانتخابات، والانتخاب من داخل العشيرة، وتلقي المال لقاء الصوت الانتخابي، والتعرض لموقف تلقي المال، ومعرفة أشخاص تلقوا المال لقاء بيع أصواتهم الانتخابية)؟

### حدود الدراسة:

1. المحددات المكانية: تقتصر هذه الدراسة على المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة الكرك حيث تم اختيار (3) دوائر انتخابية فقط من محافظة الكرك وهي (الدائرة الثانية "لواء القصر"، الدائرة الثالثة "لواء المزار الجنوبي" الدائرة السادسة "لواء فقوع").

2. المحددات الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال الفترة الواقعة من 2011/3/1 ولغاية 2011/5/28.

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

### مفاهيم الدراسة الإجرائية:

المعوق الوظيفي: كل النتائج أو العمليات التي تحد من تكيف النسق الاجتماعي أو توافقه، كما تتضمن ضغطاً وتوتراً في المستوى البنائي، فالتفرقة العنصرية تعتبر خلاً وظيفياً في مجتمع يرفع شعار الحرية والمساواة، كما يقصد به في ميدان الإدارة سوء تنفيذ الاختصاص أو الأداء الوظيفي الناقص أو السيئ. (Badawi, 1977).

وقد استخدم روبرت ميرتون مفهوم المعوقات الوظيفية ليشير إلى "تلك النتائج أو الآثار الملاحظة التي تقلل من التكيف أو التوافق في النسق" (Lila,1998).

شراء الأصوات: يقصد به لغايات الدراسة هو " حصول الناخب على منفعة مادية أو معنوية من قبل إحدى المرشحين أو ممثليهم ومعاونيهم في الحملات الانتخابية مقابل الإدلاء بصوته لصالح ذلك المرشح أو الامتناع عن الإدلاء بصوته لمرشح آخر في الانتخابات النيابية لمجلس النواب الأردني".

### الإطار النظري:

إن استخدام المال السياسي لشراء أصوات الناخبين هو من أخطر الأفعال الضارة سياسياً وامنياً واجتماعياً فالنائب الذي تكون الرشوة هي أحد عوامل فوزه في الانتخابات يعلم أنه قام بشراء المقعد النيابي من خلال شراء الضمائر (Brahimi,2008,p.146)، وفي التقرير الصادر عن المركز الوطني لحقوق الإنسان حول مجريات الانتخابات النيابية الأردنية لعام 2007، حيث لاحظ أعضاء فريق المركز المراقبين للانتخابات يوم الاقتراع قيام العديد من المرشحين ومؤازريهم باستخدام المال لشراء الأصوات والتأثير على إرادة الناخبين بالإضافة إلى رصد بعض الناخبين وهم يتقاضون مبالغ مالية مقابل تصويتهم لأحد المرشحين ( The National Center for Human Rights, ) (2007,p.11).

### وسائل الاتصال بالناخبين:

تختلف وسائل الاتصال بالناخبين التي يستخدمها المرشحون ومنها:

أولاً: تقديم الخدمات: وسيلة للتعبير من خلال الأفعال عن اهتمامات المرشحين بالناخبين في دوائهم الانتخابية، وتلبية احتياجاتهم من خلال إنشاء مكاتب لهم لحل وتلقي الشكاوى وتعيين العاطلين عن العمل ويلجا إليها المرشحين خلال فترة الترشح للانتخابات.

ثانياً: تقديم الهدايا والتبرعات والهبات: قد تكون الهدايا والمنح في شكل أموال تقدم للناخبين لشراء أصواتهم بشكل فردي أو جماعي استغلالاً لظروفهم الاقتصادية السيئة.  
(Hijab,2007,p.139).

وأشارت البيانات للمؤتمرات الصحفية التي عقدتها اللجنة العليا للانتخابات النيابية في حزب جبهة العمل الإسلامي خلال الفترة 2007/11/13 و 2007/11/20 ، على الرغم من التحذيرات الحكومية والتلويح بالإجراءات التي يمكن اتخاذها بحق العابثين في الانتخابات والذين يستخدمون المال في شراء الأصوات والنم، فلم يكن هنالك أية إجراءات بحق هؤلاء الأشخاص على الرغم من قدرة الحكومة على معرفة وتحديد هؤلاء المتلاعبين من خلال الأجهزة الأمنية ( A press conference of the Islamic Action Front, on the parliamentary elections of the 14th Parliament, 2007).

ويرى الباحث أن قانون الانتخاب حدد الشروط التي يجب أن يلتزم بها المرشح في الدعاية الانتخابية والتي تبدأ من تاريخ الموافقة على طلب الترشيح، ولعل أبرز شرط في الدعاية الانتخابية هو المادة التي تحظر على المرشحين أو مناصريهم بتقديم هدايا انتخابية أو تبرعات مادية بغرض الانتخاب بشكل مباشر أو غير مباشر ويهدف التصويت للمرشح، لأن المال الذي يستخدم بهدف شراء الأصوات يؤدي إلى التأثير على إرادة الناخبين باتجاه سلبى ولا يحقق التمثيل النيابي الصحيح، وأشار كل من (AI-Qurum & Jamal,2009,p.393)، إلى انه يمكن رفض هذه الظاهرة لأسباب عدة منها أن قانون الانتخاب حظر مثل هذه الظاهرة، وأن شراء الأصوات لا يحقق العدالة للمجتمع ويضر بالتمثيل النيابي الصحيح ولا بد للجميع حكومة ومرشحين ومواطنين محاربة هذه الظاهرة حتى تكون الانتخابات نزيهة ونظيفة، لأن وجود مثل هذه الظاهرة هو تزوير لإرادة الناخبين.

إن ظاهرة شراء الأصوات التي تميزت بها الانتخابات النيابية وتعددت أشكالها من دفع مبالغ نقدية، أو هبات عينية، أو ولاء مجانية والتي أدت بالنهاية لوصول نخبة كبيرة من أصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال، قد يكون ذلك مؤشراً على أن النخبة السياسية التقليدية أخذت في التغيير



اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

(Al-Hourani et al.2002,p.137)، وتصل هذه الفئة إلى قبة البرلمان وهما هو استغلال عضوية المجلس في تحقيق أكبر قدر من المصالح الخاصة وزيادة الثروة وتعبيض ما تم دفعة للناخبين، ويرى الباحث إلى أنه يمكن إرجاع الأسباب التي أدت بالمواطن إلى بيع صوته إلى عدة اعتبارات منها الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه المواطن الأردني له دور كبير في بيع الصوت، وأن الصورة السلبية التي تشكلت وترسخت لدى المواطن الأردني عبر المجالس السابقة عن عدم تأثير المجلس على الوضع الأردني، وتحول مهمة النائب في البرلمان من نائب وطن بالأساس إلى نائب خدمات يجوب المؤسسات مستجدياً المسؤولين بحثاً عن مصلحة هنا وهناك، توصل المواطن من خلال تجاربه السابقة إلى قناعة أكيدة أن النائب لا يقدم العون والمساعدة للمواطنين إلا قبل الانتخابات من أجل تحصيل الدعم والمؤازرة.

#### الاتجاهات النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

قدم ميرتون مفهومات جديدة ساعدت على ارتقاء التحليل البنائي الوظيفي إلى مستوى متقدم، حيث بين أن وحدة المجتمع لا ينبغي أن تشكل فرضاً مسبقاً ولا بد من الحذر في قبول وجهة النظر القائلة بأن كافة العناصر والأجزاء تؤدي وظائف حيوية وإيجابية، فالتحليل الوظيفي قد يؤدي إلى الكشف عن "وظائف سلبية" وليس فقط وظائف إيجابية واستخدم هنا مفهوم المعوقات الوظيفية ليشير إلى تلك النتائج التي تقلل من التكيف والتوافق في النسق، ومثالنا على ذلك أن الحكومة لا يمكن أن تكون هي الوسيلة الوحيدة التي تلبي حاجات المواطنين حيث تستطيع المجالس النيابية من خلال وظائفها المتمثلة في التشريع والرقابة إقرار ما هو في الصالح العام كونها ممثلة عن تلك القواعد الانتخابية وذلك استناداً لمبدأ التوازن بين السلطات القائمة في النظام وليس لتعسف سلطة على أخرى.

كما وقدم ميرتون تمييزاً قاطعاً بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة حيث أن الوظائف الظاهرة تشير إلى النتائج الموضوعية التي تحدثها سمة اجتماعية أو ثقافية معينة، أي تلك النتائج التي تفرض على الأفراد تبنيها والتكيف معها، أما الوظائف الكامنة فتشير إلى النتائج غير المقصودة وغير المقررة، (Zakaria,1998,p.197)، ومن خلال تطبيق ذلك على مجال هذه الدراسة الخاصة في ظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات النيابية نجد أن من يبيع صوته في الانتخابات النيابية

يعتبر بالوظيفة الظاهرة انه قام بالمشاركة السياسية لإفراز مجلس نيابي يخدم الصالح العام، ولكن بالوظيفة الكامنة يكون قد الحق الضرر بالوطن بإيصال من هم غير أكفاء إلى قبة البرلمان وممن لا يعارضون الحكومة فيما تقرره وليس لديهم مقدرة على مواجهتها، وبالتالي فان ذلك ينعكس على أداء المجلس في خدمة المجتمع.

ويرى الباحث إلى أنه يمكن إرجاع الأسباب التي أدت بالمواطن إلى بيع صوته إلى ما يلي: الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه المواطن الأردني له دور كبير في بيع الصوت، بقاء قانون الصوت الواحد والذي أوقع الناخب في حرج كبير لصالح من يقوم بالتصويت، أن الصورة السلبية التي تشكلت وترسخت لدى المواطن الأردني عبر المجالس السابقة عن عدم تأثير المجلس على الوضع الأردني بشكل عام لأنه يحتوي بالأغلب على تيار واحد يمثل الحكومة أكثر من تمثيله للشعب، تحول مهمة النائب في البرلمان من نائب وطن بالأساس إلى نائب خدمات يجوب المؤسسات مستجدياً المسؤولين بحثاً عن مصلحة هنا وهناك، وكون الناخب يدرك أن الخدمة التي يقدمها النائب قبل الانتخابات أكثر ضمانه بعد فوزه فلماذا لا يقتنصها، وتوصل المواطن من خلال تجاربه السابقة إلى قناعة أكيدة أن النائب لا يقدم العون والمساعدة للمواطنين إلا قبل الانتخابات من أجل تحصيل الدعم والمؤازرة وإيصاله لقبة البرلمان، وفقدان المعنى والاعتراب عن وظائفية المجلس ومن ثم الاعتراب عن المواطنة. ومن هنا نجد أن ظاهرة شراء الأصوات تتجاوز تزوير إرادة الناخبين إلى تمزيق نسيج المجتمع الأخلاقي وقيمة، فمن يبيع صوته ويرضى بمقايضة ذمته هو فعلياً يبيع وطنه، ومن يريد أن يتغلب على خصمه في الانتخابات يكون الأقدر على الدفع من غيره وليس الأقدر في الدفاع عن مصالح الدولة وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

#### منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية، للتعرف على جوانب الظاهرة محل البحث، والإجابة عن أسئلتها باستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة، وتضمنت المنهجية مسحاً مكتيباً بالرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع الجاهزة لبناء الإطار النظري للدراسة.



للتدرج كالتالي: من 1 إلى 1.49 لا أوافق بشده، ومن 1.5 إلى 2.49 باعتبارها لا أوافق، ومن 2.5 إلى 3.49 باعتبارها محايد، ومن 3.5 إلى 4.49 باعتبارها أوافق، وأكثر من 4.49 باعتبارها أوافق بشدة. وحسب درجة الاتجاه العام للعنصر تم تحويل التدرج إلى ثلاثي لكي يعطي تصور أقرب وأوضح للواقع كما يلي: من 1 إلى 1.67 اتجاه عام ضعيف، من 1.68 إلى 3.34 اتجاه عام متوسط، من 3.35 إلى 5 اتجاه عام مرتفع.

#### صدق أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة طريقة إجماع المحكمين، حيث تم عرض الاستبيان بشكله الأولي على (5) من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع، والسياسة، حيث قاموا مشكورين بوضع ملاحظاتهم فيما يتعلق ببعض المفاهيم، وإعادة صياغة بعض الأسئلة والفقرات، وتم الأخذ بأرائهم والقيام بالتعديلات المقترحة في سياق الدراسة بما يتناسب مع العلاقة بين الفقرات محل البحث، على أن يتم الاتفاق على صلاحية الفقرة بمعدل 80% بين جميع المحكمين.

**الثبات: وتم التحقق من ذلك باستخدام بعض مؤشرات الثبات ومنها:**

معامل كرنباخ الفا Alpha Cronbach وجاءت قيمة معاملات الثبات لمحور الدراسة والمقياس حيث كان معامل الثبات لمحور الدراسة 0.91 ، حيث نلاحظ تمتع المقياس بكافة أبعاده بدرجة مرتفعة من الثبات.

الاتساق الداخلي Internal Consistency وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور ودرجة جميع العبارات التي يحتويها المحور الذي تنتمي إليه. وقد استخدم معامل الارتباط "بيرسون" للتعرف على درجة الاتساق الداخلي للأداة. وكانت النتائج كما تتضح من الجدول رقم (1).

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

**جدول (1) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لمحور طبيعة وخصائص المجلس المنتخب**

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة ( 1-19)
0.01	0.71	المجلس المنتخب غير قادر على التشريع.
0.01	0.73	المجلس المنتخب لا يمثل قناعة لدى الناخبين.
0.01	0.71	المجلس المنتخب لا يحمل هموم ومعاناة المواطنين..
0.01	0.72	المجلس المنتخب مهيم ومسيطر عليه من قبل الحكومة.
0.01	0.73	المجلس المنتخب يمثل مصالح شخصية لا مصالح المواطنين.
0.01	0.62	النواب الذين يشترطون أصوات الناخبين سيجدون من يشتري أصواتهم في البرلمان
0.01	0.76	المجلس المنتخب ساهم في ارتفاع معدلات الفساد بجميع اشكاله.
0.01	0.75	المجلس المنتخب يمثل نواب غير أكفاء.
0.01	0.71	شراء الأصوات من قبل النواب الذين لديهم مقدرة مادية عالية تعتبر من أسهل الطرق للنجاح في الانتخابات وتحقيق طموحاتهم.
0.01	0.67	بيع الأصوات إلى المرشحين يؤدي إلى وصول فئة تؤثر سلباً على أداء المجلس وغير قادرة على مراقبة أعمال الحكومة.
0.01	0.68	المجلس المنتخب وليد غياب الرقابة من قبل الحكومة على بيع الأصوات.
0.01	0.70	المجلس المنتخب اضعف دورهم كسلطة تشريعية سواء الدور التشريعي أو الرقابي على أعمال الحكومة.
0.01	0.72	المجلس المنتخب جاء نتيجة غياب البرامج الانتخابية للنواب الفاسدين.
0.01	0.74	المجلس المنتخب غير ملتزم في البرامج والشعارات الانتخابية ان وجدت
0.01	0.74	عدم مبالاة النائب في متابعة الأحوال والظروف الصعبة التي تواجه الناخبين نتيجة بيع الأصوات.
0.01	0.75	عملية شراء الأصوات من قبل المرشحين أدت إلى قيام هؤلاء المرشحين باستغلال مواقعهم لزيادة رؤوس أموالهم والتعويض عن المبالغ المدفوعة لشراء الأصوات.
0.01	0.68	المصلحة العامة أحر ما يفكر به المجلس المنتخب.
0.01	0.75	تستطيع الحكومة أن تجبر النائب الفاسد لصالحها.
0.01	0.55	إخلال النائب وعدم المصادقية في الوعود التي قدمها لناخبيه.

تظهر البيانات الواردة في الجداول (1) أن معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات محاور المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات النيابية التي شملتها الدراسة،

ودرجة جميع عبارات المحور إجمالاً، تتراوح بين (0.55 و 0.76)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وبهذا يتضح الاتساق الداخلي بين عبارات المحور، مما يؤكد الصدق البنائي للمحور ككل، كما تبين من أن معامل ثبات ألفا لكل عبارة من عبارات المحور في حالة حذفها يكون مساوياً لمعامل الثبات لجميع عبارات المحور إجمالاً، وهذا يدل على أهمية كل عبارة وردت في المحور، ويشير أيضاً إلى احتمال ثبات النتائج.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

اعتمدت الدراسة عدداً من الأساليب والاختبارات الإحصائية للإجابة على أسئلة الدراسة، واختبار صحتها ومنها: مقياس الإحصاء الوصفي ومعامل الارتباط بيرسون لإجراء فحص العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة، واستخدام تحليل التباين الأحادي أما الجانب الإحصائي لاستخراج المقارنات البعدية فقد تم الاعتماد على اختبار أقل الفروق المعنوية شافيه، واستخدام اختبار ت (T-Test) للعينات المستقلة لتحديد معنوية الفروق بين المتوسطات.

#### عرض النتائج:

##### خصائص عينة الدراسة:

تشير البيانات إلى أن الدراسة شملت الناخبين من الجنسين حيث مثلت النسبة الغالبة من المبحوثين من الإناث 58.0% ومثلت النسبة الأقل 42.0% من الناخبين الذكور، وبالنظر إلى توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً لمتغير مكان الإقامة تبين أن النسبة الغالبة 56.9% من عينة الدراسة هم من سكان القرى في مقابل النسبة الأقل من سكان المدن 43.1%، وتبين من البيانات التي وردت في الجدول عن توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة العمرية أن النسبة الغالبة 48.0% من المرحلة العمرية 31 إلى 40 سنة، تلاها وبنسبة 33.7% للمرحلة العمرية من 21 إلى 30 سنة، ومثلت النسبة الأقل 18.3% المرحلة العمرية أكثر من 41 سنة، وتبين من النتائج في ما يرتبط بالمستوى التعليمي أن النسبة الغالبة 80.6% من الناخبين من حملة درجة البكالوريوس، تليها بنسبة 15.2% من الناخبين من حملة شهادات الدراسات العليا، وتأتي النسبة الأقل 4.2% من حملة الشهادة المتوسطة (الدبلوم)، وبالنظر إلى متغير عدد أفراد الأسرة تبين أن النسبة الغالبة 56.0% من أفراد العينة الدراسية لديهم عائلة تتألف من 4 إلى 7 أفراد، ونسبة 32.0% من أفراد العينة لديهم أسر تتكون من 3 أفراد أو أقل، ونسبة 12.0% من لديهم أسر تتكون من 8 أفراد

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

فأكثر، وبالنظر إلى توزيع عينة الدراسة وفقا للدخل الشهري تبين أن الدراسة شملت مختلف شرائح الدخل وأن النسبة الغالبة 65.0 % هم ممن تقل دخولهم الشهرية عن 400 دينار، ونسبة 28.0 % تتراوح دخولهم بين 400 إلى 700 دينار، ونسبة 7.0 % تزيد دخولهم الشهرية عن 700 دينار، وتشير البيانات إلى أن الدراسة شملت الناخبين من مختلف الحالات الاجتماعية حيث مثلت النسبة الغالبة المتزوجين والمتزوجات وبنسبة 82.3 % ومثلت النسبة الأقل 42.0 % فئة الغير المتزوجين من الجنسين بنسبة 17.7 % من العينة الدراسية.

وبالنسبة للخصائص الشخصية للعينة الدراسية المتعلقة بالعملية الانتخابية، فأظهرت النتائج بأن النسبة الغالبة هم ممن يشاركون في الانتخابات النيابية وبنسبة 73.7 %، وأن 26.3 % لا يشاركون في العملية الانتخابية، وتبين أيضا بأن نسبة الذين ينتخبون من داخل عشيرتهم 57.2 %، والنسبة الباقية 42.8 % يقومون بانتخاب المرشحين من خارج عشيرتهم.

وأظهرت النتائج بأن عدد أفراد العينة الذين قاموا ببيع أصواتهم لا يتعدى 24 فرد بنسبة 3.7 %، وأن عدد أفراد العينة الذين عرض المال عليهم للقيام ببيعهم صوتهم الانتخابي 185 شخص بنسبة 28.5 %، وأن 48.5 % من العينة الدراسية لديهم معرفة بأشخاص قاموا ببيع صوتهم الانتخابي.

### عرض نتائج أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية المتعلقة بطبيعة وخصائص المجلس النيابي المنتخب من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لجميع فقرات الدراسة المتعلقة بالمعوقات الوظيفية المتعلقة بطبيعة وخصائص المجلس المنتخب جدول (2) أن الاتجاه العام لدى أفراد العينة الدراسية كان مرتفعا، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذه الفقرات 4.28 وانحراف معياري 0.54 .

**جدول (2) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات عينة أفراد الدراسة نحو المعوقات الوظيفية المتعلقة بطبيعة وخصائص المجلس المنتخب**

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
المجلس المنتخب غير قادر على التشريع	4.16	0.95	14	موافق
المجلس المنتخب لا يمثل قناعة لدى الناخبين	4.18	0.96	12	موافق
المجلس المنتخب لا يحمل هموم ومعاناة المواطنين	4.16	1.00	15	موافق
المجلس المنتخب مهيم ومسيطر عليه من قبل الحكومة	4.26	0.90	10	موافق
المجلس المنتخب يمثل مصالح شخصية لا مصالح المواطنين	4.26	0.95	9	موافق
النواب الذين يشترطون أصوات الناخبين سيجدون من يشترط أصواتهم في البرلمان	4.44	0.86	3	موافق
المجلس المنتخب ساهم في ارتفاع معدلات الفساد بجميع أشكاله	4.15	0.94	16	موافق
المجلس المنتخب يمثل نواب غير أكفاء	4.08	1.00	19	موافق
شراء الأصوات من قبل النواب الذين لديهم مقدرة مادية عالية تعتبر من أسهل الطرق للنجاح في الانتخابات وتحقيق طموحاتهم	4.44	0.90	4	موافق
بيع الأصوات إلى المرشحين يؤدي إلى وصول فئة تؤثر سلباً على أداء المجلس وغير قادرة على مراقبة أعمال الحكومة	4.53	0.80	1	موافق بشدة
المجلس المنتخب وليد غياب الرقابة من قبل الحكومة على بيع الأصوات	4.23	0.97	11	موافق
المجلس المنتخب اضعف دورهم كسلطة تشريعية سواء الدور التشريعي أو الرقابي على أعمال الحكومة	4.11	0.95	18	موافق
المجلس المنتخب جاء نتيجة غياب البرامج الانتخابية للنواب الفاسدين	4.12	0.90	17	موافق
المجلس المنتخب غير ملتزم في البرامج والشعارات الانتخابية ان وجدت	4.41	0.77	5	موافق



اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
عدم مبالاة النائب في متابعة الأحوال والظروف الصعبة التي تواجه الناخبين نتيجة بيع الأصوات	4.39	0.85	7	موافق
عملية شراء الأصوات من قبل المرشحين أدت إلى قيام هؤلاء المرشحين باستغلال مواقعهم لزيادة رؤوس أموالهم والتعويض عن المبالغ المدفوعة لشراء الأصوات	4.47	0.77	2	موافق
المصلحة العامة آخر ما يفكر به المجلس المنتخب	4.17	0.94	13	موافق
تستطيع الحكومة أن تجبر النائب الفاسد لصالحها	4.27	0.91	8	موافق
إخلال النائب وعدم المصادقية في الوعود التي قدمها	4.41	0.80	6	موافق
الاتجاه العام	4.28	0.54		مرتفع

وتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول (2) أن درجة الاتجاه كانت مرتفعة نحو جميع فقرات المحور وحققت أوساطا حسابيه أكثر من 4 درجات وهي تمثل المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات الانتخابية المتعلقة بطبيعة وخصائص المجلس المنتخب حسب اعتقاد أفراد العينة الدراسية، وهي حسب الترتيب: يؤدي شراء الصوت إلى وصول فئة تؤثر سلباً على أداء المجلس وغير قادرة على مراقبة أعمال الحكومة، أن عملية شراء الأصوات من قبل المرشحين أدت إلى قيام هؤلاء المرشحين باستغلال مواقعهم لزيادة رؤوس أموالهم والتعويض عن المبالغ المدفوعة لشراء الأصوات، أن النواب الذين يشترون أصوات الناخبين سيجدون من يشتري أصواتهم في البرلمان، أن عملية شراء الأصوات من قبل النواب الذين لديهم مقدرة مادية عالية تعتبر من أسهل الطرق للنجاح في الانتخابات وتحقيق طموحاتهم، أن المجلس المنتخب لن يلتزم بالبرامج والشعارات الانتخابية، أن النواب المنتخبين لن يلتزموا بالوعود التي قدموها للناخبين، وأنهم لا يهتمون بمتابعة الأحوال والظروف الصعبة التي تواجه الناخبين، وأن الحكومة تستطيع أن تجبر النائب الفاسد للعمل لصالحها، وأن المجلس المنتخب سوف يهتم بمصالحه الشخصية ولا يهتم بمصالح المواطنين.

ومن بين النتائج الأخرى التي حظيت باتجاه عام موافق أن المجلس المنتخب غير قادر على التشريع وسن القوانين، وأن المجلس المنتخب سيساهم في ارتفاع معدلات الفساد بجميع أشكاله، وأن

المجلس المنتخب سوف يضعف دور النائب كسلطة تشريعية سواء الدور التشريعي أو الرقابي على أعمال الحكومة، وأخيراً أن المجلس المنتخب يمثل نواباً غير أكفاء، وهو غير قادر على العمل بالشكل المطلوب.

وجاءت الانحرافات المعيارية لمتغيرات هذا المحور أقل من 1.00 ويعد هذا المقياس مؤشراً لدرجة صدق ومعنوية بيانات الدراسة باعتبارها بيانات متجانسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب تعود إلى:

1- اختلاف النوع الاجتماعي؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول (3) نتيجة اختبار (T.test) للتعرف على الفروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الوسط الحسابي		النتائج السلبية من حيث
		إناث	ذكور	
*0.03	2.10	4.23	4.34	طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

يتضح من نتائج الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائية لمحور طبيعة وخصائص المجلس المنتخب ولصالح الذكور اعتماداً على قيمة (T) المحسوبة والبالغة 2.10 عند مستوى دلالة 0.05.

2- اختلاف الحالة الاجتماعية؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

**جدول (4) نتيجة اختبار (T.test) للتعرف على الفروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية**

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الوسط الحسابي		النتائج السلبية من حيث
		أعزب	متزوج	
*0.02	-2.29	4.15	4.31	طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

\*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

يتضح من نتائج الجدول (4) وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو النتائج السلبية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب، ولصالح المتزوجين اعتماداً على قيمة (T) المحسوبة والبالغة -2.29، عند مستوى دلالة 0.05.

3- اختلاف مكان الإقامة؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج

**جدول (5) نتيجة اختبار (T.test) للتعرف على الفروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية**

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الوسط الحسابي		النتائج السلبية من حيث
		قرية	مدينة	
*0.021	2.31	4.23	4.35	طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

\*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

يتضح من نتائج الجدول (5) وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب، ولصالح سكان المدينة اعتماداً على قيمة (T) المحسوبة والبالغة 2.31، عند مستوى دلالة 0.05.

4- الدائرة الانتخابية؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

**جدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لاختبار الفروق في اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية تعود للاختلاف في الدائرة الانتخابية**

النتائج السلبية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب	أبعاد المتغير المستقل (الدائرة الانتخابية)	المتوسط الحسابي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
	الثانية	4.159	بين المجموعات	6.030	2	3.015	*7.265	0.00
	الثالثة	4.368	خلال المجموعات	268.857	647	0.415		
	السادسة	4.210	المجموع	274.887	499			

• ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ .

وبالنظر إلى نتائج الجدول (6) يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة 7.265، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة 0.05. ولتحديد مصادر الفروق تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية، وقد كانت الفروق لصالح المبحوثين من الدائرة الانتخابية الثالثة، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى 0.208 وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05. والجدول التالي يبين تلك النتائج:

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

**جدول (7) نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لاختبار الفروق في اتجاهات المبحوثين تبعاً للدائرة الانتخابية نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب**

أبعاد المتغير المستقل	المتوسط الحسابي	الثانية	الثالثة	السادسة
الثانية	4.159	-	*-0.208	0.05
الثالثة	4.368	-	-	*0.157
السادسة	4.210	-	-	-

• ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ .

1- اختلاف العمر؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

**جدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لاختبار الفروق في اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية تعود للاختلاف في العمر**

النتائج السلبية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب	أبعاد المتغير المستقل (العمر)	المتوسط الحسابي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
طبيعة وخصائص المجلس المنتخب	21 - 30	4.200	بين المجموعات	2.826	2	1.41	*3.357	0.00
	31 - 40 عام	4.300	خلال المجموعات	272.061	647	0.420		
	41 - 58 عام	4.385	المجموع	274.887	499			

• ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ .

وبالنظر إلى نتائج الجدول (8) يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات الباحثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة 3.357، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة 0.05. ولتحديد مصادر الفروق تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية، وقد كانت الفروق لصالح الباحثين من أعمار 41 - 58 عام، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى 0.185 وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05. والجدول التالي يبين تلك النتائج:

#### جدول (9) نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لاختبار

الفروق في اتجاهات الباحثين تبعاً لمتغير العمر نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

أبعاد المتغير المستقل	المتوسط الحسابي	30 - 21	40 - 31	58 - 41
30 - 21	4.200	-	-0.10	*0.185
40 - 31 عام	4.300	-	-	0.085
58 - 41 عام	4.385	-	-	-

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$ .

6- اختلاف عدد أفراد الأسرة؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

**جدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لاختبار الفروق في اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية تعود للاختلاف في عدد أفراد الأسرة**

الناتج السلبية من حيث	أبعاد المتغير المستقل (عدد الأسرة)	المتوسط الحسابي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
طبيعة وخصائص المجلس المنتخب	3 فما دون	4.305	بين المجموعات	0.692	2	0.346	0.835	0.442
	4 - 7	4.283	خلال المجموعات	267.870	647	0.414		
	8 فأكثر	4.190	المجموع	268.562	499			

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$ .

وبالنظر إلى نتائج الجدول (10) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة 0.835 ، وهي قيم غير معنوية عند مستوى دلالة 0.05.

2- اختلاف الدخل الشهري؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

**جدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لاختبار الفروق في اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية تعود للاختلاف في الدخل الشهري**

الناتج السلبية من حيث	أبعاد المتغير المستقل (الدخل الشهري)	المتوسط الحسابي	مصدر التباين	مجموع المربعات الحرة	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
طبيعة وخصائص المجلس المنتخب	أقل من 400	4.3143	بين المجموعات	1.314	2	0.346	0.835	0.442
	400 – 700	4.2265	خلال المجموعات	273.573	647	0.414		
	أكثر من 700	4.1942	المجموع	274.887	499			

• ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ .

وبالنظر إلى نتائج الجدول (11) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة 0.835، وهي قيم غير معنوية عند مستوى دلالة 0.05.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب، والتي تعود إلى الاختلاف في (المشاركة في الانتخابات، والانتخاب من داخل العشيرة، وتلقي المال لقاء الصوت الانتخابي، والتعرض لموقف تلقي المال، ومعرفة أشخاص تلقوا المال لقاء بيع أصواتهم الانتخابية).



اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

1. الاختلاف تبعاً للمشاركة في الانتخابات: ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول (12) نتيجة اختبار (T.test) للتعرف على الفروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية والتي تعود للمشاركة في الانتخابات

الدالة الإحصائية	قيمة T	الوسط الحسابي		النتائج السلبية من حيث
		لا	نعم	
015*0.	43-2.	4.38	244.	طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

\*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

يتضح من نتائج الجدول (12) وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب اعتماداً على قيمة (T) المحسوبة والبالغة 2.43، ولصالح المبحوثين الذين لم يشاركوا في الانتخابات البرلمانية، عند مستوى دلالة 0.05، والتي تعود للمشاركة في الانتخابات.

2. الاختلاف تبعاً للانتخاب من داخل العشيرة: ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول (13) نتيجة اختبار (T.test) للتعرف على الفروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية والتي تعود للانتخاب من داخل العشيرة

الدالة الإحصائية	قيمة T	الوسط الحسابي		النتائج السلبية من حيث
		لا	نعم	
4780.	-0.71	4.30	264.	طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

\*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

يتضح من نتائج الجدول (13) عدم وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة بيع الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب والتي تعود للاختلاف في الانتخاب من داخل العشيرة التي ينتمي لها المبحوثون.

3. الاختلاف تبعاً لتلقي المال لقاء الصوت الانتخابي: ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول (14) نتيجة اختبار (T.test) للتعرف على الفروق بين اتجاهات الباحثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية والتي تعود لتلقي المال لقاء الصوت الانتخابي

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الوسط الحسابي		النتائج السلبية من حيث
		لا	نعم	
0.86	-0.35	4.28	234.	طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

يتضح من نتائج الجدول (15) عدم وجود فروق بين اتجاهات الباحثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب والتي تعود للاختلاف لتلقي المال لقاء الصوت الانتخابي.

4. الاختلاف تبعاً للتعرض لموقف تلقي المال لقاء بيع الصوت الانتخابي.

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول (15) نتيجة اختبار (T.test) للتعرف على الفروق بين اتجاهات الباحثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية والتي تعود للتعرض لموقف تلقي المال لقاء بيع الصوت الانتخابي

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الوسط الحسابي		النتائج السلبية من حيث
		لا	نعم	
*0.014	-2.45	4.24	4.38	طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

يتضح من نتائج الجدول (15) وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب اعتماداً على قيمة (T) المحسوبة والبالغة 2.45 ، ولصالح المبحوثين الذين تعرضوا لموقف تلقي المال لقاء بيع الصوت الانتخابي.

5. الاختلاف تبعاً لمعرفة أو مشاهدة أشخاص تلقوا المال لقاء الصوت الانتخابي.

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول (16) نتيجة اختبار (T.test) للتعرف على الفروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية والتي تعود لمعرفة أو مشاهدة أشخاص تلقوا المال لقاء الصوت الانتخابي.

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الوسط الحسابي		النتائج السلبية من حيث
		لا	نعم	
*0.003	2.94	4.21	364.	طبيعة وخصائص المجلس المنتخب

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$

يتضح من نتائج الجدول (16) وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب اعتماداً على قيمة (T) المحسوبة والبالغة 2.94، ولصالح المبحوثين الذين عرفوا أو شاهدوا أشخاصاً يتلقون المال لقاء صوتهم الانتخابي.

#### مناقشة النتائج:

1) أظهرت النتائج أن الاتجاه العام لأفراد العينة الدراسية نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية المتعلقة بطبيعة وخصائص المجلس المنتخب كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام 4.28 وانحراف معياري 0.65، ومن ضمن أهم المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات الانتخابية تتمثل في وصول فئة من النواب تؤثر سلباً على

أداء المجلس وغير قادرة على مراقبة أعمال الحكومة، وأن عملية شراء الأصوات من قبل المرشحين تؤدي إلى قيام النواب باستغلال مواقعهم لزيادة رؤوس أموالهم والتعويض عن المبالغ المدفوعة لشراء الأصوات، وأن النواب الذين يشترون أصوات الناخبين سيجدون من يشتري أصواتهم في البرلمان، وأن عملية شراء الأصوات من قبل النواب الذين لديهم مقدرة مادية عالية تعتبر من أسهل الطرق للنجاح في الانتخابات النيابية، وتشير هذه النتائج إلى خطورة عملية شراء الأصوات لما لها من آثار سلبية على المجتمع وعلى الحياة السياسية ككل، مما ينعكس سلباً على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، وضعف مجلس النواب المنتخب في العملية التشريعية.

(2) أظهرت النتائج وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب ولصالح المتزوجين، وسكان المدينة، ومن أعمار 41 - 58 عام.

(3) أظهرت النتائج وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب، ولصالح المبحوثين الذين لم يشاركوا في الانتخابات البرلمانية، مما يشير إلى أن المبحوثين الذين لم يشاركوا في الانتخابات لديهم اعتقاد بأن المجلس المنتخب لن يستطيع القيام بالدور المنوط به، مما دعاهم إلى عدم المشاركة بجانب اتجاهاتهم المرتفعة نحو النتائج السلبية لظاهرة شراء الأصوات.

(4) أظهرت النتائج وجود فروق بين اتجاهات المبحوثين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية من حيث طبيعة وخصائص المجلس المنتخب، ولصالح المبحوثين الذين تعرضوا لموقف تلقي المال لقاء بيع الصوت الانتخابي، مما يشير إلى أن هذه الفئة لديها تصورات أكثر للنتائج السلبية لشراء الأصوات في الانتخابات النيابية وأثرها السلبي في إفراز مجلس نيابي لا يحقق طموحات الناخبين.

اتجاهات المواطنين نحو المعوقات الوظيفية لظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأردنية ...

رامي عبدالحميد الجبور

## التوصيات:

- 1- ضرورة العمل على محاربة ظاهرة شراء الأصوات الانتخابية وتفعيل العقوبات على مروجيها لما لها من آثار سلبية على المجتمع.
- 2- سن القوانين والأنظمة التي تحد من هذه الظاهرة، وإيجاد طرق فعالة للكشف عن مرتكبيها.
- 3- أن يكون المواطن على قدر من الوعي في اختيار من هم أكفاء ليكونوا ممثلين عنهم في المجالس النيابية والذين سيعملون بدورهم على إقرار ما هو في المصلحة العامة بعيداً عن المصالح الشخصية، والاتعاظ من أخطائهم في اختيار ممثليهم في المجالس النيابية السابقة والتي أدت إلى الإضرار بالصالح العام.
- 4- أن يتم اختيار المرشحين للمجلس النيابي بناء على برامجهم وتطلعاتهم وليس بناء على ما يقدمونه من دعايات عينية ونقدية للناخبين خلال حملاتهم الانتخابية .
- 5- ضرورة المشاركة في العملية الانتخابية لان عدم المشاركة سوف يفسح المجال لأصحاب رؤوس الأموال لاستغلال الناخبين من ذوي الدخول المتدنية والتأثير عليهم للفوز بالمقعد النيابي.

## المراجع

- بدوي، احمد زكي، (1977)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- براهيمي، الورد، (2008)، النظام القانوني للجرائم الانتخابية: دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- حجاب، محمد منير، (2007)، إدارة الحملات الانتخابية: طريقك للفوز في الانتخابات، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الحوارني، محمد عبد الكريم، (2008)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع "التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع"، ط1، دار مجدلاوي، عمان.
- الحوارني، هاني، موسى شتيوي، وآخرون، (2002)، دراسات في الانتخابات النيابية الاردنية 1997، مركز الأردن الجديد للدراسات، دار سندباد للنشر، عمان، الأردن.
- زكريا، خضر، (1998)، نظريات سيوسولوجية، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية.
- عمارين، طارق، (2010)، الضغوطات على الناخبين، صحيفة الرأي، العدد (14654)، الثلاثاء 14/تشرين الثاني/2010، ص 18.
- قانون الانتخابات الأردنية، قانون مؤقت رقم (9) لسنة 2010، الجريدة الرسمية، العدد(5032)، تاريخ 2011/5/9، ص 2938.
- القروم، ميساء، إبراهيم جمال، (2009)، بانوراما الانتخابات النيابية، ط1، عمان.
- ليله، علي، (1998)، بناء النظرية الاجتماعية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- المركز الوطني لحقوق الإنسان، (2007)، تقرير حول مجريات الانتخابات النيابية لعام 2007، عمان.
- المركز الوطني لحقوق الإنسان، (2010)، تقرير حول مجريات الانتخابات النيابية لعام 2010، صادر عن مجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الإنسان، عمان.
- المؤتمر الصحفي لجبهة العمل الإسلامي، حول الانتخابات النيابية للمجلس النيابي الرابع عشر 2003، صادر عن لجنة الانتخابات العليا لحزب جبهة العمل الإسلامي، المنعقد بتاريخ 2003/6/19.
- المؤتمر الصحفي لجبهة العمل الإسلامي، حول الانتخابات النيابية للمجلس النيابي الرابع عشر 2007، صادر عن لجنة الانتخابات العليا لحزب جبهة العمل الإسلامي، المنعقد بتاريخ 2007/11/20.
- مركز الدراسات الإستراتيجية، (2010)، تقرير حول انتخابات المجلس النيابي السادس عشر، متوفر عبر [www.deertrnnews](http://www.deertrnnews).
- وزارة الداخلية، دائرة الأحوال المدنية والجوازات، إحصائية بأعداد المسجلين في الانتخابات، محافظة الكرك، ص4، 2010/10/14.

---

## References

- A press conference of the Islamic Action Front, on the parliamentary elections of the 14th Parliament (2003) issued by the Supreme Elections Committee of the Islamic Action Front Party, held on 19/6/2003.
- A press conference of the Islamic Action Front, on the parliamentary elections of the 14th Parliament (2007), issued by the Supreme Elections Committee of the Islamic Action Front Party, held on 20/11/2007.
- Al-Hourani, H., Shteivi, & Others.(2002). Studies in Jordanian parliamentary elections 1997. New Jordan Center for Studies. Dar Sindbad for Publishing, Amman, Jordan.
- Al-Hourani, M. A. (2008). Contemporary theory in sociology: Differential equation- A combination formula between function and conflict. Dar Majdalawi, Amman.
- Al-Qurum, M., Jamal,J. (2009). Panorama of the parliamentary elections. Amman.
- Ammar, T. (2010). Pressure on voters. *Al-Rai' Newspaper, No. (14654)*, Tuesday, 14 November 2010, p.18.
- Badawi, . (1977). Dictionary of Social Sciences. Lebanon Library, Beirut.
- Brahimi, P. (2008). The legal system of electoral crimes: A comparative study. Dar Alfikr Aljamei, Alexandria.
- Center for Strategic Studies, (2010), Report on the 16th Parliamentary Elections.
- Hijab, M. M. (2007). Campaign management: Your way to win the elections. Dar Al Fajr for Publishing and Distribution, Cairo.
- Jordan Elections Law, Temporary Law No. 9 of 2010, The Official Newspaper, No. (5032), 9/5/2011, p. 2938.
- Lila, A. (1998). Building a Social Theory. The Egyptian Library of Printing and Publishing, Alexandria.
- Ministry of Interior, Department of Civil Status and Passports, Statistics of the Number of those Registering in Elections, Karak Governorate, p. 4, 14/10/2010.Retrieved from: [www.deeretnnews](http://www.deeretnnews).
- The National Center for Human Rights (2007), Report on the Parliamentary Elections for 2007, Amman.
- The National Center for Human Rights (2010), Report on the 2010 Parliamentary Elections, issued by the Board of Trustees of the National Center for Human Rights, Amman.
- Zakaria, K.(1998). Sociological theories. Al-Ahali for printing, publishing and distribution, Syria.

## قلّة حديث الراوي عند المحدثين معيارها وأسبابها وآثارها

سعيد محمد علي بوعانة\*

### ملخص

استهدفَ هذا البحث، دراسة مسألة، قلّة حديث الرواة عند المحدثين، من حيث معيارها، وأسباب حصولها لديهم، وآثارها على واقع الرواية.

وقد توصلَ البحث، إلى أنّ أعلى كمّ من الرواية - وُصِفَ فيه أحد الرواة، عند المحدثين، بقلّة الحديث - هو عُشرون حديثاً، وظهرَ بالبحث، أنّ هناك إطلاقاتٍ اصطلاحية عديدة، استخدمتها المحدثون للدلالة على قلّة حديث الرواة - أكثرها شيوعاً، واستعمالاً، مُصطلح قليل الحديث، وقد برز بوضوح استخدامه، عند الإمام محمد بن سعد، في كتابه الطبقات، وكذا مُصطلح "شيخ" عند أبي حاتم الرّازي، إذا وصفَ به راوٍ مُجرّداً، وكذلك أيضاً مُصطلح "لا بأس به" عند الإمام يحيى بن معين، إذا وردَ عنه مقيداً بقرينة. وأظهرَ البحث، أنّ هناك أسباباً، يمكن من خلالها، تفسير كثير من حالات قلّة الحديث، لدى الرواة؛ منها الديني، والمنهجي، وكذلك منها العلمي، والأدبي، والسياسي، والمهني، ومنها أيضاً انشغال الراوي ببدعته، على حساب التحديث.

هذا وأوضحَ البحث، بالشواهد الدقيقة، أنّ قلّة الحديث لدى الرواة، كان لها تداعيات، وآثار، على واقع الرواية؛ منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، وهو الأغلب.

الكلمات الدالة: الرواية، المحدثين، الرواة، قليل الحديث.

\* كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

تاريخ قبول البحث: 2015/10/25م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/2/10م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.



## Lack of Narrating al-Hadeeth by Narrators in al-Mohadditheen's Point of View Its Criteria and Causes and Effects

Said Mohammad Ali Bawa'neh

### Abstract

This research aims at studying the issue of the lack of narrating al-Hadeeth by narrators in point of view al-Mohadditheen in terms of its criteria, causes and effects on the narration itself and its narrator.

The research has found that the upper limit of narrations is twenty Hadeeth to describe the narrator by lack of narrating in al-Mohadditheen's point of view. In addition, this research has shown such several new idioms used by al-Mohadditheen to indicate the concept of "the lack of narrating al-Hadeeth by the narrators", the most common and widely used of which are the idiom "Qaleel al-Hadeeth" which is clearly used by Imam Mohammad bin Saad at his book "al-Tabaqat", the idiom "sheikh" by Abu Hatem al-Razi when describing the narrator with no anymore word along with sheikh, and the idiom "la ba's beh-Nothing wrong with it" by Imam Yahia bin Mu'een when finding a restricted presumption. Further, this research has revealed that there are reasons for a lot of cases behind the lack of Hadeeth among the narrators; some of which are religious, methodological, scientific, literary, political and professional in addition to the narrator's preoccupation with his "bid'ah" in the name of narrating.

At the end, this research has clarified by accurate examples that the lack of narrating al-Hadeeth among the narrators has such implications and effects on the narration itself and its narrator; some of which are positive and other are negative, which is most likely.

**Keywords :** narrator/ al-Mohadditheen/ narrators/ Qaleel al-Hadeeth.

## المقدمة:

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلَاةُ، والسَّلَامُ على رسُولِهِ الأمين؛ محمدِ بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومَن تابعهم بإحسانٍ، إلى يومِ الدِّين، وبعد، فإنَّ مِنَ الأوصافِ التي عُنِيَ بها كثيرٌ من نقَّادِ المحدثين، وأهلِ التراجم- عند الترجمة لكثيرٍ مِنَ الرُّوَاةِ، بيانُ حالهم، من حيثُ كَمُ الرُّوَايةِ؛ قَلَّةً، وكثرةً، ولقد استوفقني، واسترعى اهتمامي للبحث، نصُّهم، على قَلَّةِ حديثٍ عددٍ ليس بالقليل، من الرُّوَاةِ. وهذا من شأنه، أن يدلَّ بوضوح، على أنَّ صنعهم ذلك، ليس حشواً زائداً، في تلكم التراجم، بل إيرادُهُ له قيمةٌ علميَّةٌ، وغاياتٌ، ومقاصدٌ، يرجى منها، إعطاء دلالاتٍ معيَّنة، في حقِّ مَنْ دُكِرَ في شأنهم ذلك.

## أهمية البحث:

وتظهرُ أهميةُ هذا البحث، في كونه يتناول قضيةً مهمَّةً، ترتبطُ بمعرفة صفة الرُّوَاةِ، من حيث أعيانهم، ومراتبهم؛ جرحاً، وتعديلاً، وسلامةً ضبطهم، لما يروونه، كما ولهذه القضية، أثرٌ بالغٌ، في الحكم على مروياتهم؛ قبولاً، أو رداً، وكذا أيضاً، في الترجيح فيما بين الرُّوَاياتِ؛ فجميع ذلك، متَّصلٌ بموضوع قَلَّةِ حديثِ راوٍ ما.

## مشكلة البحث:

ولقد أثارَ التأملُ عندي، في تراجمِ الرُّوَاةِ -الذينُ وُصفوا بقَلَّةِ الحديث، أو الرُّوَايةِ - تساؤلاتٍ عديدةٍ؛ من شأنِ الإجابةِ عنها، أن توقفنا، على حقيقة موضوع، قَلَّةِ حديثِ الراوي، وما يتَّصل به، من تفاصيلٍ، عند المحدثين، ويمكنني أن أُجملَ، تلكم التساؤلاتِ، بالآتي:

- ما هو معيار القَلَّةِ في الرُّوَايةِ عند المحدثين؟
- وما هي إطلاقاتُ علماء الحديث للدَّلالةِ على قَلَّةِ الحديث عند الرواة؟
- وهل هناك من أسباب تقف وراء قَلَّةِ حديث من وصفوا بذلك من الرواة؟
- وكذا هل الوصفُ بقَلَّةِ الحديث للرواة يجعلهم في رتبة واحدة؟ أم ماذا؟
- وما هي أبرزُ الآثارِ الإيجابية، والسلبية الناجمة عن قَلَّةِ حديثٍ مَنْ وُصفوا بذلك من الرُّوَاةِ؟

## الدَّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

لم أجد - في حدود اطلاعي - بعد البحث المُطَوَّل، مَنْ أفرَدَ، وتناولَ هذا الموضوع، في بحثٍ مُستقلٍّ، على نسقِ التساؤلاتِ، التي أوردتها آنفًا. وإنما وَجَدْتُ، أَنَّ الأئمةَ، عَرَضُوا، لحيثيات هذا الموضوع، بإشاراتٍ، ولَمَحَاتٍ مُقتضبةٍ، وذلك في ثنايا تراجمٍ - مَنْ وُصِفُوا بذلك، وتجدُرُ الإشارةُ، إلى أَنَّ فكرةَ قَلَّةِ حَدِيثِ الرَّاويِ، قد اهتمَّ بها اهتمامًا بالغًا الإمام محمد بن حَبَّان البُسْتِي (ت 354هـ)؛ حيثُ ذَكَرَ الخطيب البغدادي، أَنَّ لَهُ عِدَّةَ كُتُبٍ مَفْقُودَةٍ، تَضُمُّ أَسْمَاءَ مَنْ عَرَفُوا بِقَلَّةِ الرَّوايَةِ، في عددٍ من الأُمصار الإسلاميَّة؛ حيثُ قال: له "كتاب المُقلِّينَ، من الشاميِّين، عشرة أجزاء"، [كتاب المُقلِّينَ، من أهل الحِجاز، عشرة أجزاء]، كتاب المُقلِّينَ، من أهل العِراق، عشرون جزءًا (Al-Khatib, 1403<sup>(1)</sup>).

## منهجيةُ البحثِ:

وقد اعتمدتُ في بحثي هذا، المنهجَ الاستقرائيَّ، في كُتُبِ التراجم، والرِّواية؛ لجمَعِ الأقوالِ والنصوصِ المتعلقة بقَلَّةِ حَدِيثِ مَنْ وُصِفُوا بذلك، وعملتُ على تصنيفها باعتبارِ الموضوعِ المناسبِ لها، من مُفرداتِ البحثِ، الذي عنونتُ له ب: " قَلَّةُ حَدِيثِ الرَّاويِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ - معيارها، وأسبابها، وأثارها ". هذا وقد اعتمدتُ كذلك، في هذا البحثِ، المنهجين؛ التحليلي، والاستنباطي، في معرفة الأسبابِ، والآثارِ المتصلةِ، بموضوعِ البحثِ، وذلكِ وفقًا لما تمَّ جمعه، من مادةٍ علميَّةٍ.

## خطةُ البحثِ:

وجاءَ هذا البحثُ، في هذه التقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، كالاتي:

المطلب الأول: معيارُ القَلَّةِ في حَدِيثِ الرَّاويِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ، وإطلاقاتهم في ذلك.

المطلب الثاني: أسبابُ قَلَّةِ حَدِيثِ الرَّاويِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ.

المطلب الثالث: آثارُ قَلَّةِ حَدِيثِ الرَّاويِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ.

الخاتمة، وتشتمل على أهم النتائج، التي توصلتُ إليها، في هذا البحثِ.

وأخيراً، أرجو الله تعالى الخير، والرّشاد، والتوفيق والسّداد، والنّفعة العميم، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وبه المستعان، وعليه التّكلان.

### المطلب الأول: معيارُ القلّة في حديث الراوي عند المحدثين، وإطلاقاتهم في ذلك

إنّ تتبّع الرواة الذين وُصِفوا بقلّة الحديث - في كتب التراجم - من شأنه، أن يُعيّن في تكوين صورةٍ تقريبية، لمعيارِ القلّة في أحاديثِ أحدهم، وقد ظهرَ لي بالاستقراء، أنّ أعلى كَمٍّ من الرواية - وُصِفَ فيه أحدُ الرواة عند المحدثين بقلّة الحديث - هو عشرون حديثاً؛ ففي ترجمة عثمان بن مِقْسَمِ البُرّيِّ، قال الإمام الذهبي، في كتابه السير: "وكان قليل الحديث.... وقال عفان (يعني: ابن مسلم الصّفار): ... وكان يروي عشرين حديثاً". وفي ميزان الاعتدال، نقل الحافظ الذهبي، عبارة عفان بلفظ: "... ويحدّث عشرين حديثاً، عن علي، وعبد الله، وعمر، ثم يقول: هذا كلُّه باطل - (AI-Zahabi, 1413 & Al-Zahabi, 1995) (2).

هذا ولقد قرّر ابن عديّ، في كامله، أنّ عثمان البُرّيِّ، كثير الحديث، فقال: "ولعثمان البُرّيِّ، غير حديث كثير، عمّن يروي عنه ... " (Ibn Uday, 1988) (3). وكأنه بنى ذلك، على ما رواه عمرو بن علي الفلاس، قال: سمعتُ أبا داود؛ ويعني: الطيالسي يقول: "في صدري، عشرة آلاف حديث، يعني: عن عثمان. يعني: البُرّيِّ، ما حدّثتُ منها بشيء" (Al-Razi, 1951) (4).

قلتُ: إنّ الذي يظهر لي، أنّ الحُكْمَ بقلّة حديثه، عند الحافظ الذهبي، إنما هو باعتبار ما رواه حقيقةً، عن الشيوخ، لا باعتبار ما افتعلهُ، ووضَعهُ، فقد قال الإمام يحيى بن معين: "عثمانُ البُرّيِّ، ليس بشيء؛ هو من المَعْرُوفين بالكذب، ووضع الحديث" (Ibn-Jawzi, 1986) (5).

هذا وقد وصف الإمام ابن عدي، في كامله، بقلّة الحديث، مَنْ كان له من الرواة زهاء العشرة أحاديث فما دون؛ فقال في ترجمة إبراهيم بن عطية، النّفقي: "قليلُ الحديث، ولعلُّه يبلغُ عشرة"، وقال في ترجمة، زياد بن أبي حسان، النّبطي: "قليلُ الحديث ... لعلَّ له إلى تمام خمسة أحاديث" (Ibn Uday, 1988) (6).

وعند التّتبّع لإطلاقاتِ المحدثين، الدّالة على قلة حديث الرّواي، فقد وجدتهم، يستخدمون ما يأتي:

أولاً: مصطلح "قليل الحديث". وقد رأيتُ بالتّتبّع الدقيق -لما وصلنا من تراثٍ علمي- أنّ أوّل من استخدمهُ هو الإمام محمد بن سعد (ت 230هـ) وذلك في كتابه الطبقات الكبرى؛ حيث أكثر

من إطلاقه له، وقد نظرتُ فيمن قال فيهم ابن سعد (قليل الحديث) فقط، دون تقييد بلفظ يخطئ، أو ثقة، فوجدت أن تراجمهم عنده لا تزيد على سطرين غالباً، وكأنَّ شحَّ المعلومات عنهم، مع قلة حديثهم، لا يكفي للحكم على عدالتهم وضبطهم، فيقول "وكان قليل الحديث" ولا يقيده، وذلك يجعلهم عنده أقرب إلى جهالة الحال من معلومها، والله تعالى أعلم (Ibn Saad, 1408) (7).

هذا وقد استخدم مصطلح (قليل الحديث) أيضاً، الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، ولكن على نطاق ضيق؛ إذ رأيتُه في موضعين، من كتابه العلل ومعرفة الرجال (Ibn Hanbal, 1988) (8) ونقل عنه ابن أبي حاتم الرازي، في كتابه الجرح والتعديل، فيما كتب إليه به عبد الله بن أحمد بن حنبل، موضعين آخرين (Al-Razi, 1951) (9)، وممن استخدمه كذلك، كلُّ من الإمامين أبي حاتم الرازي (ت 277هـ)، ومحمد بن مسلم بن واره (ت 270هـ)، وظهر لي بالتتبع في كتاب الجرح والتعديل، أن أبا حاتم أطلقه في حقِّ ستَّةٍ من الرواة (Al-Razi, 1951) (10). وأمَّا ابن واره، فأطلقه مرَّةً واحدة (Al-Razi, 1951) (11) في حدود إطلاعي.

ثانياً: مصطلح "شيخ" إذا وُصف به راوٍ مُجرِّداً. وقد ظهر لي بالاستقراء، والتأمل أنه يُطلق للدلالة على قَلَّةِ حَدِيثِ الرَّاويِ، بصرفِ النَّظَرِ عن مرتبته في العدالة، أو الضبط، كما أنه لا مُتَعَلِّقٌ له بتعديل الرَّاويِ أو تجريحه، قال الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال تعليقا على استخدام أبي حاتم الرازي له في حقِّ أحدِ الرُّوَاةِ: "قوله: "هو شيخ" ليس هو عبارة جرح؛ ولهذا لم أذكر في كتابنا أحداً ممن قال فيه ذلك، ولكنها أيضاً ما هي عبارة توثيق" (Al-Zahabi, 1995) (12).

قلت: إنَّ قولَ ابن أبي حاتم الرَّازي: "وإذا قيلَ شيخٌ؛ فهو بالمنزلة الثالثة، يُكتبُ حديثه، وينظر فيه، إلا أنه دون الثانية" فالصواب عندي أنه ليس بمتَّجِهٍ؛ حيثُ جعل لفظه "شيخ" إحدى مراتب توثيق الرواة، وليس في الرواة، الذين أوردتهم، في كتابه الجرح والتعديل، وأطلق عليهم، لفظه "شيخ"، ما يدلُّ على أنها مرتبة توثيق في حقِّهم، ولعلَّ الذي حمله على فهمها كذلك أنه كان يسأل أباه، وأبا زرعة الرازيين عن كلِّ أحدٍ من أولئك الرواة بصيغة: "ما حاله؟"؛ فيأتي الجواب: شيخ. فوقع له التوهُّمُ أنَّ مقتضى الجواب هو حُكْمٌ على الرَّاويِ، وبيان لرتبته، من حيثُ الجرحُ والتعديل، والصوابُ أنه وصف لحال الرَّاويِ من حيثُ شهرته، في الرواة، وكَمُ الروايةِ عنه، والنماذج التطبيقية، تعزَّز

ذلك، ومنها قول ابن أبي حاتم الرازي، في ترجمة سليمان بن زياد الحَضْرَمِي، المصري (ت 117هـ): "سألتُ أبي، عن سليمان بن زياد الحَضْرَمِي؟ فقال: صحيحُ الحديث. قلتُ: ما حاله؟ قال: شيخٌ" (Al-Razi, 1951) (13). قلتُ: إنَّ قولَ أبي حاتمِ الرَّازِي، عن سليمان: صحيحُ الحديثِ توثيقٌ له، ولهذا نجد أنَّ الإمامَ يحيى بن معين قال فيه: ثقة، ولهذا أيضاً أورده الإمامُ الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ تحت عنوان: "ثقات التابعين من أهل مصر" (Al-Razi, 1951) (14). وأمَّا قول أبي حاتم حين سئل عن حاله وقوله: "شيخٌ" مراده أنه قليلُ الحديث، ويؤكد هذا أنَّني قد تتبعتُ حديثه فوجدتهُ خمسةَ أحاديثٍ (Ibn Hanbal, D.N& 000) (15)، وجميعها عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزُّبيدي، وهو من صغار الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - أجمعين. ومن النماذج التي تدعّم أنَّ لفظة "شيخ" عند أبي حاتم الرازي ليست تعديلاً أو تحريخاً للراوي، بل وصفٌ لحاله في قلة الرواية - ما نقله أيضاً ابن أبي حاتم الرازي في ترجمة طالب بن حُجَير العبدي أبو حُجَير البصري (ت-)، قال: "سألتُ أبي، وأبا زرعة عنه؟ فقالا: هو شيخٌ" (Al-Razi, 1951) (16). قال ابن القطان الفاسي: "يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم، ومُفتنّيه، وإنَّما هو رجل اتفقت له روايةٌ لحديث، أو أحاديث أُخذتُ عنه" (Ibn Al-Qattan, 1997) (17).

هذا ومما يؤكد فهم ابن القطان، أنف الذكر، أنَّني قد تتبعتُ حديثَ طالبِ بن حُجَير، فوجدتهُ أربعةَ أحاديثٍ؛ جميعها رواها عن رَجُلٍ، يُقال له: هُود بن عبد الله بن سعد العَصْرِيّ (Ibn Al-عَصْرِيّ, 1991) (18). هذا وقد حكم عليه الحافظ ابن حجر، في التقریب، فقال: "صدوق" (Ibn Hajar, 1986) (19). ومن النماذج أيضاً، على أنَّ لفظة "شيخ"، عند أبي حاتم الرازي، هي وصفٌ لحال الراوي، في قلة الرواية، ما ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة عبد الله بن الأسود القرشي (ت-) قال: "سألتُهُ (يعني: أباه) عنه؟ فقال: شيخ، لا أعلمُ روى عنه غير عبد الله بن وهب" (Al-Razi, 1951) (20).

قلتُ: إنَّني قد تتبعتُ، حديث ابن الأسود، فوجدته ثلاثةَ أحاديث، رواها عنه، عبد الله بن وهب المِصرِي (Ibn Hanbal, D.N& 000) (21). فَعُلِمَ حينئذٍ، أنَّ لفظةَ شيخ في حقه، ليست حُكماً بتعديله، أو بجرحه.

ومن نماذج ذلك أيضاً قول ابن أبي حاتم في ترجمة زَرِدِ العَمِّي: "سألتُ أبي عنه؟ فقال: شيخٌ؛ روى حديثين مسندين. قلتُ: ما حاله؟ قال: يُكتبُ حديثه" (Al-Razi, 1951) (22). قلتُ: إنَّ نصَّ

أبي حاتم أنَّ له حديثان مُسندَان، صريحٌ في أنَّ معنى لفظة شيخ أي: قَلِيلُ الحديث، ومن ذلك أيضاً، أنَّ أبا حاتم الرازي - حين سألَه ابنه عن عبدِ القاهر بن تَلِيدِ العَامِرِيِّ؛ أبي رِفَاعَةَ الكوفي (توفي بعد 196هـ) قال: "هو شيخٌ يُروى عنه" (Al-Razi, 1951) (23). قلتُ: يُريدُ بذلك أَنَّهُ قَلِيلُ الرواية، وليس بمُشْتَهَرٍ، في أوساط الرواة.

وعليه فإذا استقرَّ الفَهْمُ، على ما تقدَّم، فقد ظهرَ لي، أنَّ أكثرَ من استخدم هذه اللفظة للدلالة على هذا المعنى، هو أبو حاتم الرازي؛ فقد وجدتهُ استخدَمها علاوةً على ما تقدَّم، في واحدٍ وعشرين موضعاً، في كتاب الجرح والتعديل لابنه، ولم أسفها جميعها؛ كي لا يطول المقام (Al-Razi, 1951) (24).

وقد تبينَ لي بالتتبع الدقيق، أنَّ أولَ من استخدمَ هذا المُصطلح ليُدلَّ به على قَلَّةِ حديثِ الرَّوَايِ، هو الإمام يحيى بن معين (ت 233هـ) ومنَ النماذج الصَّريحة على استخدامه له - ما ذكره إبراهيم بن عبد الله الخَلْتِي، المعروف بابن الجنيد، في سؤالاته له قال: "قلتُ ليحيى: المفضلُ بن فضالة البصري، ويكنى أبا مالك القرشي، مولى عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب؟ فقال: "شيخٌ؛ وإيش عنده؟! (Ibn Mu'in, 1988) (25).

قلتُ: إنَّ قول ابن معين: "إيش عنده؟! " صريحٌ في الدلالة على قَلَّةِ حديثه.

ثالثاً: مُصطلح "لا بأس به"، عند الإمام يحيى بن معين، إذا وردَ عنه مُقيداً بعبارة "إيش عنده".

ومن نماذج ذلك، أَنَّهُ حين سألَه ابن الجنيد، عن كلِّ من حكيم بن نافع الفُرْشِي الرَّقِي (ت -)، ويوسف بن عدي بن زريق، النَّمِي، أبي يعقوب الكوفي (ت 232هـ)، وسعيد بن كثير بن عُفَيْر، المصري (ت 226هـ)؟ أجابَ ابنُ معين، في كلِّ من حكيم، ويوسفَ بقوله: "لا بأس به، وإيش عنده؟!". وقالَ في شأن سعيد بن كثير: "ثقة لا بأس به؛ وإيش عنده" (Ibn Mu'in, 1988) (26). قلتُ: إنَّ الإمامَ ابنَ معين، يريدُ بقوله في حقِّ كلِّ منهم: "لا بأس به، وإيش عنده؟! " أنهم ليس عندهم كثيرٌ حديث، وإنما أحاديثهم يسيرة، وهذا وقولُ ابن معين أَنفَ الذَّكْر، في حقِّ سعيد بن كثير: "ثقة لا بأس به"، يؤكدُ الفَهْمَ المتقدِّمَ لعبارة؛ فقد مايزَ ابن معين بين وثاقة سعيد، وبين كَمِّ روايته.

هذا وممَّا تجدرُ الإشارةُ إليه، أنَّ بعضَ أهل العلم، ذهبوا إلى أنَّ مصطلح "ليس بشيء" عند الإمام ابن معين، يُرادُ به، قَلَّةُ حديثِ الراوي، ومن أشهر من نُقلَ عنه ذلك، الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، قال الحافظ ابن حجر في ترجمة كثير بن شَنْظِيرٍ: "قال الحاكم: قول ابن معين فيه

ليس بشيء؛ هذا يقوله ابن معين إذا ذكر له الشيخ من الرواة، يقل حديثه، ربما قال فيه: ليس بشيء، يعني: لم يُسند من الحديث ما يُستعمل به" (Ibn Hajar, 1984) (27).

وممن وقع له هذا الفهم، الإمام ابن القطان الفاسي (ت 628هـ) حيث قال في كتابه بيان الوهم والإيهام -في الكلام، على بكار بن عبدالعزيز بن أبي بكره -: "وما روى ابن خزيمة (يعني: أبا بكر زهير بن حرب في تاريخه) عن ابن معين من قوله فيه: "ليس بشيء" إنما يعني بذلك قلّة حديثه، وقد عهد يقول ذلك في المُقلين، وفسر قوله فيهم ذلك بما قلناه. وقد جرى ذكر ذلك عند قوله مثل ذلك في كثير بن شظير. وبدلك على هذا أنه - أعني: ابن معين - قد روى عنه إسحاق بن منصور أنه قال في بكار بن عبد العزيز هذا: "إنه صالح". وقال ابن القطان، في موضع آخر، من كتابه، تعليقا على قول ابن معين، في عبد الرحمن بن إبراهيم الأفاص : " ليس بشيء " - قال: "وإذا وجدت فيه عن ابن معين أنه قال: ليس بشيء؛ فإنما معناه أنه قليل الرواية" (Ibn Al-Qattan, 1997) (28).

قلت: إن هذا الذي نُقل عن الحاكم، وقال به ابن القطان الفاسي ليس بمُتجه، من ثلاثة وجوه: الأول: لقد صرح الإمام ابن معين، في عدد من المواطن التي نُقلت عنه، من تلامذته، بأن مقصوده من قوله في الراوي " ليس بشيء" يعني: تضعيفه له، ومن نماذج ذلك:

- قال عباس الدوري، في تاريخه: "سمعت يحيى يقول: ... وشرحبيل (يعني: ابن سعد) ليس بشيء؛ هو ضعيف" (Ibn Mu'in, 1979) (29).

- وقال ابن الجنيدي، في سؤالاته: "سئل يحيى، وأنا أسمع، عن حديث عمر: من كذب علي؟ فقال: الدجّين (يعني: ابن ثابت أبا الغصن اليربوعي) مديني؛ كان يقال له: العُرني، حدّث عنه ابن المبارك، شيخ ضعيف الحديث؛ ليس بشيء" (Ibn Mu'in, 1988) (30).

- وقال ابن الجنيدي أيضا، في سؤالاته: "سأل رجل يحيى: أيما خير أبو العُطوف، أو يزيد بن عياض بن جُعبدة؟ فقال: ابن جُعبدة أمثل. وكلاهما ضعيفان، ليسا بشيء" (Ibn Mu'in, 1988) (31).

الثاني: لا توجدُ قرينة، صريحة، تُخرج دلالة استخدام ابن معين، هذا المصطلح، عن نسق استخدامه عند العلماء؛ فقد استخدمه الأئمة النقاد، الذين عاصروا ابن معين؛ كعلي بن المديني، وأحمد



بن حنبل، والبخاري، وآخرين، وقصدوا حين إطلاقه الجرح، ليس إلا. والتمثيلُ على ذلك يطول، ليس هذا مقامه.

الثالث: ألمح عثمان بن سعيد الدارمي، في تاريخه - وهو أحد تلامذة ابن معين - إلى أن مراد ابن معين بهذا المصطلح الجرح للرّواي، لا أنه قليل الرواية؛ قال الدارمي: "قلنت (يعني: ليحيى): فسليمان بن داود - الذي يروي حديث الزُّهري، في الصدقات، من هو؟ فقال: ليس بشيء. قال أبو سعيد (يعني: الدارمي): أرجو أنه ليس كما قال يحيى؛ وقد روى عنه، يحيى بن حمزة، أحاديث حسناً، كلها مستقيمة، وهو دمشقي، حُلّاني" (Ibn Mu'in, 1979) (32).

قلنت: إن مقتضى كلام الدارمي، في حق سليمان بن داود، أن ابن معين ضعفه، غير أن الدارمي، يرجو أن يكون حال سليمان، في الرواية أفضل، وأحسن، ممّا حكّم عليه به ابن معين، بقرينة أن يحيى بن حمزة روى عنه أحاديث حسناً، كلها مستقيمة.

#### المطلب الثاني: أسباب قلَّة حديث الرّواي عند المحدثين:

إن الناظر، في تراجم الرواة، الذين وصفوا بقلَّة الحديث، أو قلَّة الرواية، ليجد بعد السبر الدقيق لها، أن هناك أسباباً، تقف وراء وصف نقاد المحدثين، لهم بذلك، وأن ذلك الأمر، لم يقع اتفاقاً، وأن هذه الأسباب، منها ما هو صريح، في تفسير، قلَّة حديث الرّواي، ومنها ما يفهم ضمناً، بالاستنباط، من سياق، وحال تراجم بعض الرواة، الذين وصفوا بقلَّة الرواية، ولتجلية ذلك، فيما يأتي، بيان لتلك الأسباب، بالتفصيل مع التمثيل:

#### أولاً: أسباب دينية: Ibn Saad:

ويمكنني إجمالها بعد طول استقراء بالآتي:

أ- انقطاع الرّواي للعبادة والزهد على حساب الرواية. فذلك قد يصرف همته، عن النشاط في طلب الرواية، وسماحها إلا القليل؛ فيعكس ذلك، على مقدار ما له قلَّة - إذا ما فورن بغيره، ممن نشط، وأكثر، ومن نماذج من وصفوا بقلَّة الحديث لهذا السبب، عمرو بن يحيى بن قَمْطَة (ت-)، قال ابن سعد في طبقاته: "قليل الحديث" (Ibn Saad, 1408) (33). وقال الإمام أحمد بن حنبل في العِلل: "حدثنا ابن عيينة (يعني: سُفيان) عن عمرو بن يحيى بن قَمْطَة - وكان من خيار أهل مكة" (Ibn Hanbal, 1988) (34). وفي كتابه مشاهير علماء

الأمصار قال الإمام ابن حبان: "من عبّاد أهل مكة، وكان قليل الحديث، لازماً للورع" (Ibn Hibban, 1959)<sup>(35)</sup>.

وممن وصف بقلّة الحديث لهذا السبب، أبو الحسن؛ علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت 118هـ) قال ابن سعد: "كان يقال له السجّاد؛ لعبادته وفضله... وكان ثقةً، قليل الحديث". وقال الحافظ الذهبي، في سيره: "لقّب بالسجّاد؛ لكثرة صلواته" (Al-Zahabi, 1413 & Ibn Saad, 1408)<sup>(36)</sup>. ومن هؤلاء الذين غلبت عنايتهم بالعبادة على حساب الرواية: محمد بن المنكدر (ت 130هـ أو 131هـ)، قال ابن سعد، في طبقاته: "كان ثقةً ورعاً، عابداً، قليل الحديث، يكثر الإسناد، عن جابر بن عبد الله" (Ibn Saad, 1408)<sup>(37)</sup>.

وممن الذين وصفوا بقلّة الحديث أيضاً - بسبب الاشتغال بالعبادة، والرّهد - العابد، الزاهد المشهور، إبراهيم بن أدهم، التميمي، البّخّي (ت 161هـ)، قال أبو نعيم، في الحلية: "روى إبراهيم بن أدهم، عن جماعة من التابعين، وتابعي التابعين مُسنّداً، ومرسلاً، ولقي من الكوفيين، والبصريين، وغيرهم عدّة، لم تكن الرواية من شأنه؛ فلذلك يعلّ حديثه" (Abu Naim, 1405)<sup>(38)</sup>.

ومن هؤلاء أيضاً، أبو المهاجر رياح بن عمرو القيسي (ت -) قال ابن أبي حاتم الرّازي: "روى عن واصل بن السائب، ومالك بن دينار. روى عنه يزيد بن هارون، وعمرو بن عون، وعبد الله بن عاصم الجماني؛ سمعتُ أبي يقول ذلك... (و) سألتُ أبا زرعة عنه؟ فقال: صدوق" (Ibn Uday, 1988 & Al-Razi, 1951)<sup>(39)</sup>. وذكر ابن حبان، في الثقات فقال: "رياح بن عمرو القيسي، من عبّاد أهل البصرة، ورّهادهم يروي عن مالك بن دينار، روى عنه أهل البصرة" (Ibn Hibban, 1957)<sup>(40)</sup>. وقال أبو نعيم، في ترجمته: "المتخشّع، البكّاء، المتضرّع، الدّعاء" (Abu Naim, 1405)<sup>(41)</sup>. وقال الحافظ الذهبي، في السير: "زاهدٌ، متألّه، كبير القدر؛ سمع مالك بن دينار، وحسان بن أبي سنان، وطائفة. وهو قليل الحديث، كثير الخشية، والمراقبة" (Zahabi, 1413)<sup>(42)</sup>.

ب- عناية الرّواي بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكذا بالوعظ، والقصاص على حساب الرواية. وغاية الأمر، أنّ أحد الرواة، يشغله موضوع الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر - حدّاً لا يكون عنده، بسببه، متسع لطلب الرواية؛ وهو مع كونه واجب شرعي، في حقّ المسلم، إلا أنّ من يُعنى به اختصاصاً، يتطلب منه ذلك حينئذٍ، تفرغ وقت، ومتابعة، ومراقبة،

ومواجهةً ، وهذا كُلُّهُ يَصْرِفُ الْوَقْتَ، عَنِ طَلَبِ الْحَدِيثِ، فَيَقِلُّ عِنْدَ الْمُخْتَصِّ بِهِ. وَمِمَّنْ كَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ؛ فَتُسَبَّبُ إِلَى قَلَّةِ الْحَدِيثِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورِ بِابْنِ أَبِي ذَنْبٍ (ت159هـ) قَالَ ابْنُ شَاهِينَ، فِي تَارِيخِهِ: "أَخْبَرْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ الْبَغَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ، أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ: "ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، كَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، قَوْلًا بِالْحَقِّ". وَأَسْنَدَ ابْنُ شَاهِينَ أَيْضًا، مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، أَنَّهُ قَالَ: "ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، كَانَ صَاحِبَ أَمْرٍ، وَنَهَى". وَأَسْنَدَ ابْنُ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ، مِنْ طَرِيقِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: "قَالَ أَبِي - وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ فَقَالَ: " ... كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ" (Al-Razi, 1951) (43).

وَمِمَّنْ كَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ، الْعَنَائَةُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، عَلَى حِسَابِ الرَّوَايَةِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ (ت184هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِهِ: "هُوَ قَلِيلُ الرَّوَايَةِ، مُشْتَغَلٌ بِنَفْسِهِ، قَوْلًا بِالْحَقِّ، أَمَّا بِالْعُرْفِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لُومَةٌ لَائِمٌ؛ كَانَ يَنْكُرُ عَلَى مَالِكِ الْإِمَامِ اجْتِمَاعَهُ بِالْأُمَّةِ" (Al-Zahabi, 1413) (44).

هَذَا وَيَنْسَاقُ الْأَمْرُ، فِي شَأْنِ قَلَّةِ الْحَدِيثِ، عَلَى مَنْ كَانَ حَالُهُ الْعَنَائَةُ بِالْوَعظِ، وَالْقَصَصِ، عَلَى حِسَابِ الرَّوَايَةِ، وَمِنْ نَمَازِجِ هَؤُلَاءِ، أَبُو عَمْرٍو؛ بِلَالُ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ، السُّكُونِيُّ، الدَّمَشْقِيُّ، الْوَاعِظُ (تُوفِيَ سَنَةَ نَيْفٍ وَعِشْرَةَ وَمِائَةٍ). قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ: "بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ؛ شَامِيٌّ، دَمَشْقِيٌّ، وَاعْظُ دَمَشِقَ" (Al-Razi, 1951) (45). وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَبَانَ، فِي تَرْجُمَتِهِ: "... أُعْطِيَ لِسَانًا، وَبَيَانًا، وَعِلْمًا بِالْقَصَصِ" (Ibn Hibban, 1959) (46). وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، فِي الْحَلِيَّةِ، وَهُوَ يُعَدُّ تَابِعِيَّ أَهْلِ الشَّامِ: وَمِنْهُمْ الْمُتَشَمَّرُ فِي الْوَعظِ، الْمُتَفَكِّرُ فِي الْوَعْدِ، بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ؛ كَانَ عَقُولًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، سَمِيعًا، حَمُولًا فِي الْخِدْمَةِ، رَفِيعًا، بَلِيعًا فِي الْمَوْعِظَةِ، ضَلِيعًا" (Abu Naim, 1419) (47). وَأَسْنَدَ الْحَافِظَانِ أَبُو نُعَيْمٍ، فِي الْحَلِيَّةِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، فِي تَارِيخِهِ، كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ، أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ (قَالَ): "سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَمْ أَسْمَعْ وَاعْظًا قَطُّ أْبْلَغَ مِنْهُ" (Ibn Asaker, 1405) (48). وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، فِي السَّيْرِ: "حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ مَعَاوِيَةَ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ... وَكَانَ بَلِيعًا الْمَوْعِظَةِ، حَسَنَ الْقَصَصِ، نَفَاعًا لِلْعَامَّةِ" (Al-Zahabi, 1413) (49).

ج - انشغالُ الرَّوِّيِّ بِالْجِهَادِ، وَالْعَزْوِ عَلَى حِسَابِ الرَّوَايَةِ؛ فَمُرَابِطَةُ الْمَرْءِ، عَلَى الثَّغُورِ، وَالْخُرُوجِ الدَائِمُ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الْجِهَادِ، يُشْكَلَانِ سَبَبًا شَاغِلًا لَهُ، فَيَقِلُّ حَدِيثُهُ، وَمِنَ الَّذِينَ تُعَلَّلُ قَلَّةُ حَدِيثِهِمْ،

بهذا السَّببِ، الصحابي الجليل، سيفُ الله المسلول، خالد بن الوليد رضي الله عنه- (ت 21هـ) صاحبُ الانتصاراتِ، والفتوح الشهيرة، قال الحافظ الذهبي، في السير: "له أحاديثُ قليلة" (Al-Zahabi, 1413) (50).

هذا وممَّن نُسبَ إلى قَلَّةِ الرِّوَايَةِ، بهذا السَّببِ كذلك، أبو يحيى؛ عبد الله بن أبي زكريا الخُرَاعِي (ت 117هـ) قال ابن سعد، في الطبقة الثالثة، من تابعي أهل الشام: "كان ثقة قليل الحديث صاحب غزو" (Ibn Saad, 1408) (51). ومن هؤلاء أيضًا، أبو عبد الله، محمد بن مُصعب القُرُقْسَانِي (ت 288هـ)، قال عبد الله بن أحمد: "سألت يحيى (يعني: ابن معين)، عن محمد بن مصعب، القُرُقْسَانِي؟ فقال لي: ليس بشيء- وقال: كان لي رفيقًا، وكان صاحب غزو كثير (وساق له يحيى حديثًا أخطأ فيه)، قال عبد الله بن أحمد: "ثم قال لي يحيى: لم يكن من أصحاب الحديث" (Ibn Hanbal, 1988) (52). وفي رواية طهمان، عن يحيى بن معين، أنه قال: "القُرُقْسَانِي، مُسَلِّمٌ صاحبُ غزو، ليس يَدْرِي ما يُحَدِّثُ" (Ibn Mu'in, 1400) (53).

قلتُ: إنَّ قول الإمام يحيى بن معين، عن القُرُقْسَانِي: "وكان صاحب غزو كثير... لم يكن من أصحاب الحديث". فيه دلالة ضمنية، أكيدة، على أنه قد شُغِلَ، بالغزو الكثير، عن الحديث، وروايته، والعناية به، وضبطه.

د- شدة الاحتياط، من الرّواي، لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنَّ من أكثر، يُخشى عليه أن يقع في دائرة الخطأ، المُفضي إلى الكذب، وعليه، فإننا نَقَفُ في تَرَاجِمِ بعضِ الرِّوَاةِ، على ما يُشير إلى مراعاتهم لهذا السبب، في التحديث، على نحو، يفسرُ قَلَّةَ حديثهم، الذي وصل إلينا، ومن نماذج هؤلاء، حواري النبي صلى الله عليه وسلم؛ الزبير بن العوام رضي الله عنه- (ت 36هـ) قال الحافظ الذهبي، في السير: "روى أحاديث يسيرة" (Al-Zahabi, 1413) (54).

قلتُ: إنَّ باعته على ذلك، منهجه في الاحتياط- خشية الوقوع في الزلل؛ فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه، من طريق عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما- قال: "قُلْتُ لِلزَّبِيرِ: إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ، وَفُلَانٌ؟! قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَنْبَوُا مَعْدَهُ مِنَ النَّارِ" (Al-Bukhari, 1987) (55).

قال الحافظ ابن حجر: "في تمسك الزبير بهذا الحديث، على ما ذهب إليه، من اختيار قَلَّةِ التحديث، دليلٌ لأصح، في أن الكذب هو: الإخبارُ بالشيء، على خلاف ما هو عليه، سواء كان

عمداً أم خطأ - والمُخْطِئُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَأْتُومٍ، بِالْإِجْمَاعِ - لَكِنَّ الزَّبِيرَ خَشِيَ مِنَ الْإِكْثَارِ، أَنْ يَقَعَ فِي الْخَطَأِ - وَهُوَ لَا يَشْعُرُ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَأْتُمْ بِالْخَطَأِ، لَكِنْ قَدْ يَأْتُمُ بِالْإِكْثَارِ؛ إِذِ الْإِكْثَارُ مَظَنَّةُ الْخَطَأِ، وَالثَّقَّةُ إِذَا حَدَّثَ بِالْخَطَأِ - فَحُمِلَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ أَنَّهُ خَطَأٌ - يُعْمَلُ بِهِ عَلَى الدَّوَامِ لِلوَثُوقِ بِنَقْلِهِ، فَيَكُونُ سَبَبًا لِلْعَمَلِ بِمَا لَمْ يَقُلْهُ الشَّارِعُ، فَمَنْ خَشِيَ مِنَ إِكْثَارِ الْوُقُوعِ فِي الْخَطَأِ، لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْإِثْمَ، إِذَا تَعَمَّدَ الْإِكْثَارَ، فَمِنْ تَمَّ تَوَقُّفَ الزَّبِيرِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، عَنِ الْإِكْثَارِ مِنَ التَّحْدِيثِ، وَأَمَّا مَنْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ، فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا، وَاتَّقِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، بِالتَّثْبِتِ، أَوْ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ، فَاحْتِجَ إِلَى مَا عِنْدَهُمْ، فَسُئِلُوا، فَلَمْ يُكْمِنْهُمْ الْكُتْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ " (Ibn Hajar, 1379) (56).

هذا وممَّن كان يسترعي اهتمامه، مراعاة هذا السبب، في التحدِيث؛ فانعكس على حديثه قلَّةٌ، أمير المؤمنين، معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - (ت 60هـ)؛ فقد أخرج الإمام البخاري، في التاريخ الكبير، من حديث يوسف بن مَاهِك قال: كان معاوية، قليل الحديث، عن النبي صلى الله عليه وسلم " (Al-Bukhari, D.N) (57). وأسند الإمام مسلم، في صحيحه، من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ، عَلَى حَلْقَةٍ، فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ. قَالَ: اللَّهُ، مَا أَجْلَسَكُمْ، إِلَّا ذَلِكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ، مَا أَجْلَسْنَا، إِلَّا ذَلِكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْخَفِكُمْ، تُهْمَةٌ لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ، مِنْ أَصْحَابِهِ... " (Al Qusheiri, D.N) (58). قال المباركفوري: "قدَّم بيانَ قُربِهِ مِنْهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَلَّةَ نَقْلَتِهِ، مِنْ أَحَادِيثِهِ؛ دَفْعًا لِتَهْمَةِ الْكُذْبِ، عَنِ نَفْسِهِ، فِيمَا يَنْقُلُهُ؛ فَقَالَ: (وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي) أَي: بِمَرْتَبَةِ قُرْبِي (مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ لِكَوْنِهِ مَحْرَمًا لِأُمِّ حَبِيبَةٍ؛ أَخْتَهُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِكَوْنِهِ مِنْ أَجْلَاءِ كِتَابَةِ الْوَحْيِ. (أَقَلَّ) خَبَرَ كَانَ (حَدِيثًا عَنْهُ) أَي: عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِنِّي)، أَي: لِاحْتِيَاطِي فِي الْحَدِيثِ، وَإِلَّا كَانَ مُقْتَضَى مَنْزِلَتِهِ، أَنْ يَكُونَ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ " (Al-Mubarkafoori, D.N) (59). نقل الحافظ الذهبي في سيره: أَنَّ " مُسْنَدَهُ (يَعْنِي: مُعَاوِيَةَ) فِي مُسْنَدِ بَقِي (يَعْنِي بِن مَخْلَدِ الْأَنْدَلِسِيِّ) مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَسِتُونَ حَدِيثًا " (Al-Zahabi, 1413) (60).

قلت: إنما كثرت أحاديثه نسيباً؛ لامتداد العُمُرِ بِهِ، واحتياج النَّاسِ إِلَيْهِ، سَيِّمًا وَأَنَّهُ وَلِيٌّ لِإِمْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، فِي الشَّامِ، عَشْرِينَ عَامًا، وَوَلِيَّ الْخِلَافَةِ، عَشْرِينَ عَامًا أُخْرَى، فَأَنْ يُسَمَّعَ مِنْهُ هَذَا الْعَدَدُ - مِنَ الْحَدِيثِ فِي أَرْبَعِينَ عَامًا، لَيْسَ بِالْكَثِيرِ.

وممن عُرِفَ عنه أيضًا، مراعاة هذا السبب، في التحديث، فقلَّ حديثه، بادئ الأمر، لكنَّهُ كَثُرَ فيما بعد؛ لسؤال النَّاسِ إياه، واحتياجهم إليه، كلُّ من عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - (73هـ) وأنس بن مالك - رضي الله عنه (ت 94هـ) وهو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأما ما كانَ مِنْ حَالِ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -؛ فدلَّيلُه، ما أخرجه الإمام البخاري، في صحيحه، من حديث مجاهد بن جبر قال: "صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا..." (Al-Bukhari, 1987) (61). وأخرج أيضًا، في صحيحه، عن عتبة العنبري قال: قال لي الشَّعْبِيُّ: ... وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ، أَوْ سَنَةً وَنِصْفٍ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غَيْرَ هَذَا... (Al-Bukhari, 1987) (62) (ثم ذكر حديثًا). قال الحافظ ابن حجر: "فيه ما كان بعض الصحابة عليه من توقِّي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا عند الحاجة خشية الزيادة والنقصان، وهذه كانت طريقة ابن عمر، ووالده عمر، وجماعة، وإنما كَثُرَتْ أحاديث ابن عمر مع ذلك؛ لكثرة مَنْ كَانَ يسأله، وَيَسْتَفْتِيهِ" (Ibn Hajar, 1379) (63)

وأما ما كان من حال أنس - رضي الله عنه - فدلَّيلُه ما أخرجه الإمام البخاري، في صحيحه كذلك، من حديث أنس - رضي الله عنه - قال: إِنَّهُ لَيَمْتَنُعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَبْتَوُأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (Al-Bukhari, 1987) (64). قال الحافظ ابن حجر: "إنما خشي أنس، ممَّا خشي منه الزبير، ولهذا صرَّح بلفظ الإكثار؛ لأنه مظنة، ومَن حَامَ حول الحمى، لا يَأْمَنُ وقوعه فيه، فكان التقليل منهم؛ للاحتراز، ومع ذلك، فأنس من المُكثَرين؛ لأنه تأخرت وفاته، فاحتجَّ إليه.. ولم يُمكنه الكتمان" (Ibn Hajar, 1379) (65).

ثانيًا: منهجية الراوي في الأخذ والرواية. فذلك سببٌ بارزٌ، في قلَّة حديثه، ويمكن بيان ذلك، بما يأتي:

أ - اهتمامه بلونٍ معيَّن من الحديث دون غيره؛ كالمغازي مثلاً، مثلما كان عليه أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المَخزومي (توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك)، فإنه علاوة على عنايته بالغزو، والمرابطة في الثغور؛ فقد كان له اهتمام برواية ما عليه حاله أعني: رواية أحاديث المغازي، وقلَّ حديثه، فيما سِوَاهَا، نقل ابن سعد، في طبقاته عن محمد بن عمر الواقدي أنه قال: "خرج المغيرة بن عبد الرحمن، إلى الشام، غير مرَّة غازياً، وكان في جيش

مَسْلَمَةَ (يعني: ابنَ عبد الملك)، الذين احتسبوا، بأرض الروم، حتى أقفلهم عمر بن عبد العزيز، وذهبت عينه، ثم رجع إلى المدينة، فمات بالمدينة، وأوصى أن يُدفن بأحد، مع الشهداء، فلم يفعل أهله، ودفنوه بالبيقع. وقد روي عنه، وكان ثقةً، قليل الحديث، إلا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أخذها من أبان بن عثمان؛ فكان كثيرًا ما تُقرأ عليه، ويأمرنا بتعليمها" (Ibn Saad, 1408) (66).

قلت: إنَّ كلام الواقدي، معتبر هاهنا، وأتمثل فيه، كلامًا للحافظ الذهبي، في مقامٍ شبيهٍ بهذا؛ حيث قال: "والواقدي- وإن كان لا نزاع في ضعفه، فهو صادقُ اللسان، كبيرُ القدرِ" (AI-Zahabi, 1413) (67).

ب- التزامه شرطاً خاصاً، فيما يُحدِّث به ؛ فذلك له أثرٌ بالغٌ، في قِلَّةِ حديثِ راوٍ ما؛ لأنَّ شرطه الخاص به، يُضيِّقُ عليه، دائرةَ القبولِ عنده، وعليه يقلُّ حديثه لذلك، وممَّن انعكست عليه، هذه الصورة المنهجية، فقلَّ حديثه، بسببها، أبو بكر الصديق رضي الله عنه- (13هـ) وكان منهجُه، التقليلُ من الرواية، ولا يروي، إلا ما كان مستيقناً منه، حافظاً للفظه، وقد شاركه في صورة هذا الشرط، الإمام أبو حنيفة؛ النعمان بن ثابت (ت150هـ). قال الملا علي القاري (ت 1014هـ) - في توجيه معنى قول علي - رضي الله عنه- " وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ" (AI-Zahabi, D.N& Ibn Uday, 1988) (68) : إنَّ " الصديقَ - رضي الله عنه- كان مُلتزماً، أن لا يروي، إلا إذا كان محفوظه بالمبنى، دون المروي بالمعنى، بخلاف أكثر الصحابة، ولذا قلَّت روايته، كأبي حنيفة، تبعاً له، في هذه الخُصوصية، فهذا وجهٌ لقوله "وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ" (Abu Naim, 1405) (69).

وأَسند الخطيب البغدادي، في تاريخه، من طريق محمد بن سعد العوفي، قال: " سمعت يحيى بن معين، يقول: كان أبو حنيفة ثقة؛ لا يُحدِّث بالحديث إلا ما يحفظ، ولا يُحدِّث بما لا يحفظ ". وأسند أيضاً في الكفاية، من طريق علي بن الحسين بن حبان، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، قال أبو زكريا: يعني: يحيى بن معين - وسئِل عن الرجل يجد الحديث بخطه، لا بحفظه؟ فقال أبو زكريا: كان أبو حنيفة يقول: لا يُحدِّث إلا بما يَعرفُ، ويحفظ" (AI-Khatib, 1403& AI-Khatib, D.N) (70). وحكى الحافظ الذهبي في السير قال: "قال أبو يوسف (يعني: القاضي

صاحبُ أبي حنيفة): قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يُحدِّث، إلا بما يحفظه، من وقتٍ ما سَمِعَهُ" (Al-Zahabi, 1413) (71).

هذا وقد بلغ مجموع ما للصدِّيق -رضي الله عنه- من الحديث بحسب ما جمعه أبو بكر المِرْزُوي في مسند أبي بكر الصِّديق (142) حديثاً (Abu Bakr, D.N) (72)، في حين بلغ ما للإمام أبي حنيفة من الأحاديث بحسب ما جمعه أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ) في مُسند أبي حنيفة (366) حديثاً (73).

و غاية ما أريد قوله من إيراد هذه الأرقام: أن أحاديث كلِّ منهما بحسب ما تقدّم هي قليلة بالنسبة لرتبتيهما في الإسلام، وهي ليست قليلة بمعنى ليس لهما عناية بالرواية؛ فأبو بكر هو صدِّيق الأمة، وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم ورفيقُ دربه، والخليفة من بعده، وأبو حنيفة أحد أئمة الفقه الكبار.

هذا وممَّن وُصف بقلة حديثه؛ لالتزامه شرطاً خاصاً فيما يُحدِّث به، الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ)؛ فإنه كان لا يقبل من الحديث، ولا يحدِّث به إلا إذا ثبت عنده؛ أسند الخطيب البغدادي في تاريخه من طريق إبراهيم بن أبي طالب (قال): سألت أبا قدامة (يعني: السرخسي) عن الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق (يعني: ابن زَاهَوِيَّه)، وأبي عبيد (يعني: القاسم بن سلام)؛ فقال: أمّا أفقههم فالشافعي، إلا أنه قليل الحديث... (Al-Khatib, D.N) (74). وقال الإمام الذهبي عن الشافعي في التذكرة: "وكان حافظاً للحديث، بصيراً بعلمه، لا يقبلُ منه إلا ما ثبت عنده، ولو طال عُمره لازداد منه" (Al-Zahabi, D.N) (75).

قلت: إنَّ كم رواية الإمام الشافعي في جانب إمامته، وعلمه، وفقهه -على ما له من أحاديث يُعدُّ قليلاً مقارنة مع غيره من أهل الحديث، وأئمة الشأن.

ج- تغليبُ رُو ما الفقه والفتيا بالرأي دون الحديث. أي: أنه لا يتكأ في الفتيا، على روايات الحديث، بل يُعملُ الرأي في المسائل، فلا تنشط همته إلى طلب الرواية، فيقلُّ حديثه. وهذا سببٌ في قلة حديثه، وممَّن غلبَ عليه العناية بذلك؛ فقلُّ حديثه، أبو وهب؛ العلاء بن الحارث، الدمشقي، الحَضْرَمِي (ت 136هـ)، قال ابن سعد، في طبقاته: "كان قليلَ الحديث، ولكنَّه أعلم أصحاب مكحول (يعني: الشامي)، وأقدمهم، وكان يفتي، حتى حُولط (أي: اختلط)" (Ibn Saad, 1408) (76).



قُلْتُ: يَظْهَرُ لِي، أَنَّ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَارِثِ، عِلَاوَةٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَهْنَمًا بِالْفَتْيَا، عَلَى حِسَابِ الرَّوَايَةِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَيْضًا، يُفْتَى بِرَأْيِهِ، وَلَا يَسْتَنِدُ إِلَى الْحَدِيثِ، مُتَابِعًا بِذَلِكَ شَيْخَهُ مَكْحُولًا، الَّذِي قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، فِي تَرْجُمَتِهِ: "كَانَ يُفْتَى بِقَوْلِهِ، وَيُدْرِيهِ" (Al-Zahabi, 1413) (77).

وَمِمَّنْ كَانَ يَغْلِبُ الْفَقْهَ، وَالْفَتْيَا بِالرَّأْيِ، عَلَى حِسَابِ الرَّوَايَةِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ الصَّائِغِ (ت 206هـ)؛ فَقَدْ أَسْنَدَ ابْنُ عَدِي، فِي كَامِلِهِ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي طَالِبِ أَحْمَدَ بْنِ حَمِيدٍ (قَالَ): سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ، الْمَدِينِيِّ، الصَّائِغِ؟ قَالَ: "لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ حَدِيثٍ؛ كَانَ ضَيْقًا فِيهِ، وَكَانَ صَاحِبَ رَأْيٍ مَالِكٍ، وَكَانَ يُفْتَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ، بِرَأْيِ مَالِكٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ بِذَلِكَ" (Ibn Uday, 1988) (78). وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: "لَيْسَ هُوَ بِالْمَتَوَسِّعِ، فِي الْحَدِيثِ جَدًّا، بَلْ كَانَ بَارِعًا فِي الْفَقْهِ" (Al-Zahabi, 1413) (79).

هَذَا وَمِمَّنْ وَقَعَ لَهُ، تَغْلِيْبُ الْفَقْهِ، وَالْفَتْيَا بِالرَّأْيِ، عَلَى الْحَدِيثِ، فَقِيهُ الْأَنْدَلُسِ عَيْسَى بْنُ دِينَارٍ (ت 211هـ) حَكَى الْقَاضِي عِيَاضُ فِي تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ قَالَ: "ذَكَرَ ابْنُ لُبَابَةَ (يَعْنِي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو الْفَقِيهِ الْمَالِكِي (ت 330هـ))، عَنْ أَبِي بَنٍ عَيْسَى (يَعْنِي: ابْنَ دِينَارٍ) أَنَّ أَبَاهُ أَجْمَعَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، عَلَى تَرْكِ الْفَتْيَا بِالرَّأْيِ، وَالاعْتِمَادِ عَلَى مَقْتَضَى الْأَثَرِ، فَأَعَجَلَتْهُ الْمَنِيَّةُ" (Alyhsby, D.N) (80). وَوَقَعَ فِي سِيرِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ بَلْفَظٍ: "كَانَ أَبِي قَدْ أَجْمَعَ عَلَى تَرْكِ الْفَتْيَا بِالرَّأْيِ، وَأَحَبَّ الْفَتْوَى بِالْحَدِيثِ، فَأَعَجَلَتْهُ الْمَنِيَّةُ عَنْ ذَلِكَ" ثُمَّ قَالَ الذَّهَبِيُّ: "كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْفَقْهِ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلُ الْحَدِيثِ" (Al-Zahabi, 1413) (81).

وَمِمَّنْ عُرِفَ بِذَلِكَ أَيْضًا، فَانعَكَسَ عَلَى حَدِيثِهِ قَلَّةً، تَلْمِيذُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَنَاصِرُ مَذْهَبِهِ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى، الْمُرْزِي، الْمَصْرِي (ت 264هـ)، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: "هُوَ قَلِيلُ الرَّوَايَةِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَأْسًا فِي الْفَقْهِ... وَامْتَلَأَتْ الْبِلَادُ بِمُخْتَصِرِهِ فِي الْفَقْهِ، وَشَرَحَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْكِبَارِ - بِحَيْثُ يُقَالُ: كَانَتْ الْبِكْرُ يَكُونُ فِي جِهَازِهَا نَسْخَةً مِنْ مُخْتَصَرِ الْمُرْزِي" (Al-Zahabi, 1413) (82).

وَمِنْ هَؤُلَاءِ أَيْضًا، الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو، الْبَغْدَادِي، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَصَّارِ الْمَالِكِيِّ (ت 397هـ). حَكَى الْقَاضِي عِيَاضُ قَالَ: "قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِي (يَعْنِي: إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِي (ت 476هـ)): "تَفَقَّهُ بِالْأَبْهَرِيِّ (يَعْنِي: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِي (ت 375هـ))، وَلَهُ كِتَابٌ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ. لَا أَعْرِفُ لِلْمَالِكِيِّينَ، كِتَابًا فِي الْخِلَافِ، أَحْسَنَ مِنْهُ (يَعْنِي: كِتَابَ عِيَوْنَ الْأَدْلَةِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ). وَكَانَ أَصُولِيًّا نَظَّارًا، وَوَلِيَّ بَغْدَادِ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ

(يعني: الهزوي الحافظ (ت 435هـ)):" هو أفة من رأيت، من المالكين، وكان ثقة، قليل الحديث" (83).

ثالثاً: غلبت الاهتمامات العلمية، والأدبية لدى بعض الرواة على حساب التحديث؛ فإن اهتمام أحد الرواة بجانب علمي، أو أدبي، قد يصرفه عن الإكثار، من طلب الرواية للحديث، الأمر الذي ينعكس في النهاية، على قلة حديثه، وفيما يأتي، بيان ذلك بالتفصيل:

أ- غلبة الاهتمامات العلمية لبعض الرواة على حساب التحديث. ويمكن إجمال ذلك بالآتي:

1- العناية بالقراءة والإقراء والتفسير للقرآن الكريم. وممن غلب عليه، العناية بالقراءة والإقراء، أبو عمران؛ عبد الله بن عامر، اليعقوبي، الدمشقي (ت 118هـ) قال الحافظ ابن عساكر، في تاريخه: "قارئ أهل الشام؛ قرأ القرآن العظيم، على المغيرة بن أبي شهاب، المخزومي، وقرأ المغيرة على عثمان (يعني: ابن علقان الصحابي الجليل) " (Ibn Asaker, 1988) (84). وقال ابن سعد، في الطبقات: "هو قليل الحديث" (Ibn Saad, 1408) (85). هذا وممن غلب عليه ذلك أيضاً، أبو جعفر؛ يزيد بن القعقاع القارئ (ت 127هـ أو 132هـ)، قال ابن سعد: "كان إمام أهل المدينة، في القراءة؛ فسمي القارئ بذلك، وكان ثقة، قليل الحديث" (Ibn Saad, 1408) (86). وقال ابن حبان: "كان قد عني بعلم القرآن، مع النسك، والورع" (Ibn Hibban, 1959) (87). وقال الحافظ الذهبي: "أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات" (Al-Zahabi, 1413) (88).

هذا وممن غلب عليه كذلك، العناية بالقراءة، على حساب الحديث، يحيى بن الحارث الذمري (ت 147هـ)، قال ابن سعد: "كان قليل الحديث، وكان عالماً بالقراءة، في دهره؛ يُقرأ عليه القرآن" (Ibn Saad, 1408) (89).

وأما من غلب عليه العناية بالتفسير على حساب الرواية؛ فممن وقفت عليه منهم أبو مالك غزوان الغفاري (ت-)، قال ابن سعد في طبقاته: "صاحب التفسير، وكان قليل الحديث" (Ibn Saad, 1408) (90) وقال ابن حبان في الثقات: "يروى عن ابن عباس، روى عنه أهل المدينة" (Ibn Hibban, 1957) (91).

قلتُ: إنَّ ممَّا يستأنسُ به للدلالة على عناية أبي مالك الغفاري بالتفسير أنَّ الإمام البخاري أفادَ منه في كتاب التفسير من جامعه الصحيح، وذلك في موضعٍ واحدٍ تعليقا (Al-Bukhari, 1987)<sup>(92)</sup> ، وكأنَّه لم يُكثِر عنه لقلَّة ما نُقِلَ عنه؛ سيَّما أنَّ الرواية عنه منحصره في المَدِينِ، وهو مقتضى ما ترجم به الإمامين حبان.

2- العناية بالفقه. والمراد أنَّ العالم ينشغل بتخصص الفقه، عمَّا سواه، من التخصصات، ويصرفُ الجهدَ له، على حساب طلب علوم أخرى، ومنها علم الرواية، فيقلُّ حديثه، وممَّن غلبَ عليه ذلك، أبو زيد؛ خارجةً بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني (ت 99هـ)، قال الإمام الذهبي في السير: هو "أحد الفقهاء السبعة الأعلام... ولم يكن بالمُكثِر من الحديث" (Al-Zahabi, 1413)<sup>(93)</sup>. وقال في تذكرة الحفاظ: "أحد الفقهاء من كبار العلماء، إلا أنه قليل الحديث؛ فلماذا لم أذكره في الحفاظ رحمه الله تعالى" (Al-Zahabi, D.N)<sup>(94)</sup>.

قلتُ: إنَّ قول الذهبي: " فلماذا لم أذكره، في الحفاظ، رحمه الله تعالى " مُشكِّلٌ؛ ذلك أنَّ ترجمة خارجة، هي في تذكرة الحُفَاط، وعندني، أنَّ قول الذهبي، ليس المرادُ منه، النفي على إطلاقه، بل إنه قصدَ أن يقول: إنه لم يذكره، في الطبقة الثانية، من طبقات الحفاظ، وإنما أورده في الطبقة الثالثة منهم، والتي سماها "الطبقة الوسطى من التابعين" (Al-Zahabi, D.N)<sup>(95)</sup>، مع كونه من كبار التابعين، غيرَ أنَّ قلَّة حديثه، هو ما حملَ الذهبي، على هذا الصنيع، والله أعلم.

ب- غلبة الاهتمامات الأدبية لبعض الرواة على حساب الرواية والتحديث.

ويمكنُ إجمال ذلك بالآتي:

1- العناية بالشَّعر. وممَّن وقع في شأنه ذلك، على حساب الرواية، والتحديث، أبو العباس؛ السائبُ بن فروخ، المكيّ، الأعمى (ت-)، قال ابن سعد، في طبقاته: "كانَ قليلَ الحديث، وكانَ شاعراً، وكان بمكةَ زمنَ ابن الزبير، وهوأه مع بني أمية" وقال الإمام ابن معين، في سؤالات الدُّوري: "أبو العباس الأعمى، الذي يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ثبت، وهو شاعرٌ، واسمه، السائبُ بن فروخ" (Ibn Saad & Ibn Mu'in, 1979)<sup>(96)</sup>. وقال الإمام ابن حبان، في كتابه مشاهير علماء الأمصار: "السائب بن فروخ، مِنْ جِلَّةِ أهل مكة، ومُتَقَنِّيهِمْ" (Ibn Hibban, 1959)<sup>(97)</sup>. ويظهرُ

من عبارة ابن حبان، أن السائب، كان له عناية بالرواية؛ ضبطاً، وانتقائاً، غير أن الطابع الغالب عليه، أنه شاعر أكثر منه محدثاً. وممن غلب عليه الاهتمام كذلك، ببعض شؤون الأدب، على حساب الرواية، سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري (ت 249هـ) قال ابن سعد: "كان سعيداً، قليل الحديث، شاعراً". وقال الحافظ ابن حجر، في التريب: "ثقة" (Ibn Hajar, 1986 & Ibn Saad, 1408) (98)، ومن هؤلاء أيضاً كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي (ت -) قال ابن سعد: "كان شاعراً، قليل الحديث" وفي سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل قال: "سمعت أحمد قيل له: كثير بن كثير؟ قال: بَخ؛ ثقة" (Ibn Saad, 1408 & Ibn Hanbal, 1414) (99).

2- العناية بالخطابة وفنون اللغة. إذ حصل الأمر، أن توجه اهتمام المرء إلى الخطابة، وما تستلزمه - من قذح زناد الفكر، وانتقاء العبارات - يصرفه عن الرواية؛ فيقل حديثه، وكذا الحال، فيمن توجه اهتمامه، إلى اللغة، والتبحر فيها، وسبر أغوارها، هذا وممن عرف، واشتهر بالخطابة، مالك بن أوس بن الحدثنان (ت 92هـ)، قال السمعاني، في الأنساب: "كان من فُصحاء العرب" (Asma:ani, 1988) (100). وقال الإمام الذهبي، في السير: "كان مذكوراً بالبلاغة، والفصاحة، وهو قليل الحديث" (Al-Zahabi, 1413) (101).

وممن عرف، واشتهر بفنون اللغة، حتى غلبت أمر الرواية عنده، أبو سعيد؛ عبد الملك بن قريظ الأصمعي (ت 216هـ)؛ فقد أسند ابن أبي حاتم الرازي، من طريق الحسين بن الحسن الرازي قال: سألت يحيى بن معين، عن الأصمعي؟ فقال: "لم يكن ممن يكذب، وكان من أعلم الناس في فنه" (Al-Razi, 1951) (102) وقال الحافظ الذهبي: "الإمام العلامة الحافظ حجة الأدب، لسان العرب... لكنه قليل الرواية للمسندات" (Al-Zahabi, 1413) (103).

رابعاً: انشغال بعض الرواة بشؤون الإمارة والرياسة والسياسة على حساب التحديث؛ وممن وقع له الانشغال بشؤون الإمارة، عن التحديث، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، العدوي (ت سنة نيف عشرة ومائة للهجرة) قال الإمام البخاري، في تاريخه الكبير: "كان عامل عمر بن عبد العزيز، على الكوفة" (Al-Bukhari, D.N) (104). وقال الإمام الذهبي في سيره: "الإمام، الثقة، الأمير، العادل... وهو قليل الرواية، كبير القدر" (Al-Zahabi, 1413) (105). ومن الذين شغلته شؤون الرياسة، عن التحديث، وملأت عليهم الوقت، الأحنف بن قيس

التميمي (ت 67هـ) قال ابن سعد، في الطبقات: "كان ثقة مأموناً، قليل الحديث" (Ibn Saad, 1408) (106). وقال الحافظ الذهبي، في ترجمته: "الأمير، الكبير، العالم، النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يُضربُ بجلِّهِ، وسُودده المثل... كان سيِّدَ تميم، أسلمَ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قليل الرواية، وكان من فُؤاد جيش عليٍّ يومَ صفِّين" (Al-Zahabi, 1413) (107).

ومن الذين شغلته السياسة، والتخطيط للحكم، عن التحديث، أبو هاشم؛ عبد الله بن محمد بن الحنفية (ت 98هـ)، قال ابن سعد، في طبقاته: "كان أبو هاشم، صاحب علم، ورواية، وكان ثقة، قليل الحديث، وكانت الشيعة يلقونه، ويتولونه، وكان بالشام، مع بني هاشم، فحضرتُه الوفاة، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وقال: أنت صاحبُ هذا الأمر، وهو في ولدك، واصرف الشيعة إليه، ودفع كُتبه، وروايته" (Ibn Saad, 1408) (108).

خامساً: انشغال بعض الرواة بمهنته على حساب التحديث؛ وممن وقع له ذلك، هشام بن هبيرة الضبي، القاضي (ت 72هـ)؛ إذ القضاء فيه ما فيه، من اشتغال الفكر، والذهن، بدقيق المسائل، وانصرافِ الهمة، عن الرواية، قال ابن سعد، في الطبقات: "كان قاضياً بالبصرة، وكان معروفاً، قليل الحديث" (Ibn Saad, 1408) (109). وقال الإمام ابن حبان، في الثقات: "كان قاضياً زمن شريح، يروي عن العراقيين، روى عنه عوف الأعرابي" (Ibn Hibban, 1957) (110).

ومن الذين شغلهم القضاء أيضاً، عن التحديث، السريُّ بن إسماعيل الهمداني (ت -)، وهو ابن عمِّ عامر بن شراحيل الشعبي، قال ابن سعد، في طبقاته: "كان كاتباً للشعبي، وروى عنه الفرائض، وغير ذلك، وولي السري قضاء الكوفة، وكان قليل الحديث" (Ibn Saad, 1408) (111).

سادساً: انشغال بعض الرواة ببدعته على حساب التحديث؛ وهذا السبب، لا يصدق على كلِّ ذي بدعة، بل منهم من ينشط للرواية؛ لتقوية بدعته، غير أنَّ من أهل البدع، من تملؤ البدعة، عليه السمع، والبصر، والفؤاد؛ فتشغله عن طلب الرواية، وممن وقع له، هذا السبب، عثمان بن مفسم البري (ت-) الذي كان من المعتزلة فضلاً عن كونه قديراً، قال الإمام الذهبي في السير: "كان قليل الحديث يُزَنُّ" (Ibn Manzoor, 1990) (112) ببدعة.... وقال عفان (يعني: ابن مسلم الصقار): سمعت عثمان البري، يُنكر الميزان، وقال محمد بن كثير: سمعته، يقول:

ليس بميزان إنما هو العدل، وقال عَفَّان: كان قديراً، ويغلطُ، وفي كتابه الصوابُ، فلا يرجع إليه، وكان يروي عشرين حديثاً، وحدثني ثقةً أنه سأله عن تَبَّت في أم الكتاب؟ فقال: لم تكن، وإنما في الكتاب (تَبَّت) (Al-Zahabi, 1413) <sup>(113)</sup>. هذا وممن شغل ببدعته، عن الرواية، فقلَّ حديثه أبو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني (ت 416هـ) - والذي كان هو الآخر معتزلياً، حكى الإمام الذهبي قال: "قال عبد الغافر (يعني: ابن إسماعيل النيسابوري، صاحب تاريخ نيسابور (ت 529هـ)): "شيخ فاضلٌ، كبيرٌ، أديبٌ، فقيهٌ، مُناظِرٌ، حدَّث عن أبي أحاديثٍ معدودةً، وعن غيره... كان قليلَ الحديث، وكان يرى مذهب أهل العدل" (Al-Zahabi, 1995) <sup>(114)</sup>. قلتُ: إنَّ المعتزلةَ، ينحرفون، عن رواية خبر الآحاد؛ لأنه بالنسبة لهم - خلافاً لجماهير أهل العلم - ظنيُّ الثبوت، ولا تقوم به الحجة.

#### المطلب الثالث: آثار قلَّةِ حديثِ الراوي عند المُحدِّثين:

إنَّ المتأملَ، في ظاهرة قلَّةِ الحديثِ، من قِبَلِ الرواةِ، عند المُحدِّثين، ليجدُ، أنَّها قد تركت، آثاراً على واقع الرواية، وهذه الآثار؛ منها الإيجابي، ومنها السلبي، وفيما يأتي بيان ذلك.

#### أولاً: الآثار الإيجابية لقلَّةِ الحديث من قِبَلِ الرواة:

إنَّ من أبرز الآثار الإيجابية في منهجية من كان قليلَ الحديث من الرواة:

1- تعليمُ الأمة ضرورة مراعاة الاحتياط والصيانة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم عن مزالق الخطأ والغلط المُفضي إلى الكذب. وقد أفصح الزبير بن العوام - رضي الله عنه - عن هذه الغاية، في تعليقه، قلَّةَ حديثه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى مقتضى هذا الأثر، يُحمل كذلك، صنيعُ كلِّ من عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، ومعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهم أجمعين - عندما سلخوا، نهج الإقلال من الرواية، وإنما كَثُرَتْ رواية ابن عمر، وأنس؛ لتأخر وافتيهما، واحتياج الناس لحديثهما، وقد تقدَّم بسط الكلام في جميع ذلك، بما يغني عن التكرار، في النقطة (د) عند الحديث، عن الأسباب الدينية، التي تحمل الراوي، على أن يكون قليل الحديث.

هذا وممَّا ينضوي، تحت هذا الأثر، صنيعُ مَنْ قلَّ حديثه؛ لكونه التزم شرطاً خاصاً به فيما يُحدِّث به، مثل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - والإمامين الجليلين أبي حنيفة، والشافعي، رحمهما الله تعالى، وقد سبق بيان ذلك، مفصلاً، في النقطة (ب) من البند الثاني، في المطلب

الثاني، بما يعني عن تكراره، وكذا يُحْمَلُ على هذا الأثر صنيع الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حينما رَفَعَ شعار الإِقلالِ من التحديثِ، وألْزَمَ الصَّحَابَةَ به، إلا للضَّرورة، قال الإمام ابنُ حَبَّان، في كتابه المجروحين: "لم يكن عُمرُ بن الخطاب - وقد فعلَ - يَتَّهَمُ الصحابة بالتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ولا رَدَّهُم عن تبليغ ما سمعوا، من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ... ولكنه عَلم ما يكونُ بعده، مِنَ التَّقُولِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم... فأنكَرَ عليهم كثرةَ الرواية، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لئلا يَجْتَرِئَ مَنْ بَعْدَهُمْ - مِمَّنْ ليس في الإسلام مَحَلُّهُ كمحلهم، فيُكثِرُ الروايةَ فيزِلُّ فيها، أو يَقول متعمداً عليه صلى الله عليه وسلم لنوال الدنيا" (Ibn Hibban, 1396) (115).

2- ارتكأُ بعضُ نقَّادِ المُحدثين على قَلَّةِ حَدِيثِ رَاوٍ ما إذا كان ثقةً لترجيحِهِ في الضَّبْطِ على غيره من الثقات المُكثَرين، ومن ذلك ترجيح الإمام أحمد بن حنبل، روايةَ أَبِي حُصَيْن؛ لِقَلَّةِ حَدِيثِهِ، على رواية، أَبِي إِسْحاقِ السَّيِّعِيِّ؛ وكذا ترجيحُهُ، روايةَ منصور السُّلَمِيِّ؛ أَبِي عَتَّاب، على رواية الأعمش؛ فقد أسنَدَ، الإمام يعقوب الفَسْوي، في كتابه المعرفة والتاريخ، عن الفضل بن زياد، قال: سمعتُ أبا عبد الله، يقول: ... أبو حصين؛ رَجُلٌ من العَرَبِ ... وكان قَليلَ الحديثِ، وكان صحيحَ الحديثِ. قيل له: أيهما أصحُّ حديثاً هو، أو أبو إسحاق؟ قال: أبو حصين أصحُّ حديثاً، لِقَلَّةِ حَدِيثِهِ، وكذا منصورٌ أصحُّ حديثاً، من الأعمش؛ لِقَلَّةِ حَدِيثِهِ" (Al-Fasawi, 1401) (116). وقال ابن أبي حاتم الرازي: "سئل أبي عن الأعمش ومنصور (يعني: السُّلَمِيِّ) فقال: الأعمش حافظٌ يُخْطِطُ، ويدلُّسُ، ومنصور أتقنٌ لا يدُلُّسُ، ولا يَخْطِطُ" (Al-Razi, 1951) (117).

3- تركيَّةُ النُقَّادِ للرَّاويِ قَليلِ الحديثِ على نحوٍ يجعلُهُ في مَصَافِ الثَّقَاتِ - متى خَلَّتْ مَرَوِيَّاتُهُ من النِّكارةِ، والمُخالفةِ، ومِمَّنْ ينطبقُ عليه هذا الأثر، شُريحُ بن أَرطاةَ بن الحارثِ النَّخعي الكوفي، قال الإمام البخاري، في كتابه التاريخ الكبير: "ليس له كبيرُ حديث" (Al-Bukhari, D.N) (118)، وأسند ابن أبي حاتم الرازي، عن أبيه أنه قال: "ليس له كثير رواية" (Al-Razi, 1951) (119). ولمَّا لم يكن فيما رواه -على قَلَّتِهِ- نكارةً، أو مخالفةً، فقد أوردته، الإمام ابن حَبَّان، في كتابه الثقات (Ibn Hibban, 1957) (120)، وقال الإمام الذهبي، في كتابه الكاشف: "ثقة" (Al-Zahabi, 1992) (121).

ومِمَّنْ ينطبقُ عليه هذا الأثر أيضاً: بُخْتَرِيُّ بن المختار العَبدي (ت 148هـ)، فقد ساق الإمام ابن عدي، في كتابه؛ الكامل في الضعفاء، ثناءً أمير المؤمنين في الحديث، شعبة بن الحجاج، عليه،

حيث قال: "أخبرني البخريُّ بن مختار - وكان خيرَ الرجال - في سنة ثمانٍ وأربعينٍ ومائة" (Ibn Uday, 1988) (122). وكان كلُّ من الإمامين البخاري في تاريخه الكبير، وأبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل قد أسندا عن علي بن المديني، عن وكيع بن الجراح أنه قال عنه: "ثقة" (Al-Bukhari, D.N & Al-Razi, 1951) (123). وقال الإمام البخاري، عن بخري عقِبَ إيراد كلام وكيع: "يُخالفُ في حديثه، وبيَّناه في باب محمد بن إسحاق" (Al-Bukhari, D.N) (124). هذا وكان الإمام ابن عدي، في كامله، قد نقل بإسناده، جزءاً من كلام الإمام البخاري، في بخري، وهو قوله: "يُخالفُ في حديثه"، ثم ختم ابن عدي ترجمة بخري قائلاً: "وبُخري هذا ليس له كبير رواية، ولا أعلمُ له حديثاً مُنكراً" (Ibn Uday, 1988) (125).

قلتُ: لقد ظهر، لي بالتأمل، عند العودة، إلى باب محمد بن إسحاق بن طلحة التيمي، في الترجمة رقم (60) من التاريخ الكبير - أنَّ الإمام البخاري، إنما قصدَ أن يقول: إنَّ مخالفةَ بخري، وقعتُ في حديثٍ بعينه، وليس كلُّ أحاديثه، والحديثُ الذي وقعتُ فيه المخالفة هو حديث: "أمّتي أمة مرحومة" وهو ما بسط البخاري، الكلام فيه، في تلك الترجمة. فكأنَّ بخرياً كان ممَّن يروي هذا الحديث ولكنِّي لم أقفُ على روايته، بعد طول بحثٍ، وهذا الحديث في متنه، يُخالف متونَ أحاديث الشفاعة، ومقتضاهُ أنَّ هذه الأمة ليس عليها في الآخرة عذابٌ، إنَّما عذابُها في القتل، والزلازل، والفتن، ولهذا قال الإمام البخاري، بعد عرض طريقته: "والخبرُ عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة، وأنَّ قومًا يُعذبون، ثمَّ يُخرجون أكثرُ، وأبينُّ، وأشهرُ" (Al-Bukhari, D.N) (127).

وعليه فكأنني بالإمام ابن عدي لمَّا لم يقف على تلك الرواية - وإلا لذكرها في ترجمة بخري - مالَ إلى تبرئةِ ساحته، بما يوثقه - سيِّماً وأنه قليل الرواية، ومن هنا فلما سلَّم حديث بخري من المخالفة، والنكارة رأينا الإمام ابن حبان الذي كان معاصراً لابن عدي، ونقل عنه غير مرّة في كتبه يورد بخرياً في كتابه الثقات ممَّا يدلُّ على وثاقته (Ibn Hibban, 1957) (128)، وقد أعاد ابن حبان ترجمته في موضع آخر من كتابه الثقات فقال: "روى عنه أهل العراق مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وكان يُخطئ" (Ibn Hibban, 1957) (129). قلتُ: إنَّ قول ابن حبان: "كان يُخطئ" كأنه تأثَّر به من الإمام البخاري، والحقُّ أنه لم يقف على ذلك، وإلا لذكره، هذا ولما كان وكيع قد وثَّق بخرياً رأينا الإمام مسلم يُخرج في جامعه الصحيح حديثاً واحداً من حديث وكيع عن بخري مقرّونا بغيره (Al-Qusheiri, D.N) (130).



## ثانياً: الآثارُ السلبية لقلَّة الحديثِ مِنْ قِبَلِ الرَّوَاةِ:

لئن كانت قلَّةُ الحديثِ، في حقِّ الأثباتِ، منشؤها منهجهم، في إقلالِ الرواية - القائم على الاحتياطِ المُفْضِي إلى ضَبْطِ ما يروونه، والنأي به عن مزالقِ الخطأ، والغلط، فإنَّ قلَّةَ الحديثِ، في حقِّ رواةٍ آخرين، قد تركتْ، تداعياتٍ، وآثاراً، سلبيةً لدى إصدارِ الحكمِ، عليهم، وعلى مروياتهم، مِنْ قِبَلِ المُحَدِّثِينَ، وفيما يأتي بيان ذلك:

1- تضعيفُ النقادِ وتكذيبهم للرَّوِي لقليلِ الحديثِ إذا أخطأ في الرواية. وممَّن وقع في حقِّه ذلك أبو عبد الله زَنْقَلُ بن عبد الله ويقال: ابنُ شَدَّادِ العَرَفِيِّ المَكِّيِّ، قال الإمام ابن حَبَّان، في كتابه المجروحين: "كان قليل الحديثِ، وفي قلته مناكيرٌ لا يُحتجُّ به" (Ibn Hibban, 1396) (131). وممَّن انطبق عليه هذا الأثر سلْمَةُ اللَّيْثِيِّ مولاها المَدَنِيِّ، قال الإمام ابن حَبَّان، في كتابه الثقات: "يروى عن أبي هريرة، روى عنه ابنه يعقوب بن سلمة، ربما أخطأ" (Ibn Hibban, 1957) (132). وعلَّقَ المباركَفوري، على عبارة ابن حَبَّان، بقوله: "هذه عبارةٌ عن ضعفه؛ فإنه قليل الحديثِ جدًّا، ولم يرو عنه سوى وُلْدِهِ، فإذا كان يخطيء مع قلَّة ما روى فكيف يوصفُ بكونه ثقةً" (AI-Mubarkafoori, D.N) (133). قلتُ: إنَّ ما قرَّره المباركَفوري في شأن سلْمَةَ اللَّيْثِيِّ منسجمٌ مع قول الإمام الذهبي فيه: "ليس بحجَّة" (AI-Zahabi, 1992) (134)، وكذا مع قول الحافظ ابن حجر عنه: "لئن الحديث" (Ibn Hajar, 1986) (135).

هذا وقد يؤدِّي إقحام الرَّوِي نفسه في ميدانِ التحديثِ -على قلَّة حديثه، مع وقوعه في الغلطِ الشديد - إلى أن يوصفَ بالكذبِ، لا على التعمُّدِ، مِنْ قِبَلِ بعضِ النقادِ، مثلما حصل، مع السَّرِيِّ بن إسماعيل الهمداني، القاضي، ابن عمِّ الشعبي، قال ابن سعد: "ولي السَّرِيِّ قضاء الكوفة، وكان قليل الحديث" (Ibn Saad, 1408) (136). حكى الإمام البخاري، في تاريخه قال: "قال يحيى القطان: استبان لي كذبُه في مجلسٍ" (AI-Bukhari, D.N) (137) وقد علَّلَ الإمام ابن حَبَّان، سبب تكذيب القطان له، فقال: "كان يقلبُ الأسانيد ويرفعُ المراسيل" (Ibn Hibban, 1396) (138).

2- تجهيلُ الرَّوِي لقلَّة حديثه؛ فإنَّ قلَّةَ حديثِ الرَّوِي، تحول دونَ تكوينِ انطباعٍ دقيقٍ، لدى بعضِ النقادِ، عن حاله في الرواية، وحينئذٍ يقولون بجهالته، وممَّن أصابه هذا الأثر محمد بن عبد العزيز النُّيْمِيُّ الكوفي، فقد سألَ عثمان الدَّارِمِي الإمام يحيى بن معين عنه؟ فأجابته ابن معين بقوله: " لا أعرفه". ثم قال عثمان الدَّارِمِي: " كان محمد بن عبد العزيز ثقةً؛ كان أحمد بن يونس، يذكُرُ عنه خيرًا، وفضلاً، خرج من الكوفة وقال: لا أقيمُ ببلدةٍ يُشتمُّ فيها أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم "" (Ibn Mu'in, 1979) <sup>(139)</sup>. هذا وقد علل ابن عدي، تجهيل ابن معين، لمحمد التيمي، فقال: "إنما قال ابن معين: إنّه لا يعرفه؛ لقلة حديثه" (Ibn Uday, 1988) <sup>(140)</sup>. ومن الذين وصفوا بالجهالة؛ لقلة حديثهم، عاصم بن سويد الأنصاري، قال عثمان بن سعيد الدارمي: قلتُ (يعني: لابن معين): "فعاصم بن سويد؟ فقال: لا أعرّفه"" (Ibn Mu'in, 1979) <sup>(141)</sup>. هذا وقد علّق الإمام ابن عدي على تجهيل ابن معين لعاصم فقال: "ويحیی بن معين قال: لا أعرّفه. وإنما (أي: قال ذلك)؛ لأنه رجل قليل الرواية جدًّا، ولعلّ جميع ما يرويه لا يبلغُ خمسةً أحاديث" (Ibn Uday, 1988) <sup>(142)</sup>.

وممن وقع عليه وصفُ الجهالة؛ لقلة حديثه أيضًا، رجلٌ يُقال له: أبو ماجدٍ، روى له الإمام الترمذي حديثًا في باب: ما جاء في المشي خلف الجنائز، ثم قال: "إنّ أبا ماجدٍ رجلٌ مجهول لا يُعرف، إنما يُروى عنه حديثان، عن ابن مسعود" (Al-Tirmidhi, D.N) <sup>(143)</sup>. وممن أصابه كذلك، وصف الجهالة؛ لقلة حديثه، أبو سهل، تَمَّامُ بن بُزيع السَّعدي، قال الإمام ابن عدي: "وتَمَّام بن بُزيع هذا ليس بالمعروف، ولا يُحدِّثُ عنه، إلا محمدُ بن أبي بكر المُقدِّمي، وهو قليل الحديث" (Ibn Uday, 1988) <sup>(144)</sup>. ومن هؤلاء أيضًا، الذين وصفوا بالجهالة؛ لقلة حديثهم، سليمان بن مسلم الخشَّاب، قال الإمامُ ابن عدي: هو "بصري، ويقال كوفي...، قليل الحديث، وهو شبه المجهول، ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا، إلا أنّي أحببتُ أن أذكره، فأبين أنّ أحاديثه بمقدار ما يرويه لا يُتابع عليه" (Ibn Uday, 1988) <sup>(145)</sup>.

3- توقّف بعض نقّاد المحدثين في الحكم على راوٍ ما لقلة حديثه؛ ذلك أنّ قِلَّةَ المرويّات، تشكّل عائقًا، أمام الناقِد، من شأنه أن يحول دون تمكّنه، من إصدار حكمٍ، واضح، على قليل الحديث؛ جرحًا، أو تعديلاً، ومن النماذج التي انطبق عليها هذا الأثر -مما وقفتُ عليه - حنظلة بن عبد الرحمن التيمي، فقد حكم عليه، الإمام ابن معين، بالضعف، فقال: "ليس بشيء"" (Ibn Mu'in, 1979) <sup>(146)</sup>، غير أنّ الإمام ابن عدي توقّف في الحكم عليه فقال: "لم أر لحنظلة هذا من الحديث إلا القليل، إلا أنّ الثوري (يعني: سفيان) قد حدّث عنه بشيء يسير، ولم يتبين لي ضعفه؛ لقلة حديثه" (Ibn Uday, 1988) <sup>(147)</sup>.

وممن توقّف بعض نقّاد المحدثين، في الحكم عليه، بسبب قلة حديثه، حُرَيْشُ بنُ الخريّت، قال الإمام ابن عدي: "لا أعرّف له كثير حديثٍ، فأعتبر حديثه؛ فأعرّف ضعفه من صدقه" (Ibn

Uday, 1988) (148). وَمِنْهُمْ أَيْضًا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَلَّمَ الْعَلَوِي الْبَصْرِي، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَدِي: "وَسَلَّمَ الْعَلَوِي قَلِيلُ الْحَدِيثِ جَدًّا، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ جَمِيعَ مَا يَرَوِي إِلَّا دُونَ خَمْسَةٍ، أَوْ فَوْقَهَا قَلِيلٌ، وَبِهَذَا الْمَقْدَارِ لَا يُعْتَبَرُ فِيهِ حَدِيثُهُ، أَنَّهُ صَدُوقٌ، أَوْ ضَعِيفٌ، وَلَا سَيِّمًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مِقْدَارِ مَا يَرَوِي مَتْنٌ مُنْكَرٌ" (Ibn Uday, 1988) (149).

هذا ومن هؤلاء، عبد الله بن المؤمل المخرومي، قال الإمام ابن حبان، في ترجمته: "كان قليل الحديث، منكر الرواية، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ لأنه لم يتبين عندنا عدالته، فيقبل ما انفرد به - وذلك أنه قليل الحديث، لم يتبين اعتبار حديثه، بحديث غيره؛ لقلته، فيحكم له بالعدالة، أو الجرح" (Ibn Hibban, 1396) (150).

4- عدم استحصال بعض نقاد المحدثين لشيء من حديث الراوي قليل الرواية، ومن النماذج على ذلك، عمر بن أبي هودة الرززي، قال الإمام ابن عدي، في ترجمته: "لم يحضرنى حديثه؛ لأنه قليل الحديث" (Ibn Uday, 1988) (151). وقال ابن عدي في ترجمة عمر بن الوليد الشنّي البصري: "هو قليل الحديث، ولم يحضرنى له شيء فأذكره" (Ibn Uday, 1988) (152). وقال أيضًا، في ترجمة عمر بن مغيث: "لم يحضرنى له شيء فأذكره، وهو قليل الحديث" (Ibn Uday, 1988) (153).

5- استهجان نقاد المحدثين، واستنكارهم، وقوع الراوي، قليل الرواية، وضعيف الطلب، في انفرادات، وغرائب، لا تُحتمل؛ إذ التفرد المعتبر عند المحدثين - حين يقع من راوٍ ما، يكون باعته طول الملازمة للشيوخ على نحو يُكثّر عنهم، وكذا يكون باعته، كثرة الارتحال؛ للسمع من الشيوخ، أمّا قليل الحديث فأنى أن يحصل له مثل هذا الأمر - وهو لم يجتمع فيه شيء من ذلك، وهذا يعني أنه ليس من المشتغلين بالرواية، أو المعروفين بطلب الحديث. وعليه فكيف يرعى منه التفرد والإغراب؟ يقول المعلمي اليماني: "وكثرة الغرائب إنما تضر الراوي في أحد حالين: (وذكر منهما فقال:) الثانية: أن يكون مع كثرة غرائب غير معروف بكثرة الطلب... يقال: من أين له هذه الغرائب الكثيرة مع قلّة طلبه" (Al-Ma'lami, D.N) (154).

ومن النماذج على ذلك، أبو هشام محمد بن يزيد الرّفاعي (ت 248هـ)، قال ابن أبي حاتم الرززي: سمعت أبي يقول: سئل ابن نمير (يعني: محمد بن يزيد الحافظ ت 234هـ) عن أبي هشام الرّفاعي قال: كان أضعفنا طلبًا، وأكثرنا غرائب" (Al-Razi, 1951) (155) لا بل قد وجّه لأبي هشام

هذا، الاتهام من بعض النقاد بأنه يسرق الحديث، ويرويه على وجه الكذب؛ فقد حكى الحافظ المزي في تهذيب الكمال قال: "قال الحسين بن إدريس الأنصاري سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: أبو هشام الرفاعي رجلٌ حسن الخلق، قارئ للقرآن، ولم يذكره بغير هذا. قال (يعني: الحسين بن إدريس): ثم سألت عثمان أنا وحدي، عن أبي هشام الرفاعي فقال: لا تُخبر هؤلاء، إنه يسرق حديث غيره فيرويه، قلتُ: أعلى وجه التدليس، أو على وجه الكذب؟ فقال: كيف يكون تدليساً وهو يقول: حدثنا؟! (Al-Mazzi, 1980) (156).

وممن وقع له التفرُّد على قلَّة روايته، الحارث بن وحيه الراسبي البصري(ت-)، قال الإمام ابن حبان: "كان قليل الحديث، ولكنه يتفرَّد بالمناكير عن المشاهير، في قلَّة روايته" (Ibn Hibban, 1396) (157). هذا وقد قال الإمام البخاري وأبو حاتم الرازي في ترجمته: "في حديثه بعض المناكير" (Al-Bukhari, D.N & Al-Razi, 1951) (158).

ومن الرواة الذين وقع لهم التفرُّد بالمناكير على قلَّة روايتهم حشْرُج بن نباتة البصري(ت-)، قال الإمام ابن حبان: "كان قليل الحديث، مُنكَر الرواية فيما يرويه، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد" (Ibn Hibban, 1396) (159).

ومنهم أيضاً رباح بن عبيد الله بن عمر العُمري (ت-)، قال الإمام ابن حبان في ترجمته: "كان قليل الحديث، منكر الرواية؛ على قلتها، لا يجوز الاحتجاج بخبره عندي إلا بما وافق الثقات". وقال الإمام ابن عدي: "لم يتابع في حديثه...، وليس حديثه بالكثير" (Ibn Uday, 1988 & Ibn Hibban, 1396) (160).

وممن انفرد كذلك بالمناكير من الرواة على قلَّة روايته عمرُ بن زيد الصنعاني (ت-)، قال الإمام ابن حبان: "ينفرد بالمناكير عن المشاهير، على قلَّة روايته، حتى خرج بها عن حد الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات" (Ibn Hibban, 1396) (161).

#### الخاتمة:

في ختام هذا البحث يُمكن أن نخلص بالنتائج الآتية :

1- ظهر لي بالتتبع للأسماء الرواة المقلين، في كتب التراجم التي وصلتنا أن أعلى كم معياري من الرواية- وصِف فيه أحد الرواة عند المحدثين بقلَّة الحديث- هو عُشرون حديثاً.

2- اسْتَحْدَمَ الْمُحَدِّثُونَ، إِطْلَاقَاتٍ اصْطِلَاحِيَّةً، عَدِيدَةً، لِلدَّلَالَةِ عَلَى قَلَّةِ حَدِيثِ الرَّوَاةِ، كَانَ أَكْثَرَهَا شُبُوعًا، وَاسْتِعْمَالًا، مُصْطَلَحَ قَلِيلِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ بَرَزَ بوضوح، اسْتِخْدَامُهُ، عِنْدَ الْإِمَامِ ابْنِ سَعْدٍ، فِي كِتَابِهِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى، وَكَذَا مُصْطَلَحُ "شَيْخ" عِنْدَ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِي إِذَا وَصَفَ بِهِ رَاوٍ مُجَرَّدًا، وَكَذَلِكَ أَيْضًا، مُصْطَلَحُ "لَا بَأْسَ بِهِ" عِنْدَ الْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، إِذَا وَرَدَ عَنْهُ مَقِيدًا بِقَرِينَةٍ.

3- إِذَا أَطْلَقَ ابْنُ سَعْدٍ عَلَى أَنَسٍ تَرْجَمَ لَهُمْ فِي طَبَقَاتِهِ مُصْطَلَحَ (قَلِيلِ الْحَدِيثِ) دُونَ تَقْيِيدِ بِلَفْظِ يَخْطِئُ، أَوْ تَقَّةً، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ بَاعْتِهَ عَلَى ذَلِكَ شَحَّ الْمَعْلُومَاتِ عَنْهُمْ؛ فَتَرَاوَجَمَهُمْ عِنْدَهُ، لَا تَزِيدَ عَلَى سَطْرَيْنِ، فِي الْغَالِبِ، وَعَلَيْهِ فَهَمَّ عِنْدَهُ، بِشَحِّ الْمَعْلُومَاتِ عَنْهُمْ، وَقَلَّةِ حَدِيثِهِمْ، أَقْرَبَ إِلَى جِهَالَةِ الْحَالِ، مِنْ مَعْلُومِهَا.

4- أَظْهَرَ الْبَحْثُ، أَنَّ هُنَاكَ أَسْبَابًا، يُمْكِنُ مِنْ خِلَالِهَا، تَفْسِيرُ، كَثِيرٍ، مِنْ حَالَاتِ قَلَّةِ الْحَدِيثِ، لَدَى الرَّوَاةِ؛ مِنْهَا الدِّينِي، وَالْمَنْهَجِي، وَكَذَلِكَ مِنْهَا الْعِلْمِي، وَالْأَدْبِي، وَمِنْهَا أَيْضًا مَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِانْشِغَالِ بَعْضِ الرَّوَاةِ بِشُؤُونِ الْإِمَارَةِ وَالرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ، أَوْ انْشِغَالِهِ بِمِهْنَتِهِ، وَكَذَا بِيَدْعَتِهِ عَلَى حِسَابِ التَّحْدِيثِ.

5- يُمْكِنُنَا تَقْسِيمَ الرَّوَاةِ الْمُقَلِّينَ، بِاعْتِبَارِ الْأَسْبَابِ الْبَاعِثَةِ عَلَى الْإِقْلَالِ، إِلَى طَائِفَتَيْنِ:

الأولى: مِنْ تَحَمَّلَ كَثِيرًا وَأَقَلَّ مِنَ الرَّوَاةِ، مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ، وَمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَيَلْحَقُ بِهِمُ الْإِمَامَانِ أَبُو حَنِيفَةَ النَّعْمَانَ، وَالشَّافِعِي، وَأَمَّا الطَّائِفَةُ الثَّانِيَّةُ: فَهَمُّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا قَلِيلًا فَقَلَّ حَدِيثُهُمْ تَحْصِيلَ الْحَاصِلِ. وَيَدْخُلُ فِي هَذِهِ الطَّائِفَةِ، جَمِيعُ مَنْ أوردتهم فِي الْبَحْثِ سِوَى مَنْ ذَكَرْتُهُمْ فِي الطَّائِفَةِ الْأُولَى.

5- أَوْضَحَ الْبَحْثُ، بِالشَّوَاهِدِ الدَّقِيقَةِ، أَنَّ قَلَّةَ الْحَدِيثِ لَدَى الرَّوَاةِ كَانَ لَهَا تَدَاعِيَاتٌ، وَأَثَارٌ، عَلَى وَاقِعِ الرَّوَاةِ؛ مِنْهَا الْإِيجَابِي، وَمِنْهَا السَّلْبِي. فَمِنْ أَبْرَزِ الْأَثَارِ الْإِيجَابِيَّةِ:

أ- تَعْلِيمُ الْأُمَّةِ ضَرُورَةَ مِرَاعَاةِ الْاِحْتِيَاظِ، وَالصِّيَانَةَ لِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ مَزَالِقِ الْخَطَا، وَالغَلْطِ الْمُفْضِي إِلَى الْكُذْبِ.

ب- ارتكازُ بعضِ نقَّادِ المحدثين، على قَلَّةِ حديثِ راوٍ ما، إذا كان ثقةً، لترجيحِهِ في الضَّبْطِ، على غيره، من الثقاتِ المُكثَرين.

ج- تركيئةُ النُقَّادِ للزَّاويِ قَليلِ الحديثِ، على نحوٍ يجعلُهُ في مَصَافِ الثقاتِ - متى خلتُ مرويَّاتُهُ، من النِّكارَةِ، والمُخالفةِ.

وأما الآثارُ السَلْبِيَّةُ، لِقَلَّةِ الحديثِ، عند الرواةِ، فمن أبرزها:

أ- تَضْعِيفُ النُقَّادِ، وتكذيبُهُم، للزَّاويِ قَليلِ الحديثِ، إذا أخطأَ في الروايةِ.

ب- تَجْهِيلُ الزَّاويِ لِقَلَّةِ حديثِهِ.

ج- تَوْقُفُ بعضِ نقَّادِ المحدثين، في الحُكْمِ على راوٍ ما؛ لِقَلَّةِ حديثِهِ.

د- عَدَمُ اسْتِحْضَارِ بَعْضِ نُقَّادِ المُحَدِّثين، لشيءٍ من حديثِ الزَّاويِ قَليلِ الروايةِ.

هـ- اسْتِهْجَانُ نُقَّادِ المحدثين، واستنكارُهُم، وقوعَ الزَّاويِ، قَليلِ الروايةِ، وضعيفِ الطَّلْبِ، في انفراداتِهِ، وغرائبِهِ لا تُحْتَمَلُ.

### الهوامش

- (1) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت463هـ/1072م)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج2، تحقيق محمود الطحان، د.ط، مكتبة المعارف، الرياض، 1403هـ، ج2، ص303.  
قلت: إنَّ اسم الكتاب ما بين المعقوفتين وقع لي زيادة من نسخة أخرى للكتاب، ج2، حققها الدكتور محمد عجاج الخطيب، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ-1991م، ج1، ص469.
- (2) الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، ج23، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخر، ط9 مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، ج7، ص326.  
الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1374م)، ميزان الاعتدال، ج8، تحقيق علي محمد معوض وآخر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1995م، ج5، ص73.
- (3) ابن عدي، عبد الله (ت365هـ/976هـ)، الكامل في الضعفاء، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط3، دار الفكر، بيروت، 1409 هـ - 1988م، ج5، ص158.
- (4) عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ/938)، الجرح والتعديل، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1371هـ - 1951م) ط1، ج6، ص168.
- (5) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1201م)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق عبد الله القاضي دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ - 1986م، ط1، ج2، ص172.
- (6) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج1، ص245، وج3، ص194.
- (7) انظر نماذج على من وصفهم بقلة الحديث وقيده المصطلح فيهم بلفظ ثقة:  
ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت. د.ط، ج5، ص7، و12 و27 و49 و69. و ج6  
وص85 و 119 و129 و154 و ج7، ص93 و123 و128 و154 و 207 و209.  
وانظر نماذج على من وصفهم ابن سعد بقلة الحديث ولم يقيد المصطلح فيهم فيقول في كلِّ أحد منهم (وكان قليل الحديث): ج:5، ص151 و153 و175. وج:6، ص85 و119 و120 و225. وج:7 ص227  
و228 و236.
- (8) انظر: ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت241هـ/855م)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، 1408هـ 1988م، ج1، ص546.  
برقم 1295 وج:3، ص61. برقم 4175.
- (9) انظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص180 برقم 728 و ج8، ص438. برقم 2000.
- (10) انظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص61 برقم 273 و ص329 برقم 1475 و ج5، ص218 برقم 1028 و ج6، ص303 برقم 1684 وج8، ص33 برقم 149 و ص53 برقم 246.
- (11) انظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص268 برقم 1479.

- (12) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص 53.
- (13) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص 117 برقم 510.
- (14) انظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص 117.
- والقسوي، سفيان بن يعقوب (ت 277هـ/890م)، المعرفة والتاريخ، ج4، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ، ج2، ص 496.
- (15) انظر أحاديثه عند:
- ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت 241هـ/855م)، المسند، ج6، دط، مؤسسة قرطبة، مصر، دت، ج4، ص 190 و 191.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت 273هـ/887م)، السنن، ج2، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دط، دار الفكر، بيروت، دت، ج2، ص 1097 حديث رقم 3300. و ج2، ص 1100 حديث رقم 3311.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ/1038م)، معرفة الصحابة، ج7، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1419 هـ - 1998م، ج3، ص 1620 حديث رقم 4077.
- (16) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص 496 برقم 2183.
- (17) ابن القطان الفاسي، علي بن محمد (ت 628هـ/1230م)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، ج6، تحقيق الحسين آيت سعيد، ط1، دار طيبة، الرياض، 1418هـ-1997م، ط1، ج3، ص 482.
- (18) انظر أحاديثه عند:
- ابن الضحاک الشيباني، أحمد بن عمرو (ت 287هـ/900م)، الأحاد والمثاني، ج6، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، ط1، دار الراجية، الرياض، 1411هـ-1991م، ج3، ص: 259 حديث رقم 1628 او ص 314 حديث رقم 1690 وص 315 حديث رقم 1691.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 360هـ/971م)، المعجم الكبير، ج20، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ-1983م، ج20، ص 340 حديث رقم 814.
- (19) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ/1449هـ)، تقريب التهذيب، ج1، تحقيق محمد عوامة، ط1، دار الرشيد، سوريا، 1406هـ - 1986م، ص 281 برقم 3008.
- (20) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص 2 برقم 6.
- (21) انظر أحاديثه عند:
- ابن حنبل، المسند، ج3، ص 449 و ج4، ص 5.
- الطبراني، المعجم الكبير ج 22، ص 377 حديث رقم 943.
- (22) انظر في ذلك: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص: 623 برقم 2819.



- قلتُ: لم أقف بعد البحث الموسَّع على حديثي زرد العمِّي فأردت التنبيه.
- (23) انظر في ذلك: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص57 برقم 305.
- قلتُ: لم أقف بعد البحث الموسَّع على شيء من حديث عبد القاهر بن تليد فأردت التنبيه.
- (24) انظر من ذلك: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج:2، ص64، وج3، ص154 و149 و548 وكذا: ج6، ص154 ووج7، ص: 282 وج8، ص432 ووج9، ص368.
- (25) ابن معين، يحيى (ت 233هـ/848م)، سوالات ابن الجنيد، 1ج، تحقيق أحمد محمد نور سيف، ط1، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1408هـ-1988م، ص 444 برقم 708.
- (26) انظر على الترتيب: ابن معين، سوالات ابن الجنيد، ص 320 برقم 191. و ص 398 برقم 527. و ص 361 برقم 367.
- (27) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ/1449م)، تهذيب التهذيب، ط1، دار الفكر، بيروت 1404هـ-1984م، ج 8، ص 374.
- قلتُ: إنني لم أقف على كلام الحاكم في المطبوع بين أيدينا من كتبه؛ فلعلَّه في المفقود منها.
- (28) على الترتيب: ابن القطان الفاسي، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، ج3، ص 281. و ج5، ص376.
- (29) ابن معين، يحيى (ت 233هـ)، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1399هـ-1979م، ج3، ص 225 برقم 1046.
- (30) ابن معين، سوالات ابن الجنيد، ص 464 برقم 773.
- (31) ابن معين، سوالات ابن الجنيد، ص 371 برقم 403.
- (32) ابن معين، يحيى (ت 233هـ/848م)، تاريخ ابن معين (رواية الدارمي)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق:، 1400هـ) ط1، ص 123 برقم 386.
- (33) محمد بن سعد (ت 230هـ/845م)، الطبقات الكبرى، 8ج، دط، دار صادر، بيروت، دت، ج5، ص 489.
- (34) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص 305 برقم 2355 وج3، ص86 برقم 4297.
- (35) ابن حبان، محمد (ت 354هـ/965م)، مشاهير علماء الأمصار، 1ج، تحقيق م فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1959م ط1، ص146 برقم 1152.
- (36) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص313.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص284.
- (37) محمد بن سعد (ت 230هـ/845م)، الطبقات الكبرى (القسم المتمم)، 1ج، تحقيق زياد محمد منصور، ط2، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1408هـ، ص198.

- (38) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 10 ج، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، ج8، ص41.
- (39) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص511 برقم 2317.
- قلتُ: إنَّ أبا حاتم الرازي حين قال: "روى عن واصل بن السائب، ومالك بن دينار...". فهو يُشيرُ بذلك إلى أنَّ أبا المهاجر تلقَّى الرواية من رجلين ليسا من معارف الرواية ولا مكثريها، فواصل بن السائب الرقاشي منكر الحديث قال ذلك البخاري في تاريخه الكبير، وتبعه عليه ابن عدي في كامله، وساق له ستة أحاديث منكرة وقال: "ولواصل غير ما ذكرتُ، وأحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات".
- انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ/870م)، التاريخ الكبير، ج8، تحقيق السيد هاشم الندوي، د.ط، دار الفكر، د.م، د.ت، ج:8، ص 1173 برقم 2597.
- وابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج7، ص 85.
- وأما مالك بن دينار فعلى وثاقته إلا أنه لم يكن مكثرا لانشغاله بالزهد والعبادة حتى قال الذهبي في سيره: "وليس هو من أساطين الرواية، وثقه النسائي وغيره واستشهد به البخاري، وحديثه في درجة الحسن، قال علي بن المديني: له نحو من أربعين حديثًا". وعليه فإذا كان مشربُ أبي المهاجر من هذين الرجلين فليس له كثير حديث.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص 362.
- (40) ابن حبان، محمد (ت 354هـ/965م)، الثقات، ج9، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، ط1، دار الفكر، د.م، 1395هـ-1975م، ج6، ص310 برقم 7868.
- (41) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6، ص 192.
- (42) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص174.
- (43) عمر بن أحمد بن شاهين (ت 385هـ/995م)، تاريخ أسماء الثقات، ج1، تحقيق صبحي السامرائي، ط1، الدار السلفية، الكويت، 1404هـ-1984م، ص 198 برقم 1193.
- وابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص314.
- (44) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص374.
- (45) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص398.
- (46) ابن حبان، محمد، مشاهير علماء الأمصار، ص115 برقم 880.
- (47) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص 221.
- (48) ابن عساکر، علي بن الحسن (ت 571هـ/1176م)، تاريخ دمشق، ج70، تحقيق علي شبري، ط1، دار الفكر، بيروت، 1419هـ-1998م، ج1، ص485.
- أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص 221.

- (49) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص90.
- (50) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص368.
- قال الزركلي: " روى له المحدثون 18 حديثًا ".
- الزركلي، خير الدين، معجم الأعلام، ج8، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ج2، ص300.
- (51) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص456.
- (52) ابن حنبل، العلال ومعرفة الرجال، ج2، ص596 برقم 3829.
- (53) ابن معين، يحيى (ت 233هـ/848م)، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)، ج1، تحقيق أحمد محمد نور سيف، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1400هـ، ص57 برقم 124.
- (54) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص42.
- (55) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ/870م)، الجامع الصحيح، ج6، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ - 1987، كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، ج1، ص52 حديث رقم 107.
- (56) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ/1449م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج13، بعناية محمد فؤاد عبد الباقي ومحَبِّ الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ) د.ط، ج:1، ص201.
- (57) البخاري، التاريخ الكبير، ج:8، ص146 برقم 2509.
- (58) القشيري، مسلم بن الحجاج (ت 261هـ/875م)، الجامع الصحيح، ج5، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ج4، ص2075 حديث رقم 2701.
- (59) المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن (1353هـ/1934م)، تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي، ج10، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج9، ص226.
- (60) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص162.
- (61) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب: الفهم في العلم، ج:1، ص39 حديث رقم72.
- (62) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أخبار الآحاد، باب: خبر المرأة الواحدة، ج6، ص2652 حديث رقم 6839.
- (63) ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص165.
- (64) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، ج1، ص52 حديث رقم 108.
- (65) ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص201.
- (66) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص210.

- (67) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص142.
- (68) هو جزء من حديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه من طريق أسماء بن الحكم الفزاري قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا - رضي الله عنه - يَقُولُ: "وَإِذَا حَدَّثْتِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي (يعني: النبي صلى الله عليه وسلم) اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، قَالَ: (القائل: هو علي): وَحَدَّثْتِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279هـ/892م)، السنن، 5ج، تحقيق أحمد محمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، د.ط، كتاب أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في الصلاة عند التوبة، ج2، ص257، حديث رقم 406. قال أبو عيسى: "حديث علي حديث حسن لا يعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة".
- قلت: أي من حديث عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم عن علي بن أبي طالب مرفوعاً".
- وقال ابن عدي في الكامل: "وهذا الحديث طريقه حسن، وأرجو أن يكون صحيحاً، وأسماء بن الحكم هذا لا يُعرف إلا بهذا الحديث، ولعل له حديثاً آخر". وقال الحافظ الذهبي في التذكرة "إسناده حسن"، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: "حديث حسن".
- انظر على الترتيب:
- ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج2، ص430.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/1374م)، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ج1، ص11.
- وابن حجر، فتح الباري، ج11، ص98.
- (69) القاري، علي بن سلطان (ت 1014هـ/1606م)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ط1، دار الفكر، بيروت، 1422هـ-2002م، ج3، ص989.
- (70) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت 463هـ/1072م)، تاريخ بغداد، 14ج، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج3، ص449.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت 463هـ/1072م)، الكفاية في أصول علم الرواية، ج1، تحقيق أبي عبد الله السورقي وآخر، د.ط، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت، ص231.
- (71) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص401.
- (72) أبو بكر المرؤزي، أحمد بن علي (ت 292هـ/905م)، مسند أبي بكر الصديق، ج1، تحقيق شعيب الأرنؤوط، د.ط، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت، ص210.
- (73) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ/1038م)، مسند الإمام أبي حنيفة، ج1، تحقيق نظر محمد الفاريابي، د.ط، مكتبة الكوثر، الرياض، 1415هـ، ص277.

- (74) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص410.
- (75) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص362.
- (76) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص463.
- (77) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص157.
- (78) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج4، ص242.
- (79) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص372.
- (80) اليعقوبي، عياض بن موسى (ت 544هـ/1149م)، ترتيبُ المدارك وتقريبُ المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج2، د.ط، وزارة الأوقاف، المغرب العربي، د.ت، ج3، ص:19.
- (81) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص440.
- (82) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص493.
- (83) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص602.
- (84) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج29، ص271/272.
- (85) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص449.
- (86) ابن سعد، الطبقات الكبرى (القسم المتمم)، ص151/152.
- (87) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص76.
- (88) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص287.
- (89) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص463.
- (90) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص295.
- (91) ابن حبان، الثقات، ج5، ص293 برقم 4903.
- (92) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: تفسير سورة الرحمن، ج4، ص1846.
- (93) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص438/473.
- (94) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص91/92.
- (95) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص71.
- (96) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص477. وابن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ج3، ص83 برقم 346.
- (97) ابن حبان، محمد، مشاهير علماء الأمصار، ص84 برقم 612.
- (98) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص277. وابن حجر، تقريب التهذيب، ص238 برقم 2348.
- (99) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص485.
- وابن حنبل، أحمد بن محمد (ت 241هـ/855م)، سؤالات أبي داود لأحمد، ج1، تحقيق زياد محمد منصور، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1414هـ، ص:233.

- (100) السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ/1162م)، الأنساب، 5ج، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت، 1408هـ -1988م، ج5، ص494.
- (101) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص172.
- (102) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص363.
- (103) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص175 و176.
- (104) البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص45 برقم 1650.
- (105) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص189.
- (106) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص93.
- (107) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص86 و87.
- (108) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص327.
- (109) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص151.
- (110) ابن حبان، الثقات، ج7، ص567 برقم 11500.
- (111) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص369.
- (112) أي: يُتهم.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، 15ج، ط2، دار صادر، بيروت، 1990م، ج13، ص200 مادة (زَنَّ).
- (113) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص326.
- (114) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج8، ص190.
- (115) ابن حبان، محمد (ت 354هـ/965م)، المجروحين، 3ج، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط1، دار الوعي، حلب، 1396هـ، ج1، ص56 و57.
- (116) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج2، ص174.
- (117) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص178.
- (118) البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص229 برقم 2613.
- (119) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص334.
- (120) ابن حبان، الثقات، ج4، ص353 برقم 3307.
- (121) الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/1374م)، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، تحقيق محمد عوامة، ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علو، جدة، 1413هـ -1992م، ج1، ص443 برقم 2264.
- (122) ابن عدي، الكامل في ضُعفاء الرجال، ج2، ص57 برقم 290.

- (123) انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص136، وابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص427.
- (124) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص136.
- (125) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص57.
- (127) البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص39.
- (128) ابن حبان، الثقات، ج4، ص87.
- (129) ابن حبان، الثقات، ج6، ص115 برقم 6966.
- (130) انظر: مسلم، الجامع الصحيح، ج1، ص440 حديث رقم 634.
- (131) ابن حبان، المجروحين، ج1، ص311 برقم 374.
- (132) ابن حبان، الثقات، ج4، ص317 برقم 3091.
- (133) المباركفوري، تحفة الأحوذى، ج1، ص94.
- (134) الذهبي، الكاشف، ج1، ص455 برقم 2056.
- (135) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص249 برقم 2518.
- (136) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص369.
- (137) البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص176 برقم 2399.
- (138) ابن حبان، المجروحين، ج1، ص355 برقم 464.
- (139) ابن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدارمي)، ص218 برقم 813 و814.
- (140) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج6، ص207.
- (141) ابن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدارمي)، ص165 برقم 592.
- (142) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص239.
- (143) الترمذي، السنن، كتاب الجنائز، ج3، ص332. حديث رقم 1011.
- (144) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص83.
- (145) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج3، ص286.
- (146) ابن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ج4، ص114 برقم 3430.
- (147) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص423.
- (148) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص442.
- (149) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج3، ص329.
- (150) ابن حبان، المجروحين، ج2، ص28 برقم 464.
- (151) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص63.
- (152) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص42.
- (153) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص46.

- (154) المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى (ت1386هـ/1966م)، التتكيلُ بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، ج2، تحقيق وتعليق محمد ناصر الألباني، د.ط، طبع على نفقة الشيخ محمد ناصيف وشركاه، د.ت، ج1، ص205.
- (155) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص129.
- (156) المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت742هـ/1341م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج35، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ - 1980م، ج27، ص28.
- (157) ابن حبان، المجروحين، ج1، ص224 برقم 201.
- (158) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص284. ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص92.
- (159) ابن حبان، المجروحين، ج1، ص277 برقم 288.
- (160) ابن حبان، المجروحين، ج1، ص300 برقم 349. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج3، ص172.
- (161) ابن حبان، المجروحين، ج2، ص82 برقم 636.



## Referance

- Al-Razi, A. (Died 327), (1371AH). Aljarh Waltaedil . Beirut: Dar 'Ihya' Alturath Alarabii.
- Al-Bukhari, M. (dead 256 AH), Alttarikh Alkabir, investigation: Mr. Hashim Al-Nadawi., Dar Al-Fikr.
- Al-Bukhari, M. (Died 256h) (1987). Aljamie Alsahih, investigation: Mustafa Dib Baja, 3th. Beirut: Dar Ibn Katheer .
- Ibn Hibban, M. (Died 354) (1395AH). Althiqat. the investigation: Mr. Sharaf al-Din Ahmed, 1ed. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Hajar, A. (Died 852 AH), (1404AH). Tahdib al-Tahaib, 1ed, Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Hajar, A. (Died 852 AH). (1379AH). Fath Albari Bisharh Sahih Albukhari, Proofreading: Mohammed Fouad Abdul-Baqi and Mahabeddin Al-Khatib., Beirut: Dar al-Maarifah.
- Ibn Hibban, M. (Died 354 AH), (1959). Mashahir Eulama' Al'amsar, Achievement: M. Fleischhamer, 1ed. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Ibn Hanbal, A. (died241 AH) (ND). Al-Misnad. Foundation of Cordoba - Egypt.
- Ibn Hibban, M. (Died 354 AH) (1396AH). Almajruhin , investigation: Mohammed Ibrahim Zayed, I 1, Aleppo: Dar Al Alwaey .
- Ibn Hajar, A. (Died 852) (1406AH). Tqryb Altahdhib, Investigation: Muhammad Awama, 1ed, Syria: Dar al-Rashid.
- Ibn Hanbal, A. (Died 241) (1408AH). Aleulal Wamaerifat Alrijal, the investigation Wasii Allah Ibn Muhammad Abbas, 1ed, the Islamic Bureau - Beirut, Dar Al-Khani.
- Al-Khatib , A. (Died 463)(1412AH). Aljamie Li'akhlaq Alraawi Wadab Alsaamie, investigation: Mohammed Ajaj Khatib, 1th, Beirut: Muasasat Alrisalih.
- Ibn Hanbal, A. (Died 241) (1414AH) questions of Abu Dawood to Ahmed, investigation: Ziad Mohammed Mansour, 1, Madinah: Library of Science and Governance –.
- Al-Khatib A. (Died 463)(ND). Alkfayt Fi 'Usul Eilm Alrrawih, investigation: Abu Abdullah al-Soraki and another, Medina: The Scientific Library .
- Al-Khatib A. (Died 463 AH), (ND). The History of Baghdad, d. Beirut, Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Dhahabi, M. (Died 748AH)(ND), Tadhkirat Alhifaz, investigation: Abdul Rahman bin Yahya al-Maalami.
- Al-Khatib, A. (Died 463) (1403AH) Aljamie Li'akhlaq Alraawi Wadab Alsaamie, Investigation: Mahmoud Al-Tahan, 1ed, Riyadh: Maktabat Almaearif -.
- Al-Zahraa, M. (Died 748 AH), (1413AH). Sayr 'Aelam Alnabla, investigation: Shuaib Arnaout and Mohammed Naeem al-Arqasusi, 9ed, Beirut: Al-Resalah Foundation.
- Al-Zahabi, M. (Died 748),(1995). Mizan Alaietidali,, investigation: Ali Mohamed Moawad and Adel Ahmed Abdul-Muqawad, i. Beirut: Dar Alkutub Aleilmiat.
- Al-Zarkali, K. (1980). Maejam Al'aelam, 5ed, Beirut : Dar Aleilm Lilmalayi
- Ibn Saad, M. (Died 230) (ND). Altabaqat Alkubraa, Beirut: Dar Sader.

- Asma'ani, A. (Died 562 AH) (1408AH). Al'ansab, presentation and comment: Abdullah Omar Al-Baroudi, 1th, Beirut: Dar Al-Janani.
- Ibn Shahin, Omar bin Ahmed (died385 AH) (1408AH). Tarikh 'Asma' Althugat, the investigation: Sobhi al-Samarrai, 1ed. Kuwait: Dar al-Salafi.
- Ibn Saad, M. (Died 230) (1408AH). Altabaqat Alkubraa (Alqism Almtmma), Investigation: Ziad Muhammad Mansour, 2th. Medina: The Library of Science and Governance.
- Al-Zahabi, M. (Died 748 AH) (1992). alkashif liman lah riwayat fi al kutub alsttt, the investigation: Muhammed Awama, 1ed, Dar Al-Qibla for Islamic Culture and Alo-Jeddah Foundation.
- Ibn Uday, A. (Died 365 AH)(1409AH). Alkamil Fi Aldueafa, investigation: Yahya Mukhtar Ghazzawi, 3th. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Asaker, A. (Died 1ed AH), (1419AH) History of Damascus, investigation: Ali Chery, 1th, Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Tabarani, S. (Died 360 H) (1404AH). Almaejam Alkabir, investigation: Hamdi Abdul Majid Salafi, 2th, Mosul: Library of Science and Governance.
- Ibn Al-Dahhak. S.(Died 287 AH)(1411AH). Alahad Walmathaniu, investigation: Bassem Faisal al-Jawabra, 1th, Riyadh: Dar al-Raya.
- Al-Qusheiri, M. (died261 AH), (ND). Aljamie Alsahih, investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi, Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.
- Al-Fasawi, S. (died277 AH) (1401AH). Knowledge and History, Achievement: Akram Zia Al-Amri, 2th, Beirut : Alrisalih foundation -.
- Al-Mubarkafoori, M. (Died 1353 AH) (ND). Tahfah al-Ahwadi, Sharh Sunan al-Tirmidhi, Beirut: Ibn Mu'in, Yahya.
- Ibn Mu'in, Y. (Died233), (1400). Tarikh Abn Mueayan (Rwayat Aldaarimi), Investigation: Ahmed Mohammed Nur Saif, 1ed, Damascus :Dar Almamun Liltarath..
- Ibn Majah, M. (died275) (ND). Al-Sunan, Investigation: Mohamed Fouad Abdel Baq, Beirut: Dar Al-Fikr - ,
- Al-Mazzi, Y. (Died 748), (1400AH). Tahdhib Alkimal Fi 'Asma' Alrijal , Investigation: Bashar Awwad Ma'arouf, 1ed, Beirut: Alrasalih Foundation
- Ibn Mu'in, Y. (Died 233 AH) (1400AH). Min Kalam 'Abi Zakariaa Yahyaa Bin Mueayan Fi Alrijal (Rwaayat Tahman) , investigation: Ahmed Mohammed Nur Saif, 1, Damascus: Dar Al-Maamoon Heritage .
- Ibn Mu'in, Y. (died233) (1408). Suaalat Abn Aljanid, investigation: Ahmed Mohamed Nur Saif, 1ed, Medina" library Dar -.
- Ibn Mu'in, Y. (Died233) (1399AH). tarikh abn mueayan (rwayat aldwy), investigation: Ahmed Mohamed Noor Saif,1ed, Mecca: Center for Scientific Research and the revival of Islamic heritage.
- Ibn Manzoor, M. (711 AH), (1990). lasaan alearab, 2ed. Beirut: Dar Sader.
- Abu Naim al-Asbahani, Ahmad ibn Abdullah (Died 430 AH), Hilyt Al'awlia' Watabaqat al'asfia'i, 4<sup>th</sup> , Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

- Abu Naim, A. (died 430 AH), (1415AH). Musnad Imam Abu Hanifa, investigation: the view of Mohammed al-Farabi, d., Library Kawther – Riyadh.
- Abu Naim A. (Died 430 AH), Maerifat Alsahabat, investigation: Adel bin Yusuf Al-Azzazi, 1ed, Riyadh: Dar Al-Watan Publishing Alyhsby. A. (Died 544 AH) (ND). Tartib Almadark Wataqrib Almasalik Limaerifat 'Aelam Madhhab Malik, dr, Ministry of Awqaf – Maghreb.
- Ibn al-Qattan F (1418AH). Byan Alwahn Wal'iiham Fi Kitab Al'ahkam, investigation: Hussein Ait Saeed, 1ed, Riyadh: Dar Taiba.
- Al-Ma'lami A. (died 1386 AH) (ND). Altankil Bima Fi Tanib Alkawtharii Min Alabatyl: investigation and comment: Muhammad Nasser al-Albani, d., Printed at the expense of Sheikh Mohammed Nassif,
- Ibn Al-Jawzi, A. (Died 597) (1406). Aldueafa' Walmatrawkin, the investigation: Abdullah al-Qadi, 1ed, Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Abu Bakr. M. (Died 292 AH) (ND). Musnad Abu Bakr al-Siddiq, investigation: Shuaib Arnaout, D., Beirut: Islamic Office.
- Al-Tirmidhi, M. (Died 279 AH), Al-Sunan. investigation: Ahmed Mohammed Shaker and others. Beirut: Dar Iihya' Alturath Alarabii.

## المؤرخ ابن أبي السري الأزدي (ت 248/247 هـ - 861/862 م) وكتابه في التاريخ

مضر عدنان ظلفاح\*

### ملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المؤرخ أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي البغدادي، والكشف عن شخصيته وحياته، وتعداد شيوخه وتلامذته، وتجليه كتابه في التاريخ العربي الإسلامي، وبيان موارده ومنهجه من خلال النقول التي وصلتنا عنه، وإبراز أهميته وأثره في المؤرخين اللاحقين له، الذين اعتمدوا عليه ورووا عنه.

**الكلمات الدالة:** ابن أبي السري، مؤرخو القرن الثالث الهجري، تأريخ التاريخ العربي الإسلامي.

### **The Historian Ibn Abi Elsri AlAzdi (247 /248 AH-861/862 AD)**

#### **and his Book in History**

**Modar Adnan Telfah**

#### **Abstract**

This research aims to shed light on the historian Abu Ja'afar Mohammad Bin Abi Elsri AlAzdi Albaghdadi, and to explore his character and life, to numerate his scholars and students, and to look at his book in the Arab Islamic history in order to cast light on his resources and approach from the books we had about him; to show its importance and effect among the post-historians who relied on him and narrated about him.

**Keywords:** Ibn Abi Elsri, Historians of the third century AH, Dating the Arab Islamic history.

---

\*قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك.

تاريخ قبول البحث: 2015/10/25م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/22م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

**المقدمة:**

يُعد أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي البغدادي (ت247/248 هـ-861/862م) أحد المؤرخين المشهورين بين المعتمدين بعلم التاريخ في القرنين الثالث والرابع الهجريين، على أقل تقدير. وهو ما ينضح من مقدمة المؤرخ المسعودي (ت346هـ/957م) في كتابه "مروج الذهب"، حيث عدد فيها أهم المؤرخين المسلمين حتى عصره، ذاكراً من بينهم "أبو جعفر محمد بن أبي السري" (Masoudi, 2005)<sup>(1)</sup>، مؤكداً أنه لم يذكر "من كتب التواريخ والأخبار والسير والآثار إلا ما اشتهر مصنفوها، وعُرف مؤلفوها" (Masoudi, 2005)<sup>(2)</sup>. إلا أن كتاب ابن أبي السري فُقد في حقبة تالية للمسعودي، مما أدى إلى جهالة ابن أبي السري وكتابه لدى المؤرخين اللاحقين، حتى وجدنا السخاوي (ت902هـ/1497م) يكتفي بذكر اسمه فقط دون أن يذكر لنا شيئاً عنه أو عن مصنفه (Sukhawi, 1986)<sup>(3)</sup>. وهو ما ألقى بظلاله على المؤرخين المحدثين، ودارسي "تاريخ التاريخ العربي الإسلامي" في العصر الحديث، حيث لا نجد ذكراً ألبتة لابن أبي السري عند بروكلمان (Brockelmann, ND)<sup>(4)</sup>، أو سزكين (Szkin, 1991)<sup>(5)</sup>. في حين اعتر شاعر مصطفى عن دراسة "الكثير الكثير من المؤرخين الصغار الذين لم نر فائدة كبيرة في إيراد أسمائهم ونحن نجهل كل شيء عنهم وعن محتوى مؤلفاتهم، ومن أمثلتهم:....، أبو جعفر محمد بن أبي السري" (Mustafa, 1983)<sup>(6)</sup>.

كان شاعر مصطفى مصيباً فيما ذهب إليه في حينه، إلا أن ظهور كتاب "مختصر تاريخ الخلفاء" للمؤرخ الخطبي (ت350هـ/961م) منذ عهد قريب (Al-Khatbi, 2006)<sup>(7)</sup>، رد الاعتبار لابن أبي السري، وأعادته للواجهة مرّة أخرى، إذ كان أحد أهم موارد الخطبي في تاريخه، وهو ما يتيح لنا دراسة ابن أبي السري، وتبسيط الضوء على شخصه ومؤلفه، وتجليّة منهجه وموارده، وتبيين مكانته العلمية، وتتبع أثره في المؤرخين اللاحقين له، وهو ما سيكون هدف هذه الدراسة، خاصة أن محققة تاريخ الخطبي لم تنتبه مطلقاً إليه، وكونه أحد موارد الخطبي الرئيسيين في تاريخه (Al-Khatbi, 2006)<sup>(8)</sup>، مما أبقاه مجهولاً.

**حياته:**

ضنّت علينا المصادر الأولية، التي بين أيدينا، بمعلومات تفصيلية، أو حتى أساسية، عن ابن أبي السري الأزدي، ولعل مرد ذلك اختصاصه بالتاريخ تحديداً وعدّه أحد المؤرخين الذين لم ينالوا

اهتمام كُتّاب التراجم الأوائل، إذ ركزوا في مؤلفاتهم على رواة العلوم الدينية وعلمائها، على الأغلّب. ولهذا لم يذكر ابن أبي السري الأزدي إلا في إطار "التمييز" بينه وبين رواة العلوم الدينية وعلمائها الذين شاركوه في الاسم أو بالشهرة (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1997 & Ibn Hajar, ND)<sup>(9)</sup>، وهو ما يلزمنا استقراء المصادر، التي بين أيدينا، لوضع هيكلية عامة للتعريف به، استناداً الى شذرات المعلومات التي أوردتها.

#### اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو جعفر محمد بن أبي السري سهل بن بسام الأزدي البغدادي (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1997 & Ibn Hajar, ND)<sup>(10)</sup>، ولم تقدم لنا المصادر، التي بين أيدينا، أي معلومات أو إشارات عن أسرته أو أفرادها، غير أن إجماعها على نسبه إلى قبيلة الأزدي، دون أي إشارة انه من مواليتها (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1960; Al-Khatib Al-Baghdadi, 1997; Al-Zahabi, 2003 & Ibn Hajar, ND)<sup>(11)</sup> يؤكد لنا أنه عربي النسب. كما تبين لنا نسبه إلى مدينة بغداد (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1997; Ibn Assaker, 1998; Ibn Hajar, ND & Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001)<sup>(12)</sup> أنه كان يسكنها، دون أن نعرف هل كان قد ولد فيها، أم هاجر إليها واستقر فيها، غير أن المهم هنا أن مسكنه بغداد مكنه من التلمذ على عدد من كبار العلماء، وعلى الأخص ممن اعتنى بعلم التاريخ، وهو ما سيلعب الدور الأكبر في تكوينه العلمي والثقافي، كما أنها ستعتبر الفيصل في التمييز بينه وبين عدد من رواة العلوم الدينية ممن شاركه في الاسم والشهرة، وغايره في النسبة للمدينة (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1997 & Ibn Hajar, ND)<sup>(13)</sup>.

لم تحدد المصادر، التي بين أيدينا، تاريخاً لمولده، غير أن تتلمذه على اسحق بن يوسف الأزرق الواسطي (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001 & Al-Zahabi, 2003)<sup>(14)</sup> المتوفي في مدينة واسط سنة 195هـ/810م (Ibn Saad, 2001 & Beshla, 1986)<sup>(15)</sup>، يتيح لنا ترجيح ولادته بين عامي 170-175هـ/786-791م، مما يجعل عمره في سنة 195هـ/810م بين 20-25 عاماً، وهو السن الذي مكنه من الارتحال إلى مدينة واسط والتلمذ على ابن الأزرق قبل وفاته فيها سنة 195هـ/810م.

**طلبه للعلم:**

لا شك أن ابن أبي السري بدأ طلبه للعلم، شأنه في ذلك شأن أقرانه آنذاك، في الكُتَّاب حيث كان الطالب يتعلم فيه أساسيات علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي، واللغة العربية (Abiad, 1980)<sup>(16)</sup>، وتنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطالب 15 عاماً من عمره (Ibn Abi Dunya, ND; Ibn Assaker, 1998)<sup>(17)</sup>، ليشرع بعدها الطالب بالتردد إلى الحلقات العلمية في المساجد للدراسة على العلماء الذين يعقدون حلقاتهم العلمية بها، كل حسب اختصاصه (Abiad, 1980)<sup>(18)</sup>. وبعدها ينطلق الطالب في "رحلة لطلب العلم" على العلماء البارزين في حقول الثقافة العربية الإسلامية في المدن العربية الإسلامية الكبرى آنذاك (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1975)<sup>(19)</sup>، وهو ما قام به ابن أبي السري، أسوة بغيره من طلاب العلم آنذاك، وهو ما يتضح من قول ابن عساكر عنه: "سمع بدمشق، ...، وبغيرها" (Ibn Assaker, 1998)<sup>(20)</sup>، دون أن يذكر، أو غيره ممن ترجم لابن أبي السري، هذه المدن، غير أن تتبع أسماء العلماء الذين تتلمذ ابن أبي السري عليهم يتيح لنا معرفة رحلته إلى مدن: الكوفة (Al-Haytham bin Uday, 2010)<sup>(21)</sup>، ودمشق (Ibn Assaker, 1998)<sup>(22)</sup>، والفسطاط (Ibn Assaker, 1998 & Al-Zahabi, 1996)<sup>(23)</sup>، وواسط (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Al-Zahabi, 2003 & Ibn Hajar, ND)<sup>(24)</sup>، دون أن نستبعد رحلته أيضاً إلى مدن البصرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة كذلك. فرغم أن لا تأكيدات لدينا من المصادر، التي بين أيدينا، عن رحلته لهذه المدن، إلا أن مكانتها في السياق العلمي والثقافي الإسلامي آنذاك، واحتضانها لعدد كبير من العلماء الكبار حينئذٍ، يجعل من العسير عدم افتراض رحلة ابن أبي السري إليها، وتردده على حلقات العلماء الكبار فيها، إذ لا يمكننا الجزم بذلك، وبخاصة أنه رحل إلى مدينتي الكوفة وواسط، وهما بالقرب من البصرة، وأمعن في رحلته إلى دمشق والفسطاط، ومكة والمدينة ليستا دونهما علمياً ولا أبعد منهما جغرافياً. وعلى كل حال فقد عاد ابن أبي السري بعد إنهائه رحلته في طلب العلم إلى مدينة بغداد، واستقر فيها حتى وافته المنية.

كانت "الرحلة في طلب العلم" عظيمة الأثر في التكوين العلمي والمنهجي لمؤرخي القرن الثالث الهجري، ومنهم ابن أبي السري بطبيعة الحال، إذ مكنتهم كما يرى الدوري من الاطلاع على المادة التاريخية الضخمة "التي رويت أو كتبت في أمصار مختلفة"، و "أدت إلى تبادل التأثير من ناحية الأسلوب والنظرة التاريخية"، وأسهمت في شيوع "استعمال الإسناد، وتركز أكثر من ذي قبل، وحددت

أصوله بصورة أدق"، ودفعت باتجاه ظهور المنهج النقدي للروايات التاريخية (Al-Douri, 2000)<sup>(25)</sup>. وهو الأثر الذي نستطيع تلمسه في مؤرخنا ابن أبي السري، ومنهجه في الكتابة التاريخية، وهو ما سنعرضه لاحقاً.

#### شيوخه:

تلقى ابن أبي السري العلم على عدد من العلماء البارزين في عصره، سواء كان ذلك في مدينة بغداد أو غيرها من مدن الثقافة العربية الإسلامية، وفيما يلي عرض لهؤلاء العلماء، مما أسعفتنا المصادر، التي بين أيدينا، برصدهم. مع الإشارة إلى أننا قسمناهم إلى مجموعتين رئيسيتين، الأولى: العلماء الذين أكدت المصادر تتلمذ ابن أبي السري عليهم، غير أنه لم تصلنا أي من مروياته عنهم في المصادر التي بين أيدينا. المجموعة الثانية: العلماء الذين روى عنهم ابن أبي السري، ووصلتنا مروياته عنهم، حيث سنقوم بتعدادهم فقط، وسنؤجل الحديث عنهم إلى مبحث موارده التاريخية.

#### المجموعة الأولى:

1- إسحق بن يوسف الأزرق الواسطي (117-195هـ/735-810م): إمام في القراءات والحديث (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Al-Zahabi, 1996 & Ibn Hajar, ND)<sup>(26)</sup>، وله اعتناء بالتاريخ، كما يظهر من نقول الطبري عنه، حيث أورد من مروياته في المبتدأ (Al-Tabari, ND)<sup>(27)</sup>، وقصص الأنبياء (Al-Tabari, ND)<sup>(28)</sup>. وكان من العلماء الذين اشتركوا بثورة إبراهيم بن عبد الله.

الحسني العلوي ضد أبي جعفر المنصور سنة 145هـ/762-763م (Ibn Saad, 2001; Al-Tabari, ND; Asfahani, 2006 & Aqla, 2005)<sup>(29)</sup>. ذكرت المصادر تتلمذ ابن أبي السري عليه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Al-Zahabi, 2003 & Ibn Hajar, ND)<sup>(30)</sup>، غير أنه لم يصلنا، فيما بين أيدينا من مصادر، أي من مروياته عنه.

2- محمد بن عمر الواقدي (130-206هـ/748-824م): مؤرخ مشهور، له العديد من المؤلفات التاريخية (Al-Nadim, 2009; Yaqoot Al-Hamawi, 1993; Yaqoot Al-Hamawi, 1993; Ibn al-Sa'I, 2009; Ibn Saad, 2001; Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Khalkan, 1977 & Al-Zahabi, 1996)<sup>(31)</sup>، تتلمذ عليه ابن أبي السري، وروى عنه (Al-Fakhi, 1994 & Ibn Assaker, 1998)<sup>(32)</sup>.



3- علي بن محمد المدائني (132-225 هـ/749-839 م): مؤرخ مشهور، صنف العديد من المؤلفات التاريخية، التي أصبحت عمدة لمن أتى بعده (Al-Nadim, 2009; Yaqoot Al-Hamawi, 1993; Al-Zahabi, 1996; Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001 & Safadi, 1996). تتلمذ عليه ابن أبي السري، وروى عنه (Qali, ND) (34).

4- هشام بن عمار السلمي الدمشقي (153-245 هـ/770-859 م): أبرز علماء الشام في عصره (Ibn Assaker, 1998; Al-Zahabi, 1996; Safadi, 1997 & Ibn Hajar, ND) (35)، له "كتاب المبعث" (Dajjani, 2004) (36)، وهو أحد شيوخ المؤرخ البلاذري (ت 279 هـ/892 م) في كتابيه: أنساب الأشراف (Mashhadani, 1986) (37)، وفتوح البلدان (Al-Baladiri, 1987) (38). تتلمذ عليه ابن أبي السري في مدينة دمشق، وروى عنه (Ibn Assaker, ND) (39). غير أنه لم يصلنا، فيما بين أيدينا من مصادر، أي من مروياته عنه.

5- يونس بن عبد الأعلى الصديقي المصري (170-264 هـ/786-877 م): كبير علماء مصر في عصره (Ibn Khalkan, 1977; Al-Zahabi, 1996; Ibn Hajar, ND & Suyuti, 1967) (40)، وله اعتناء بالتاريخ، كما يظهر من مرويات المؤرخ الطبري عنه، إذ كان أحد شيوخه، حيث أورد من مروياته في المبتدأ (Al-Tabari, ND) (41)، وقصص الأنبياء (42)، والسيرة النبوية (Al-Khatibi, 2006; Al-Zahabi, 1996; Dajjani, 2004) (43)، والخلفاء الراشدين (Al-Tabari, ND) (44)، والخلافة العباسية (Al-Tabari, ND) (45). تتلمذ عليه ابن أبي السري، وروى عنه (Ibn Assaker, 1998) (46). غير أنه لم تصلنا أي من مروياته عنه، فيما بين أيدينا من مصادر.

**المجموعة الثانية:** وتضم نخبة من كبار أخباري عصره ومؤرخيهم، وهم: هشام بن محمد ابن السائب الكلبى (ت 204/206 هـ - 819/821 م)، والهيثم بن عدي (ت 207 هـ/822 م)، وحفص ابن عمر العمري (النصف الأول من القرن 3 هـ/9 م)، ومحمد بن موسى الخوارزمي (حياً 235 هـ/849 م). وسنؤجل الحديث عنهم إلى مبحث موارد ابن أبي السري.

ورغم قلة عدد من رصدناه ممن تتلمذ عليهم ابن أبي السري، مما أسعفتنا المصادر، التي بين أيدينا، بحصره، إلا أن الأسماء المتوافرة لدينا تدل على عدة مؤشرات مهمة، أولها: أنها تبدي لنا

حرص ابن أبي السري على التلمذ على العلماء البارزين في عصره، في مختلف مراكز الثقافة العربية الإسلامية آنذاك، مما يشعرنا بحرصه على أن يتخير لنفسه علماء عصره الكبار. وثانيها: تدلنا أسماء هؤلاء العلماء أن علم التاريخ كان العلم الذي أولاه ابن أبي السري الاهتمام الأكبر في مسيرته العلمية، مما ينبئ عن عقده النية للمساهمة في الكتابة التاريخية وتأليف كتاب في التاريخ، وهو ما قام به بالفعل. وثالثها: أن ابن أبي السري ماثل مؤرخي النصف الأول من ق 3/هـ/9م في التلمذ على كبار أخباريي عصره ومؤرخيهم، مما أسهم في امتلاكه حصيلة تاريخية تفسر لنا شهرته بين المعتمدين بعلم التاريخ حتى منتصف القرن 4/هـ/10م، على أقل تقدير.

#### تلاميذه:

صرّحت بعض المصادر، التي بين أيدينا، بأسماء عدد ممن تتلمذ على ابن أبي السري وروى عنه، غير أن المرويات عنه في مصادر أخرى تقدم لنا أسماء عدد آخر ممن تتلمذ عليه وروى عنه، لذا سنعمد إلى جمع تلاميذه والرواة عنه من مختلف المصادر التي بين أيدينا، مع التنويه إلى سنكتفي بذكرهم والإحالة إلى مصادر تراجمهم، مع تأكيد روايتهم عن ابن أبي السري الأزدي.

1- محمد بن موسى بن حماد البربري، أبو أحمد (ت294/هـ/906م) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Al-Zahabi, 1996; Al-Zahabi, 2003 & Safadi, 1996) (47)، تتلمذ على ابن أبي السري (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1997; Al-Zahabi, 2003 & Ibn Hajar, ND) (48)، وروى عنه تاريخه (Al-Khatibi, 2006) (49).

2- الحسن بن الحسين السكري الأزدي، أبو سعيد (ت275/هـ/888م) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Al-Jawzi, 1992; Yaqoot Al-Hamawi, ND; Al-Zahabi, 1996 & Safadi, 1996) (50)، تتلمذ على ابن أبي السري (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1997; Al-Zahabi, 2003 & Ibn Hajar, ND) (51)، وروى عنه (Al-Khatibi, 1994 & Asfahani, 2008) (52).

3- عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت281/هـ/894م) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Al-Jawzi, 1992; Al-Zahabi, 1996 & Safadi, 1996) (53)، تتلمذ على ابن أبي السري (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1960) (54)، وروى عنه (Ibn Assaker, 1998 & Dunya, 1997) (55).

4- الحسن بن علي بن أحمد بن الخليل الأنصاري (حياً 296 هـ/908م)، روى عن ابن أبي السري كتاب المثالب للهيثم بن عدي (Al-Haytham bin Uday, 2010) (56).

5- محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، أبو بكر الضبي المشهور بوكيع (ت 306 هـ/918م) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Al-Jawzi, 1992; Ibn al-Sa'I, 2009 & Safadi, 1996) (57)، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Asfahani, ND ; Al-Jariri, 1987 & Ibn Assaker, 1998) (58).

6- محمد بن خلف بن المرزبان (ت 309 هـ/921م) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Yaqoot Al-Hamawi, 1993; Ibn al-Sa'I, 2009 & Safadi, 1996) (59)، تتلمذ على ابن أبي السري (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Yaqoot Al-Hamawi, ND; Al-Zahabi, 1996 & Ibn Hajar, ND) (60)، وروى عنه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1960) (61).

7- أحمد بن محمد بن بشار ابن أبي العجوز البغدادي (ت 311 هـ/923م) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Yaqoot Al-Hamawi, ND & Al-Zahabi, 2003) (62)، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (63).

8- اسحق بن إبراهيم بن جميل (ت 311 هـ/923م) (Ibn Nasser, 1993) (64)، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Ibn Assaker, 1998) (65).

9- عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (66)، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Asfahani, 2008) (67).

10- أحمد بن سليمان المنقري، أبو جعفر، أحد شيوخ المؤرخ المسعودي ومصادره في كتاب مروج الذهب (68)، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Masoudi, 2005) (69).

11- اسحق بن محمد النخعي (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (70)، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (71).

12- أحمد بن محمد بن الجهم بن هارون السمرقي، تتلمذ على ابن أبي السري وروى عنه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (72).

13- علي بن محمد بن نصر، أبو رؤية، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (73).

14- علي بن محمد بن عبد الملك الزيات، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (74).

15- علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيات، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (75).

16- أحمد بن الأسود الحنفي، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Ibn Assaker, 1998) (76).

17- أحمد بن الحسن الدينوري، أبو الحسن، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Ibn Assaker, ND) (77).

18- العباس بن الفضل، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه (Ibn Assaker, ND) (78).

#### مذهبه ومكانته:

كان ابن أبي السري سني المذهب متديناً، وهو ما أسهم في تمتين علاقته بالإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) حتى عُدَّ من أصحابه المقربين (Ibn Hajar, ND; & Ibn Abi Yale, ND) (79)، الذين يحظون باحترام علماء عصره وإجلالهم، وهو ما يلوح في وصف أبو بكر الخلال (ت311هـ/923م) له قائلاً: "الإمام، العبد الصالح" (Ibn Abi Yale, ND) (80). وهو ما يظهر لنا أنه كان "عدلاً" مقبول الرواية عندهم. وهو ما يؤكد، ضمناً، من ترجم له من علماء هذا الشأن، إذ لم يذكروا به جرحاً أو نقداً (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Al-Zahabi, 2003; Ibn Assaker, 1998 & Ibn Hajar, ND) (81)، على عكس كثير من الأخباريين أو المؤرخين الآخرين (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (82). ولعل هذا ما دفع كبار العلماء للتلمذ عليه، والرواية عنه، واعتماد المصنفين عليه في مؤلفاتهم.

**وفاته:**

لم تذكر المصادر، التي بين أيدينا، تاريخاً لوفاة ابن أبي السري (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Assaker, 1998 & Ibn Hajar, ND) (83)، باستثناء الذهبي الذي أدرج وفاته ضمن وفيات العقد الخامس من القرن الثالث الهجري (241-250 هـ/855-864م)، دون أن يحدد سنة بعينها (Al-Zahabi, 2003) (84). وهو ما يلزمنا العودة إلى مرويات ابن أبي السري لترجيح تاريخ لسنة وفاته.

كانت آخر الأحداث التي قيدها ابن أبي السري مقتل الخليفة العباسي المتوكل على الله (232-247 هـ/847-861م) في 3 شوال 247 هـ/9 كانون اول 861م (Al-Khatbi, 2006) (85)، في حين لم يردنا عنه تقييد وفاة/ مقتل الخليفة المنتصر بالله في 3 ربيع الآخر 248 هـ/5 حزيران 862 (Al-Khatbi, 2006) (86)، أي بعد مقتل أبيه المتوكل بستة أشهر. مما يعني أن ابن أبي السري توفي بين مقتل المتوكل في 3 شوال 247 هـ/9 كانون اول 861م وموت/ مقتل الخليفة المنتصر 3 ربيع الآخر 248 هـ/5 حزيران 862. ويعزز هذا أن الخطابي شرع منذ المنتصر بالاعتماد على مصادر جديدة في إيراد صفات الخلفاء (Al-Khatbi, 2006) (87)، بعد أن كان جل اعتماده على ابن أبي السري في إيراد صفات جميع الخلفاء من علي بن أبي طالب وحتى المتوكل (Al-Khatbi, 2006) (88). مما يمكننا من ترجيح وفاته في أواخر عام (247 هـ/861م) أو مطلع عام (248 هـ/862م) على أبعد تقدير، وهو ما يعني أنه كان في العقد الثامن من العمر عند وفاته.

**كتابه في التاريخ:**

أعد المسعودي، في مقدمة كتابه مروج الذهب، قائمة بأسماء المصنفين ممن ألف "في التاريخ والأخبار"، فذكر من بينهم "أبا جعفر محمد بن أبي السري"، غير أنه لم يسم عنواناً لكتابه، أسوة ببعض من ذكره من المؤرخين الآخرين (Masoudi, 2005) (89). واقتفى السخاوي أثره دون أي إضافة (Sukhawi, 1986) (90)، في حين صممت المصادر الأخرى، التي بين أيدينا، عن أي ذكر لكتاب ابن أبي السري، أو عنوانه. غير أن ما أورده المسعودي والسخاوي، يثبت أن لابن أبي السري مؤلفاً في التاريخ، وإن كنا لا نستطيع تحديد عنوانه في ظل صمت المصادر، التي بين أيدينا، من جهة، وعدم وصول الكتاب، أو جزء منه، إلينا بصورة مباشرة من جهة أخرى.

وعلى الرغم من كون كتاب ابن أبي السري يعد في حكم المفقود، حتى أيامنا هذه، إلا أن المؤرخ الخطبي (ت 350هـ/961م) حفظ لنا نصوصاً مطولة منه، بلغت (61) نصاً، وهو ما يمكننا من دراسته في أطره العامة. غير أنه يتوجب علينا ابتداءً إثبات أن هذه النصوص من كتاب ابن أبي السري تحديداً، وهو ما نستطيعه من عدة شواهد:

**أولها:** تعامل الخطبي مع ابن أبي السري كمؤلف ذي كتاب لا راوٍ، كصنيعه مع غيره من المؤلفين الذين اعتمد عليهم في كتابه، وهو ما يتضح لنا عند تعداده لموارد تاريخه، إذ قال: "كل ما أذكره الآن في هذا الكتاب عن محمد بن إسحق بغير إسناد إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، رحمه الله، فإن علي بن محمد حدثني به قال: حدثني سعيد بن يحيى الأموي (Al-Khatib Al-Khatib) (91) قال: أنبأنا أبي عن محمد بن إسحق. ثم يتغير الإسناد فيما أذكره عن محمد بن إسحق من خلافة معاوية إلى آخر ما أذكره عنه فيكون ذلك مما: حدثني به علي بن محمد قال حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثني عمي عبد الله عن زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحق. وما أذكره عن أبي معشر كله بغير إسناد فإن عبد الله بن أحمد بن حنبل (92) رحمه الله، حدثنا به قال: أنبأنا أبي، رضي الله عنه، قال: أنبأنا إسحق بن عيسى عن أبي معشر" (Al-Khatbi, 2006) (93). ثم قال في موضع آخر من الكتاب: "وكل ما ذكرته عن ابن أبي السري: محمد بن موسى (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (94) أخبرني عنه، من أول الكتاب إلى آخره" (Al-Khatbi, 2006) (95).

ولهذا كان الخطبي يقتبس مباشرة من الكتاب مقتصراً على عبارة "قال ابن أبي السري" في كثير من نقوله (Al-Khatbi, 2006) (96)، وإن لم يهمل إسناده إليه في نقول أخرى كثيرة أيضاً، وقد استخدم الخطبي خمس صيغ لإسناده لابن أبي السري: أولاً: حدثني محمد بن موسى بن حماد البربري عن محمد بن أبي السري (Al-Khatbi, 2006) (97) ثانياً: حدثني محمد بن موسى البربري عن محمد بن أبي السري (Al-Khatbi, 2006) (98) ثالثاً: أخبرني البربري محمد بن موسى عن ابن أبي السري (Al-Khatbi, 2006) (99) رابعاً: قال ابن أبي السري فيما أخبرني البربري عنه (Al-Khatbi, 2006) (100) خامساً: حدثني البربري عن ابن أبي السري، وهي الأكثر شيوعاً عنده (Al-Khatbi, 2006) (101)

**ثانيها:** أن ما ينقله الخطبي عن ابن أبي السري إما أن يرد عن ابن أبي السري دون أن يسنده إلى أحد، أو أن يسنده ابن أبي السري إلى عدة أخباريين أو مؤرخين، وهو ما يدل أننا أمام كتاب تاريخي يجمع فيه ابن أبي السري رواياته من عدة مصادر، منها ما يصرح به، ومنها ما لا يصرح عنه، ثم يوردها في نسق موضوعي واحد.

**ثالثها:** تواصل نصوص ابن أبي السري، التي ينقلها الخطبي عنه، دون انقطاع، لتغطي كامل الخلفاء ابتداءً من الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب، ومروراً بالخلفاء الأمويين، ثم العباسيين، حتى تنتهي بمقتل الخليفة العباسي العاشر المتوكل على الله سنة (247هـ/861م). مما يثبت أن هذه النقول من كتاب تاريخي لابن أبي السري يشمل تاريخ الدولة الإسلامية من صدر الإسلام إلى الدولة العباسية، حتى عصره.

**رابعها:** وحدة المنهج فيما ينقله الخطبي عن ابن أبي السري، وهو ما سنعرضه، مما يثبت، مرة أخرى، أننا بصدد نقل من كتاب تاريخي لابن أبي السري ذا منهج موحد، لا مجرد روايات غير مترابطة منهجاً أو موضوعاً.

نخلص مما سبق إلى أن الخطبي ينقل عن كتاب ألفه ابن أبي السري في "التاريخ والأخبار"، وأن موضوعه التاريخ العربي الإسلامي، بنطاق زمني امتد من صدر الإسلام إلى الدولة العباسية حتى سنة (247هـ/861م). غير أن الملاحظ في هذه النقول انصبابها على الخلفاء تحديداً، فهل نحن أمام كتاب تاريخي يختص بالخلفاء فحسب، دون التطرق إلى أحداث التاريخ الإسلامي وشخصياته؟ كشأن بعض المصنفات التاريخية التي وصلتنا (Ibn Yazid, 1986 & Ibn Hazm, 1987)<sup>(102)</sup>، أم أن الخطبي انتقى من كتاب ابن أبي السري ما يتعلق بالخلفاء تحديداً؟ وهو ما يجيبنا عليه الخطبي ذاته في مقدمة تاريخه، إذ يقول في هذا الصدد: "هذا كتاب مختصر من كتاب الخلفاء وتاريخ أوقاتهم ومددهم وأعمارهم وأنسابهم وصفاتهم مجرداً، دون سيرهم وأخبارهم وأعوانهم، فإن ذلك في الكتاب الكبير مرسوماً وأسقطته ها هنا ليقرب متناوله ويسهل حفظه (Al-Khatbi, 2006)"<sup>(103)</sup>. أي أن تاريخه الذي وصلنا مختصر من تاريخه الكبير، اقتصر فيه على ما يتعلق بالخلفاء فقط، وهو ما يبيِّن أن النقول عن ابن أبي السري، وغيره ممن اعتمد عليهم الخطبي في مختصره، جاءت منصبة على تحقيق هذه الغاية فحسب، مما يوحي لنا أن كتاب ابن أبي السري كتاب تاريخي بمعناه الأشمل لا تاريخ خلفاء فقط. ولعل في نقول بعض المصادر الأخرى عنه،

على قلته وندرتها، ما يؤكد ذلك، إذ تردنا روايات لابن أبي السري، من غير رواية الخطبي، عن بعض أحداث وشخصيات العصرين الأموي؛ (Al-Fakhi, 1994; Ibn Abi Dunya, 1997; Masoudi, 2005 & Ibn Assaker, 1998) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 104) ووفيات بعض الأعلام فيهما (Al-Khatib Al-Baghdadi, 105) 2001 & Ibn Assaker, 1998) ووفيات بعض الأعلام فيهما (Al-Khatib Al-Baghdadi, 106) 2001 & Ibn Assaker, 1998).

#### رواية الكتاب ونقول المصادر عنه:

تظهر لنا نقول الخطبي، وغيره من المؤرخين التالي ذكرهم، أن كتاب ابن أبي السري انتشر برواية تلميذه: محمد بن موسى بن حماد المعروف بالبربري (ت294هـ/906م)، ومن طريقه استمد المؤرخون اللاحقون نصوصهم التي نقلوها عن ابن أبي السري، وفيما يلي أبرز هؤلاء المؤرخين، ممن استطعنا الوصول إليه مما بين أيدينا من مصادر:

1- إسماعيل بن علي الخطبي (ت 350هـ/961م): في كتابه مختصر تاريخ الخلفاء، حيث نقل عن ابن أبي السري بسنده عن محمد بن موسى البربري (Al-Khatibi, 2006) (107)، والذي أصبح بدوره مصدراً لروايات ابن أبي السري لابن عساكر في تاريخ دمشق، حيث أوردتها متناثرة على تراجم الخلفاء، وكان سنده إليه: "أخبرنا أبو غالب بن البناء، (Ibn Al-Jawzi, 1992 & Al-Zahabi, 2003) (108) أنا أبو الحسين بن الأبنوسي (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Al-Jawzi, 1992 & Al-Zahabi, 2003) (109) أنا أبو القاسم بن جنيق، (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Al-Jawzi, 1992 & Al-Zahabi, 2003) (110) أنا إسماعيل بن علي الخطبي (Ibn Assaker, 1998) (111). وهو ذات السند الذي وصلتنا به مخطوطة مختصر تاريخ الخلفاء للخطبي (Ibn Assaker, 1998) (112).

2- أحمد بن كامل بن خلف القاضي (ت350هـ/961م) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 1996 & Safadi, 1996) (113): له كتاب في التاريخ، لم يصلنا (Omri, 1985) (114). غير أن نقول ابن عساكر عنه تظهر أنه "مرتب على السنين" (Dajjani, 2004) (115). تتلمذ ابن كامل على محمد بن موسى بن



حماد البربري، وروى عنه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (116)، واقتبس من خلاله نصوصاً من كتاب ابن أبي السري، وهو ما يظهر في نقول الخطيب البغدادي عنه في المقدمة الخطبية لمدينة بغداد، حيث نقل ابن كامل عن ابن أبي السري خبر بناء الخليفة المهدي لأحد قصوره في الرصافة، وكان سنده إليه: "حدثني محمد بن موسى عن محمد بن أبي السري" (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (117).

3- عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ (ت385هـ/995م) ; (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (118) Ibn Al-Jawzi, 1992& Al-Zahabi, 2003): له كتاب في التاريخ، لم يصلنا (Omri, 1985) (119). وتظهر نقول الخطيب البغدادي عنه أنه نقل من كتاب ابن أبي السري من طريقين: الأولى بوساطة الخطبي، حيث نقل من خلاله نص ابن أبي السري عن خلافة الهادي، وإسناده إليه: "حدثنا إسماعيل بن علي قال أخبرني البربري عن ابن أبي السري قال (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (120). والطريق الثانية: بوساطة يحيى بن محمد بن يحيى القصباني (ت344هـ/955م) (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Al-Jawzi, 1992& Al-Zahabi, 2003) (121) حيث نقل من خلاله عن ابن أبي السري تواريخ وفيات لبعض الأعلام، وكان إسناده إليه: "حدثني يحيى بن محمد -يعني القصباني- قال حدثنا محمد بن موسى -هو البربري- عن ابن أبي السري" (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (122).

4- علي بن الحسين المسعودي (ت346هـ/957م): حيث نقل في كتابه التنبيه والإشراف (Masoudi, 1981) (123) حرفياً نصوص ابن أبي السري في وصف بعض الخلفاء الأمويين والعباسيين. وعلى الرغم من أن المسعودي لا يشير مطلقاً إلى ابن أبي السري مصدراً لهذه الأوصاف، إلا أن تصريحه في مقدمة كتابه مروج الذهب باطلاعه على كتاب ابن أبي السري (Masoudi, 2005) (124) يؤكد لنا نقله منه، وهو ما يمكن إثباته بصورة قاطعة بمقارنة نصوصه بنصوص ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، قوله في وصف الخليفة يزيد بن معاوية: "كان آدم، شديد الأدمة، عظيم الهامة، بوجهه أثر جدري" (Masoudi, 1981) (125)، وهو بذاته نص ابن أبي السري بوصفه: "كان يزيد آدم، شديد الأدمة، جميلاً عظيم الهامة، بوجهه أثر جدري" (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2006) (126). وقول المسعودي في وصف مروان بن محمد: "كان شديد الشبهة" (Ibn Al-Jawzi, 1992& Al-Zahabi, 2003) (127).

(Manzoor, ND<sup>(127)</sup>) أبيض مشرباً حمرة، ضخم الهامة والمنكبين، كبير اللحية" (Masoudi, 1981)<sup>(128)</sup>. وهو ذاته نص ابن أبي السري بوصفه: "كان مروان أبيض مشرباً حمرة، أشهل شديد الشهل، ضخم الهامة، كبير اللحية، لم يخضب" (Al-Khatbi, 2006)<sup>(129)</sup>. وقال المسعودي في وصف المنصور: "كان طويلاً، أسمر، نحيفاً، خفيف العارضين، يخضب بالسواد" (Masoudi, 1981)<sup>(130)</sup>. وهو ذات وصف ابن أبي السري له: "كان أسمر، طويلاً، نحيف الجسم، خفيف العارضين، يخضب بالسواد" (Al-Khatbi, 2006)<sup>(131)</sup>. وقال المسعودي في وصف الخليفة الهادي: "كان طويلاً، جسيماً، أبيض، أفوه، بشفته العليا تقلص" (Masoudi, 1981)<sup>(132)</sup>. وهو ذاته وصف ابن أبي السري له: "كان موسى طويلاً، جسيماً، أبيض، شفته العليا تقلص" (Masoudi, 2005 & Al-Khatbi, 2006)<sup>(133)</sup>.

#### موارد ابن أبي السري:

يمثل عدم وصول كتاب ابن أبي السري إلينا عقبة أمام دراسة موارده التاريخية بشكل تفصيلي، إلا أن نقول الخطبي عنه نتيج لنا بناء تصور عن موارده بشكلها العام، والتي يمكن إجمالها في ما يأتي:

#### أ- الأخباريون والمؤرخون:

- هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت206/204هـ-821/819م): أخباري ونسابة كوفي، ألف قرابة (150) كتاباً في التاريخ والأخبار والأنساب (Al-Nadim, 2009; Yaqoot Al-Hamawi, ND; Ibn Khalkan, 1977 & Safadi, 1997)<sup>(134)</sup>، تتلمذ عليه أبرز مؤرخي النصف الأول من القرن الثالث الهجري/9م، ورووا عنه، مثل: أبو جعفر محمد بن أبي السري البغدادي، ومحمد بن سعد، وخليفة بن خياط، ومحمد بن حبيب (Safadi, 1997; Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Ibn Al-Jawzi, 1992; Yaqoot Al-Hamawi ND & Ibn Khalkan, 1977)<sup>(135)</sup>. روى عنه أبو جعفر محمد بن أبي السري البغدادي جميع مصنفاته (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Al-Zahabi, 2003; Ibn Hajar, ND & Yaqoot Al-Hamawi ND)<sup>(136)</sup>، وهو ما ترك أثره في اعتماد المصنفين الأوائل على روايته عن هشام ابن الكلبي في مؤلفاتهم (Ibn Abi Dunya, 1997; Al-Fakhi,

1994; Al-Maliki, 1998; Masoudi, 2005; Asfahani, 2008; Ibn Assaker, 1998; Ibn Assaker, 1998 & Ibn al-Adeem, ND). غير أن ما وصلنا من كتبه لم تكن برواية ابن أبي السري (Ibn Al-Kalbi, 1965 & Ibn Al-Kalbi, 2003)<sup>(138)</sup> باستثناء كتاب المثالب على ما يبدو (Ibn Al-Kalbi, 2012)<sup>(139)</sup>.

روى عنه ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي عنه، أخباراً عن الدولة الأموية (Al-Khatbi, 2006)<sup>(140)</sup>، والدولة العباسية (Al-Khatbi, 2006)<sup>(141)</sup>. وجاءت الأخبار التي رواها ابن أبي السري عنه عن عمر مروان بن محمد (Al-Khatbi, 2006)<sup>(142)</sup> آخر الخلفاء الأمويين (127-132هـ/ 745-750م) وتاريخ وفاة أول الخلفاء العباسيين أبو العباس عبد الله بن محمد (132-136هـ/ 749-754م)، ومدة خلافته، وعمره عند وفاته، ومن صلى عليه، ومكان دفنه (Al-Khatbi, 2006)<sup>(143)</sup>، وتاريخ وفاة المنصور، ومكانها، ومكان دفنه، ومدة خلافته، وعمره عند وفاته (Al-Khatbi, 2006)<sup>(144)</sup>. وتاريخ وفاة الرشيد، ومدة خلافة الأمين (Al-Khatbi, 2006)<sup>(145)</sup>. واتخذت رواية ابن أبي السري عن هشام ابن الكلبي ثلاث صيغ، أولها: عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي (Al-Khatbi, 2006)<sup>(146)</sup>، والثانية: قال هشام بن الكلبي (Al-Khatbi, 2006)<sup>(147)</sup>، والثالثة: عن ابن الكلبي (Al-Khatbi, 2006)<sup>(148)</sup>.

- الهيثم بن عدي الطائي (130-207هـ/ 748-822م): أخباري كوفي، له العديد من المصنفات التاريخية (Al-Nadim, 2009; Yaqoot Al-Hamawi, ND; Ibn Khalkan, 1977; Safadi, 1996; Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001 & Al-Zahabi, 2003)<sup>(149)</sup>، تتلمذ عليه ابن أبي السري، وروى عنه (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001 & Ibn Assaker, 1998)<sup>(150)</sup>، وقد وصلنا من مؤلفات الهيثم كتاب المثالب برواية ابن أبي السري (Al-Haytham bin Uday, 2010)<sup>(151)</sup>. روى عنه ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي عنه، أخباراً عن الخلافة الراشدة (Al-Khatbi, 2006)<sup>(152)</sup>، والدولة العباسية (Al-Khatbi, 2006)<sup>(153)</sup>. وجاءت الأخبار التي رواها ابن أبي السري عنه عن عمر الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب عند إسلامه، وعمره عند وفاته وعن مدة مصاحبته للرسول صلى الله عليه وسلم، ومدة مزامنته للخلفاء الراشدين الذين سبقوه، ومدة خلافته (Al-Khatbi, 2006)<sup>(154)</sup>. وعن مكان وفاة الخليفة الهادي، وموضع قبره (Al-Khatbi, 2006)<sup>(155)</sup>. كما روى عنه، مما بين أيدينا من نقول الخطيب البغدادي، خبراً عن

بناء الخليفة المهدي قصراً في الرصافة<sup>(156)</sup>. واتخذت رواية ابن أبي السري عنه صيغتين، أولاهما: قال الهيثم بن عدي (Al-Khatbi, 2006)<sup>(157)</sup>، والثانية: عن الهيثم بن عدي (Al-Khatbi, 2006 & Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001)<sup>(158)</sup>.

- حفص بن عمر العمري (النصف الأول من القرن 3هـ/9م): أخباري له عدة مصنفات (Al-Nadim, 2009 & Yaqoot Al-Hamawi ND)<sup>(159)</sup>، وهو من شيوخ المؤرخ البلاذري (ت279هـ/892م) (Mashhadani, 1986)<sup>(160)</sup>. روى العمري عن الهيثم بن عدي (ت207هـ/822م) وهشام بن الكلبى (ت206/204هـ - 821/819م) (Al-Baladiri, 1996) (Al-Baladiri, 1987) & (Al-Baladiri, 1987)<sup>(161)</sup>، وغيرهما من الأخباريين (Al-Baladiri, 1987)<sup>(162)</sup>. كما روى عن أفراد من الأسرة العباسية، ومواليها (Al-Baladiri, 1996)<sup>(163)</sup>. روى عنه ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، أخباراً عن الدولة الأموية (Al-Khatbi, 2006)<sup>(164)</sup>، والدولة العباسية (Al-Khatbi, 2006)<sup>(165)</sup>، وجاءت الأخبار التي رواها ابن أبي السري عنه عن تاريخ وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز، ومكان دفنه، ومدة خلافته (Al-Khatbi, 2006)<sup>(166)</sup>. وتاريخ وفاة الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك، ومدة خلافته (Al-Khatbi, 2006)<sup>(167)</sup>. وتاريخاً عن مقتل الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد (Al-Khatbi, 2006)<sup>(168)</sup>. وتاريخ وفاة الخليفة المأمون، ومكان دفنه (Al-Khatbi, 2006)<sup>(169)</sup>. واتخذت رواية ابن أبي السري عنه صيغتين، أولهما: حدثني العمري (Al-Khatbi, 2006)<sup>(170)</sup>، والثانية: قال العمري (Al-Khatbi, 2006)<sup>(171)</sup>. وبالإضافة إلى رواية ابن أبي السري عنه، فقد كان سنده إلى محمد بن إسحق (ت151هـ/768م).

- محمد بن اسحق المطلبى مولاها، أبو عبد الله (ت151هـ/768م): من كبار علماء السيرة، له فيها "كتاب السيرة والمغازي"، وله أيضاً "كتاب المبتدأ"، و"كتاب الخلفاء" (Ibn Saad, 2001; Al-Nadim, 2009; Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001; Al-Zahabi, 2003; Yaqoot Al-Hamawi, ND & Safadi, 1996)<sup>(172)</sup>. روى عنه ابن أبي السري بواسطة العمري، إذ كان سنده إليه: "عن العمري قال: حُدِّثْتُ عن محمد بن اسحق قال-" (Al-Khatbi, 2006)<sup>(173)</sup>. اعتمد ابن أبي السري عليه، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، في تاريخ الدولة الأموية، حيث روى عنه تاريخ وفاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان، ومكانها، ومن صلى عليه، ومدة خلافته (Al-Khatbi, 2006)<sup>(174)</sup>. وتاريخ وفاة الخليفة مروان بن الحكم،

ومدة خلافته (Al-Khatbi, 2006) (175). وتاريخ مقتل عبد الله بن الزبير، ومدة حركته (Al-Khatbi, 2006) (176).

- محمد بن موسى الخوارزمي المنجم (حياً 235 هـ/849 م): فلكي عمل في بيت الحكمة منذ عهد المأمون، له عدة مؤلفات فلكية، و "كتاب التاريخ" (Al-Nadim, 2009 & Ibn al-Sa'I, 2009) (177)، وقد ذكره المسعودي ضمن قائمته للمؤرخين (Masoudi, 2005) (178). والخوارزمي أحد شيوخ المؤرخ البلاذري (ت 279 هـ/892 م) في أخبار الأسرة العباسية (Al-Baladiri, 1996) (179)، وأحد مصادر المؤرخ ابن طيفور (ت 280 هـ/893 م) (180)، والمؤرخ الطبري (ت 310 هـ/922 م) (Al-Tabari, ND) (181). و "كتابه في التاريخ" أحد موارد/مصادر المؤرخ حمزة الأصفهاني (ت 365 هـ/970 م) عن تاريخ الدولة الأموية (Asfahani, ND) (182). روى عنه ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، في تاريخ الخلافة الراشدة، حيث نقل عنه صفة الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب، وكانت صيغة روايته عنه: "عن الخوارزمي في صفة علي، قال" (Al-Khatbi, 2006) (183).

#### ب- أفراد من الأسرة العباسية:

اعتمد ابن أبي السري على بعض أفراد الأسرة العباسية فيما يرويه عن خلفائها، إذ روى، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، عن الفضل بن العباس تاريخ وفاة الخليفة المأمون، ومن صلى عليه، وموضع دفنه. وكانت صيغته في الرواية عنه: "حدثني الفضل بن العباس قال" (Al-Khatbi, 2006) (184). وهو الفضل بن العباس بن المأمون (ت 273 هـ/886 م) (Safadi, 1996) (185)، كان "أثيراً عند المعترز وغيره من الخلفاء" (Ibn Hazm, ND) (186)، ونقل عنه عدد من المصادر روايات عن الخلفاء العباسيين، ومجالسهم، (Al-Tabari, ND; Asfahani, 2008 & Shabashti, 1986) (187).

#### ج- أفراد من الحياة العامة:

روى ابن أبي السري عن أفراد من الحياة العامة بعضاً من أخباره، إذ تظهر نقول الفاكهي عنه روايته عن صدقة بن أبي صدقة خبيراً عن أبيه يتعلق بسلوكيات بعض جواري مكة المكرمة (Al-Fakhi, 1994) (188). وصدقة بن أبي صدقة مغني حجازي "قدم على الرشيد، وغنى

له" (Asfahani, 2008) (189)، وكانت صيغته في الرواية عنه: "أن صدقة بن أبي صدقة" حدثني "عن أبيه قال" (Al-Fakhi, 1994) (190).

#### د- معاصرته للأحداث:

كانت آخر الأخبار التي رواها ابن أبي السري معتمداً فيها على الرواة، مما بين أيدينا من نقول الخطبي، خبر موت الخليفة المأمون سنة (218هـ/833م) (Al-Khatbi, 2006) (191)، ليشرح بعدها بإيراد الأخبار عن الخليفة المعتصم (Al-Khatbi, 2006) (192)، ثم الواصل (Al-Khatbi, 2006) (193)، ثم المتوكل (Al-Khatbi, 2006) (194)، دون أن يسندها لأحد. مما يبين لنا أن ابن أبي السري بدأ يقدم لنا أخبار الحوادث التي عاصرها خلال العشرين عاماً الأخيرة من عمره معتمداً فيها على رصده الشخصي للحوادث، وهو ما قد يظهر لنا أنه كان يقوم بتأليف كتابه خلال هذه الحقبة، لذا بدأ برصد الأحداث وتدوينها دون أن يعتمد فيها على أحد سواه.

#### منهجه:

بالرغم أن عدم وصول كتاب ابن أبي السري إلينا لا يُمكننا من دراسة منهجه بصورة وافية، فإن نقول الخطبي، وغيره من المصادر على ندرتها، تتيح لنا تجلية أطر منهجه العامة، وتحديد سماته الأساسية.

تظهر روايات ابن أبي السري التي تحدد تاريخ وفيات بعض الأعلام، في العهدين الأموي والعباسي، أنه اعتمد في تصنيف كتابه المنهج الحولي المرتب على السنين، حيث جاءت رواياته بهذا الصدد على النحو التالي: "وفي سنة خمسين: مات الحسن بن علي بالمدينة" (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001 & Ibn Assaker, 1998) (195). "وفي سنة أربع وخمسين: مات جرير بن عبد الله البجلي" (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (196). "وفي سنة اثنتين وستين: قتل الحسين بن علي يوم عاشوراء!" (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001 & Ibn Assaker, 1998) (197). "وفي سنة تسع وستين: مات عدي بن حاتم، وهو ابن عشرين ومائة سنة" (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001 & Ibn Assaker, 1998) (198). "وفي سنة اثنتين ومئتين: مات عمرو بن عبد الغفار الفقيمي" (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001) (199). وهو ما يبين لنا أن ابن أبي السري كان يذكر أحداث السنة الهجرية ثم يختتمها بذكر من توفي خلالها من الأعلام، وهو المنهج الذي اعتمده بعض معاصريه من المؤرخين (Khalifa, 1995) (200)، وتظهر هذه

النقول، على اختصارها الشديد، عناية ابن أبي السري بذكر الشهر الذي توفي فيه من يترجم له، ومكان وفاته، وعمره يوم وفاته.

نهج ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، منهجين في إيراد الخبر التاريخي، أولهما: التصريح بمصدره وذكر إسناده، وهو ما يتجلى بتصريحه الرواية عن ابن الكلبي (Al-Khatbi, 2006) (201)، والهيثم بن عدي (Al-Khatbi, 2006) (202)، والعمرى (Al-Khatbi, 2006) (203)، والخورزمي (Al-Khatbi, 2006) (204)، والفضل بن العباس العباسي (Al-Khatbi, 2006) (205)، ومحمد بن اسحق، بإسناده إليه (Al-Khatbi, 2006) (206). وثانيهما: إيراد الخبر التاريخي دون ذكر مصدره، أو ذكر أسانيده إليه، ومع أنه يمكننا تعليل صنيعه هذا في الأخبار التي رواها بدءاً من خلافة المعتصم (218هـ/833م) وحتى نهاية خلافة المتوكل (247هـ/861م) بأنها الحقبة التي عاصرها ورصد أحداثها ودونها في كتابه. فإن الأخبار التي رواها غير مصرح بمصدره فيها عن الخلفاء الأمويين والعباسيين الأوائل (Al-Khatbi, 2006) (207)، لا تدخل في حقبة معاصرتة للأحداث، ولعل التبرير الأول الذي قد يتبادر للذهن القول: بأن الخطبي انتقى النصوص التي يريدنا من كتاب ابن أبي السري وأسندها مباشرة له دون أن ينقل لنا مصدره فيها، غير أن تصريح الخطبي عن مصدر ابن أبي السري وذكر إسناده في روايات أخرى، يثبت أنه كان أميناً في نقوله من كتاب ابن أبي السري، مما يبين أن هذا منهج ابن أبي السري نفسه، وهو ما قد يفسره لنا تبيان منهجه في عرض الخبر التاريخي.

يبدو لنا، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، أن ابن أبي السري كان يُصدّر خبره التاريخي بذكر ما خلص إليه من عدة مصادر، ثم يورد روايات أخرى مسندة حول الموضوع مغايرة لما خلص إليه، وهو ما يتضح في عدة شواهد، منها: "قال ابن أبي السري: وتوفي المأمون يوم الثلاثاء، ويقال: يوم الأربعاء، لثمان خلون من رجب سنة سنة ثمانى عشرة ومائتين. فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوماً. قال ابن أبي السري: وحدثني العمري: أن المأمون مات يوم الخميس لتسع عشرة خلون من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين، ودفن بالبندنون في دار خاقان. قال ابن أبي السري: وحدثني الفضل بن العباس قال: توفي المأمون يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة، وصلى عليه أخوه أبو إسحق المعتصم، ودفن بطرسوس" (Al-Khatbi, 2006 & Yaqoot Al-Hamawi, ND) (208).

كما يبدو أن ابن أبي السري عمد في بعض أخباره إلى ذكر ما أجمعت عليه مصادره، ثم يسمى من خالف منهم ببعض الجزئيات، وهو ما يتضح في قوله: "قتل مروان بن محمد بمصر في قرية يقال لها بوصير في غربي الأشمونين، يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال ابن أبي السري: قال هشام بن الكلبي: قتل وهو ابن أربعين سنة" (Al-Khatbi, 2006) (209). وقوله: "توفي [الهادي] بعيسى باذ، (Yaqoot Al-Hamawi, ND) (210) قصره الذي بناه وسماه القصر الأبيض، وبه قبره. قال ابن أبي السري: وقال الهيثم بن عدي: توفي ببغداد، وبها قبره في الجانب الشرقي في مجلس يقال له: دار البستان يعرف ببستان موسى أطبق" (Yaqoot Al-Hamawi, ND & Al-Khatbi, 2006) (211).

وتظهر نقول الخطبي أن ابن أبي السري اتخذ موقف الناقد للروايات التاريخية التي يوردها، فمنها ما يصرح برفضها لخطأها التاريخي البين، مثل قوله: "وقال العمري: قتل [مروان بن محمد] لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وهذا القول من العمري غلط لأن هذا تاريخ وقعة مروان بالزاب، ومروان لم يقتل في وقعة الزاب إنما انهزم وهرب" (Al-Khatbi, 2006) (212). ومنها ما يورده بصيغة التضعيف "يقال"، ومن أمثلة ذلك: "قال ابن أبي السري: توفي المهدي ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة، فملك عشر سنين وشهراً واثنين وعشرين يوماً، ... قال ابن أبي السري: ويقال: كانت خلافته عشر سنين وشهراً وثلاثة عشر يوماً" (Al-Khatbi, 2006) (213). وقوله: "بويغ أبو اسحق المعتصم بالله محمد بن هارون بطرسوس (Yaqoot Al-Hamawi, ND) (214) ليلة الجمعة لاثنين عشرة ليلة بقيت من رجب عند المغرب، بايعه الناس ولقب بالمعتصم بالله-وقال: ويقال: إن الناس بايعوا أبا اسحق بالبدنون- ورحل من الغد -قال: ويقال: يوم واحد وعشرين من رجب- متوجهاً نحو بغداد" (Al-Khatbi, 2006) (215).

ويُظهر ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، حرصاً واضحاً على تأريخ الأحداث بالتفصيل، فيذكر اليوم والشهر والسنة للحدث الذي يؤرخه، والشواهد عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر قوله: "استخلف أبو جعفر هارون الرشيد، ... ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة، ... وجاء نعيه من طوس إلى مدينة السلام يوم الأربعاء بالعشي لاثنين عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، ونُعي إلى جمهور الناس يوم الجمعة" (Al-Khatbi,



2006) (216). وقوله: "بويغ أبو اسحق المعتصم بالله محمد بن هارون بطرسوس (Yaqoot Al-Hamawi, ND) (217) ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب عند المغرب، ...، ورحل من الغد. قال: ويقال: يوم واحد وعشرين من رجب، متوجهاً نحو بغداد، فكان دخوله إلى بغداد من باب الأنبار يوم السبت غرة رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين" (Al-Khatbi, 2006) (218).

كما يُبدي ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، الاهتمام بالتفاصيل الجزئية للخبر التاريخي، وهو ما يظهر جلياً فيما أورده من أخبار وفيات الخلفاء، إذ يذكر، في أكثرها، تاريخ وفاة الخليفة، ومكانها، ومن صلى عليه، وموضع قبره، وعمره يوم وفاته، ومدة خلافته بالسنوات والشهور والأيام، والشواهد كثيرة، منها مثلاً قوله: "توفي أبو العباس يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، ودفن بالأنبار، وصلى عليه عيسى بن علي، فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر" (Al-Khatbi, 2006) (219). وقوله: "توفي المهدي ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة، فملك عشر سنين وشهراً واثنين وعشرين يوماً، ...، ويقال: كانت خلافته عشر سنين وشهراً وثلاثة عشر يوماً. ومات بماسبدان، وكان خروجه إلى قرية يقال لها الرذ، بها قبره. ومات وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، وصلى عليه ابنه هارون الرشيد" (Al-Khatbi, 2006) (220).

وأولى ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، الاهتمام بتحديد مكان الحدث الجغرافي، مع التعريف الموجز به إن لم يكن مشهوراً، ومن الشواهد على ذلك قوله: "هلك هشام [بن عبد الملك] بالرصافة من أرض قنسرين" (Al-Khatbi, 2006) (221). و"قتل مروان بن محمد بمصر، في قرية يقال لها بوصير" (Yaqoot Al-Hamawi, ND) (222) في غربي الأشمونين" (Al-Khatbi, 2006) (223). و"استخلف أبو محمد موسى الهادي، أئته الخلافة وهو بجرجان، ...، وتوفي بعيسى باذ قصره الذي بناه وسماه القصر الأبيض، وبه قبره" (Al-Khatbi, 2006) (224). و"استخلف أبو موسى محمد بن هارون الرشيد، ...، أئته الخلافة وهو بمدينة السلام" (Al-Khatbi, 2006) (225). و"بويغ أبو اسحق المعتصم بالله محمد بن هارون بطرسوس (Yaqoot Al-Hamawi, ND) (226)، ...، ورحل من الغد، ...، متوجهاً إلى بغداد، فكان دخوله إلى بغداد من باب الأنبار" (Al-Khatbi, 2006) (227).

وعني ابن أبي السري بذكر ألقاب الخلفاء الرسمية بصيغتها الكاملة: المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيدي، والأمين، والمأمون، والمعتمد بالله، والواثق بالله، والمتوكل على الله (Al-Khatbi, 2006) <sup>(228)</sup>. وتكمن أهمية ذلك بحفظه لنا للقب الرسمي لأول الخلفاء العباسيين أبو العباس عبد الله بن محمد، إذ نص على أنه "كان يُسمى: السفاح، والقائم" (Al-Khatbi, 2006) <sup>(229)</sup>. وعلى الرغم من الجمع بين لقبتي السفاح والقائم لأبي العباس في هذا النص، فإنه يثبت أن لقبه الرسمي كان القائم، وهو ما يكسب بعض الروايات الملحمية التي لُقِّبَ فيها بالقائم مصداقية تاريخية، ويعزز قوة ما أوردته المصادر التاريخية المتأخرة بهذا الصدد. كما يثبت أيضاً شيوع إصاق لقب السفاح بأبي العباس في حقبة أبكر بكثير مما كان يعتقد سابقاً (Al-Khatib, 1998 & Baghdadadi, 2001) <sup>(230)</sup>. كما قيد ابن أبي السري، إلى جانب الألقاب الرسمية للخلفاء، ألقاباً تُبْرِّزُ بها بعضهم، فذكر أن مروان بن الحكم "كان يلقب: خيط باطل" (Al-Khatbi, 2006) <sup>(231)</sup>، وإبراهيم بن الوليد "المخلوع" (Al-Khatbi, 2006) <sup>(232)</sup>، ومروان بن محمد "الجعدي" (Al-Khatbi, 2006) <sup>(233)</sup>، نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم (Ibn Al-Khatbi, 2003 & Jawzi, 1992) <sup>(234)</sup>، والخليفة الهادي "موسى أطبق" (Al-Khatbi, 2006) <sup>(235)</sup>. أما المنصور فقد "كان يلقب قبل الخلافة: عبد الله الطويل" (Al-Khatbi, 2006) <sup>(236)</sup>.

وامتاز ابن أبي السري بحرصه البالغ على ذكر صفات الخلفاء الخُفِيَّة، وهو ما يتضح من نقل الخطبي عنه صفات 23 خليفة، من الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب إلى الخليفة العباسي المتوكل على الله، باستثناء معاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز الأمويين (Al-Khatbi, 2006) <sup>(237)</sup>، ومن الأمثلة على ذلك قوله في وصف الخليفة عبد الملك بن مروان: "كان ربعة، إلى الطول أقرب منه إلى القصر، أبيض، ليس بالنعيف ولا البادن، ولم يخضب إلى أن مات، وكانت أسنانه مشبكة بالذهب، أفوه، مفتوح الفم" (Al-Khatbi, 2006) <sup>(238)</sup>. وقوله في وصف الأمين: "كان طويلاً، جميلاً، حسن الوجه، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، أشعر، سبطه، صغير العينين، به أثر جدري" (Al-Khatbi, 2006) <sup>(239)</sup>.

وتظهر بعض النصوص التي نقلها المؤرخون عن ابن أبي السري، اهتمامه بالنواحي العمرانية في تاريخه، إذ أورد له الخطيب البغدادي، في مقدمته الخطبية لمدينة بغداد خيراً في تفسير اسم

بغداد، وآخر عن بناء المهدي لأحد قصوره في الرصافة (Al-Khatib Al-Baghdadi, 2001)<sup>(240)</sup>. وفيما بين أيدينا من نقول الخطبي يذكر ابن أبي السري عدداً من قصور الخلفاء العباسيين، وهي: قصر الخليفة الهادي في عيسى باذ "الذي بناه وسماه القصر الأبيض" (Al-Khatbi, 2006)<sup>(241)</sup>، و"الجوسق الكبير" قصر المعتصم في مدينة سامراء (Al-Khatbi, 2006)<sup>(242)</sup>، و"الهاروني" قصر الواثق في سامراء (Al-Khatbi, 2006)<sup>(243)</sup>، وقصر المتوكل "الذي يقال له الجعفري" في سامراء أيضاً (Al-Khatbi, 2006)<sup>(244)</sup>

#### الخاتمة:

توصل البحث الى عدد من النتائج، والتي يمكن اجمالها فيما يلي:

- ولد المؤرخ أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي البغدادي ترجيحاً بين عامي 170-175هـ/786-791م، وطلب العلم ورحل في طلبه، أسوة بغيره من أبناء عصره، الى مدن الثقافة العربية الإسلامية آنذاك، فتلقى العلم على كبار علماء عصره، وخاصة في علم التاريخ، وهو ما كان له عظيم الأثر في تكوينه العلمي والثقافي، ثم عاد الى مدينة بغداد فأقام فيها حتى وفاته في أواخر عام (247هـ/861م) أو مطلع عام (248هـ/862م) على أبعد تقدير.
- ألف ابن أبي السري كتاباً في التاريخ، شمل التاريخ العربي الاسلامي منذ صدر الاسلام وحتى الخلافة العباسية عام 247هـ/861م، معتمداً المنهج الحولي في كتابه، فكان يذكر الحوادث التاريخية في كل سنة هجرية، ثم يختمها بذكر ابرز الاعلام الذين توفوا خلالها.
- اعتمد العديد من المؤرخين اللاحقين على ابن أبي السري، وعلى الأخص المؤرخ الخطبي، وهو ما حفظ لنا نصوصاً كثيرة من تاريخ ابن أبي السري، الأمر الذي مكننا، رغم فقدان كتابه حتى أيامنا هذه، من التعرف على كتابه في التاريخ العربي الإسلامي، وبيان موارده ومنهجه من خلال النقول التي وصلتنا عنه، وإبراز أهميته وأثره في المؤرخين اللاحقين له، والذين اعتمدوا عليه أو رويوا عنه.
- اعتمد ابن أبي السري على العديد من الموارد المتنوعة من أخباريين ومؤرخين، وأفراد من الأسرة العباسية، ورجال من الحياة العامة، في معظم كتابه لإيراد الأخبار التاريخية، إلا أنه شرع منذ بداية عهد الخليفة المعتصم وحتى مقتل الخليفة المتوكل بتدوين الاحداث التاريخية

التي عاصرها وعاشها دون إسنادها إلى أحد، مما يجعله مؤرخاً معاصراً لهذه الحقبة التاريخية من تاريخ الخلافة العباسية.

- امتاز منهج ابن ابي السري بجمعه بين الإسناد وعدمه، وجاء اهتمامه منصباً على تأريخ الأحداث بالتفصيل، وذكر تفاصيلها الجزئية، مع الاهتمام بتحديد المكان الجغرافي للحدث التاريخي. كما اهتم بالنواحي العمرانية في تاريخه، وذكر ألقاب الخلفاء الرسمية منها وغير الرسمية، مع الحرص على ايراد صفاتهم الخلقية.

- ثلثي نصوص ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من مصادر، الضوء على مرحلة مهمة من مراحل تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين في العصر العباسي خلال القرن 3هـ/9م، وتبين لنا مصدراً من مصادر العديد من المؤرخين اللاحقين له، وهو ما يُلزمنا دراسة العديد من مؤرخي العصر العباسي المغمورين في عصرنا الحالي، اعتماداً على النصوص التي نقلتها المصادر اللاحقة عنهم، الأمر الذي يمكننا من إعادة دراسة تأريخ التاريخ العربي الإسلامي، وتطور مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين.

## الهوامش

- (1) المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، 4ج، تحقيق: كمال مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1425هـ/2005م، ج1، ص11. سيشار إليه: المسعودي، مروج الذهب.
- (2) المصدر نفسه، ج1، ص14.
- (3) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/1497م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق: فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1986م، ص311. سيشار إليه: السخاوي، الإعلان بالتوبيخ.
- (4) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، 6ج، تعريب: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط4، دت، ج3، ص7 وما بعدها. وسيشار إليه: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي.
- (5) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، 3مج، ترجمة: محمود حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411هـ/1991م، مج2 ج2، ص45 وما بعدها. سيشار إليه: سزكين، تاريخ التراث العربي.
- (6) مصطفى، شاكرا، التاريخ العربي والمؤرخون، 3ج، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983م، ج1، ص204، هامش (1). سيشار إليه: مصطفى، شاكرا، التاريخ العربي.
- (7) انظر: الخطيبي، أبو محمد إسماعيل بن علي البغدادي (ت 350هـ/961م)، مختصر تاريخ الخلفاء، تحقيق: سعاد السوداني، المجمع العلمي، بغداد، 1427هـ/2006م. سيشار إليه: الخطيبي، مختصر تاريخ الخلفاء.
- (8) انظر دراستها لموارد الخطيبي: مختصر تاريخ الخلفاء، ص48 وما بعدها.
- (9) انظر في ذلك: الخطيبي البغدادي، أحمد بن علي (ت 463هـ/1070م)، المتفق والمفترق، 3ج، تحقيق: محمد صادق الحامدي، دار القادري، دمشق، ط1، 1417هـ/1997م، ج3، ص1832-1834. سيشار إليه: الخطيبي البغدادي، المتفق والمفترق. وانظر في السياق ذاته: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، 4ج، تحقيق: إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت، ج3، ص570. سيشار إليه: ابن حجر، تهذيب التهذيب.
- (10) الخطيبي البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1832: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.
- (11) الخطيبي البغدادي، أحمد بن علي (ت 463هـ/1070م)، موضح أوهام الجمع والتفريق، 2ج، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1370هـ/1960م، ج2، ص372. سيشار إليه: الخطيبي البغدادي، الجمع والتفريق؛ الخطيبي البغدادي، تاريخ بغداد، 17ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م، ج3، ص255. سيشار إليه: الخطيبي البغدادي، تاريخ بغداد؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/1374م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 17ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ج5، ص1227. سيشار إليه: الذهبي، تاريخ الإسلام؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.
- (12) الخطيبي البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ ابن عساکر، علي بن الحسن (ت 571هـ/1175م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من إراديها وأهلها، 80ج، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415-1419هـ/1995-1998م، ج53، ص58. سيشار إليه: ابن عساکر، تاريخ دمشق؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570. وانظر أيضاً: الخطيبي البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255.

- (13) انظر في ذلك: الخطيب البغدادي، **المتفق والمفترق**، ج3، ص1832-1834؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج3، ص570.
- (14) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج3، ص255؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج5، ص1227.
- (15) ابن سعد، محمد بن سعد (ت230هـ/844م)، **الطبقات الكبير**، ج11، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1421هـ/2001م، ج9، ص317. سيشار إليه: ابن سعد، **الطبقات الكبير**؛ بحشل، أسلم بن سهل الواسطي (ت292هـ/905م)، **تاريخ واسط**، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، ص141. سيشار إليه: بحشل، **تاريخ واسط**.
- (16) انظر في ذلك: أبيض، ملكة، **التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1980، ص259 وما بعدها. سيشار إليه: أبيض، ملكة، **التربية والثقافة العربية الإسلامية**.
- (17) انظر في ذلك: ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت281هـ/894م)، **العيال**، تحقيق: مسعد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، دت، ص85. سيشار إليه: ابن أبي الدنيا، **العيال**. وانظر أيضاً مسيرة الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) العلمية عند: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج5، ص258 وما بعدها، حيث يؤكد الإمام أحمد أنه بدأ في طلب الحديث وعمره 16 عاماً. مما يعني أنه أنهى مرحلة الكُتَّاب وهو في سن 15 عاماً.
- (18) انظر في ذلك: أبيض، ملكة، **التربية والثقافة العربية الإسلامية**، ص266 وما بعدها.
- (19) انظر في الرحلة لطلب العلم، وأهميتها في التكوين العلمي للطالب في السياق العلمي والثقافي الإسلامي عند: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت463هـ/1070م)، **الرحلة في طلب الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ/1975م.
- (20) **تاريخ دمشق**، ج53، ص58.
- (21) حيث تتلمذ فيها على الهيثم بن عدي الطائي الكوفي. الهيثم بن عدي (ت207هـ/822م)، "كتاب المثالب"، تحقيق: عصام عقلة ومحمد خريسات، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، مجلد 4، عدد 3، 2010م، ص32. سيشار إليه: الهيثم بن عدي، "المثالب".
- (22) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج53، ص58.
- (23) حيث تتلمذ فيها على يونس بن عبد الأعلى (ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج53، ص58) الصدفي المصري. الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1374هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج25، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ/1996م، ج12، ص349-350. سيشار إليه: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**.
- (24) حيث تتلمذ على اسحق بن يوسف الأزرق الواسطي؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج3، ص255؛ **المتفق والمفترق**، ج3، ص1832؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج5، ص1227؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج3، ص570.
- (25) الدوري، عبد العزيز، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، 1420هـ/2000م، ص143-144. سيشار إليه: الدوري، **نشأة علم التاريخ**.
- (26) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج7، ص324 وما بعدها؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج9، ص171 وما بعدها؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج1، ص131.

- (27) الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)، **تاريخ الأمم والملوك**، ج10، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، دت، ج1، ص42، 47، 51، 54. سيشار إليه: الطبري، تاريخ الأمم.
- (28) آدم (المصدر نفسه، ج1، ص129)، ولوط (المصدر نفسه، ج1، ص304)، وداود، المصدر نفسه، ج1، ص477.
- (29) ابن سعد، **الطبقات الكبير**، ج7، ص538؛ الطبري، **تاريخ الأمم**، ج7، ص634؛ الأصفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ/966م)، **مقاتل الطالبين**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط4، 1427هـ/2006م، ص311. وانظر في ذلك: عقلة، عصام، "موقف العلماء من حركة محمد بن عبد الله الزكية وأخيه إبراهيم"، **مجلة دراسات الجامعة الأردنية-العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد 32، عدد 52، 2005م، ص344. سيشار إليه: عقلة، عصام، "موقف العلماء من حركة محمد بن عبد الله النفس الزكية وأخيه إبراهيم".
- (30) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج3، ص255؛ **المتفق والمفترق**، ج3، ص1832؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج5، ص1227؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج3، ص570.
- (31) انظر عنه وعن مصنفاته: النديم، محمد بن إسحق (حياً 377هـ/990م)، **الفهرست**، ج4 في مج2، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1430هـ/2009م، مج1 قسم1، ص307-309. سيشار إليه: النديم، **الفهرست**؛ ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228)، **معجم الأدباء**، ج7، تحقيق: إحسان عباس، در الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ج6، ص2595 وما بعدها. سيشار إليه: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**؛ ابن الساعي، علي بن أنجب (ت 674هـ/1275م)، **الدر الثمين في أسماء المصنفين**، تحقيق: أحمد شوقي ومحمد سعيد، در الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1430هـ/2009م، ص121-122. وسيشار إليه: ابن الساعي، **الدر الثمين**؛ الصفي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت 794هـ/1363م)، **الوافي بالوفيات**، ج30، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1418هـ/1997م، ج4، ص238-239. سيشار إليه: الصفي، **الوافي بالوفيات**. وانظر أيضاً: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، ج9، ص336؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج4، ص5 وما بعدها؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج8، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ج4، ص348 وما بعدها. سيشار إليه: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج9، ص454 وما بعدها.
- (32) الفاكهي، محمد بن اسحق (365هـ/976م)، **أخبار مكة**، ج6، تحقيق: عبد الملك دهيش، دار خضر، بيروت، ط2، 1414هـ/1994م، ج3، ص31. سيشار إليه: الفاكهي، **أخبار مكة**؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج56، ص30.
- (33) انظر عنه وعن مؤلفاته: النديم، **الفهرست**، مج1 قسم2، ص315 وما بعدها؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1852 وما بعدها؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص400-402؛ الصفي، **الوافي بالوفيات**، ج22، ص41 وما بعدها. وانظر أيضاً: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج3، ص516 وما بعدها.
- (34) القالي، إسماعيل بن القاسم (ت 356هـ/966م) **الأمالي**، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج1، ص243. وسيشار إليه: القالي، **الأمالي**.

- (35) انظر عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج74، ص32 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص420 وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص360؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص276-277.
- (36) الدعجاني، طلال، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج3، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1425هـ/2004م، ج1، ص263. سيشار إليه: الدعجاني، موارد ابن عساكر.
- (37) المشهداني، محمد جاسم، موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف، ج2، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1407هـ/1986م، ج2، ص514. سيشار إليه: المشهداني، موارد البلاذري.
- (38) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله وعمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ/1987م، ص30، 111، 170، 177، 189، 192، 197، 210، 216، 642، 245. سيشار إليه: البلاذري، فتوح البلدان.
- (39) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58-59.
- (40) انظر عنه: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص249 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص348 وما بعدها؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص469-470؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت902هـ/1496م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1387هـ/1967م، ج1، ص309. سيشار إليه: السيوطي، حسن المحاضرة.
- (41) تاريخ الأمم، ج1، ص32.
- (42) إسماعيل (المصدر نفسه، ج1، ص265، 268، 277)، ولوط (المصدر نفسه، ج1، ص259، 293)، ويوسف (المصدر نفسه، ج1، ص347، 360)، وداود (المصدر نفسه، ج1، ص469، 476)، ويونس، المصدر نفسه، ج2، ص16.
- (43) المصدر نفسه، ج2، ص239، 271، 299، 306، 333، 394، 417، 563، 632. ومن الجدير نكره أن هذه المرويات كانت في جليها عن عبد الله بن وهب المصري (ت179هـ/759م)، صاحب كتاب المغازي. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص223-225. وانظر أيضاً: الدعجاني، طلال، موارد ابن عساكر، ج1، ص656.
- (44) الطبري، تاريخ الأمم، ج3، ص429، ج4، ص202، ج5، ص156.
- (45) المصدر نفسه، ج8، ص613.
- (46) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58.
- (47) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص397؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص1045؛ سير أعلام النبلاء، ج14، ص91-92؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص92.
- (48) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.
- (49) الخطيب، تاريخ الخلفاء، ص183. وانظر أيضاً: ص126، 127، 144، 183.
- (50) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص250 ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج19، تحقيق: محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، ج12، ص268. سيشار إليه: ابن الجوزي، المنتظم؛ ياقوت



- الحموي، معجم الأدياء، ج2، ص854؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص126؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص424.
- (51) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.
- (52) انظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص15، 20، 31، 178، 198، 183، 237، 349، ج5، ص166، 167، 198، الأصفهاني، علي بن الحسين (ت356هـ/976م)، الأغاني، ج25، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، ط3، 1429هـ/2008م، ج16، ص61. سيشار إليه: الأصفهاني، الأغاني.
- (53) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص293؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص314؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص397؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص519.
- (54) الخطيب البغدادي، موضح أوهام الجمع، ج2، ص372-373.
- (55) ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت281هـ/894م)، المحتضرين، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م، ص237. سيشار إليه: ابن أبي الدنيا، المحتضرين؛ ابن أبي الدنيا، الزهد، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1420هـ/1999م، ص191-192. سيشار إليه: ابن أبي الدنيا، الزهد؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج8، ص320، ج53، ص138، ج56، ص30.
- (56) الهيثم بن عدي، "المثالب"، ص32.
- (57) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص126؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص186؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص210؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص43.
- (58) انظر: الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت365هـ/970م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت، دت، ص115. سيشار إليه: الأصفهاني، تاريخ ملوك الأرض. وانظر أيضاً: الجريري، المعافي بن زكريا (ت390هـ/1000م)، المجلس الصالح، ج4، تحقيق: محمد الخولي وإحسان عباس، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ/1987م، ج1، ص581. سيشار إليه: الجريري، المجلس الصالح؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج27، ص88.
- (59) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص128؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج6، ص2645-2646؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص211؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص44.
- (60) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص128؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1833؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص66؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.
- (61) انظر: الخطيب البغدادي، موضح أوهام الجمع، ج2، ص372.
- (62) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص74-75؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/1166م)، الأنساب، ج5، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج4، ص163. سيشار إليه: السمعاني، الأنساب؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص231.
- (63) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1833؛ تاريخ بغداد، ج3، ص255.
- (64) انظر عنه: ابن ناصر الدين، محمد بن محمد القيسي الدمشقي (ت842هـ/1438م)، توضيح المشتبه، ج10، تحقيق: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ج5، ص362. سيشار إليه: ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه.

- (65) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج3، ص53، ص58.
- (66) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص58.
- (67) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص131.
- (68) السويكت، سليمان، منهج المسعودي في كتابة التاريخ، المؤلف، الرياض، ط1، 1407هـ/1986م، ص168. سيشار إليه: السويكت، منهج المسعودي.
- (69) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص120، 125.
- (70) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص408.
- (71) القالي، الأمالي، ج1، ص243.
- (72) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص78.
- (73) المصدر نفسه، ج13، ص522.
- (74) المصدر نفسه، ج13، ص528.
- (75) المصدر نفسه، ج13، ص215.
- (76) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج60، ص361.
- (77) المصدر نفسه، ج53، ص58.
- (78) المصدر نفسه، ج53، ص58.
- (79) ذكر الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن هارون الخليل الحنبلي (234-311هـ/848-923م) في كتابه، الذي لم يصلنا، الطبقات "في جملة من صحب" الإمام أحمد بن حنبل: "محمد بن أبي السري البتاء، أبو جعفر البغدادي". دون أن يقدم لنا مزيداً من الإيضاح. (انظر ما نقله عنه: ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت526هـ/1131م)، طبقات الحنابلة، ج2، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار السنة المحمدية، القاهرة، دت، ج1، ص332. سيشار إليه: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة). غير أننا نستطيع الجزم، وبكل ثقة، بأنه مؤرخنا ابن أبي السري الأزدي البغدادي، ذلك ان الخطيب البغدادي حصر من اشتهر باسم "محمد بن ابي السري" بخمسة: وهم: مؤرخنا ابو جعفر محمد بن ابي السري سهل بن بسام الازدي البغدادي، وأبو عبد الله محمد بن أبي السري إسماعيل بن طرخون البخاري، ومحمد بن أبي السري الرازي، ومحمد بن أبي السري المتوكل العسقلاني، وأبو بشر محمد بن أبي السري الوكيل. (المتفق والمفترق، ج3، ص1832-1834. وانظر أيضاً: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570). وهو ما يبين أن الوحيد ممن كنيته أبو جعفر ونسبته البغدادي، من هؤلاء العلماء، هو مؤرخنا ابن أبي السري الأزدي.
- (80) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص332.
- (81) انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832-1833؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.
- (82) انظر على سبيل المثال لا الحصر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص20 وما بعدها، ج16، ص70-77-80.
- (83) البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832-1833؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

- (84) تاريخ الإسلام، ج 5، ص 1227.
- (85) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص 204.
- (86) المصدر نفسه، ص 205.
- (87) المصدر نفسه، ص 205 وما بعدها.
- (88) المصدر نفسه، ص 127، 139، 145، 154-155، 159، 161، 165، 167، 168، 170-171، 174، 177، 179، 182، 184، 187، 192، 199، 201، 203، 204.
- (89) مروج الذهب، ج 1، ص 11. ومن الجدير بالذكر أن المسعودي أكد أنه لم يذكر في قائمته "كتب تواريخ أصحاب الرجال في معرفة أسماء الرجال واعصارهم وطبقاتهم". المصدر نفسه، ج 1، ص 14.
- (90) الإعلان بالتوبيخ، ص 311.
- (91) سعيد بن يحيى الأموي (ت 249هـ/863م)، انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 10، ص 128-129؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 12، ص 31؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص 1145.
- (92) عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل (ت 290هـ/902م)، انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 11، ص 12 وما بعدها؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 13، ص 17؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 6، ص 762-763.
- (93) مختصر تاريخ الخلفاء، ص 103.
- (94) محمد بن موسى بن حماد، أبو أحمد البربري (213-294هـ/828-906م)، تلميذ ابن أبي السري، وراوي تاريخه، وهو أحد شيوخ المؤرخ الخطبي. قال عنه الخطيب البغدادي: "كان أخبارياً، صاحب فهم ومعرفة بأيام الناس". تاريخ بغداد، ج 4، ص 397.
- (95) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص 183.
- (96) المصدر نفسه، ص 151، 163، 166، 167، 169، 170، 173، 174، 177، 179، 181، 184، 187، 191، 192، 198، 199، 201، 204.
- (97) المصدر نفسه، ص 126.
- (98) المصدر نفسه، ص 127، 144.
- (99) المصدر نفسه، ص 183.
- (100) المصدر نفسه، ص 168، 169، 202.
- (101) المصدر نفسه، ص 139، 145، 147، 151، 153، 154، 159، 161، 162، 165، 170، 173، 177، 179، 186، 189، 191، 200.
- (102) انظر مثلاً: ابن يزيد، أبو عبد الله محمد بن يزيد (حياً 247هـ/861م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1406هـ/1986م؛ ابن حزم، علي بن أحمد (ت 456هـ/1063م)، نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تحقيق: إحسان عباس، ضمن: رسائل ابن حزم، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط 2، 1987م.
- (103) مختصر تاريخ الخلفاء، ص 79.
- (104) انظر: الفاكهي، تاريخ مكة، ج 3، ص 178، 183؛ ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص 137، المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص 123، 125؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج 8، ص 320؛ ج 27، ص 88، ج 55، ص 41، ج 60، ص 361.

- (105) انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص364، 393؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص183.
- (106) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص470، 474، 546، 548، ج14، ص109؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص255، ج40، ص99.
- (107) مختصر تاريخ الخلفاء، ص183.
- (108) احمد بن الحسن ابو غالب ابن البنا البغدادي (ت 527هـ/1132م)، انظر عنه: ابن الجوزي، المنتظم، ج 17، ص 277-278، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 11، ص 456.
- (109) محمد بن احمد ابو الحسين ابن الابنوسي البغدادي (ت 1064هـ/1064م)، انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 2، ص 219 - 220؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 92؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 10، ص 93.
- (110) عبيد الله بن عثمان ابو القاسم ابن جنينا البغدادي (ت 390هـ/999م)، انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص 109 وما بعدها؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 15، ص 20؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 8، ص 664-665.
- (111) انظر: تاريخ دمشق، ج7، ص247-248، ج28، ص249، ج32، ص296، 346، ج33، ص337-338، ج37، ص118، ج42، ص25، ج45، ص269، ج53، ص449-450، ج56، ص64، 215-216، 230، 238، 301، ج57، ص279، 322، 346، ج63، ص168، 184-185، 347، ج65، ص309.
- (112) مختصر تاريخ الخلفاء، ص179، 158، 220، 269. ومن الجدير بالذكر أن محققة كتاب مختصر تاريخ الخلفاء لم تنتبه على الاطلاق لنقول ابن عساكر في تاريخ دمشق عن الخطيب، رغم أنها يمكن أن تعد نسخة ثانية له، خاصة أنها بذات الإسناد، وإن كان ذلك لا يقلل أبداً من جهدها في إخراج الكتاب محققاً بصورة علمية، أو فضلها بإخراجه للنور للمرة الأولى.
- (113) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص587؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص420؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص544؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص298.
- (114) أكرم العمري، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة، الرياض، ط2، 1405هـ/1985م، ص368-369. سيشار إليه: أكرم العمري، موارد الخطيب البغدادي.
- (115) طلال الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج1، ص148.
- (116) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص397.
- (117) المصدر نفسه، ج1، ص393.
- (118) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص133؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص378؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص580.
- (119) أكرم العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص377-378. وانظر أيضاً: المرجع نفسه، ص314.
- (120) تاريخ بغداد، ج15، ص8.
- (121) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 16، ص 346-347؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص 101؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 7، ص 811.
- (122) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص470. وأيضاً: ج1، ص474، 546، 548، ج14، ص109.
- (123) المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، التنبيه والإشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1981.

- (124) مروج الذهب، ج1، ص11.
- (125) التنبيه، ص280.
- (126) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص145.
- (127) قال ابن منظور: "الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة". ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، 6م، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة: (شهل). سيشار إليه: ابن منظور، اللسان.
- (128) التنبيه، ص299.
- (129) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص174.
- (130) التنبيه، ص311.
- (131) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص179.
- (132) التنبيه، ص320. وقد تصحفت في المطبوع لفظة (تقلص) الى (بياض) !!
- (133) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص184. وانظر لمزيد من الشواهد اوصاف كل من: الوليد بن عبدالمك، وسليمان بن عبدالمك، ويزيد بن عبدالمك، وابو العباس عبدالله بن محمد، والرشيدي والامين، والمأمون، والواثق، عند المسعودي وابن ابي السري في: التنبيه والاشراف، ص290، 291، 293، 309، 313، 315، 318، 320، 329؛ الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص159، 161، 165، 177، 187، 192، 199، 203.
- (134) انظر عنه وعن قائمة مؤلفاته: النديم، مج1 قسم 2، ص301 وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2779 وما بعدها؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص82 وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص362 وما بعدها.
- (135) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص362. وانظر أيضاً: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص68-69؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص140؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2779؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص82.
- (136) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570. وانظر قائمة مصنفات هشام ابن الكلبي التي رواها عنه ابن أبي السري عند: الطوسي، محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م)، الفهرست، صححه وعلق عليه: محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة المرتضوية، النجف، د.ت، ص129. وسيشار إليه: الطوسي، الفهرست. وذكر ياقوت الحموي من مصادره في (معجم البلدان): "كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي" برواية ابن أبي السري. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص126. وسيشار إليه: ياقوت الحموي، معجم البلدان.
- (137) انظر مرويات أبو جعفر محمد بن أبي السري سهل بن بسام الأزدي البغدادي عن هشام ابن الكلبي عند: ابن أبي الدنيا، المحضرين، ص237؛ ابن أبي الدنيا، الزهد، ص191-192؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص20، 178، 20، 183، 198، 237، 349-350، ج5، ص166، 167، 198؛ المالكي، أحمد بن مروان (ت333هـ/944م)، المجالسة وجواهر العلم، 10م، تحقيق: مشهور حسن، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ج3، ص386، سيشار إليه: المالكي، المجالسة؛ الجريدي، المجلس الصالح، ج1، ص581، ج2، ص436؛ المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص125، الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص92، ج9، ص134؛ ج16، ص61، ج22، ص131؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج41، ص60، ج361؛ ابن

- العديم، عمر بن أحمد (ت 660هـ/1261م)، **بغية الطلب من تاريخ حلب**، ج12، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، دت، ج4، ص2002. سيشار إليه: ابن العديم، بغية الطلب.
- (138) انظر: ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت 206/204هـ - 821/819م)، **كتاب الأصنام**، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384هـ/1965م، ص7. سيشار إليه: ابن الكلبي، الاصنام؛ ابن الكلبي، **نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط1، 1423هـ/2003م، ص23. سيشار إليه: ابن الكلبي، **نسب الخيل**؛ ابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، ج2، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج1، ص17. سيشار إليه: ابن الكلبي، **نسب معد**.
- (139) ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت 206/204هـ - 821/819م)، **كتاب المثالب**، تحقيق: محمد خريسات وعصام عقلة، الجامعة الأردنية، عمان، 2012م، ص65. سيشار إليه: ابن الكلبي، **المثالب**.
- (140) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص173.
- (141) **المصدر نفسه**، ص177، 179، 191-192.
- (142) **المصدر نفسه**، ص173.
- (143) **المصدر نفسه**، ص177.
- (144) **المصدر نفسه**، ص179.
- (145) **المصدر نفسه**، ص191-192.
- (146) **المصدر نفسه**، ص177.
- (147) **المصدر نفسه**، ص173.
- (148) **المصدر نفسه**، ص179. وانظر أيضاً: **المصدر نفسه**، ص191، حيث ورد في المطبوع سقط في عبارة "قال ابن ابي السري: وقال الكلبي". وصوابه: "قال ابن ابي السري: وقال [ابن] الكلبي". لأن ابن ابي السري تنتمي على هشام بن الكلبي وروى عنه، ولم يرو عن ابيه محمد بن السائب الكلبي (ت 146هـ/763م).
- (149) انظر عن الهيثم بن عدي ومصنفاته: **النديم، الفهرست**، مج1، قسم 2، ص311 وما بعدها؛ **ياقوت الحموي، معجم الأدباء**، ج6، ص2788 وما بعدها؛ **ابن خلكان، وفيات الأعيان**، ج6، ص106 وما بعدها؛ **الصفدي، الوافي بالوفيات**، ج27، ص405 وما بعدها. وانظر أيضاً: **الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد**، ج16، ص76 وما بعدها؛ **الذهبي، تاريخ الإسلام**، ج5، ص212-213.
- (150) **الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد**، ج1، ص393، ج15، ص8؛ **ابن عساكر، تاريخ دمشق**، ج8، ص320، ج42، ص568.
- (151) **الهيثم بن عدي، "المثالب"**، ص32.
- (152) **الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء**، ص126.
- (153) **المصدر نفسه**، ص184.
- (154) **المصدر نفسه**، ص126-127.
- (155) **المصدر نفسه**، ص184.
- (156) **تاريخ بغداد**، ج1، ص393.
- (157) **الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء**، ص184.

- (158) المصدر نفسه، ص126؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص393.
- (159) النديم، الفهرست، مج1 قسم 2، ص313-314؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص1181.
- (160) المشهداني، موارد البلاذري، ج1، ص317.
- (161) انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف، ج13، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م، ج4، ص33، 34، 281، 287، 301، 317. سيشار إليه: البلاذري، أنساب الأشراف؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص159، 390، 445.
- (162) البلاذري، فتوح البلدان، ص538.
- (163) البلاذري، أنساب الأشراف، ج4، ص363، 382.
- (164) الخطيب، مختصر تاريخ الخلفاء، ص163، 169، 173.
- (165) المصدر نفسه، ص198.
- (166) المصدر نفسه، ص163.
- (167) المصدر نفسه، ص169.
- (168) المصدر نفسه، ص173. وتتبعه ابن أبي السري بالنقد.
- (169) المصدر نفسه، ص198.
- (170) المصدر نفسه، ص198.
- (171) المصدر نفسه، ص163، 169، 173.
- (172) انظر عنه وعن مصنفاه: ابن سعد، الطبقات الكبير، ج9، ص323-324؛ النديم، الفهرست، مج1 قسم2، ص289-290؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص7 وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2418 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص33 وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص188-189.
- (173) الخطيب، مختصر تاريخ الخلفاء، ص138، 151، 153.
- (174) المصدر نفسه، ص138.
- (175) المصدر نفسه، ص151.
- (176) المصدر نفسه، ص153.
- (177) النديم، الفهرست، مج2 قسم 1، ص235-236؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص112.
- (178) مروج الذهب، ج1، ص11.
- (179) البلاذري، أنساب الأشراف، ج4، ص274، 356، 358.
- (180) ابن طيفور، أحمد بن طاهر الكاتب (ت280هـ/893م)، كتاب بغداد، تحقيق: محمد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م، ص35، 81، 116، 187. سيشار إليه: ابن طيفور، بغداد.
- (181) تاريخ الأمم، ج8، ص192، 498، 609.
- (182) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص145.
- (183) الخطيب، مختصر تاريخ الخلفاء، ص127.
- (184) المصدر نفسه، ص198.
- (185) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص50.

- (186) ابن حزم، علي بن أحمد (ت456هـ/1063م)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، د. ت، ص24. سيشار إليه: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**.
- (187) الطبري، **تاريخ الأمم**، ج8، ص202؛ الأصفهاني، **الأغانى**، ج9، ص238؛ ج19، ص217؛ الشابشتي، علي بن محمد (ت388هـ/998م)، **الديارات**، تحقيق: كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ط3، 1406هـ/1986م، ص163. سيشار إليه: الشابشتي، **الديارات**.
- (188) الفاكهي، **أخبار مكة**، ج3، ص15 وما بعدها.
- (189) الأصفهاني، **الأغانى**، ج22، ص149.
- (190) الفاكهي، **أخبار مكة**، ج3، ص15-16.
- (191) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص198.
- (192) **المصدر نفسه**، ص200-201.
- (193) **المصدر نفسه**، ص202-203.
- (194) **المصدر نفسه**، ص204.
- (195) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج1، ص470؛ ابن عساکر، **تاريخ دمشق**، ج13، ص302.
- (196) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج1، ص546.
- (197) **المصدر نفسه**، ج1، ص474؛ ابن عساکر، **تاريخ دمشق**، ج14، ص255؛ ابن العديم، **بغية الطلب**، ج6، ص2666. وعلق الخطيب البغدادي على الخطأ في تاريخ استشهاد الحسين بن علي قائلاً: "أجمع أكثر أهل التاريخ أنه قتل في المحرم سنة إحدى وستين، إلا هشام بن الكلبي فإنه قال: سنة اثنتين وستين". وهشام بن الكلبي مصدر ابن أبي السري في هذه الرواية. **تاريخ بغداد**، ج1، ص474.
- (198) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج1، ص548؛ ابن عساکر، **تاريخ دمشق**، ج40، ص99. وقد تصحفت فيه السنة إلى "سبع وستين".
- (199) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج14، ص109.
- (200) انظر مثلاً: خليفة بن خياط (ت240هـ/854م)، **تاريخ خليفة**، تحقيق: مصطفى وحكمت فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م.
- (201) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص173، 177، 179، 191-192.
- (202) **المصدر نفسه**، ص126، 184.
- (203) **المصدر نفسه**، ص163، 169، 173، 198.
- (204) **المصدر نفسه**، ص127.
- (205) **المصدر نفسه**، ص198.
- (206) **المصدر نفسه**، ص138، 151، 153.
- (207) **المصدر نفسه**، ص139، 144، 145، 147، 151، 154، 159، 161، 162، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 173، 174، 177، 179، 181، 183، 184، 187-186، 189، 191، 192، 198.
- (208) **المصدر نفسه**، ص198. وانظر مزيداً من الشواهد: **المصدر نفسه**، ص162-163، 169، 173. وقد تصحفت طرسوس في المطبوع إلى طرطوس! والصواب ما أثبتته، وطرسوس: إحدى مدن الثغور الشامية أمام



- الدولة البيزنطية، توفي بها الخليفة المأمون، ودفن فيها. انظر في ذلك: **ياقوت الحموي، معجم البلدان**، ج 4، ص 28.
- (209) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص 173.
- (210) قال ياقوت الحموي: "عيساباذ: محلة بشرقي بغداد، منسوبة الى عيسى بن المهدي"، وبها توفي الخليفة الهادي. **معجم البلدان**، ج 4، ص 172-173.
- (211) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص 183-184. وانظر أيضاً: **المصدر نفسه**، ص 191.
- (212) **المصدر نفسه**، ص 173.
- (213) **المصدر نفسه**، ص 181.
- (214) تصحفت طرسوس في المطبوع الى طرطوس! والصواب ما أثبتته، انظر في ذلك: **ياقوت الحموي، معجم البلدان**، ج 4، ص 28.
- (215) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص 200. وانظر أيضاً شواهد أخرى: **المصدر نفسه**، ص 168، 181، 183.
- (216) **المصدر نفسه**، ص 186-187.
- (217) تصحفت طرسوس في المطبوع الى طرطوس! والصواب ما أثبتته، انظر في ذلك: **ياقوت الحموي، معجم البلدان**، ج 4، ص 28.
- (218) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص 200. وانظر مزيداً من الشواهد من رواياته، المسندة وغير المسندة: **المصدر نفسه**، ص 138، 147، 151، 153، 162، 163، 166، 167، 168، 169، 170، 173، 177، 179، 181، 183، 189، 191، 198، 199، 202، 204.
- (219) **المصدر نفسه**، ص 177.
- (220) **المصدر نفسه**، ص 181-182. وانظر مزيداً من الشواهد: **المصدر نفسه**، ص 138، 144-145، 147، 151، 159، 162-163، 166-167، 168، 169، 173، 179، 183-184، 186-187، 191-192، 198-199، 201، 202-203، 204.
- (221) **المصدر نفسه**، ص 166.
- (222) بوضير قوريدس: قرية مصرية في الصعيد، قتل بها الخليفة الأموي مروان بن محمد. **ياقوت الحموي، معجم البلدان**، ج 1، ص 509.
- (223) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص 173.
- (224) **المصدر نفسه**، ص 183-184.
- (225) **المصدر نفسه**، ص 189.
- (226) تصحفت طرسوس في المطبوع الى طرطوس! والصواب ما أثبتته، انظر في ذلك: **ياقوت الحموي، معجم البلدان**، ج 4، ص 28.
- (227) الخطبي، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ص 200. وانظر مزيداً من الشواهد: **المصدر نفسه**، ص 138، 144، 147، 151، 153، 154، 159، 186.
- (228) **المصدر نفسه**، ص 179، 181، 183، 186، 198، 200، 201، 202، 204.
- (229) **المصدر نفسه**، ص 177.

- (230) انظر عن لقبى السفاح والقائم: عمر، فاروق، "ألقاب الخلفاء العباسيين ودلالاتها الدينية-السياسية"، ضمن: بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم، بيروت، ط1، 1977م، ص201 وما بعدها. سيشار إليه: عمر، فاروق، "ألقاب الخلفاء العباسيين". ومن الجدير بالذكر أن الخليفة أبا العباس لقب أيضا بلقب "المرتضى". انظر في ذلك: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص237؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج32، ص278؛ عمر، فاروق، "ألقاب الخلفاء العباسيين"، ص203-204.
- (231) الخطيب، مختصر تاريخ الخلفاء، ص151.
- (232) المصدر نفسه، ص169.
- (233) المصدر نفسه، ص170.
- (234) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص260؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص732.
- (235) الخطيب، مختصر تاريخ الخلفاء، ص184.
- (236) المصدر نفسه، ص179.
- (237) انظر نصوصه في وصف الخلفاء، المصدر نفسه: ص127، 139، 145، 151، 154-155، 159، 161، 165، 167، 168، 170-171، 174، 177، 179، 182، 184، 187، 192، 199، 201، 203-204.
- (238) المصدر نفسه، ص154-155.
- (239) المصدر نفسه، ص192.
- (240) تاريخ بغداد، ج1، ص364، 393.
- (241) مختصر تاريخ الخلفاء، ص184.
- (242) المصدر نفسه، ص201.
- (243) المصدر نفسه، ص202.
- (244) المصدر نفسه، ص204.

## Referance:

- Abiad, M. (1980). Arab Islamic culture and culture in the Levant and the island during the first three centuries of migration. 1ed. Beirut: [Dar Al Malayin](#).
- Al-Baladiri, A. (Died. 279 AH / 892 AD) (1987). Futuh albuldan. Investigation: Abdullah and Omar Tabaa. Beirut: Dar al-marefah.
- Al-Baladiri, A. (Died. 279 AH / 892 AD) (1996). Nnsab al'ashraf. 1ed. Part13. Investigation: Suhail Zoukar and Riyad Zarkali. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Douri, A. (2000). The History of Arabs. Al Ain: Zayed Center for Heritage and History.
- Al-Fakhi, M. (Died. 365 AH / 976 AD) (1994). akhbar Mecca. 2ed. Part6. Investigation: Abdul Malik Dheish. Beirut: dar khadr.
- Al-Haytham Bin Uday (Died 207 AH / 822AD) (2010). Iktab almthalb. Investigation: Essam Aqla and Mohammed Khreisat. Jordanian Journal of History and Archeology. 4(3). 23 - 45.
- Al-Jariri, A. (Died. 390 AH / 1000 AD) (1987). Aljalis alsaalh. Part4. Investigation: Mohammed al-Kholi and Ihsan Abbas. Beirut: [Alam Al Kotob](#).
- Al-Khatbi, I. (Died.350 H / 961 AD) (2006). Mukhtasr tarikh alkhulfa'. Investigation: Souad Al Sudani. Baghdad: Scientific Complex.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, A. (Died. 463 AH / 1070 AD) (1960). Muadah 'awham aljame waltafriq. Part 2. Hyderabad Dokin: Department of Ottoman knowledge.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, A. (Died. 463 AH / 1070 AD) (1975). Alrihlat fi talab alhadith. Investigation: Nour al-Din Attar. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, A. (Died. 463 AH / 1070 AD) (1997). almutafaq walmuftarq. 1ed. Part3. Investigation: Mohammed Sadiq Al-Hamdi. Damascus: Dar al-Qadri.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, A. (Died. 463 AH / 1070 AD) (2001). History of Baghdad. 1ed. Part17. Investigation: Bashar Awwad Marouf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Maliki, A. (Died 333 AH / 944 AD) (1998). Almujsalsat wajawahir aleulm. 1ed. Part 10. Achieve: Good Celebrity. Beirut: Dar ibn hazm.

- Al-Nadim, M. (Died 377AH/ 990 AD) (2009). Alfahrast. Part4. Folder(2). Investigation: Ayman Fouad Sayed. London: Al Furqan Islamic Heritage Foundation.
- Al-Tabari, M. (Died 310 AH / 922 AD) (ND). Tarikh al'umam walmulawk. Part 10. Investigation: Mohammed Abu Fadl Ibrahim. Beirut: Dar Soudan.
- Al-Tusi, M. (Died. 460 AH / 1067 AD). Alfahrast. Editing by: Mohamed Sadiq Al Bahr al - Ulum. Najaf: Almutabat Almutadwiat..
- Al-Zahabi, M. (Died. 748 / 1374 AD) (1996). Sayr 'aelam alnbla'. 11ed. Part25. Investigation: Shoaib Arnaout et al. Beirut: Mission Foundation.
- Al-Zahabi, M. (Died. 748 AH / 1374 AD) (2003). History of Islam and the deaths of celebrities and wal'aelam. 1ed. Part 17. Investigation: Bashir Awwad Marouf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Aqla, E. (2005). Mwqf aleulama' min harakat muhamad bin eabd allh alnafs alzakiat wa'akhih 'ibrahym. Journal of Studies of the University of Jordan - Humanities and Social Sciences. 32(52). 332-345.
- Asfahani, Ali (Died 356 AH / 966 AD) (2006). Muqatil altaalbyyn. 4ed . Investigation: Mr. Ahmed Saqr. Beirut: Al-Alami Foundation for Publications.
- Asfahani, Ali (Died 356 AH / 976 AD) (2008). Al'aghani. 3ed. Part 25. Investigation: Ihsan Abbas et al. Beirut: Dar Sader.
- Asfahani, H. (Died 365 AH / 970 AD) (ND). Tarikh suniy mulawk al'ard wal'anbia. Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāh.
- Asmaani, A. (Died 562 AH / 1166 AD) (1988). Al'ansab. 1ed. Part5. Investigation: Abdullah Baroudi. Beirut: Dar al-Janani.
- Beshla, A. (Died 292 AH / 905 AD) (1986). Tarikh wast. 1ed. Investigation: Curcis Awad. Beirut: [Alam Al Kotob](#).
- Brockelmann, C. (ND). History of Arabic Literature. 4ed. .part 6. Arabization: Abdel Halim Al - Najjar. Cairo: Dar Al Ma'aref.
- Dajjani, T. (2004). mawarid abn easakir fi tarikh dimshq. 1ed. Part3. Medina: Islamic University.
- Ibn Abi Dunya, A. (d. 281 AH / 894 AD) (ND). Aleyal. Investigation: Massad Saadani. Cairo: Library of the Koran.
- Ibn Abi Dunya, A. (Died 281 AH / 894 AD) (1997). Almutadriin. 1ed. Investigation: Mohammed Khair Ramadan. Beirut: Dar ibn hazm.

- Ibn Abi Dunya, A. (Died. 281 AH / 894 AD) (1999). Alzahd, 1ed. Damascus: Dar Ibn Katheer.
- Ibn Abi Yale, M. (Died. 526 AH / 1131 AD) (ND). Tabaqat alhanabilat. Part 2. Investigation: Mohammed Hamid al-Faki. Cairo: Dar al-Sunna Muhammadiyah.
- Ibn al-Adeem, O. (Died.660 AH / 1261 AD) (ND). bughyat altalab min tarikh hulb. Part12. Investigation: Suhail Zoukar. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Al-Jawzi, A. (Died. 597 AH / 1200 AD) (1992). Almuntaẓam fī tarikh almuluk wal'umm. 1ed. Part 19. Investigation: Mohamed Mustafa Abdelkader Atta. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Ibn al-Kalbi, H. (died 204/206 - 819/821 AD) (2012). Kitab almuthalb. Investigation: Mohammed Khreisat and Issam Aqla. Amman: University of Jordan.
- Ibn Al-Kalbi, H. (died 204/206 AH - 819/821 AD) (1965). Kitab al'asnam. Investigation: Ahmed Zaki. Cairo: National Printing and Publishing House.
- Ibn al-Kalbi, H. (Died 204/206 AH - 819/821 AD) (2003). Nisab alkhayl fī aljahiliat wal'iislam wa'akhbarha. 1ed. Investigation: Hatem guarantor. Damascus: Dar al-Bashaer. Masoudi, A. (Died 346 AH / 957 AD) (1981). Altanbih wal'iishraf. Beirut: Al Hilal House and Library.
- Ibn al-Kalbi, H. (Died. 204/206 AH - 819/821 AD) (1988). Nisab maed walyaman alkabir. 1ed. Part2. Investigation: Naji Hassan. Beirut: World of Books.
- Ibn al-Sa'i, A. (Died 674 AH / 1275 AD) (2009). Aldur althamin fi 'asma' almusanifin. 1ed. Investigation: Ahmed Shawky and Mohamed Said. Tunisia: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ibn Assaker, A. (Died.571 AH / 1175 AD) (1998). Tarikh madinat dimashq wadhakar fadlaha watasmiat min haliha min al'amathil 'aw aijtaz binawahiiha min waridiha wa'ahlha. 1ed. Part 80. Investigation: Mahbuddin Abi Said Omar Bin Fine Al Omroi. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Hajar, A. (Died, 852 AH / 1448 AD) (ND). Tahdhib altahdhib. Part4. Investigation: Ibrahim Zebq and Adel Morshed. Beirut: Resalah Publishers.
- Ibn Hazm, A. (Died. 456 AH / 1063 AD) (1987). Naqut aleurus fi tawarikh alkhulfa'. 2ed. Within: Messages of Ibn Hazm. Part2. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Arab Institute for Studies.

- Ibn Hazm, A. (Died. 456 AH / 1063 AD) (ND). Jamhrat 'ansab alearab. 5ed. Investigation: Abdel Salam Haroun. Cairo: Dar Al Ma'aref.
- Ibn Khalkan, A. (Died. 681 AH / 1282 AD) (1977). Wafiat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzuman. Part8. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.
- Ibn Manzoor, M, (Died. 711 AH / 1311AD) (ND). Lisan alearab. Part 6. Cairo: Dar Al Ma'aref.
- Ibn Nasser Al-Din, M. (Died. 842 AH / 1438 AD) (1993). TaNDih almushtabuh. Part 10. Investigation: Mohammed Alarqasusi. Beirut: Resalah Publishers.
- Ibn Saad, M. (Died 230 AH / 844 AD) (2001). Altabaqat alkabir. 1ed. Part11. Investigation: Ali Mohamed Omar. Cairo: Al-Khanji Library.
- Ibn Tayfur, A. (Died. 280 AH / 893 AD) (1994). Kitab baghdad. 2ed. Investigation: Mohammed Al-Kothari. Cairo: Al-Khanji Library.
- Ibn Yazid, Abu Abdullah (Died 247 AH / 861 AD) (1986). Tarikh alkhulfa. I. Investigation: Mohammed Mutaih Al-Hafiz. Beirut: Resalah Publishers
- Khalifa, K. (240 H / 854 CE) (1995). Tarikh khalyfat. 1ed. Investigation: Mustafa and Hakmat Fawaz. Beirut: Dar al kotob al ilmiah.
- Mashhadani, M. (1986). Mawarid albiladhirii ean al'usrat al'amwiat fi 'ansab al'ashrafi.. Part 2. Maktabat altaalib aljamiei.
- Masoudi, A. (died 346 AH/957 AD) (2005). Murawj aldhab wamueadin aljawhur. 1ed. Part 4. Investigation: Kamal Mari. Beirut: Almaktaba- alassrya.
- Mustafa, S. (1983). Arab History and Historians. 3ed. Part3. Beirut: [Dar Al Malayin..](#)
- Omar, F. (1977). Ulqab alkhulafa' aleibasiyn wadilalatiha aldynyt-alsyasy. Within: Research in the Abbasid History. 1ed. Beirut: Dar Al Qalam.
- Omri, Akram (1985). Mawarid alkhathib albughdadii fi tarikh baghdad. 2ed. Riyadh: Taiba House.
- Qali, I. (356 AH / 966 CE) (ND). Al'umali. Part2. Beirut: Dar al kotob al ilmiah.
- Safadi, S. (Died. 794 AH / 1363 AD) (1997). Alwafi bialwafayat.Part 30. Beirut: German Institute for Oriental Research.

- Shabashti, A. (Died 388 AH / 998 AD) (1986). Alqahrt. 3ed. Investigation: Curcis Awad. Beirut: dar alraayid alearabi.
- Sukhawi, M. (Died. 902 AH / 1497 AD) (1986). Al'iielan bialtawbikh liman dhim 'ahl altaarikh. 1ed. Investigation: Franz Rosenthal. Translation: Saleh Ahmed Ali. Beirut: Resalah Publishers
- Suyket, S. (1986). Al - Masoudi 's approach to writing history. 1ed. Riyadh.
- Suyuti, A. (Died. 902 AH / 1496AD) (1967). Hasan almuhadarat fi 'akhbar misr walqahira. Part2. Investigation: Mohammed Abu Fadl Ibrahim. Cairo: Dar Iihya' al kotob alarabi.
- Szkin, F. (1991). History of Arab heritage. Part3. Translated by Mahmoud Hijazi. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
- Yaqoot Al-Hamawi, Y. (Died. 626 AH / 1228 AD) (ND). Maejam albuldan. Part 5. Beirut: Dar Sader.
- Yaqoot Al-Hamawi, Y. (Died. 626 AH / 1228AD) (1993). Muejam al'adba. 1ed. Part 7. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

## درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية

### لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك

سامي محسن الختاتنة\*

#### ملخص

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة درجة امتلاك القيم الاجتماعية، وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة، وتكونت عينة الدراسة من (350) طالبا وطالبة من طلبة مدارس لواء المزار في محافظة الكرك، في مرحلة المراهقة المبكرة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس امتلاك القيم الاجتماعية، ومقياس الهوية الشخصية. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط في القيم الاجتماعية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المبكرة، ووجود علاقة ايجابية بين القيم الاجتماعية وتحقيق الهوية، كما توصلت الدراسة أن الطالبات الإناث أعلى في امتلاك القيم الاجتماعية، وأن الطلبة في الترتيب الأوسط هم الأكثر امتلاكاً للقيم الاجتماعية، وأن الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الأقل هم الأكثر امتلاكاً للقيم الاجتماعية.

#### The Degree Of Social Values Acquiring And Its Relationship To The Personal Identity Among Early Adolescent Students Stage In Al-Karak Governate Sami Mohsen Khatatneh

##### Abstract

The current study aimed at investigating the degree of social values acquiring and its relationship to the personal Identity among early adolescent students stage in Al\_Karak governate. The sample of the study consisted of ( 350) male and female students in the early adolescent stage in Southern Al- Mazar in Al-karak governate. To achieve the purposes of the study, social values and a psychological identity scales were developed.

The results of the study revealed that there was a moderate level of the social values among the early adolescent students, and there was a positive relationship between the social values and identity actualization. The results of the study, also revealed that female students were the highest in acquiring the social values where students who were in the middle were the most in acquiring the social values whereas, the students of the low economic level were the highest in acquiring the social values.

**Keywords:** Social Level, Psychological Identity, Early Adolescent Students .

\* قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤنة.

تاريخ قبول البحث: 2015/10/27م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/1/18م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤنة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.



## مقدمة البحث:

تعد دراسة القيم من القضايا الهامة التي زاد الحديث عنها في العقود الأخيرة، خاصة بعد تنامي ظاهرة العولمة، حيث كان لها أثر مباشر على قيم الأفراد ومبادئهم، فانحسرت مجموعة من القيم وظهرت قيم أخرى، مما انعكس على المجتمع وعاداته وتقاليده (الزيود، 2006).

ويعرف (Al-Jallad,2007) القيم بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي يختارها الفرد بحرية بعد تفكير عميق. كما يعرفها (Al- Agha,2010) بأنها مجموعة من المعاني السامية التي تتبع من ثقافة المجتمع وعقائده، ويكتسبها الفرد خلال عملية التعلم والتربية، ويؤمن بها وترسخ في أعماق عقله ووجدانه، ويدافع بها عن أفكاره وآرائه، وتشكل شخصيته، وتتعاكس كصفات سلوكية في تصرفاته. إن للقيم الاجتماعية أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، حيث تعمل على ترابط المجتمع وتماسكه وتوحيده وتنظيمه من جهة، وتشكل ركنا أساسيا في استقرار الفرد وقدرته على التعامل مع الآخرين (Al-Hindi,2001).

وتتميز القيم بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- الربانية: هي سمة تستمد من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وهي تربط سلوك الإنسان، وتصرفاته المختلفة بأسس العقيدة الإسلامية.

- الاستمرارية: تعتبر هذه الخاصية ذات أهمية كبيرة فهي ترتقي بالمسلم من الإسلام إلى الإيمان ثم إلى الإحسان.

- الشمول والتكامل: تتمثل صفة الشمول في القيم الإسلامية في نواح عديدة فهي شاملة لكل ما يصلح الفرد والمجتمع وهي شاملة لجميع أنشطة الحياة الإنسانية وهي شاملة لكل العلاقات التي تربط المسلم بغيره سواء علاقته بربه أو بالمسلمين أو غيرهم، وشاملة لتلبيتها لحاجات النفس، والعقل، والوجدان، والجسد.

- التوازن: فالقيم الإيمانية لا تتطلب من الفرد التركيز على جانب دون آخر لكنها تعني التزام الاعتدال في تربية جميع جوانب المتعلم، وعدم مجاوزتها بالزيادة التي تؤدي إلى الإفراط أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال أو التفريط (Qashlan,2010).

- الثبات والمرونة: تتميز القيم بأنها ثابتة، ومنغيرة في آن واحد، والقيم الثابتة هي القيم التي لا تخضع لعوامل الزمن، ولا تتأثر بتغيرات البيئة، ولا تتغير بتغير الأماكن، والعصور، وهذه القيم تقوم على أساس إنساني خالص كما ترتبط بمبادئ الدين التي دعا إليها رسل الله جميعاً، وهي من أجل ذلك موصولة بالآخرة، أما القيم المتغيرة فهي مرتبطة بالبيئة، والزمن وهي تتبلور في إطار الحاجة الاجتماعية وتطور المجتمعات وهي التي في حياة الناس ووسائلهم في إقامة شؤون الحياة (Amer, 1998).

- الواقعية: وتعني إمكانية تطبيقها على أرض الواقع في كل زمان، ومكان مهما اختلفت الظروف المحيطة بالواقع، وتأتي واقعية القيم من تعاملها مع حقائق ذات وجود حقيقي يقيني مثل الحقيقة الإلهية، والحقيقة الكونية، والحقيقة الإنسانية (Tabbas, 2006).

وتظهر هذه المرحلة في مرحلة المراهقة التي تبدأ من سن (12-18)، حيث أن المراهقة تمثل ثورة في جميع جوانب النمو، فيشعر الفرد فيها بكثير من التغيرات النفسية والاجتماعية والجسمية، ويصل فيها إلى مرحلة يستطيع معها الالتزام والتفكير بالتعليمات والقوانين الناتجة عن الوعي المعرفي، والأزمة الجديدة التي تظهر خلال فترة المراهقة هي الهوية الشخصية، والتي تعتمد على درجة النضج والبيئة المحيطة، وحل أزمت النمو السابقة، وذلك كما يرى اريكسون الهوية كتكامل الخبرات السابقة في وحدة جديدة تشكلها الظروف المحيطة بالمراهق، حيث يؤدي حل الأزمة إيجاباً إلى تحقيق المراهق لهويته، في حين أن العجز يؤدي إلى اضطراب وتبني أنماط سلبية من الهوية، واضطراب الدور (Alexander, 2004).

ويشير مصطلح هوية الأنا Ego - Identity من وجهة نظر اريكسون إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة والتي تبدأ في درجة من القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي (Erikson, 1968).

وترتبط أزمة هوية الأنا من وجهة نظر اريكسون بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة، ونقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السليم، حيث تبدأ عملية تشكيل هوية الأنا بظهور الأزمة نفسها المتمثلة في درجة من الاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي، وتنتهي الأزمة

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

بانتهاء هذا الاضطراب، وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلاً في إحساسه بتفرده و وحدته الكلية، وقدرته على الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات الملحة، والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة (Rababah, 1994).

وتمثل هوية الأنا كياناً تتكامل فيه بصورة تدرجية المعطيات التكوينية والحاجات والقدرات المميزة ذات الأهمية والدفاعات الفعالة، والأدوار المتسقة، وكلها تظهر نتيجة للتفاعل المتبادل بين الامكانيات الفردية والنواحي التكنولوجية والايديولوجيات السياسية والدينية في المجتمع وعلى ذلك فهوية الأنا تتكون في ضوء الحركة القائمة بين سيكولوجية الشاب وسيكولوجية المجتمع (Morsi, 2001).

وتمثل الهوية النفسية كل ما تعنيه النفس، وتشعر به من سمات، عقلية وانفعالية، وسلوك ناتج من تلك السمات النفسية، تجاه ما لديه من قدرات عقلية، واهتمامات واتجاهات داخلية، والتي تعبر عن نظامه القيمي، أو ما يسمى بالأنا الأعلى، وهي ما تعكسه تلك الاتجاهات من نظرة إلى العالم الخارجي، بحيث تتسق مع إدراكه للعالم من حوله، والذي يمثل انعكاساً للقدرات العقلية وخبرة الشخص الخاصة، والمعرفية والانفعالية، بحيث تعد معياره لقياس العالم الخارجي وفهمه والتعامل مع مثيراته، ومثل هذا التعامل يبرز في سلوكياته وتصرفاته اليومية (Al-Aseeri, 2005).

ويمكن أن تشمل الهوية النفسية كل ما تتطوي عليه النفس من جزء بدائي، يعبر عن عفوية الطفل في داخل الإنسان، ويحتزن طاقات الغرائز والحاجات. كما يرى اريكسون (Erikson)، أن نمو الإنسان يمر بسلسلة من المراحل العامة، وأن كل مرحلة من مراحل النمو يواجه الطفل فيها مشكلة أساسية عليه إن يحلها حلاً طيباً، إذا أراد أن يتقدم بنجاح إلى المرحلة التالية، وهذه المشكلات أو هذه الصراعات لا تحل بكليتها على الإطلاق، فكل تغير في الخبرة والبيئة يظهر هذه الصراعات في صورة جديدة، على أن كل نوع من هذه الصراعات يبدو في أنقى صورة وأوضحها في مرحلة معينة من مراحل نمو الأطفال ولا بد أن تحل هذه المشكلة حلاً طيباً حتى لا تكون نقطة سلبية في حياة الفرد والتي قد تعيق النمو الشخصي لديه في المراحل التالية (Dekovic & Janssen, 2000).

وتعتبر المرحلة الخامسة من مراحل نمو الأنا (تشكل الهوية) وهي من أهم تلك المراحل في نظرية إريكسون، لأنها تتعلق بالهوية والتي لها تأثير في كثير من جوانب الشخصية، وفي هذه مرحلة يتعرض الفرد إلى أزمة الهوية؛ حيث يحاول المراهق تحقيق هويته مقابل اضطراب الدور وقد يتمكن من تحقيق هويته ودوره، أو يبقى في مرحلة التحديد، أو أن يتبنى هوية سلبية مضطربة (M'danat, 2003). ويعني إريكسون بمفهوم الهوية النفسية على أنه تركيب وبناء مكونات الذات أو الأنا بشكل جديد، ويستمر إعادة تنظيم واختبار هذا البناء خلال مراحل الحياة (Chen, Rubin & Hastings, 1998).

وعلى هذا الأساس، فإنها تشير إلى تحديد الفرد لمن هو؟ ومن سيكون؟ وكيف سيكون عليه في المستقبل، بحيث يتصل مستقبله بحاضره الذي هو جزء من ماضيه، فإحساس الفرد بقدرته على العمل كفرد له تميزه عن الآخر في وجود الآخر، كما أن علاقاته الاجتماعية تتميز بالتوجه نحو تحقيق هدف معين في حدود زمنية معلومة مع الأخذ بالاعتبار أن يكون في حياته نمط وأسلوب معين يعيش عليه في ظل علاقاته التي تتسم بالاعتراف بوجود الآخر دون الذوبان فيه مع الرعاية والاهتمام به (Morsi, 2002).

#### الدراسات السابقة:

تناولت دراسة سفيان (Sofyan, 1998) التعرف على مستوى القيم الاجتماعية لدى طلبة قسم علم النفس في جامعة تعز، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتوافق الاجتماعي النفسي والقيم الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (327) طالبا وطالبة من قسم علم النفس في كلية التربية في جامعة تعز من الصفوف الثانية والثالثة في اليمن، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن طلبة جامعة تعز يتمتعون بقيم اجتماعية عالية.

هدفت دراسة (Sa'adat, 2001) إلى التعرف إلى القيم الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة، تكونت عينة هذه الدراسة من (300) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية من مدارس محافظات المنوفية والقاهرة وجنوب سيناء، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق جوهرية في متوسطات درجات القيم الاجتماعية السائدة بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة، وذلك لصالح طالبات المرحلة الثانوية العامة، كما أشارت النتائج أنه توجد فروق جوهرية في

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

متوسطات درجات القيم الاجتماعية السائدة بين طلاب المرحلة الثانوية العامة بأقسامها الثلاث وذلك  
لصالح طلاب القسم العلمي علوم.

وتناول (Al-Ghamedi,2001) علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من  
الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، وتم اختيار عينة  
من 232 من طلاب المراحل المتوسطة والثانوية والجامعي، وقام الباحث في هذه الدراسة بتطبيق  
المقياس الموضوعي لتشكيل الهوية والمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي، وقد انتهت الدراسة إلى  
نتيجة تؤكد العلاقة الايجابية لنمو التفكير الأخلاقي بتحقيق هوية الأنا والسلبية بتشتتها، والمؤكدة  
أيضا لدلالة الفروق بين المحققين والمشتتين بشكل خاص في درجات ومراحل التفكير الأخلاقي،  
وإلى ضعف العلاقة بين نمو التفكير الأخلاقي والرتب الوسيطة مع ميل للتأثير الإيجابي للتعليق  
منخفض التحديد والسلبى لانغلاق الهوية.

تناول لاجارد وبالو وسمث (Lagarde, Blaauw. & Smith, 2003) دراسة الاختلافات  
الثقافية وتأثيرها على المعايير الاجتماعية والقيم الاجتماعية والهوية، ولتحقيق اهداف الدراسة تم  
اختيار عينة من (1200) من طلاب التمريض والاقتصاد في ثلاث بلدان كينيا وجنوب افريقيا  
وتايلاند، وقد توصلت النتائج الى اختلافات كبيرة في سلوك الايثار بين الطلاب، كما وجد أن  
مستوى الكرم كان مرتفعا، ولكن الشعور بالالتزام الاخلاقي تتوع بين المشاركين وعبر المشاركون  
عنه بطرق مختلفة وجاء متوسطا.

وهدف الدراسة التي قام بها ريكى (Ricky, 2003) المشار إليها في دراسة (Al-etewi, 2006)  
إلى معرفة الفروق في الدفاع عن الهوية الشخصية بين الأطفال الذين تساء معاملتهم  
والمهملين، وقد أجريت الدراسة على (41) طفلا أسيتت معاملتهم، و(38) طفلا مهملين، و(35)  
طفلا لم تساء معاملتهم وغير مهملين. وجاءت نتيجة هذه الدراسة مؤكده على أن عنف الوالدين  
يؤثر سلبا على الهوية الشخصية للأطفال الذين تساء معاملتهم والمهملين، ويؤدي إلى الاضطراب  
في الهوية الشخصية مقارنة بالأطفال الذين لم تُساء معاملتهم وغير المهملين.

وأجرى السلطان (As'sultan, 2004) دراسة حول معرفة مستوى تطور الهوية لدى الطلبة  
المراهقين وماذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأحكام الخلقية لدى الطلبة تبعا لمتغير

الجنس والعمر، وتألفت عينة البحث من (435) طالبا وطالبة من المدارس المتوسطة والاعدادية والثانوية وتبني الباحث مقياس تحقيق الهوية الذي أعده محد (1995)، وتوصلت نتائج الدراسة أن مستوى تطور الهوية لدى الطلبة المراهقين كان أعلى من المتوسط الفرضي وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في تحقيق الهوية ولصالح الطلبة الذكور، ولا توجد علاقة بني تطور الهوية والأحكام الخلقية لدى أفراد عينة البحث وفقا لمتغيري الجنس والعمر.

وهدفنا دراسة كاهن وناوتا (Kahn & Nauta, 2007) إلى استقصاء العلاقة بين حالات الهوية الشخصية للمراهقين والاتساق والتمايز في اهتماماتهم المهنية، وكفاءتهم الذاتية في صنع القرار المهني، وقد شملت عينة الدراسة (111) طالبا. أشارت النتائج إلى أن حالات الهوية الأكثر تطورا ارتبطت مع الكفاءة الذاتية في صنع القرار المهني، وكذلك مع التمايز في الاهتمامات، ولكنها لم ترتبط مع الاتساق في الاهتمامات، كما أكدت نتائج الدراسة على أهمية التفاعل بين حالات الهوية والمفاهيم المرتبطة بها مع التطور المهني في البحث والخبرة.

وأجرى المرشدي (Al-Morshedi, 2007) دراسة استهدفت التعرف على فهم الهوية لدى الطلبة المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي والتعرف على دلالة الفروق في فهم الهوية لدى الطلبة المراهقين تبعا لمتغير الجنس والعلاقة في تطور فهم الهوية والتفاعل الاجتماعي لدى عينة البحث، وتوصلت نتائج الدراسة أن تطور فهم الهوية لدى أفراد عينة البحث مرتفع وأعلى من المتوسط النظري، وأن درجة التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة المراهقين دالة إحصائيا، هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في فهم الهوية ولصالح الذكور، وهناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين فهم الهوية والتفاعل الاجتماعي في عينة البحث.

أجرى جسو (Hsu, 2009) دراسة ربطت بين القيم والهوية في التعليم العالي في اليابان، وقد رأى الباحث أنه يمكن العمل على تنمية القيم والهوية لدى مدرسي اللغة الانجليزية كلغة أجنبية في جامعة اليابان، وقد تم استخدام نظام المقابلات مع خمسة مدرسين، وتحليل المهنة ومناقشة تطور المعلم، وقد توصل الباحث أنه يمكن تنمية القيم في الفصول الدراسية حيث سينعكس ذلك على أداء الطلبة ونظرتهم الى ذاتهم وهويتهم الشخصية.

أجرى ساروجلو وجالند (Saroglou & Galand (2009) دراسة حول الهوية والقيم والتدين كدراسة بين المسلمين، حيث درسا الأوضاع الهوية الفردية والجماعية بعد هجمات 9/11 في

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

أمريكا، وقد تم دراسة ثلاث مجموعات من الشباب الذين يعيشون في بلجيكا، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة تكونت من (246) طالبا، وقد توصلت نتائج الدراسة أن أعلى أولويات تمثل القيم هي إدارة الانطباع والهوية الجماعية عبر الوطنية، وقد اختلف المهاجرون المسلمون الشباب في التدين، وقد اختلف الطلاب في نظرتهم للهوية نظرا لاختلاف الثقافة.

وتناولت حمود (H'mood,2011) منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة دمشق، واستخدمت الباحثة عشر مدارس لكل من الذكور والإناث بنسبة 20 % من مجتمع الدراسة لتطبيق الدراسة عليهم، وتم تصميم مقياس القيم الاجتماعية ومنظومة القيم الأخلاقية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم الاجتماعية حسب متغير الجنس لصالح الإناث في قيم المبادرة الفردية والنظام والانضباط وآداب الحديث وآداب السير والصدقة، هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول أبعاد منظومة القيم الاجتماعية وفق متغير الصف الدراسي، حيث كانت القيم المتجانسة كانت لصالح الصف الأول الثانوية بالمقارنة مع الصف الثاني والثالث ثانوي، أما قيمة المشاركة الوجدانية فكانت لصالح الصف الأول الثانوي بالمقارنة مع الصفوف الثاني والثالث الثانوي.

وتناولت دراسة مظلوم وخال (Muthloom,et al, 2011) التعرف على أزمة الهوية وعلاقتها بالتمرد على السلطة المدرسية والأبوية لدى طلبة المدارس الثانوية، بلغت عينة البحث (100) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من المدارس الثانوية في مدينة الحلة، أعدّ الباحثان مقياسين هما مقياس أزمة الهوية ومقياس التمرد على السلطة المدرسية والسلطة الوالدية، وتوصلت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية لدى الطلبة المراهقين والتمرد على السلطة المدرسية والأبوية.

وتناول التقفي والحموري وعصفور (Ath'thaqafi, et al, 2012) دراسة بعنوان القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديميا والعاديات في جامعة الطائف، تكونت عينة الدراسة من (233) طالبة منهن (56) متفوقات و(177) عاديات، وقد طبق على الطالبات مقياس للقيم الاجتماعية من إعداد الباحثين، ومقياس التفكير التأملي لايزنك وولسون، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المتفوقات أكاديميا والعاديات على مقياس القيم الاجتماعية في كل من مجالات التعاون، البناء،

الإيثار لصالح الطالبات المتفوقات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال المواطنة الصالحة والمودة والمقياس الكلي، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين القيم الاجتماعية والتفكير التأملي.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة أما القيم الاجتماعية بشكل عام ومنها دراسة التقفي والحموري وعصفور (Ath'thaqafi, et al, 2012)، ودراسة حمود (H'mood, 2011) بينما تناولت دراسات أخرى الهوية الذاتية والنفسية بشكل مستقل ومنها دراسة كاهن وناوتا (Kahn & Nauta, 2007)، وريكي (Ricky, 2003)، بينما ربطت دراسات أخرى بين الهوية والقيم الاجتماعية لدى عينات مختلفة لاجارد وبالو وسمث (Lagarde, Blaauw,., & Smith, 2003)، ودراسة جسو (Hsu, 2009)، ولكن تلك الدراسات السابقة افتقرت إلى اختيار عينات من طلاب مرحلة المراهقة المبكرة، كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الأخرى بأنها قامت بتطوير مقياسي للهوية النفسية والقيم الاجتماعية، كما أنها ركزت على محافظة الكرك وهو ما لم تقم به الدراسات السابقة الأخرى.

### مشكلة البحث وأسئلته:

تطرق الباحث للدراسة الحالية نظرا لحاجة هؤلاء المراهقين إلى الرعاية والاهتمام والدراسة لمعالجة العديد من مشكلاتهم، حيث لاحظ الباحث من خلال زيارته للعديد من المدارس في محافظة الكرك، والتي لاحظ من خلال لقاءاته للطلاب المراهقين اختلافا في القيم الاجتماعية، وعدم تحديد للهوية النفسية. وارتأى الباحث القيام بالدراسة الحالية نظرا لحاجة هؤلاء الفئة للاهتمام وإجراء المزيد من الدراسة، ونظرا للمشكلات الشائعة في المنطقة التي يقوم بها هؤلاء الطلبة المراهقون حيث أنهم الفئة الأكثر التي يعاني أفرادها من سلوكيات كالعناد والتمرد والعدوانية.

وتدور الدراسة الحالية حول التعرف على مستوى امتلاك القيم الاجتماعية والهوية الشخصية لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك، ويتفرع عن هذا السؤال الفرعي:

1. ما مدى امتلاك القيم الاجتماعية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك؟
2. ما طبيعة العلاقة بين القيم الاجتماعية وتحقيق الهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة في محافظة الكرك؟



درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

3. هل يختلف مستوى القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المراهقة المبكرة تبعاً للنوع الاجتماعي، والترتيب الولادي، والمستوى الاقتصادي؟

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الجانبين التاليين:

#### أولاً: الأهمية النظرية

يخدم البحث الحالي في التوسع بالأدب النظري حول القيم الاجتماعية لدى المراهقين وعلاقتها بالهوية الشخصية لديهم، وكذلك تتبع أهمية البحث في أنه يتعرف على اختلاف القيم الاجتماعية لدى طلبة المراهقة تبعاً لبعض المتغيرات الشخصية في محافظة الكرك.

#### ثانياً: الأهمية العملية

يعمل البحث الحالي في مساعدة المرشدين في حسن التعامل مع الطلبة المراهقين، ويفيد أيضاً في توجيه القائمين على البرامج الإرشادية والخدماتية للمراهقين للعمل على تخصيص بعض الوقت والجهد للعمل على تنمية القيم الاجتماعية، والعمل على مراعاة الحاجة للهوية الشخصية وتشخيصها، وأخيراً يقدم البحث الحالي بعض المقاييس التي يمكن الاستفادة منها في هذا الإطار.

#### حدود البحث ومحدداته:

يتحدد البحث الحالي بالتركيز على الطلبة المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة بالصفوف السابع والثامن والتاسع في محافظة الكرك، بالعام الجامعي 2014/2015 الفصل الدراسي الأول، وكذلك يتحدد البحث الحالي بأدوات البحث وهي مقياس القيم الاجتماعية والهوية الشخصية.

#### التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

وتعرف القيم الاجتماعية بأنها مجموعة من المعايير للسلوك الاجتماعي والإنساني، ولها تقدير واتزان معين، وبناء على هذا الوزن وهذا التقدير يتم الحكم بأن هذا السلوك مناسب وواجب وذلك السلوك غير واجب (Ali,2000). ومن أبرز القيم الاجتماعية التي سيتم دراستها:

التعاون: الميل الوجداني والعقلي والنفسي للتلميذ للتفاعل والتبادل والتنسيق والتعاون مع زملائه والعيش معهم بروح الفريق في كافة أنشطته اليومية" (Al-Baqmi,2009,p.112)

1- وتعرف إجرائيا بأنها مدى ممارسة المعلم للتعاون والتضامن مع طلابه وتمثله معهم قولاً وفعلاً من وجهة نظرهم، وتنميته في جميع نشاطاتهم داخل البيئة المدرسية وخارجها. وإجرائياً" الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس القيم الاجتماعية المطور لهذا الغرض.

العدل: "تعاون الأفراد في مجتمع متحد يحصل فيه كل عضو على فرصة متساوية وفعلية لكي ينمو ويتعلم لأقصى ما يتيسر له قدراته (Badawi,1993,p.389)

2- وتعرف إجرائيا بأنها مدى ممارسة المعلم للعدل والمساواة بين طلابه وتمثله لديهم قولاً وفعلاً من وجهة نظرهم، وتنميته في سلوكهم وأخلاقهم داخل البيئة المدرسية وخارجها. وإجرائياً" الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس القيم الاجتماعية المطور لهذا الغرض.

الصدق: "قال الجرجاني: هو مطابقة الحكم للواقع، وهو ضد الكذب" (H'maid, et al,1998, 2474).

3- وهو التزام الحقيقة قولاً وعملاً. وتعرف إجرائياً بأنها مدى ممارسة المعلم للصدق في أقواله وأفعاله مع طلابه وتمثله معهم من وجهة نظرهم، وتنميته لديهم في جميع أقوالهم وأفعالهم داخل البيئة المدرسية وخارجها. وإجرائياً" الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس القيم الاجتماعية المطور لهذا الغرض.

التقدير والاحترام: "تقييم إنجاز الفرد بالنسبة للمكانة الاجتماعية التي يشغلها سواء كانت هذه المكانة مرتفعة أم منخفضة، والتقدير والاحترام طبقاً لحكم الفرد يتوقف على قيامه بدوره على خير وجه مهما كان هذا الدور" (Badawi,1993,p.139).

4- وله معاني كثيرة منها التعامل مع الآخرين بكل عناية والالتزام وتقديره لما حوله. وتعرف إجرائياً بأنها مدى تعامل المعلم مع طلابه باحترام وتقدير وعناية من وجهة نظرهم، وتنميته لديهم داخل المدرسة وخارجها. وإجرائياً" الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس القيم الاجتماعية المطور لهذا الغرض.

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

### الهوية الشخصية:

5- تعرف الهوية الشخصية على أنها تلك المنظومة من الصفات والاتجاهات والمعايير والقوانين الشخصية التي يكونها الفرد عن نفسه، وذلك من خلال تفاعله مع من حوله، والتي تميزه عن الآخرين، كما تعكس أنماط حلوله للمشكلات، وطريقة تعامله مع ما يواجهه من مصاعب وأزمات (Rababah, 1994).

6- وتعرف الهوية الشخصية إجرائياً بأنها الدرجة التي يقيسها المقياس المطور لهذا الغرض.

### منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي نظراً لملائمته لموضوع الدراسة فالمنهج الوصفي يهتم ويقوم بوصف وتفسير ما هو كائن، وهو من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات الإنسانية، لكونه يركز على تصنيف المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كماً وكيفاً، مما يسهل فهم العلاقات بين مكونات الظاهرة المراد دراستها.

### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف السابع والثامن والتاسع في مدارس مديرية لواء المزار في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية في الفصل الدراسي الأول من عام 2014-2015، وقد بلغ عدد الطلبة في الصفوف السابع والثامن والتاسع في لواء المزار (1250) طالباً وطالبة، وذلك حسب إحصائية مديرية التربية والتعليم في لواء المزار لعام (2014-2015).

### عينة الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في مدارس لواء المزار، حيث تم اختيار العينة من خلال حصر أسماء المدارس في لواء المزار، واختيار (16) مدرسة عشوائياً، وتم اختيار (25) طالباً في كل مدرسة، وبالتالي كان مقدار العينة التي تم سحبها من المجتمع الأصلي بلغت (350) طالباً وطالبة، وبعد استخراج الاستبانات غير الصالحة وغير الكاملة بلغ عدد الاستبانات (336) طالباً وطالبة ويمثل الذكور (204) طالباً والإناث (132) طالبة.

## أدوات الدراسة وإجراءاتها:

### أولاً: مقياس القيم الاجتماعية

هو مقياس تم تطويره من قبل الباحث للتعرف على مدى امتلاك الطلبة للقيم الاجتماعية، وقد تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة عند تطوير المقياس وخاصة (H'mood,2011; Al-Jallad,2007; Al-Hindi, 2001)

تكون المقياس بصورته الأولية من (36) فقرة وأربعة أبعاد هي: التعاون، والعدل، والصدق، والتقدير والاحترام، ولقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

### أولاً: الصدق

#### 1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

تم عرض المقياس بصورته الأولية على (10) من أعضاء هيئة التدريس وذوي الاختصاص في جامعة مؤتة، وطلب من المحكمين إبداء رأيهم في مناسبة المقياس وصلاحيته، وقد تم اختيار معيار (80 %) للاتفاق على حذف الفقرات أو تعديلها الجوهري، وبناءً على آراء المحكمين تم إجراء تعديلات لغوية على بعض فقرات المقياس وتغيير صياغة معظم الفقرات من ناحية الصياغة اللغوية. كما تم حذف أربع فقرات حيث أصبح المقياس بصورته الحالية مكوناً من (32) فقرة وأربعة أبعاد.

#### 3- صدق البناء الداخلي

تم التأكد من صدق البناء الداخلي للمقياس باستخدام (معامل الارتباط بيرسون) حيث تم اختيار (30) طالباً من داخل مجتمع البحث ومن خارج العينة للتأكد من مناسبة صدق البناء، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

### جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون لفقرات مقياس

#### القيم الاجتماعية بالدرجة الكلية لكل بُعد من الأبعاد مع الأبعاد

التقدير والاحترام		الصدق		العدل		التعاون	
معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم
**0.53	25	**0.66	17	**0.41	9	**0.50	1
**0.61	26	**0.59	18	**0.44	10	**0.44	2
**0.51	27	**0.69	19	**0.59	11	**0.53	3
**0.59	28	**0.55	20	**0.71	12	**0.43	4
**0.79	29	**0.59	21	**0.39	13	**0.54	5
**0.50	30	**0.62	22	**0.77	14	**0.61	6
**0.58	31	**0.51	23	**0.71	15	**0.39	7
**0.60	32	**0.49	24	**0.50	16	**0.55	8
**0.67	البعد	**0.78	البعد	**0.75	البعد	**0.70	البعد

\*\* دال عند  $0.01 \geq \alpha$

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط لمقياس القيم الاجتماعية ما بين (0.39، 0.77)، للفقرات مع الدرجة الكلية، كما تراوحت الأبعاد مع الدرجة الكلية بين (0.67-0.78). وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات البناء الداخلي.

#### ثبات أداة البحث:

قام الباحث بقياس ثبات أداة الدراسة من خلال طريقتين وهما: طريقة الثبات بطريقة الإعادة حيث عرض الاختبار على العينة الاستطلاعية (30) طالباً من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وتم إعادة تطبيقه بعد (3) أسابيع كما تم حسابه من خلال استخراج معامل ثبات كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يوضح معامل الثبات لمحاوَر أداة الدراسة وهي:

جدول (2) معامل كرونباخ ألفا والثبات بطريقة الإعادة لمقياس القيم الاجتماعية

الرقم	البُعد	معامل الثبات	
		كرونباخ ألفا	الإعادة
1	التعاون	0.71	**0.71
2	العدل	0.69	**0.77
3	الصدق	0.70	**0.70
4	التقدير والاحترام	0.79	**0.69
5	الدرجة الكلية	0.81	**0.89

\*\* دال عند  $0.01 \geq \alpha$

يوضح الجدول السابق أن مقياس القيم الاجتماعية يتمتع بثبات مناسب إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.81) والثبات بطريقة الإعادة (0.89) وهي درجات ثبات عالية.

#### تكوين المقياس:

أبعاد المقياس بصورته النهائية:

1. **البُعد الأول التعاون:** ويمثل درجة تعاون الطالب مع الآخرين، وعدد فقراته (8) بصورته النهائية 1-8
  2. **البُعد الثاني العدل:** ويمثل العدالة في الحياة التي يلتزم بها الطالب عند تعامله مع الآخرين، وعدد فقراته (8) بصورته النهائية 9-16.
  3. **البُعد الثالث الصدق:** ويمثل مدى التزام الطالب بالأمانة في الكلام عند تعامله مع الآخرين، وعدد فقراته (8) بصورته النهائية 17-24.
  4. **البُعد الرابع التقدير والاحترام:** ويمثل احترام الطالب وتقديره للآخرين عند تعامله معهم، وعدد فقراته (8) بصورته النهائية 25-32.
- وتتراوح العلامة التي يحصل عليها الطالب في المقياس ككل بين (32-160).

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

وتم استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها الطالب حيث أن المدى = أكبر قيمة -  
أصغر قيمة / عدد القيم

أعلى خيار - أدنى خيار =  $4=1-5$

ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تم اختيارها وعددها (3) كما يلي:  $1=3/4$ . 33. ثم  
يتم إضافة 1. 33 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

1. فالدرجة من (1-2.33) للفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من امتلاك الطالب للقيم  
الاجتماعية.

2. والدرجة من (2.34-3.66) للفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط من امتلاك الطالب للقيم  
الاجتماعية

3. والدرجة من (3.67-5) للفقرة الواحدة تدل على مستوى مرتفع من امتلاك الطالب للقيم  
الاجتماعية.

**ثالثاً: مقياس الهوية الشخصية:**

هو مقياس تم تطويره واستخدامه من قبل الباحث للتعرف على مدى امتلاك طلبة الصف السابع  
والثامن والتاسع للهوية الشخصية، وقد تم الاستعانة بالأدب التربوي والدراسات السابقة في تطويره  
وخاصة. (Morsi,2001; Al-Ghamed, 2001; As'sultan, 2004)

وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (40) فقرة ودرجة واحدة، وللتأكد من الخصائص

السيكومترية للمقياس:

**أولاً: الصدق**

**1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين)**

تم عرض المقياس بصورته الأولية على (10) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة، وقد  
طلب منهم إبداء رأيهم في المقياس من حيث الصلاحية والمناسبة لأهداف الدراسة، وقد تم اختيار  
معيار (80 %) للاتفاق على حذف الفقرات أو تعديلها الجوهرية، وبناءً على آراء المحكمين تم  
إجراء تعديلات لغوية على بعض فقرات المقياس وتغيير صياغة معظم الفقرات من ناحية الصياغة  
اللغوية. كما تم حذف عشر فقرات من فقرات المقياس وأصبح المقياس يتكون من (30) فقرة.

## 2- صدق البناء الداخلي

تم التأكد من صدق البناء الداخلي للمقياس باستخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث تم اختيار (30) طالبا من داخل مجتمع البحث ومن خارج العينة للتأكد من مناسبة صدق البناء، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس والجدول رقم (3) يوضح النتائج.

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون لفقرات مقياس الهوية الشخصية بالدرجة الكلية

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	**0.70	7	**0.87	13	**0.74	19	**0.84	25	**0.68
2	**0.77	8	**0.84	14	**0.84	20	**0.72	26	**0.60
3	**0.77	9	**0.60	15	**0.73	21	**0.50	27	**0.63
4	**0.84	10	**0.78	16	**0.76	22	**0.66	28	**0.69
5	**0.78	11	**0.73	17	**0.69	23	**0.71	29	**0.77
6	**0.74	12	**0.75	18	**0.70	24	**0.49	30	**0.80

\*\* دال عند  $0.01 \geq \alpha$

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط لمقياس الهوية الشخصية ما بين (0.49، 0.80)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات البناء الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

### ثبات أداة الدراسة:

قام الباحث بقياس ثبات أداة الدراسة من خلال طريقتين وهما: طريقة الثبات بطريقة الإعادة حيث عرض الاختبار على العينة الاستطلاعية (30) طالبا من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وتم إعادة تطبيقه بعد (3) أسابيع كما تم حسابه من خلال استخراج معامل ثبات كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (0.80) وبطريقة الإعادة (\*\*0.91) مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مناسب.



درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الخاتنة

وتتراوح العلامة التي يحصل عليها الطالب في المقياس ككل بين (30-90).

وتم استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها الطالب حيث أن المدى = أكبر قيمة -  
أصغر قيمة / عدد القيم

أعلى خيار - أدنى خيار =  $2=1-3$

ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تم اختيارها وعددها (3) كما يلي:  $0.67=3/2$

ثم يتم إضافة 0.67 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

1. فالدرجة من (1-1.66) للفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من امتلاك الطالب للهوية الشخصية.

2. والدرجة من (1.67-2.33) للفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط من امتلاك الطالب للهوية الشخصية.

3. والدرجة من (2.34-3) للفقرة الواحدة تدل على مستوى مرتفع من امتلاك الطالب للهوية الشخصية.

#### إجراءات الدراسة:

تمت الدراسة بناءً على الخطوات التالية:

1. قام الباحث بقراءة الأدب النظري والدراسات السابقة للإلمام بموضوع الدراسة من جميع الجوانب.

2. قام الباحث بعد ذلك بالاطلاع على المقاييس السابقة وتطوير مقياسي القيم الاجتماعية والهوية الشخصية حسب ما هو موضح سابقاً.

3. قام الباحث باختيار عينة الدراسة وتطبيق البحث عليهم حسب ما هو متفق في اختيار عينة البحث.

4. قام الباحث بعد ذلك بتحليل البيانات والتوصل إلى النتائج، وكتابة فصل المناقشة بناءً على الأدب النظري والدراسات السابقة.

5. قام الباحث بصياغة البحث بشكله النهائي.

### متغيرات الدراسة:

المتغير الأول: القيم الاجتماعية.

المتغير الثاني: الهوية الشخصية.

المتغيرات الديموغرافية: النوع الاجتماعي - الترتيب الولادي - المستوى الاقتصادي.

### عرض النتائج:

السؤال الأول: ما مدى امتلاك القيم الاجتماعية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس القيم الاجتماعية والجدول (4) يبين النتائج.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس القيم الاجتماعية

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
التعاون	3.1131	1.21413	4	متوسط
العدل	3.2906	1.17331	3	متوسط
الصدق	3.4859	1.14450	2	متوسط
التقدير والاحترام	3.6146	1.26284	1	متوسط
الدرجة الكلية	3.3760	1.08768		متوسط

يتبين من الجدول السابق أن الطلبة في مرحلة المراهقة المبكرة يمتلكون مستوى متوسط من القيم الاجتماعية، حيث تراوحت علاماتهم في الأبعاد بين (3.61) في مجال التقدير والاحترام وهو أعلى بُعد، إلى (3.11) في بُعد مجال التعاون وهو أقل بُعد، بينما بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لدى الطلبة (3.38) بانحراف معياري (1.09).

وتدل هذه النتيجة أن الطلبة في محافظة الكرك في مرحلة المراهقة يمتلكون مستوى متوسط وبحاجة لرعاية واهتمام من أجل زيادة تلك القيم الاجتماعية، خاصة أنهم سيمرون في المرحلة القادمة سيتعرضون للضغوطات والأزمات نتيجة التغيرات الهرمونية المتعددة ونتيجة لزيادة الرغبات نحو الجنس الأخرى، وهم بحاجة لزيادة التعاون مع الآخرين، وزيادة مستوى شعورهم بالعدل، وزيادة الصدق لديهم، حيث أن الصدق قيمة اجتماعية يعاني من نقصها هؤلاء الطلبة، وهؤلاء الطلبة لديهم

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

مستوى تقدير واحترام متوسط خاصة مع الكبار المحيطين بهم، ويشكو الأهل والمعلمين من عدم احترام ابنائهم لهم.

ويعزو الباحث امتلاك طلاب مرحلة المراهقة لمستوى متوسط من القيم بسبب أن سكان الكرك يعتمدون على الجانب الريفي ويعملون على تنمية القيم لدى أبنائهم بشكل مناسب، ويقضون وقتاً في تنمية القيم مع أبنائهم، كما أن الأبناء يهتمون بطاعة آبائهم فيما يطلبون منهم فيما يتعلق بأمورهم الحياتية وخاصة القيم.

وقد اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة سفيان (Sofyan,1998) حيث أشارت إلى امتلاك قيم اجتماعية عالية.

**السؤال الثاني:** ما طبيعة العلاقة بين القيم الاجتماعية وتحقيق الهوية الشخصية لدى طلبة المرحلة المراهقة في محافظة الكرك؟

للإجابة على السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمقياس القيم الاجتماعية، والجدول (5)

يبين النتائج:

المعامل	التعاون		العدل		الصدق		التقدير والاحترام		الدرجة الكلية	
	الدلالة	الارتباط	الدلالة	الارتباط	الدلالة	الارتباط	الدلالة	الارتباط	الدلالة	الارتباط
الهوية الشخصية	**0.00	0.76	**0.00	0.69	**0.00	0.72	**0.00	0.75	**0.34	0.81

\*\* دال عند مستوى 0.01

يتبين من نتائج السؤال الحالي أن الطلبة في مرحلة المراهقة المبكرة ترتبط القيم الاجتماعية لديهم بتحقيق الهوية حيث أنه كلما زاد امتلاك الطلبة في مرحلة المراهقة بالقيم الاجتماعية فإن ذلك يزيد من الهوية الشخصية لديهم ويقلل من شعورهم بأزمة الهوية، حيث وجدت الدراسة أن العلاقة ارتباطية إيجابية، ومن هنا فإن الآباء والمعلمين عليهم للوصول إلى تحقيق الهوية وتقليل من أزمة الهوية لدى الأبناء العمل على رفع قيم التعاون بين الطالب والآخرين والعمل على أن يكونوا أكثر عدالة وأن يزيدوا من استخدام الصدق أمام ابنائهم وطلبته وأن يزيدوا من التقدير والاحترام حتى

يكون الآباء والمعلمين قذوة لأبنائهم مما ينعكس على هؤلاء الأبناء ويمارسوا السلوك بشكل أكثر إيجابية، فيصلوا إلى تحقيق الهوية بسرعة ويتمكنوا من تجاوز المرحلة بدلا من تشتت الهوية. إن الأبناء عندما يمتلكون هوية شخصية عالية فإن ذلك لا شك سيساعدهم في الوصول إلى تحقيق الهوية التي أشار لها أريكسون، وهذا سيجعلهم في سن المراهقة أكثر استقرارا وهذوءا وأكثر على التجاوب مع المواقف الضاغطة التي تفرضها المراهقة عليهم، كما أن الطلاب الذين تزيد لديهم الهوية الشخصية يكونون أكثر ثقة بأنفسهم وبقدراتهم مما ينعكس على قيمهم، ويعزو الباحث وجود علاقة بين الهوية الشخصية والقيم الاجتماعية نظرا لأن الطالب عندما يكون يعرف نفسه بشكل مناسب فإنه يتعزز بقيمه الاجتماعية.

وتتفق مع نتائج دراسة الغامدي (Al-Ghamedi,2001) التي تشير إلى علاقة بين التفكير الاخلاقي والهوية، كما تتفق مع نتائج دراسة المرشدي (Al-Morshedi, 2007) التي أشارت إلى أن هناك علاقة بين الهوية والتفاعل الاجتماعي، كما تتفق مع نتائج دراسة مظلوم وخلخال (2011) (Mathloom, et al,2011) التي تشير إلى وجود علاقة بين ازمة الهوية والتمرد.

السؤال الثالث: هل يختلف مستوى القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المراهقة المبكرة تبعا للنوع الاجتماعي، والترتيب الولادي، والمستوى الاقتصادي؟

للإجابة على السؤال المتعلق بالنوع الاجتماعي تم استخدام اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على القيم الاجتماعية، لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المبكرة تبعا لمتغير النوع الاجتماعي، والجدول (6) يوضح ذلك.

#### الجدول (6) نتائج اختبار (ت)

لمتوسطات الأداء على القدرة على القيم الاجتماعية بين الطلبة تبعا لمتغير النوع الاجتماعي

البعد	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	ذكور	204	2.8883	1.12642	334	-14.73	**0.00
	إناث	132	4.1297	.34109			

\*\* دال عند مستوى 0.01

يظهر من الجدول السابق أن القيم الاجتماعية للطلبة في مرحلة المراهقة المبكرة في لواء المزار في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية دل على وجود فروق بين الذكور والإناث وكانت

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

الفروق لصالح الإناث، بمعنى أن الإناث لديهن قيم اجتماعية أعلى من الذكور في الدرجة الكلية والأبعاد، حيث بلغت قيمة ت على الدرجة الكلية (14.73) وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية  $(\alpha = 0.05)$ .

وربما ظهرت الفروق لصالح الإناث لأن الأسرة في محافظة الكرك تعمل على الحرص الزائد لرعاية الطالبات، وتحرص على أن تكون أكثر اهتماماً بتربية البنات، بينما يقضي الأبناء الذكور الوقت في بداية هذه المرحلة خارج المنزل، ويتعلموا سلوكيات غير مقبولة من قبل المجتمع كالانتقاد للآخرين والتمرد والعصيان والعوانية وسرعة الغضب، وهذا ما يلاحظ على الأبناء الذكور في هذا العمر.

وتتفق الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سعادات (Sa'adat,2001) التي أشارت إلى أن الإناث أفضل من الذكور، بينما تختلف مع نتائج دراسة سلطان (Sultan,2004) التي أشارت إلى أن الذكور أفضل من الإناث في القيم الاجتماعية.

وللإجابة على السؤال المتعلق بالترتيب الولادي فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس القيم الاجتماعية لدى الطلبة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (الأول والأوسط والأخير)، والجدول (7) يبين ذلك:

#### الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية لمقياس القيم الاجتماعية لدى الطلبة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي

المتغيرات	العلامة
الأول	المتوسط الحسابي
	العدد
	الانحراف المعياري
الأوسط	المتوسط الحسابي
	العدد
	الانحراف المعياري
الأصغر	المتوسط الحسابي
	العدد
	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي
	العدد
	الانحراف المعياري

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمقياس القيم الاجتماعية تبعاً لاختلاف الترتيب الولادي، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=0.05)$  تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (8):

**الجدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس القيم الاجتماعية لدى الطلبة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي.**

مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	29.501	2	14.750	13.390	.000**
داخل المجموعات	366.820	333	1.102		
الكلية	396.321	335			

\*\* الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية  $(\alpha=0.01)$ .

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي المبينة في الجدول (9) وجود فروق في ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية  $(\alpha=0.05)$  في الدرجة الكلية، حيث بلغت قيم (F) (13.39)، على التوالي ولمعرفة عائدة الفروق فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (10) يبين النتائج.

**الجدول (10) اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات الحسابية للقيم الاجتماعية في الدرجة الكلية تبعاً لمتغير الترتيب الولادي.**

المحور	الترتيب الولادي	الأول		الأوسط		الأخير	
		متوسط الفروق	مستوى الدلالة	متوسط الفروق	مستوى الدلالة	متوسط الفروق	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	الأول	-	-	-0.66	**0.00	0.48	**0.007
	الأوسط	-	-	-	-	0.18	0.47

\*\* الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية  $(\alpha \geq 0.01)$ .

يلاحظ من الجدول السابق أنه كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعض المستويات المتعلقة بالترتيب الولادي في الدرجة الكلية في مقياس القيم الاجتماعية، حيث كان هناك فرق بين

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

الترتيب الأول مع الأوساط ولصالح الترتيب الأوسط، كما كان هناك فروق بين الترتيب الأول والأخير ولصالح الترتيب الأخير.

ويعزو الباحث وجود قيم اجتماعية لصالح الترتيب المتوسط لأن الترتيب الأول بالعادة يكون أكثر ميلا للدلال الزائد، بينما يميل أفراد الأسرة لممارسة الحماية الزائدة على الطفل الأخير، بينما الطفل الأوسط يكون أكثر اهتماما به من قبل جميع أفراد الأسرة، فيجد رعاية أكثر وخوفاً أكثر، كما أن الطفل الأوسط يجد أن والديه لديه مزيد من الخبرة في التربية، فقد عاش طفلاً قبله في مرحلة المراهقة وبالتالي تعلم الآباء من خبراتهم السابقة.

ويعزو الباحث وجود الفروق بين الترتيب الأول والأخير فقد كانت لصالح الترتيب الأخير نظراً للحرص الزائد عليه من قبل جميع أفراد الأسرة، كما أن المراهق يجد العديد من الآباء في المنزل، وبالتالي يكون أفضل في القيم الاجتماعية.

وللإجابة على السؤال المتعلق بالمستوى الاقتصادي فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس القيم الاجتماعية لدى الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي (مرتفع ومتوسط ومنخفض)، والجدول (11) يبين ذلك:

#### الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لمقياس القيم الاجتماعية لدى الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي

المتغيرات	العلامة
المرتفع	المتوسط الحسابي
	العدد
	الانحراف المعياري
المتوسط	المتوسط الحسابي
	العدد
	الانحراف المعياري
المنخفض	المتوسط الحسابي
	العدد
	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي
	العدد
	الانحراف المعياري

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمقياس القيم الاجتماعية تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (12):

**الجدول (12) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس القيم**

**الاجتماعية لدى الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.**

مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	101.924	2	50.962	57.645	.000
داخل المجموعات	294.397	333	.884		
الكلي	396.321	335			

\*\* الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=0.01$ ).

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي المبينة في الجدول (12) وجود فروق في ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في الدرجة الكلية، حيث بلغت قيم (F) (57.65)، على التوالي ولمعرفة عائدة الفروق فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (13) يبين النتائج.

**الجدول (13) اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات الحسابية للقيم الاجتماعية**

**في الدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.**

المحور	المستوى الاقتصادي	مرتفع		متوسط		منخفض	
		متوسط الفروق	مستوى الدلالة	متوسط الفروق	مستوى الدلالة	متوسط الفروق	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	مرتفع	-	-	-0.81	**0.00	-1.32	**0.00
	متوسط	-	-	-	-	-0.51	**0.00

\*\* الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.01$ ).



درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

يلاحظ من الجدول السابق أنه كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعض المستويات المتعلقة بالمستوى الاقتصادي ولصالح المستوى المنخفض على المستويين المرتفع والمتوسط، كما تبين وجود فروق بين المستوى الاقتصادي المتوسط والمرتفع لصالح المستوى الاقتصادي المتوسط. ويعزو الباحث امتلاك الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض للقيم الاجتماعية الأعلى نظراً لأن هؤلاء الأفراد يميلون للتدين بالعادة والطاعة والحرص على الالتزام بالقيم بشكل أكبر، بينما يجد الأفراد ذوي الوضع الاقتصادي المتوسط والعالي أنفسهم يبتعدون عن ممارسة القيم ويهتمون بمتع الحياة بشكل أكثر وهذا ما يجعل القيم الاجتماعية لديهم أقل.

#### التوصيات:

بناء على ما توصلت له نتائج الدراسة فإنه يوصى بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بالقيم الاجتماعية من قبل المرشدين والآباء والمعلمين لدى المراهقين بالمراهقة المبكرة بالذات حتى تصل إلى مستوى مرتفع لدى الطلاب في سن المراهقة لأنها تعد حامياً لهم ضد الضغوطات.
- العمل على الاهتمام بالهوية الشخصية لدى الطلاب لأنها تنعكس على الجانب ألقيمي لديهم.
- العمل على إجراء برامج إرشادية لدى الذكور لرفع القيم الاجتماعية.
- الاهتمام بالطلاب في الترتيب الأول والأخير لزيادة القيم الاجتماعية لديهم.
- عمل برامج إرشادية للأفراد المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة لتقليل أزمة الهوية لديهم.

## المراجع

- الأغا، إيهاب (2010). القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة.
- الثقفي، عبد الله والحموري، خالد وعصفور، قيس (2012). القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديميا والعاديات في جامعة الطائف، المجلة العربية لتطوير التفوق، 6(4)، 53-70.
- الجلاد، ماجد (2007) تعلم القيم وتعليمها، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حمود، فريال (2011). منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- الزيود، ماجد (2006). الشباب والقيم في عالم متغير، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سعادات، محمد (2001) القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- سفيان، نبيل (1998). الذكاء والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- السلطان، ابتسام (2004). تطور الهوية وعلاقته بنمو الاحكام الخلقية لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.
- طباس، طلال (2006). إثراء كتاب المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي بالقيم الدينية الواردة في سورة يوسف عليه السلام. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة.
- عامر، عبد اللطيف (1998). "القرآن والقيم الإنسانية". مصر، القاهرة: مكتبة وهبة.
- العسيري، عبير محمد حسن. (2004). علاقة تشكل الهوية وعلاقته بكل من والتوافق النفسي ومفهوم الذات لدي عينه من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، مؤتمر الإرشاد في الدول العربية "الوحدة من خلال التنوع"

درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك  
سامي محسن الختاتنة

العطوي، صبحي (2006). حالات الهوية الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

علي، سعيد (2000) الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة: جامعة عين شمس، دار الفكر العربي.

الغامدي، حسين (2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 29(1)، 221-255.

قشلان، عبد الكريم منصور (2010). "دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

مدانات، رائد (2003). أثر التنشئة الوالدية ومفهوم الذات الأكاديمي على الاغتراب لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي في محافظة الكرك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

مرسي، أبو بكر (2001) استبيان هوية الأنا للشباب، ط2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

مرسي، أبو بكر (2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

مظلوم واخلال (2011) [Http://www.uobabylon.edu.iq/cubcoleges](http://www.uobabylon.edu.iq/cubcoleges)

المرشدي (2007) [Http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges](http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges)

الهندي، سهيل أحمد (2001). دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

## Reference

- Al- Agha, E. (2010)." The Values included in Reading Textbook of 9<sup>th</sup> Grade in Gaza Governorate". Unpublished M.A. dissertation, The Islamic University, Gaza Palestine.
- Al- Etewi, S. (2006)." Cases of Personal Identity and their relation to Psychological Compatibility of a Sample of Students of the Secondary Stage in Tabouk City. Unpublished M.A. dissertation, Mutah University, Jordan.
- Al- Hadi, S. (2001)." A Teacher's Role in developing Some Social Values of Students of the 12<sup>th</sup> Class in Gaza Governorates From their own Perspectives". Unpublished M.A. dissertation, the Islamic University, Gaza, Palestine.
- Al -Jallad, M. (2007)." Learning and Teaching Values". Dar Al Maseerah for Publishing and Distribution. Amman
- Al-Aseeri, A. (2004)." Identity Formation and Its Relation to Psychological Compatibility and Self-Concept of a Sample of Students of Secondary Stage in AlTa'ef City". Guidance Conference of the Arab Countries: Unity Through Diversity.
- Al-Ghamedi, H. (2001)."The Relation of the Ego Formation to the Development of the Growth of Morals Thinking of a Sample of Male Adolscents and Young People in the Western Area of KSA". Egyptian Journal of Psychological Studies, 29(1),pp.221-255.
- Ali, S. (2000)." Philosophical Origins of Education". Dar AlFeker Al Arabi, Ain Shames University, Cairo.
- Amer, A. (1998). The Holy Quran and Human Values". Wahbah Library, Cairo, Egypt.
- As'sultan, I. (2004). Identity Development and its Relation to the Growth of Adolscents Morals Rules". Unpublished M.A. dissertation. Faculty of education, Almousel University.
- Atha'qafi, A,et (2012). Social Values and its Relation to Reflective Thinking of Female Students at the Department of Special Education who are Academically Distinguished and the Ordinary ones at Al Ta'ef University". The Arabic Journal to Develop Extinction,6(4),pp.53-70.
- Az'zyoud, M. (2006). The Youth and Values in a Changeable World". Dar Al Shorooq for Publishing and Distribution. Amman
- Chen, X; Hastings, P& Rubin, K. (1998)."Child-rearing attitudes and behavioral inhibition in chinese and canadian toddlers"Developmental Psychology 34 (4) 76-89
- Dekovic, M.& Janssen,s, J. (2000). Parents' child-rearing style and child's sociometric status"Developmental Psychology Vol 28 (3): p 101-112 Sept

- Erikson, E. H. (1968). *Identity: youth and crisis*. New York: Norton .
- Alexander, S. (2004). *Psychology in Organizations: The social identity Approach* (2nd). Sage Publications, Great Britain.
- H'mood, F. (2011)" Moral and Social Values System of Secondary Students Stage". PhD Thesis in Education. Damascus University, Damascus.
- Hsu, J (2009). EFL Teacher Values and Identity in Tertiary Education in Japan, *The Journal of Kanda University of International Studies* Vol. 21, 385-399.
- Lagarde, M. ., Blaauw, D. .,& Smith, R. (2003). Differential calculus: the impact of group norms, social values and identity on altruism, JEL classification: C91 - Laboratory, Individual Behavior; D64 – Altruism
- M'danat, R. (2003). *Impact of Parents Education and Self-Concept on Alienation of students of 9<sup>th</sup> Basic Class in Al Karak Governorate*". Unpublished M.A. dissertation, Mutah University, Jordan.
- Mursi, A. (2001). *A Questionnaire About the Ego Identity of the Youth*, 2<sup>nd</sup> ed. Al Nahdha Al Mesriyah Library, Cairo.
- Mursi, A. (2002)" Adolscent Identity Crisis and the need for Psychological Guidance". Al Nahdha Al Mesriyah Library, Cairo.
- Qashlan, A. (2001)" The Role of Secondary Schools Teachers in Enhancing Islamic Values of the Students in the Governorates of Gaza". Unpublished M.A. dissertation, Faculty of Education, Al Azhar University, Gaza, Palestine.
- Sa'adat, Mohammad(2006)" Social Values of Secondary Atage Students". Unpublished PhD Thesis. Institute of Childhood Postgraduate studies, Ain Shames University.
- Saroglou, V. & Galand, P. (2009). *Identity: An International Journal of Theory and Research*, Publication details, including instructions for authors and subscription information: <http://www.tandfonline.com/loi/hidn20> Identities, Values, and Religion: A Study Among Muslim, Other Immigrant, and Native Belgian Young Adults After the 9/11, Attacks. Published online: 12 Nov
- Sofyan, N.(1998)" Intelligence and Social Values and its Relation to Psychological and Social Compatibility of Students of Psychology at Ta'az University. Unpublished PhD Thesis. Baghdad University, Iraq.
- Tabbas, T. (2006)" Enriching Reading textbook of the 9<sup>th</sup> Basic Class with the Religious values in 'Surut Yousef' Peace be Upon Him". Unpublished M.A. dissertation, The Islamic University, Gaza, Palestine.

---

V: Did you find any of the humorous texts that you read for this course useful?

(Yes)

(No)

Part VI: If you answered yes to the previous question, which of the humorous texts did you find useful? List them in the order of usefulness.

VII: Do you think it is necessary to familiarize students with this type of humorous texts?

(Yes)

(No)

VIII: Do you have any comments on requiring students to read humorous texts as part of translation-reading courses? Please write these comments below and use additional paper if necessary.

FATHER: Abanker Provided by Nature

BOSS: Someone Who is early When you are late And late When you are early

POLITICIAN: One who Shakes your Hand before elections And your Confidence later

DOCTOR: A person who kills Your ills by pills, And kills you By his bills!

### C: Questionnaire

Dear students: The purpose of this questionnaire is to explore your views about the humorous texts that you read in English 332 Translation I. The information that you provide will be kept confidential, will be used to improve the quality and quantity of the course material, and will be used solely for scientific purposes.

**Part (1) Using the 1-5 scale below select the number which you think represents the degree of your comprehension of the humorous texts that were assigned to you in English 332 Translation I:**

Level of Comprehending Humorous Texts				
Very low	Low	Medium	High	Very High
1	2	3	4	5

Part II: How would you describe the level of your recall of the content of these humorous texts: Circle the letter (A,B, or C) that you think matches the level of your recall:

(A) High (B) Low (C) None

Part III: Did you find any of the humorous texts that you read for this course enjoyable?

(Yes) (No)

Part IV: If you answered yes to the previous question, which of the humorous texts did you find enjoyable? List them in the order of the level of enjoyment that you experienced while reading them.

### 3. Mighty Funny Definitions

<http://www.funnyfunnyjokes.org/2011/03/07/very-funny-definitions/> -  
[comments](#)

CIGARETTE: A pinch of tobacco Rolled in paper With  
fire at one end And a fool at the other!

MARRIAGE: It's an agreement wherein A man loses his bachelor  
degree And a woman gains her master

LECTURE: An art of transmitting Information from the notes of the  
lecturer To the notes of students Without passing through the  
minds Of either

CONFERENCE: The confusion of one man Multiplied by the Number  
present

COMPROMISE: The art of dividing a cake in such a way  
that Everybody believes He got the biggest piece

TEARS: The hydraulic force by which Masculine will power  
is Defeated by feminine water-power!

CONFERENCE ROOM: A place where everybody talks, Nobody  
listens And everybody disagrees later on

ECSTASY: A feeling when you feel You are going to feel A  
feeling You have never felt before

CLASSIC: A book Which people praise, But never read

SMILE: A curve That can set A lot of things straight!

OFFICE: A place Where you can relax After your strenuous Home  
life

YAWN: The only time When some married men Ever get to  
open Their mouth

EXPERIENCE: The name Men give To their Mistakes

DIPLOMAT: A person Who tells you To go to hell In such a  
way That you actually look forward To the trip

OPTIMIST: A person Who while falling From EIFFEL TOWER Says  
in midway "SEE I AM NOT INJURED YET!"

MISER: A person Who lives poor So that He can die RICH!



Both of you stand together separately

Why are you looking at the monkeys outside when I am inside ?

Will you hang the calendar or else I will hang myself

I have 2 sons both are boys

Give me a red pen of any color

The Examiner is revolving in the corridor

All of you stand in a straight circle

Open the window – Let the AIRFORCE come in

Mother: I heard u failed in English?

Son: It is impossible..

I saw the result yesterday...

I Passed away

## 2. Very Funny Letters by Non-English People

An IT Engineer applied for leave as follows: “Since I have to go to my town to sell my land along with my wife. Please sanction me one-week leave.”

A Job Applicant’s letter: “This has reference to your advertisement calling for a ‘Typist and a Secretary – Male or Female’ ... As I am both for the past several years and I can handle both; I am applying for the post.”

A Student’s leave letter to the Principal: “As my headache is paining, please grant me leave for the day.”

An Accountants request for leave: “As my father-in-law has expired and I am the only one responsible for it, Please grant me 3 days leave.”

A letter for sick leave: “I am suffering from fever, please declare one day holiday.”

40. The teacher speaking to a student said, "Saud, name two pronouns." Saud who suddenly woke up, said, "Who, me?"
41. Teacher: Today, we're going to talk about the tenses. Now, if I say "I am beautiful," which tense is it? Student: Obviously it is the past tense.
42. Little Tommy: Little Tommy came home one day and told his dad he had a tough day in maths class.
- Dad: "What happened?"
- Little Tommy: "The teacher got mad at me."
- Dad: "What for?"
- Little Tommy: "She asked me what  $4 \times 3$  was. I told her 12."
- Dad: "Well, that's right."
- Little Tommy: "I know. But then she asked me what  $3 \times 4$  was."
- Dad: "OMG! It's the same IDIOT!"
- Little Tommy: "I know! That's exactly what I told her!!!"
43. What Did The Doctor Say? A woman accompanied her husband to the doctor's office. After his checkup, the doctor called the wife into his office alone. He said, "Your husband is suffering from a very severe disease, combined with horrible stress. If you don't do the following, your husband will surely die." "Each morning, give him a healthy breakfast. Be pleasant, and make sure he is in a good mood. For lunch make him a nutritious meal. For dinner prepare an especially nice meal for him. Don't burden him with chores, as he probably had a hard day. Don't discuss your problems with him, it will only make his stress worse. And most importantly satisfy his every need. If you can do this for the next 10 months to a year, I think your husband will regain his health completely." On the way home, the husband asked his wife, "What did the doctor say?" "You're going to die," she replied.
- B. Additional humorous English Texts that that are potentially appealing for Arab English Majors

1. Demise of English Language!

Pick up the paper and fall in the dustbin.

- Q: What letter of the alphabet is an insect?  
A: B. (bee)
- Q: What letter is a part of the head? A: I. (eye)
- Q: What letter is a drink? A: T. (tea)
- Q: What letter is a body of water? A: C. (sea)
- Q: What letter is a pronoun like "you"? A: The letter "I"
- Q: What letter is a vegetable? A: P. (pea)
- Q: What letter is an exclamation? A: O. (oh!)
- Q: What letter is a European bird? A: J. (Jay)
- Q: What letter is looking for causes? A: Y. (why)
- Q: What four letters frighten a thief? A: O.I.C.U. (Oh I see you!)
- Q: What comes once in a minute, twice in a moment but not once in a thousand years? A: The letter "m".
- Q: Why is the letter "T" like an island? A: Because it is in the middle of waTer.
- Q: In what way can the letter "A" help a deaf lady?  
A: It can make "her" "hear".
- Q: Which is the loudest vowel? A: The letter "I". It is always in the midst of noise
- Q: What way are the letter "A" and "noon" alike?  
A: Both of them are in the middle of the "day".
- Q: Why is "U" the happiest letter? A: Because it is in the middle of "fun".
- Q: What word of only three syllables contains 26 letters?  
A: Alphabet = (26 letters)
- Q: What relatives are dependent on "you"? A: Aunt, uncle, cousin. They all need "U".
- Q: What is the end of everything? A: The letter "g".
- Q: What is orange and sounds like parrot?  
A: A carrot

32. "Am I the first man you have ever loved?" he said. "Of course," she answered "Why do men always ask the same question?"
33. When I was young I didn't like going to weddings. My grandmother would tell me, "You're next" However, she stopped doing that after I started saying the same thing to her at funerals.
34. A very drunk man comes out of the bar and sees another very drunk man. He looks up in the sky and says, "Is that the sun or the moon?" The other drunk man answers, "I don't know. I'm a stranger here myself."
35. A man is talking to God. The man: "God, how long is a million years?" God: "To me, it's about a minute." The man: "God, how much is a million dollars?" God: "To me it's a penny." The man: "God, may I have a penny?" God: "Wait a minute."
36. Fred is 32 years old and he is still single. One day a friend asked, "Why aren't you married? Can't you find a woman who will be a good wife?" Fred replied, "Actually, I've found many women I wanted to marry, but when I bring them home to meet my parents, my mother doesn't like them." His friend thinks for a moment and says, "I've got the perfect solution, just find a girl who's just like your mother." A few months later they meet again and his friend says, "Did you find the perfect girl? Did your mother like her?" With a frown on his face, Fred answers, "Yes, I found the perfect girl. She was just like my mother. You were right, my mother liked her very much." The friend said, "Then what's the problem?" Fred replied, "My father doesn't like her."
37. Teacher: How can we get some clean water?  
Student: Bring the water from the river and wash it.
38. A man inserted an 'ad' in the classifieds: "Wife wanted". The next day he received a hundred letters. They all said the same thing: "You can have mine."
39. Funny English: Questions and answers  
Q: What happens when "you" and "I" are gone?  
A: Only 24 letters are left. (you=the letter "u" and I= the letter "i".)

21. Teacher: Why are you late? Student: There was a man who lost a hundred dollar bill. Teacher: That's nice. Were you helping him look for it? Student: No. I was standing on it.
22. Customer: Excuse me, but I saw your thumb in my soup when you were carrying it. Waitress: Oh, that's okay. The soup isn't hot.
23. The real estate agent says, "I have a good, cheap apartment for you." The man replies, "By the week or by the month?" The agent answers, "By the garbage dump.."
24. Bank Teller: How do you like the money?  
English Student: I like it very much.
25. "Why do you take baths in milk?" "I can't find a cow tall enough for a shower."
26. The teacher to a student: Conjugate the verb "to walk" in simple present. The student: I walk. You walk....  
The teacher interrupts him: Quicker please. The student: I run. You run ...
27. Patient: Doctor, I have a pain in my eye whenever I drink tea. Doctor: Take the spoon out of the mug before you drink.
28. A man receives a phone call from his doctor. The doctor says, "I have some good news and some bad news." The man says, "OK, give me the good news first." The doctor says, "The good news is, you have 24 hours to live." The man replies, " Oh no! If that's the good news, then what's the bad news?" The doctor says, "The bad news is, I forgot to call you yesterday."
29. Teacher: Tell me a sentence that starts with an "I".  
Student: I is the....Teacher: Stop! Never put 'is' after an "I". Always put 'am' after an "I". Student: OK. I am the ninth letter of the alphabet.
30. Two cows are standing in a field. One says to the other "Are you worried about Mad Cow Disease?" The other one says "No, It doesn't worry me, I'm a horse!"
31. What are the three quickest ways of spreading a rumour (or gossip).Telegram, Telephone, Tell a woman

WIFE:

Roses are red; Violets are blue

Monkeys like u should be kept in zoo.

Don't feel so angry you will find me there too

Not in cage but laughing at you

12. In a restaurant: Customer: Waiter, waiter! There is a frog in my soup!!! Waiter: Sorry, sir. The fly is on vacation.
13. Man: I offer you myself. Woman: I am sorry I never accept cheap gifts.
14. Mother: "Did you enjoy your first day at school?"  
Girl: "First day? Do you mean I have to go back tomorrow?"
15. Teacher: "Nick, what is the past participle of the verb to ring?" Nick:  
"What do you think it is, Sir?"  
Teacher: "I don't think, I KNOW!" Nick: "I don't think I know either, Sir!"
16. PUPIL: "Would you punish me for something I didn't do?"  
TEACHER: "Of course not." PUPIL: "Good, because I haven't done my homework."
17. Son: Dad, what is an idiot? Dad: An idiot is a person who tries to explain his ideas in such a strange and long way that another person who is listening to him can't understand him. Do you understand me? Son: No.
18. Man: I could go to the end of the world for you.  
Woman: Yes, but would you stay there?
19. Two boys were arguing when the teacher entered the room. The teacher says, "Why are you arguing?" One boy answers, "We found a ten dollar bill and decided to give it to whoever tells the biggest lie." "You should be ashamed of yourselves," said the teacher, "When I was your age I didn't even know what a lie was." The boys gave the ten dollars to the teacher.
20. Man: I want to share everything with you.  
Woman: Let's start from your bank account.

8. The wrong man:At dinner party, one woman said to another, "Aren't you wearing your wedding ring on the wrong finger? The other replied, "Yes I am, I married the wrong man."
9. Most Wives Give Their Husbands Sound Advice."99% Sound, 1% Advice!
10. Teenage Girl:A teenage girl had been talking on the phone for about half an hour, and then she hung up."Wow!," said her father, "That was short. You usually talk for two hours. What happened?" "Wrong number," replied the girl"
11. Poem written by WIFE and HUSBAND

WIFE:

I wrote your name on sand it got washed.

I wrote your name in air, it was blown away.

Then I wrote your name on my heart & I got Heart Attack.

HUSBAND:

God saw me hungry, he created pizza.

He saw me thirsty, he created Pepsi.

He saw me in dark, he created light.

He saw me without problems, he created YOU.

WIFE:

Twinkle twinkle little star

You should know what you are

And once you know what you are

Mental hospital is not so far.

HUSBAND:

The rain makes all things beautiful.

The grass and flowers too.

If rain makes all things beautiful

Why doesn't it rain on you?

wife. Pointing a finger in her face, he said, "From now on, I want you to know that, I am the boss of this house, and my word is final! I want you to prepare me a delicious meal tonight, and when I'm finished eating my meal, I expect some tasty sweets afterwards. Then, after dinner, you're going to prepare for my bath so I can relax. And when I'm finished with my bath, guess who's going to dress me and comb my hair ...." "The funeral attender," said his wife!!!

4. Are You Planning to Marry? <http://twitter.com/share><http://www.facebook.com/sharer.php> "Darling," said the husband to his wife, "I have invited my friend home for lunch." "What? Have you gone crazy? The house is totally messy, I didn't get any grocery, all the dishes are dirty, and I don't feel like cooking any meal!" "I know all that." "Then, why did you invite your friend?" "Because the poor fellow is thinking about getting married."
5. My wife made me a Millionaire: John says to his friend, Fred that his wife is responsible for making him a millionaire. "Wow, so nice to have such a good wife. But how on earth did she do it" asked Fred. John replied "Before marriage I was a Billionaire"!!
6. Are You Sleeping: Teacher fell asleep in class and a little naughty boy walked up to him: Boy: "Teacher Are You Sleeping In Class?" Teacher: "No I Am Not Sleeping In Class."  
Boy: "What Were You Doing Sir?"  
Teacher: "I Was Talking To Principal." The Next Day: The naughty boy fell asleep in class and the same teacher walks up to him. Teacher: "Young Man, You Are Sleeping In My Class." Boy: "No Not Me Sir, I Am Not Sleeping." Angry Teacher: "What Were You Doing?" Boy: "I Was Talking To Principal." Angry Teacher: "What Did He Say??" Boy: "Principal Said He Never Spoke To You Yesterday..."
7. The ABC of Marriage: After being married for 25 years a wife asked her husband to describe her. He looked at her slowly... then said, "You're A, B, C, D, E, F, G, H.... I, J, K." She asks... "What does that mean?" He said, "Admirable, Beautiful, Cute, Delightful, Elegant, Fashionable, Gorgeous, Honey. She smiled happily and said..." "Oh, that's so lovely... What about I, J, K?" He said, "I'm Just Kidding!" His eye is still swollen.... but it will get better....



Ravichand, M. (2013).Humor – An Aid to Learning andInstruction.IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 11 (1), 18-21.

Richards, Jack, and Rodgers, Theodore S. (2001).Approaches and methods in language teaching. Cambridge: Cambridge University Press.

Senior, Rose. (2001). The role of humour in the development and maintenance of class cohesion.Prospect.16(2), 45-54.

Stroud, Robert. (2013). The Laughing EFL Classroom: Potential Benefits and Barriers. English Language Teaching. 6, (10), 72-85.

Williams, Ray. (1986). Top Ten Principles for Teaching Reading.English Language Teaching Journal. 40(1), 42-45.

Ziyaeemehr, Ali and Kumar,Vijay.(2014). The role of verbal humor in second language education. International Journal of Research Studies in Education3 ( 2), 3-13

## Appendix

**A.** Humorous texts that were assigned to the students who provided data of the study

**1.** Husband and wife conversation through sms.

Husband (in office): “Hello Dear, what are you doing?” Wife (at home): “I am dyeing {understood as dying} ...!” Husband jumps with happiness but types: “Oh no! My darling, how can I live without you?” Wife: “You idiot! I am dyeing my hair” Husband: “Damn the English Language”

**2.** Signboard: A college student was told to make a signboard and put it near the college campus to control the traffic: The signboard read: “Please Drive Carefully, Don’t kill the Students, Wait for the Teachers...!”

**3.** Wife is the Boss: A very soft spoken husband was fed up with his bossy wife; so he went to a marriage counselor.The marriage counselor said he needed to build his confidence, and so gave him some lessons on confidence and self-esteem.When he was done with the lessons he came back to his house.The man stormed into the house and walked up to his

- Hackathorn, Jana, Garczynski, Amy M., Blankmeyer, Katheryn, Tennial, Rachel D. and Solomon, Erin D. (2011). All kidding aside: Humor increases learning at knowledge and comprehension levels. *Journal of the Scholarship of Teaching and Learning*, 11(4), 116 – 123.
- Hodson, R. (2008, forthcoming). Challenges for EFL learners in understanding English humor: a pilot study. *Journal of the faculty of Global Communication, University of Nagasaki*, Si.
- Khan, Yasmeen. (2007). Does Islam have a sense of humor? Retrieved July 12, 2014, from BBC NEWS Web site: [http://news.bbc.co.uk/go/pr/fr//2/hi/uk\\_news/magazine/7102519.stm](http://news.bbc.co.uk/go/pr/fr//2/hi/uk_news/magazine/7102519.stm)
- Khoshman, Afaf. (2014). Local satirists reflect on Jordanians' sense of humour. *The Jordan Times*. [www.jordantimes.com/.../local/local-satirists-reflect-jordanians'-sense-hu](http://www.jordantimes.com/.../local/local-satirists-reflect-jordanians'-sense-hu). (accessed 15 August 2015).
- Mouttaki, Amanda. (2013). 6 Assumptions People Make When They Hear Your Husband is Arab. Retrieved July 12, 2014, from marocmama Web site: <http://marocmama.com>
- Nastri, J., Pena, J., & Hancock, J.T. (2006). The construction of away messages: A speech act analysis. *Journal of Computer Mediated Communication*, 11(4), 1025-1045.
- Neumann, David L., Hood, Michelle, Neumann. (2009). Statistics? You Must be Joking: The Application and Evaluation of Humor when Teaching Statistics. *Journal of Statistics Education* Volume 17, Number 2 (2009). 1-16.
- Pham, Hoang Nguyen. (2014). The use of humour in EFL teaching: A case study of Vietnamese university teachers' and students' perceptions and practices. Unpublished doctoral dissertation, University of Canberra, Australia August.
- Pomerantz, Anne, and Bell, Nancy. (2011). Humor as safe house in foreign language classroom. *The Modern language Journal*, 95, 148-161.
- Pomerantz, Anne, and Bell, Nancy. (2007). Learning to play, playing to learn: FL learners as multicompetent language users. *Applied Linguistics* 28, 556-578.

- Azizifard, Fereshteh, Jalali, Sara. (2012). Context and humor in teaching language functions. *Theory and Practice in Language Studies*. 2 (6), 1191-1198.
- Banikalef, Ala'Eddin Abdullah Ahmed, Maros, Marlyna, Aladdin, Ashinida. (2014). Linguistic analysis of humor in Jordanian Arabic among young Jordanians Facebookers. *Arab World English Journal*. 5 (3), 304-318
- Bell, Nancy D. (2009). Learning about and through humor in the second language classroom. *Language Teaching Research* 13(3), 241–258.
- Bell, Nancy. (2007). How native and non-native English speakers adapt to humor in intercultural interaction *Humor* 20 (1), 127–48.
- Bell, Nancy D. (2005). Exploring L2 language play as an aid to SLL: A case study of humor in NS–NNS interaction. *Applied Linguistics* 26 (2), 192–218.
- Black, Ian, Kingsley, Patrick, Abdo, Manu, Letsch, Constanze, Chulov, Martin, Mohsin, Moni, Dehghan, Saeed Kamali. (2015). Laughing in the face of danger: the state of satire in the Muslim world. *The Guardian*. <http://www.theguardian.com/profile/martin-chulov> (accessed 15 August, 2015).
- Blyth, Andrew, & Ohyama, Takako. (2011). Using humor in EFL classes. In A. Stewart (Ed.), *JALT 2010 conference proceedings*. (pp.735-745). Tokyo: JALT.
- Brooks, Albert. (2005). Looking for comedy in the Muslim World: film starring and directed by Albert Brooks.
- Forman, Ross. (2011). Humorous language play in a Thai EFL classroom. *Applied Linguistics* 32, 541–565.
- Freij, Muath. (2012, ). New comedians show Jordanians can appreciate a good joke'. *The Jordan Times*. <http://m.jordantimes.com/new-comedians-show-jordanians-can-appreciate-a-good-joke> (accessed 15 August 2015).
- Harder, Peter. (1980). Discourse as self-expression: On the reduced personality of the second language learner. *Applied Linguistics* 1 (3), 262–270.

students with the cultures of its native speakers, especially since what constitutes humor is often culturally defined, and what makes people laugh may be different from culture to culture. Judicious and careful selection of appropriate humorous texts can be of great value to the learner and to the teacher in many ways. Topics to be avoided in this regard include sex, religion, politics, and the like.

### **IX. Conclusions and Suggestions for Future Research:**

This study has attempted to explore the effects and the benefits of introducing a variety of humorous English texts for Arabic-speaking English majors at Mu'tah University in Jordan, where humorous texts and materials are typically ignored, and often considered irrelevant to language teaching for a variety of reasons. The results of the study have shown that contrary to these perceptions and malpractices, English humorous texts represent an extremely useful language input, and can, therefore, help the language learner and the language instructor in a variety of ways. It must therefore be concluded that English instructors of translation and reading at Mu'tah University, and in other similar contexts, cannot afford to exclude this type of language input from the content of these courses. Finally, the effects, and the benefits of humorous texts, as well as the types of humorous materials that are appropriate for Arab and for Muslim students in particular countries and regions are issues that are still in need of further investigations, particularly within the current political and religious turmoil in these countries.

### **Notes:**

The words in brackets in the quoted passage from Williams (1986:42) were added by the author.

### **Bibliography**

Al-Zoubi, Elham I. (2006). Humour in Jordanian Arabic and British English: A socio-pragmatic perspective. Unpublished master's thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Askildson, Lance .(2005). The Effects of humour in the language classroom. Arizona Working Papers in SLAT. 12, 45-61.

## **VII: Discussion:**

Overall, the results of this study show that the inclusion of humorous texts in the translation-reading class described in this study did yield positive results for students in a variety of ways as their responses indicate. These positive outcomes are evident from the high levels of comprehension, recall, enjoyment, and usefulness of the texts that the respondents reported. In this context, it may be necessary to observe that the fact that the respondents were able to recall the content of specific jokes, and to express their particular interest and enjoyment of their content is a strong indication of their close reading, proper understanding, and high interest in these jokes. Even the negative remarks provided by some of the respondents reveal that, to a significant extent, the respondents in general were closely involved in the process of reading and analyzing the content of the humorous texts. Additionally, the enthusiasm and wide acceptance which can be read in the high ratings given by the respondents in all of these categories is also an indication of an impoverished knowledge about on the part of the students about humorous texts, and a significant lack of exposure to this type of texts among the participants prior to this experiment. In brief, the high percentages of comprehension, recall, enjoyment, and usefulness imply that the humorous texts were well received by the students who participated in this study, which in turn supports the observations made in the research works already reviewed in this paper.

## **VIII: Recommendations:**

The obvious enthusiasm and the high interest shown by the respondents to the inclusion of humorous texts in the translation-reading course which served as the source of data in this study offer several recommendations. First, the high appreciation and marked interest can be used by English language instructors of translation-reading courses to exploit carefully selected humorous texts to help students acquire various forms of language that are normally difficult to teach and learn through explications that consume much of class time. Humorous texts can also be used to reduce stress and anxiety which have been referred to as the "affective filter" by Stephen Krashen. The affective filter as most language instructors would possibly agree does have a crucial role in controlling the flow of language acquisition. Humorous texts can also be used to familiarize Muslim-Arab

Seq.	Comments	Frequency
8.c	Man to woman: I would go to the end of the world for you	6
9.a	Boy to teacher: would you punish me for something I did not do	5
9.b	Teacher to students: "what is the tense of I am beautiful"	5
9.c	Boy asking his father what an idiot is	5
9.d	Million Dollar essay	5
9.e	Dr. to patient: good news and bad news	5
10	Did you enjoy your first day at school?	4
11.a	The fastest way to spread a rumor	3
11.b	Why do all men ask the same question?	3
11.c	How to get clean water	3
11.d	Conjugate the verb walk	3
12.a	Why is the letter T an island?	2
12.b	Stopping to go to marriages	2
12.c	Customer to waitress in a restaurant saw your thumb in my soup	2
12.d	Wife wanted advertisement	2
13.a	The letter M	1
13.b	A sentence that begins with the letter I	1
13.c	Name two pronouns	1
13.d	Man talking to God	1
13.e	Teacher to student: "why are you late"	1
13.f	Dr. : pain in my eye	1

**Negative Remarks and Suggestions:**

1. Some of the jokes contain ideas that contradict our beliefs.
2. Some students may use the jokes to go wild and to create chaos in class; therefore the jokes should be introduced in a civilized manner.
3. I suggest introducing humorous texts that can educate the students and help them to understand the current challenges and the conspiracies that are aimed at undermining and sabotaging their religion and their cultural identity.
4. It would be useful if all the jokes were included in the translation course book because the jokes are not just for laughter but also for learning the language.

**Table (6) Humorous texts that were particularly favoured by the respondents, listed in descending order of preference by the respondents:**

Seq.	Comments	Frequency
1	In a restaurant	16
2	My wife made me millionaire	15
3.a	Two cows in the field about the mad cow disease	14
3.b	Man to woman: I offer you myself	14
4.a	Little Tommy	13
4.b	He is planning to marry	13
5	Teacher to student: Are you sleeping	11
6	Girl talking on the phone	9
7	Man's bank account	8
8.a	Boys giving the ten dollar bill to teacher	6
8.b	What did the doctor say?	6

Seq.	Comments	Frequency
8.c	Introducing these texts in class improve the relation between the instructor and the students.	3
8.d	These texts helped in improving my ability to translate humorous texts in general.	3
8.e	I found the texts easy to understand and I did not need to use the dictionary to look up the meaning of the words used in them.	3
8.f	It is important to introduce a variety of texts in the translation class.	3
8.g	Jokes make the course material easier to learn.	3
9.a	Jokes increase our interest and our love for the course material.	2
9.b	These texts helped in improving my writing at the sentence level and my translation.	2
9.c	The jokes helped me to become familiar with some aspects of the English culture.	2
9.d	I learned some interesting ways of learning and teaching the English alphabet i.e. words, meanings, and concepts that could make it easier to memorize, learn, and teach the alphabet.	2
10.a	I learned from the jokes how to break unhappy news to sick people.	1
10.b	The jokes help us learn the deep meaning of the language and not just the superficial meaning.	1
10.c	I enjoyed translating the jokes, and I completed reading the text each joke as fast as possible in order to get the gist of the joke.	1
10.d	I learned that it is possible to learn the languages of other people through the jokes that they tell.	1



indicate that they gained linguistic as well as psychological benefits from reading the humorous texts.

**Table (5) Comments provided by students on the inclusion of humorous texts**

Seq.	Comments	Frequency
1	I found the texts useful in familiarizing me with some vocabulary.	33
2	These texts added fun, joy, and prevented boredom in class, and added positive change and variety to the course material.	23
3	These texts helped me to become familiar with texts other than the rigid religious and literary texts that were introduced earlier in the course.	12
4	I found the texts quite useful because they teach the students something about how people create comedy and fun in other languages.	10
5	These texts help to develop translation skills without boredom.	8
6.a	These texts taught me how to tell jokes in English	5
6.b	I found the jokes so funny and interesting that I have told them to many of my friends and/or I have memorized many of the jokes and I use them in real life situations.	5
7.a	These texts encourage students to participate in translation in a joyful manner.	4
	The jokes increase the students' knowledge of all the skills and components of the language.	4
7.b	I found the jokes easy to learn.	4
7.c	These texts are useful because they cannot be forgotten; students will always remember them.	4
7.d	These texts help in learning some English structures.	4
8.a	I learned new information from some of the texts.	3
8.b	These texts familiarize students with slang and colloquial varieties of English.	3

Enjoyment Level	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
enjoyable	55	98.2	98.2	98.2
not enjoyable	1	1.8	1.8	100.0
Total	56	100.0	100.0	

In response to the fourth research question about the usefulness of the texts, and as is shown in table 4, the majority of the respondents (91.1%) considered the texts useful while (8.9%) of the respondents did not consider the texts useful.

**Table (4) level of usefulness of the humorous texts by the respondents.**

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
useful	51	91.1	91.1	91.1
useless	5	8.9	8.9	100.0
Total	56	100.0	100.0	

In response to the question of whether or not to recommend the inclusion of humorous texts in reading-translation courses on a regular basis, all the respondents, without exception, answered yes.

Furthermore, in response to question number 6 about the comments provided by the respondents and their implications, the respondents' comments shown in table 6 show that the respondents acknowledged gaining numerous benefits from reading and analyzing these texts. These benefits include not only raising the students' level of interest and motivation for the task of reading and translation, but also familiarizing them with useful vocabulary, and improving their knowledge of a variety of the English language skills and its different components. It is also noteworthy that through their exposure to a variety of humorous texts, the respondents, as is evident in the comments provided by some of them, became familiar with jokes and with humorous texts in English in general. In turn, this indicates that prior to this experiment, their familiarity with this genre was at best sketchy. In other words, the respondents' comments

comprehension			Percent	Percent
medium	10	17.9	17.9	17.9
high	35	62.5	62.5	80.4
very high	11	19.6	19.6	100.0
Total	56	100.0	100.0	

The responses to the second research question about the level of recall of the contents of the humorous texts as shown in Table 2 indicate a strong level of comprehension where 94% of the respondents reported that they did recall the content of the texts versus 5.4% of the respondents who did not recall the content of the texts.

**Table (2) level of recall of the content of the humorous texts by the respondents.**

**Recall of content**

Recall of the Texts Content	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
yes	53	94.6	94.6	94.6
no	3	5.4	5.4	100.0
Total	56	100.0	100.0	

As for the third research question regarding the level of enjoyment of the humorous texts, table 3 shows that the greatest majority of the respondents (all but one) considered the texts enjoyable.

**Table (3) level of enjoyment of the content of the humorous texts by the respondents.**

**V. Research Questions: This study aimed at answering the following questions:**

1. To what extent were the respondents able to comprehend the humorous texts that they read? In other words, what was the level of comprehension of the content of the humorous texts by the respondents?
2. To what extent were the respondents able to recall the content of the texts?
3. What percentage of the respondents found the texts useful?
4. What percentage of the respondents found the texts enjoyable?
5. What percentage of the respondents recommends assigning this type of humorous texts in future courses?
6. What do the respondents generally think of introducing humorous texts in translation-reading courses i.e. what comments (positive or negative) do they have about the texts, and what do these comments imply?
7. Which of the humorous texts were particularly favored by the respondents, and what could their preference for certain humorous texts mean?

**VI. Results:**

The responses provided by the respondents enabled the researcher to answer the research questions and the answers are outlined here for each of the questions respectively. In response to the first research question about the level of comprehension of the humorous texts, and as shown in table one, an overwhelming majority of the respondents found the texts comprehensible to them. This is clear from the percentages shown where (62.5%) of respondents reported a high level of comprehension, 19.6 % reported a very high level of comprehension, and (17.9%) reported a medium level of comprehension.

**Table (1) comprehension level of the humorous texts by the respondents**

Comprehension level				
Level of	Frequency	Percent	Valid	Cumulative

Procedures: Copies of the collection of jokes and funny riddles were given to the students who participated in this study during the sixth week of the second semester of the academic year 2013-2014. The students were asked to read and to translate the jokes and the riddles individually at home and in groups in class over a period of two weeks. They were also told to be prepared for translating similar texts on the second progress test on the course material. The collection of jokes and funny riddles was introduced after students had practiced reading and translating texts of various types and on various topics. To help the reader grasp the rationale behind including this type of language input in the reading-translation course, it may be necessary to list some of the texts and topics that the students worked on before and after they were asked to work on the jokes and the funny language riddles. Those texts and topics included the following:

1. News stories from newspapers and magazines
2. Advertisements
3. Formal and informal letters
4. Agriculture, sports, health, death across cultures
5. Legal documents
6. Speeches by political leaders
7. Religious texts including the following:
  - a. Chapter from The Qur'an
  - b. The Farewell Speech by Prophet Muhammad
  - c. The Book of Genesis from The Bible
  - d. The Ten Commandments from The Bible
8. Selections from English and Arabic poetry

The course material as can be seen here consisted mostly of texts on serious topics. And with this dominance of serious texts and topics in the course material, the question that should be raised here is: can we as instructors afford to limit the course materials to serious texts and topics and possibly weaken our students' interest in the course material?

Arabs. Furthermore, this false image and impression about Muslims as people who are at odds with humor, which some in the west have been trying to propagate about Islam and Muslims are evident from the American government's commission of comedian Albert Brooks in 2005 to find out what makes Muslims laugh. Brook's mission did not apparently go in vain because he collected enough information to enable him to produce his famous movie in 2005 titled *Looking for Comedy in the Muslim World*.

This is of special importance to point out here because of the scarcity of literature on humour in Jordan as noted by Banikalef (2014:308). The importance of this study finally derives from its contribution to the literature on humour within a specific educational context in Jordan i.e. Mu'tah University.

#### **IV. Method**

**Sample:** The sample consisted of sixty students who enrolled in a translation course designed for students whose level of English proficiency is between the intermediate and upper-intermediate. All the members of this sample were English majors, and all were Arabic speakers. Their ages were between nineteen and twenty-two.

#### **Materials and Procedures:**

**Materials:** The materials used to achieve the purpose of this study consisted of a collection of English jokes, funny riddles, and funny passages which were all downloaded from the following websites:

1. [Jokes in English for the ESL/EFL Classroom-Riddles iteslj.org/c/jokes.html](http://iteslj.org/c/jokes.html)
2. Jokes in English for the ESL/EFL Classroom - Short Jokes [iteslj.org/c/jokes-short.html](http://iteslj.org/c/jokes-short.html)
3. Sara: <http://funnyfunnyjokes.org/>

A copy of these materials is provided as Part A of the appendix. Additional jokes and other humorous texts that could be appealing to Arab English majors in general are also listed as Part B of the appendix. To explore students' views and reactions to the use of this type of texts in the course, a Likert-type questionnaire was used. The questionnaire consisted of eight parts. A copy of this questionnaire is provided as Part C of the appendix.

this type of English language content as any other group in the world. This is of significant importance to point out here because of instances of misunderstanding students and of underestimating their abilities to digest this type of materials which are common among some expatriate native-English speaking instructors. In some cases, this misunderstanding and underestimation have unfortunately led to prejudices and negative attitudes by some of these instructors towards their students. In this context, the author recalls a paradoxical, though painful case of a Canadian native-speaking teacher of English in 2001 who used to describe her English class of Omani students in an Omani university as a zoo by repeating the phrase "time to go to the zoo" whenever it was time for her to go and teach that class. In other words, she did not have a problem in publicly comparing her Omani students to animals in a zoo. The sad part of this story is that when this native English-speaking teacher resigned from her job in that university, many of those very students whom she repeatedly called animals in a zoo cried because of her departure from the university. It could be argued that the teacher's derogatory statement towards Omani students was not motivated by any ill purposes or bad intentions towards those students. Nevertheless, it goes without saying that no person in his/her mind would accept to be referred to as an animal in zoo when s/he is paying his/her dear money to learn English. The point from this story is that though this teacher might have been a competent English teacher, her description of her students as animals in a zoo represents a tendency to misjudge, misunderstand, and/or underestimate Arab-Muslim students' abilities by some native English-speaking expatriate teachers.

It is thus for fear of underestimating and of belittling our students' intellectual and cultural abilities to understand, to enjoy, and to learn from humorous language content that this study was partly envisaged. Another point of relevance is the false image, and the wrong impression propagated in some western media about Muslims and/or Arabs as people who do not have any sense of humor, and whose ability to understand, and to enjoy humorous language are therefore questionable.

In connection with this, Khan (2007) writes "Muslims are often depicted as people who can't take a joke." It would also be useful to read Mouttaki's six "assumptions people make" about Arabs, and her observation about the "negativity" that American media in particular have spread about the

number of studies have tackled several issues relating to the Jordanian context in particular. Among the topics related to humor in Jordan which have recurred in published works in this context is the serious and the reserved nature which is believed to characterise most Jordanians. In this regard, Banikalaf (2014: 305-306) alludes to this common belief about the Jordanian's lack of humor:

It is widely assumed that Jordanians are less humorous compared to other nationalities as reflected in some newspaper articles, cartoons, Facebook groups or pages, and academic writing. This is probably due to the fact that Jordanians frown a lot, even in the public places (Freij, 2012). In an effort to substantiate empirically whether Jordanians are less or more humorous than others, it would be appropriate and relevant to examine Nasti et al.'s (2006) findings with regards to the Jordanian context.

Finally, Al-Zoubi (2006: iii) conducted a comparative study between Humour in Jordanian Arabic and British English jokes, in which she provides a "classification of the general linguistic, situation, and character categories that are applicable to the sources of jokes, all based on bending or breaking violation of natural, social, moral, ethical, or logical rules, and patterns of behavior."

To conclude this review of the related literature, it may be necessary to note that the effects and the benefits of exploiting humorous English in reading and in translation courses for English majors at Mu'tah University, where the student population consists of Arabic-speaking Jordanian students, is an issue that has not been adequately addressed.

### **III. Significance of the Study:**

This study is an attempt to highlight the exploitability and the usefulness of humorous and playful language input, which typically is either neglected or is at best underused in language classes for the reasons that have already been pointed out. Besides dealing with a neglected or an underexploited language input, this study is an attempt to demonstrate that, contrary to the negative image and the negative stereotypes of Arabs and Muslims, which have been created by hostile media, particularly in the West, Arab and/or Muslim learners of English are as capable of comprehending and of enjoying



and guidelines focusing humor in teaching English in a foreign/second language context and in teaching other subjects as well.

Humorous and language play input is of special importance because of the element of interest which is a highly crucial factor for foreign language acquisition and particularly for lowering the affective filter as argued by the proponents of the Natural Approach for language acquisition, also known as Krashen's language acquisition theory. Richards and Rogers (2001: 183) describe one of the key implications of the input hypothesis and the affective filter hypothesis which constitute two of the five hypotheses comprising this acquisition theory. "In order to lower the affective filter, student work should center on meaningful communication rather than on form; input should be interesting and so contribute to a relaxed classroom atmosphere." (ibid). The importance of providing students with interesting materials for EFL reading in particular, has also been alluded to by Williams (1986: 42) who lists interest as one of the "top ten principles" in teaching reading:

In the absence of interesting texts {in reading classes}<sup>1</sup>, very little is possible ... Interesting to whom? First and foremost to the learner, but preferably interesting also to the teacher. How do we know what our learners are interested in reading in English? Ask them what they like reading in their own language, peer over their shoulders in the library.

Furthermore, the ability to comprehend humorous language content is considered one of the essential criteria of being a competent nonnative speaker of English as Bell (2007:28) notes:

The construction and comprehension of verbal humor in an L2 constitutes a great challenge even to advanced L2 learners, as it often requires sophisticated linguistic, social and cultural competence ... It has also been posited that an inability to create or understand jokes might contribute to NNSs being accorded a lower status simply on the basis of their L2 abilities. Harder (1980) called this the "reduced personality" of the L2 learner.

Research on humour within the Jordanian context may at best be considered scanty, particularly in comparison to the amount of research which has been conducted in the English-speaking world. Nevertheless, a

The value and the exploitability of humor in foreign language teaching and learning have recently received increased attention in applied linguistics research. Several benefits of humor in second/foreign language learning have been recognised. Among several things, these benefits include improving the learning environment as well as helping the learning of specific language skills. In this context, Bell (2009: 241) writes:

Humor is presented as socially and psychologically beneficial to learners, helping to relax them, to create a comfortable classroom atmosphere, to create bonds among classmates, to raise student interest, and simply to make learning more enjoyable. In addition, humor has been touted as an excellent way for students to learn the vocabulary, syntax, semantics, and discourse conventions of the target language, as well as to gain insight into the culture of those who speak that language.

Forman (2011) shares this view on the usefulness of humor, particularly its usefulness for language learning: "it may also be said that such humor is a form of verbal art which emerges from creativity, and shades into wit, into intelligence, all of which are dimensions of daily language use; and so the experiences afforded by humor may indeed represent a valuable resource for second language classrooms." A positive effect for humor on students' achievement and performance in a variety of fields including foreign language has also been noted by Hackathorn et. al. (2011:116) who found that "using humor to teach material significantly increased students" overall performance on exams, particularly on knowledge and comprehension level quiz items ... Moreover, learning a construct through the use of humor was most effective for comprehension level quiz items. These writers i.e. Hackathorn et. al. (ibid) add that their work "provides some of the first ecologically valid evidence that humor may maximize learning outcomes in college classrooms." The usefulness of humorous materials in EFL/ESL classes has also been recognised by other authors including Hodson (forthcoming), Pham (2014), Ali and Vijay (2014), Ravichand (2013), Stroud (2013), Azizifard and Jalali (2012), Bell (2009), Pomerantz and Bell (2011: 148), Forman (2011), Neumann, et. al. (2009), Pomerantz and Bell (2007), Pomerantz and Bell (2005), and Senior (2001). These authors report numerous pedagogical, psychological, and practical benefits as well as tips,

2. The student intake into the degree programmes at English department vary in terms of English language proficiency and academic preparation.
3. The current political atmosphere in Jordan is characterized by a lot of uncertainty and anxiety about the present and about the future. The whole region, particularly the neighboring Arab countries, are currently witnessing big revolutions and tremendous upheavals accompanied with large-scale bloodshed, and unprecedented and grisly scenes of killings. These have inevitably led to substantial frustration, fear, and a sense of worthlessness among many of the citizens in Arab countries, including Jordan. This situation has recently been depicted by Black et. al. (2015) in their article on the state of humor and satire in several Arab and Muslim countries:

It's a sweeping generalisation, of course, but Arabs and Muslims really don't have much to laugh about these days: mayhem and death, war and repression, dictatorship and terrorism are daily fare across the region. Yet satire and humour, much of it fairly black, are alive and kicking, from Iraqis poking fun at the Islamic State (Isis) to Saudi standup comics, and Palestinians grinning and bearing life under a corrupt government and Israeli occupation.

4. Chronic and skyrocketing budget deficits and high unemployment rates among the youth, particularly among university graduates, can result in gloominess and loss of hope. Because of losing the hope to find a decent job opportunity after graduation, it is possible to find many students who are careless towards their academic standing.

It is also true to say that despite this wide recognition of the value of humor in foreign language teaching, there are foreign language instructors, who for a number of reasons, do not sufficiently exploit humor in their classes. These reasons include among many things, disbelief or underestimation of its value as an aid to learning on the part of some instructors, shortage of time, pressure to meet certain deadlines imposed by administrators, and fear of violating religious and/or cultural norms.

## **II. Previous research:**

At the same time, humor, which is expressed in language, has always constituted an extremely important part of the English language and the English culture. This can easily be exemplified by the numerous comedy shows which take much of the prime time television on the various television channels in the English-speaking countries, which are also shown to viewers in non-English speaking countries around the world. It also goes without saying that humor does not only make people laugh, but it also reveals a great deal about the language and the culture that produces it, particularly in terms of such variables as the thought, the values, the beliefs, the fears, and the prejudices of the people who represent the language and its culture. Therefore, if humor is of such an importance for languages and cultures, it cannot then be dispensed with in language courses. Learners who do not understand the jokes in the target language will naturally be limited in their linguistic resources and if we ignore humor i.e. jokes in our teaching plans, and if we totally overlook it and exclude it from the linguistic input that we provide to our students, we ignore an integral part of the language.

In this context, the study reported in this paper was conducted to explore key issues pertaining to the exploitability and the usefulness of humorous texts to Jordanian English majors at Mu'tah University, particularly with respect to the following issues:

- a. appropriacy and appeal for students,
- b. effects on students' performance in various areas of language and culture.

To understand the potential value and usefulness of humorous texts for English majors at Mu'tah University, and possibly in the rest of the Jordanian universities, the following conditions should be taken into consideration:

1. By virtue of the geographical location of their country in a turbulent region, Jordanian students are becoming more and more accustomed to grim scenes of death, misery, injustice, and atrocities that all have become a fact of life, and have inevitably shaped the mood and the character of the people in this part of the world. Fear, anxiety, uncertainty, and frustration are all conditions that abound among people living in conflict-ridden regions and countries such as Jordan, which all have to be faced and can potentially retard academic achievement.

For fear of violating acceptable cultural and religious norms and restrictions in Arab-Muslim societies in particular, and under the commonly tremendous pressure for covering specific topics and/or language items within the limits of typically tight academic calendars, instructors of reading and translation courses may not have the sufficient time, or the sufficient freedom to assign humorous texts to their students. Some instructors may also underestimate the positive effects and the positive results that this type of texts may achieve for their students.

Moreover, in some cases instructors will find that the course textbook and the topics to be covered in it have already been carefully chosen and specified by individuals in administrative positions, whose main concern is to have the course material delivered as soon as possible in order to meet the deadlines for examinations on the course material covered. Instructors with reasonable experience in the field will most likely agree that some of the administrators and head of English departments may often lack the needed sensitivity and attentiveness to the real needs of the diverse students intake into English departments. Within the context of the English Department at Mu'tah University, this is particularly true with respect to the numerous substandard students who are annually admitted through the current defective unified admission system, which relies on the student's grade average achieved on The General Secondary Study Certificate Exam as the sole criterion for admission.

Moreover, a careful examination of the most frequently used course books for teaching translation and reading in public universities in Jordan will show that humor, particularly jokes in English, has little or no place in these course books. Most authors are inclined towards topics of general and serious nature such as business, science, law, advertising, education, and so forth. Besides, study plans and course descriptions of English departments at most public universities in Jordan generally reflect a tendency towards emphasizing what has been called bland and matter-of-fact linguistic content, and generally avoid humorous content, either deliberately or simply because those who design these study plans are unaware, or are not sufficiently convinced of its value for the students. Nevertheless, while it should be acknowledged that no course book will ever cover all the topics that need to be covered, or all the topics that students will find interesting, the nearly complete absence of humor in translation and reading textbooks despite its value for the learners cannot be justified.

## استثمار النصوص الفكاهية في اللغة الإنجليزية كمدخلات لغوية: آراء طلبة تخصص اللغة الإنجليزية في جامعة مؤتة

جمعه سالم نجادات

### ملخص

تبحث هذه الدراسة في الفوائد المكتسبة من تعريف طلبة تخصص اللغة الإنجليزية بمختارات متنوعة من النصوص الفكاهية في اللغة الإنجليزية واستثمارها كمدخلات لغوية في مساقات الترجمة والقراءة لمجموعة من طلبة تخصص اللغة الإنجليزية الناطقين بالعربية، وهم من ذوي القدرات والمستويات المختلفة في اللغة الإنجليزية في جامعة مؤتة في الأردن. وتظهر نتائج الدراسة حصول تحسن لدى الطلبة في العديد من الجوانب نتيجة لقراءتهم وتحليلهم لهذا النوع من النصوص وخصوصا في مجال ازدياد الرغبة والاهتمام لديهم في المشاركة بكافة النشاطات المتعلقة بقراءة وترجمة وتحليل هذه النصوص داخل الصف وخارجه. وتقدم الدراسة توصيات لمدرسي اللغة الإنجليزية في جامعة مؤتة وفي البيئات التعليمية المشابهة تتلخص في الحث على استغلال هذا النوع من المحتوى اللغوي والثقافي الذي عادة ما يهمل ويستثنى من محتوى مساقات الترجمة والقراءة.

**الكلمات الدالة:** النصوص الفكاهية، طلبة تخصص اللغة الإنجليزية، جامعة مؤتة، الأردن.

## I. Introduction:

## Using English Humorous Texts as Language Input: Views of English Majors at Mu'tah University

Juma Salim Njadat\*

### Abstract

This paper explores the outcomes of introducing and of exploiting a variety of English humorous texts in a reading-translation credit course for mixed-ability Arabic-speaking English majors at Mu'tah University in Jordan. The results of the study show positive outcomes for the use of this type of language content in several areas, particularly in the areas of students' involvement in in-class, and out-of-class activities, as well as in the level of their interest in reading and translating this type of texts. The paper provides recommendations for making a better use of this often-neglected type of linguistic and cultural input in translation and in reading courses by English instructors at Mu'tah University and in similar educational contexts as well.

**Keywords:** humorous texts, English majors, Mu'tah University, Jordan

---

\* قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة مؤتة.

تاريخ استلام البحث: 2014/7/16م.

تاريخ قبول البحث: 2015/10/8م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

**Editor-in-Chief**

**Prof. Hussein F. Kasasbeh**

**Editorial Board**

Prof. Zaid Al Bashaerh

Prof. Abdelsalam Al-Naddaf

Prof. Nayel Abu Zaid

Prof. Medhat Al-Tarawneh

Prof. Mohammad Al-Khawaldeh

Prof. Jafar Al-Mograbi

Msr. Razan Mubaydeen

**Proofreading**

Prof. Khalil Al-Rufou' (Arabic)

Prof. Atef Y. Sarairah (English)

**Typing & Layout Specialist**

Orouba Sarairah

**Follow Up**

Salamah A. Al-Khresheh

**Editing**

Seham Al-Tarawneh



**In the Name of Allah the Most Compassionate, the Most Merciful**

**Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat  
"Humanities and Social Sciences Series"  
Published by Mu'tah University**

**Conditions of Publication**

1. The journal publishes original work in humanities and social sciences written in Arabic and English providing that the manuscripts have not been published or submitted for publication elsewhere, and the main author must present a written declaration to this effect. A copy of the declaration form can be obtained from the University's web site.
2. The manuscripts submitted are reviewed by academics specialized in their fields and in accordance with the academic regulations adopted by the journal.

**Instructions for Authors**

- 1- The manuscripts should be typed using MS Word with double spacing and 2.5 cm margins and on one face of A4 papers. The manuscripts must not exceed 35 pages in length (around 10000 words, font size 14 Times New Roman, including figures, drawings, tables, foot-notes and appendices). Three hard copies of the manuscript should be submitted in addition to an electronic copy on a CD.
- 2- The author should employ Arabic numerals and SI units. Abbreviated known scientific terms may be used providing that they appear in full form the first time they are mentioned.
- 3- Two abstracts for the manuscript (150 words each, one in English and one in Arabic) should be submitted on separate pages containing, at the top of each page, the names of the authors, postal and E-mail addresses and academic ranks. Keywords should be placed directly below the abstract containing no more than 5 words that express the precise content of the manuscript.

- 4- Citations in the fields of history, heritage and similar fields, must be at the end of papers (endnotes). The numbering of these notes must start with 1 enclosed within brackets In-text and at the end of the paper.. The first time the author cites a source, the note should include the full publishing information. Subsequent references to the same source that has already been cited should be given in a shortened form.

### **Basic Format**

#### **Books**

The information should be arranged in five units: (1) the author's last name followed by the first and middle names (2) date of the author's death in lunar and solar calendars. (3) the title and subtitle of the book in bold print (4) name of translator or editor/compiler (5) edition number, publisher, date and place of publication, a number (for a multivolume work), and page(s) number.

See the Arabic version of this manual for an example.

#### **Manuscripts:**

(1) author's last name, followed by first and middle names and date of death (2) title of the manuscript in bold print (3) place, folio number and/or page number.

#### **Articles in Periodicals:**

(1)author's last name (2) title of the article in quotation marks (3) title of the journal in bold print (4) volume, number, year and page number.

#### **Edited Books ( Conference Proceedings, dedicated books)**

(1) author's last name (2) title of the article placed in quotation marks (3) title of the book in bold print (4) name(s) of the editor (5) edition, publisher, date and place of publication (6) page(s) number.

- Contributors should consistently use the transliteration system of the Encyclopedia of Islam, which is a widely acknowledged system.
- Qurānic verses are placed in decorated parentheses, ﴿ ﴾ with reference to the name of the Surat and number of the verse. The Prophet Tradition is placed in double parentheses like this: (( )) when quoted from the original sources of the Prophet Tradition .

- 4- Author(s) in social science should adopt the APA style in referencing
- 5- The copies of the manuscript submitted for publication will not be returned back to the author(s) whether or not they have been accepted for publication. The Editorial Board's decisions concerning the suitability of a manuscript for publication are final and the Board reserves the right not to justify these decisions.
- 6- The Journal reserves all right to make any necessary changes (stylistic and/or linguistic) in the article.
- 7- Authors(s) will be granted one copy of the issue in which the manuscript appears, in addition to 20 off-prints for all authors. A charge will be made for any additional off-prints requested.
- 8- Manuscripts and correspondence should be addressed to:

### **Editorial Correspondence**

#### **Editor-in-Chief**

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat  
Deanship of Academic Research  
P.O. Box (19)  
Mu'tah University, Mu'tah (61710),  
Karak, Jordan.  
Tel: (03-2372380) (6117)  
Fax. ++962-3-2370706  
Email: [Darmutah@mutah.edu.jo](mailto:Darmutah@mutah.edu.jo)  
<http://www.mutah.edu.jo>



**Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat**  
**A Refereed and Indexed Journal Published by**  
**The Deanship of Scientific Research**  
**Mu'tah University, Jordan**

**Subscription Form**

I would like to subscribe to this Journal (Please, select):

- Humanities and Social Sciences Series.**  
 **Natural and Applied Sciences Series.**

For each volume; effective:  
Name of Subscriber:

**Address:**

Method of Payment:

- Cheque       Banknote       Mail Money Order

No.:

Date:

Signature:

Date:

Annual Subscription Rate (JD):

The value of the annual subscription for each series (J.D. or Equivalent):

**Inside Jordan**

- Individuals      J.D (9)      Establishments      J.D (11)

**Outside Jordan**      \$ 30

**Postal Fees Added**

**Editor-in-Chief**

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat  
Deanship of Academic Research  
P.O. Box (19)  
Mu'tah University, Mu'tah (61710),  
Karak, Jordan.

Tel: (03-2372380) (3169)

Fax. ++962-3-2370706

Email: **Darmutah@mutah.edu.jo**

**<http://www.mutah.edu.jo/docs/research.htm>**

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat, Humanities and Social Sciences Series, Vol. 31, No.6, 2016.



ISSN 1021-6804

Volume (31) Number (6) 2016

# MU'TAH

Lil-Buḥūth wad-Dirāsāt

A Refereed and Indexed Journal

**Humanities and Social Sciences Series**

Published by  
MU'TAH UNIVERSITY



ISSN 1021-6804

Volume (31) Number (6) 2016

# MU'TAH

Lil-Buḥūth wad-Dirāsāt

A Refereed and Indexed Journal

**Humanities and Social Sciences Series**

Published by

MU'TAH UNIVERSITY